

تأليف

تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي

المتوفى ٨٣٧ هـ

تحقيق

الدكتور محمد ناجي بن عمر



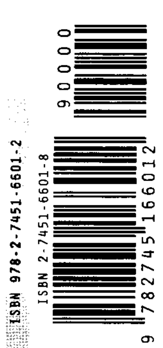
http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title	: Kašf Al-Litām °an wajh Al-Tawriya wal-'istihdām	الكتاب :	كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام
Classification:	Literature	التصنيف:	أدب
Author	: Taqqiuddīn Abu Bakr Al-Hamawi	المؤلف:	تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي
Editor	: Dr. Mohammad Nāji ben°Omar	المحقق:	الدكتور ناجي بن عمر
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	الناشر:	دار الكتب العلميـــة - بيروت
Pages	: 352	عدد الصفحات:	352
Size	: 17*24	قياس الصفحات:	17*24
Year	: 2011	سنة الطباعة:	2011
Printed in	: Lebanon	بلد الطباعة:	لبنـــان
Edition	: 1st	الطبعة:	الأولى



Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يتناول هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم بين يدي القراء مسألة هامة في تاريخ البلاغة العربية، وهي مسألة المصطلح. ونعتقد أن القدماء كانوا أول المهتمين بالمترلقات المنهجية والمعرفية التي يمكن أن يؤدي إليه الاستعمال غير الدقيق لمصطلح ما. وجاء ابن حجة- بحكم تكوينه المميز في جميع علوم عصره وغيرها- في هذا السياق، حيث كان واعياً بهذا الإشكال المعرفي الذي يواجه كل مهتم ومدقق في مثل هذه المصطلحات التي قد تبنى عليها أحكام نقدية غير منسجمة في طرحها تمام الانسجام. ولهذا صرح في مقدمة الكتاب موضحا هذا اللبس في تحديد التورية: "ويقال لها: **الإيهام، والتوجيه، والتخييل**". والتورية أولى في التسمية لأنها من وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر.

وهي في الاصطلاح: أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد، فتذكر لفظا يوهم القريب الى أن يجيء بقرينة يظهر منها أن مراده البعيد.

(قلت) ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة، والتورية المبنية، وتسميتها والتورية المرشحة، وتسميتها المهيأة وأقسامها؟ وكذلك العلامة زكي الدين ابن أبي الأصبع لم يذكر في كتابه المسمى: "تحرير التحبير" نوعا من أنواعها ولا قسما من أقسامها مع أن كتابه ما وضع له في هذا الفن نظير، بل قال: التورية وتسمى التوجيه وهي: أن تكون الكلمة متضمنة معنيين فيستعمل المتكلم إحدى احتماليها ويهمل الآخر ومراده ما أهمله لا ما استعمله. وأما صاحب "التلخيص" فإنه قال مشيرا إلى فن البديع ومنه التورية ويسمى الإيهام، أيضا وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد وهي ضربان مجردة ومرشحة.

و لم يزد على هذا القدر شيئا، وقد تقدم القول وتقرر أن الكلام على حدود أنواعها المختلفة وأقسامها يكون مسكا لختامها إن شاء الله تعالى وكان التصدير به واجبا في ديباجة هذا الكتاب. ولكن ما أوردته يكون لمستجلي محاسنها كالحجاب، والذي تقرر من هذه الحدود المذكورة أن اشتراك التورية بين معنيين أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم البعيد ويورى عنه بالقريب، وليس كذلك ولأجل هذا سمي هذا النوع إيهاما. "ويقول عن الاستخدام: الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في المصباح" ومن تبعه وهو أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، ثم تأتي بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر، ثم إن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما، والطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد وهو استعمال

المعنيين، وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام، فإن المراد من التورية أحد المعنيين وهو البعيد وفي الاستخدام كلا المعنيين مراد.

ونقل الشيخ صلاح الدين الصفدي ، في كتابه المسمى "فض الختام عن التورية والاستخدام" ما يؤكد هذا ، فإنه قال : "فإن اللفظ المشترك إذا لزم استعماله من مفهوميه معا فهو الاستخدام، وإن لزم أحد مفهوميه في الظاهر مع لمح الآخر في الباطن فهو التورية".

ومنهم من قال : "الاستخدام عبارة عن أن ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك. وعلى كل تقدير ، فالطريقتان ، راجعتان إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير" ونحن إذ ننشر هذا الكتاب الهام في بابه إنما نتوخى لفت انتباه القارئ المهتم إلى أن النقاد والبلاغيين القدماء كانوا شغوفين بضبط المصطلح إلى درجة أن صنفوا فيه كتبا معززة بالشواهد.

ونتمنى أن يشكل هذا العمل إضافة نوعية في تاريخ البلاغة العربية، وان يفتح آفاق البحث أمام المهتمين بهذا المجال.

حياة ابن المقري

1-حياته العملية

أ) نسبه:

هو أبو بكر بن علي[1] بن عبد الله[2] التقي الحموي، والحنفي الأزراري لأنه كان في ابتداء أمره يعقد الأزرار[3] لم يذكر شيخه ومعاصره ابن حجر العسقلاني لقبه (أي ابن حجة) و لم يدخل في نقاش حول هذه التسمية: هل هو ابن حِجّة (بالكسر) أم ابن حُجّة بالضم. وإنما قال ذلك صاحب "الضوء اللامع". "ويعرف بابن حِجة بالكسر باسم الشهر"[4]، وتبعه في ذلك صاحب "شذرات الذهب"[5]. وأورد النواجي (ت 859هـ) في كتابه "الحجة في سرقات ابن حجة" "فهو إنما يعرف قديما بين الزجالة والموّالة بابن حجة نسبة إلى أمه. ولكنه أنكر الآن، وإلى ذلك أشار زين الدين بن الخراط بقوله: [مجزوء الكامل]

إنَّ (ابْـــنَ حِجَّـــةَ) مــــا لـــهُ ... أبـــدًا أبٌ يُعْـــزى بعِلْمِـــهِ

لـــوْ لَمْ يكُـــنْ ولـــدُ الـــزِّنى ... مـــا كـــانَ معـــروفا بأمِّـــهِ

وقد قلب ابن حجة هذا المعنى كثيرا، فقال في قصيدته الرائية، مدعيا أن هذا الاسم جاء لحجه مرة واحدة: [البسيط]

و(بـــابن حجَّـــة) لَمّـــا حـــجَّ واحـــدةً ... لبَيْـــتِه صـــارَ يُدْعـــى وهْـــوَ مـــشْكورُ

وقال في أخرى:

لـــوْ لَمْ أزرْ بيـــــتكُم لَمْ أكُـــــنْ ... (بحِجَّـــةَ) أعْـــرَفُ بـــينَ الأنـــام

وقال في "اللامية": [البسيط]

يـــرجو (ابـــن حجَّـــة) لـــوْ حَـــجَّ ثانـــيةً ... بحـــيث ينـــشدها والدّمْـــعُ مـــسْبولُ[6]

(1) إنباء الغمر: 310/8.
(2) الضوء اللامع: 53/11.
(3) إنباء الغمر: 310/8، الضوء اللامع: 53/11، شذرات الذهب: 219/7.
(4) الضوء اللامع: 53/11.
(5) شذرات الذهب: 211/7.
(6) الحجة في سرقات ابن حجة: 2/16. عن الربداوي: "ابن حجة شاعرا وناقدا": 40.

وقد كان من عادة أهل العصر أن يختاروا اسما يضيفونه إلى كلمة الدين فلقب نفسه هو تقي الدين. وقد أثبت له هذا اللقب ابن حجر[1]، والحنبلي[2]. في حين اختصر السخاوي اللقب وقال التقي[3]. ولاشك أنه كان من عاداتهم أيضا قرن المترجم له بمذهبه الفقهي، وهذا ما أثبته كل من ترجم له أنه كان حنفي المذهب[4].

أما الحموي فنسبة إلى مدينة حماة حيث أشار صاحب "الضوء اللامع" أنه ولد بحماة ونشأ بها[5]، وتبعه في ذلك صاحب "شذرات الذهب"[6]. ولم تثبت كتب التراجم اسما لنسبه بعد جده عبد الله الذي انفرد بذكره السخاوي[7].

ب) مولده وأطوار حياته ووفاته:

- مولده:

جرت عادة أصحاب التراجم قديما أنهم لا يهتمون كثيرا بتاريخ ولادة العلَم المترجم له، اللهم أن يكون هو قد ذكر ذلك، أو أن يكون ذلك معروفا متواترا عند تلامذته وأهله. ولهذا نجد أن كتبا للتراجم تسمى بالوفيات لا بالولادات كما هو الحال بـ"وفيات الأعيان" لابن خلكان (ت. 681هـ) و "الوافي بالوفيات" لصلاح الدين الصفدي (ت. 764هـ)، و"فوات الوفيات" للصلاح الكتبي (ت. 764هـ) بل إن منهم من يبوب كتابه في التراجم بالوفيات كما فعل ابن حجر العسقلاني (ت. 852هـ) في كتابه "إنباء الغمر بأبناء العمر".

- أطوار حياته

لا نعلم كثير شيء عن طفولته باستثناء ما يمكن استنباطه من ترجمات ابن حجة في المصادر المعتمدة التي تشير أنه ولد بحماة فحفظ القرآن[8]، وطلب العلم[9]. وبعدما أينع بعض الشيء أصبح يعقد الأزرار[10] [11]. ثم تعانى النظم[12] فتولع. ثم سافر إلى

(1) إنباء الغمر: 310/8.
(2) شذرات الذهب: 219/7.
(3) الضوء اللامع: 53/11.
(4) إنباء الغمر: 310/8، الضوء اللامع: 53/11، شذرات الذهب: 219/7.
(5) الضوء اللامع: 53/11.
(6) شذرات الذهب: 219/7.
(7) الضوء اللامع: 53/11.
(8) الضوء اللامع: 53/11، شذرات الذهب: 219/7.
(9) شذرات الذهب: 219/7.
(10) إنباء الغمر: 310/8، الضوء اللامع: 53/11، شذرات الذهب: 219/7.
(11) ابن حجة شاعرا وناقدا: 41.
(12) إنباء الغمر: 310/8، الضوء اللامع: 53/11، شذرات الذهب: 219/7.

دمشق[1] ومدح أعيانها بعد أن برزت مواهبه في عمل الأزجال والمواليا ونظم القصيد ومدح أعيان بلده[2]. وبعد أن مدح قاضي دمشق قبل السبعين (والسبعمائة) البرهان بن جماعة بقصيدة كافية[3] طنانة بديعة قرضها له نبهاء عصره[4]. ثم دخل القاهرة[5] في الأيام المؤيدية، فراج أمره وعظم قدره.

—وفاته:

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت له أنه توفي في عام سبع وثلاثين وثمانمائة لكن اختلف في اليوم ، حيث يشير ابن حجر العسقلاني وهو أقرب من ترجم له -لمعاصرهما- أنه توفي في الخامس والعشرين من شعبان[6]، لكن السخاوي يشير إلى أنه "مات في العشر الأخير من شعبان. . . وقيل في رجب سنة سبع وثلاثين (وثمانمائة) بحماة[7]، بعد أن اجتمعت الباردة والحمى في مرضه: [البسيط]

بـــرديّةٌ بـــردت عظمـــي وطابقـــتْها ســـخونةٌ ألّفـــتهما قُـــدْرةُ الـــباري

فامـــنُنْ بتفـــرقة الـــضّدين مـــن جـــسدي يـــا ذا المؤلّـــفِ بـــين الـــثّلْجِ والـــنّارِ[8]

وكان قد أوصى ابن حجة أن "يكتب على قبره بجانب المسجد الذي ساعده الله فيه على إنشاء خطبته: [الكامل]

يـــا غافـــرَ الـــزّلّاتِ يـــا مَـــنْ عَفْـــوُهُ يـــنْهل بالـــرَّحمَةِ مِـــنْ فـــوقِ الـــسُّحُبِ

ليـــتَكَ قـــدْ جاورتـــهُ بحفـــرةٍ وأنْـــتَ قـــد أوصـــيتَ بالجـــارِ الجنُبِ[9]

ولعل الصواب ما ذكره ابن حجر لشهرته بالدقة والعدل. وذكر صاحب "تاريخ حماة" "أنه دفن في تربة باب الجسر، وبني على قبره قبة، بقيت جدرانها إلى نهاية القرن الثالث عشر، فعمل له بعض الناس حجارة على لحده حفر عليها.

أن هذا القبر قبر الغزالي، والعامة الآن يزورونه باسم الغزالي، ويجهلون أنه ابن حجة، على أن الغزالي دفن في مدينة طوس ولا يعرف بحماة[10].

(1) إنباء الغمر: 310/8، شذرات الذهب: 219/7.
(2) الضوء اللامع: 53/11.
(3) مطلعها: طربت عند سماع وصف مغناك فكيف لو كان هذا عند مغناك
(4) الضوء اللامع: 53/11.
(5) إنباء الغمر: 310/8، الضوء اللامع: 53/11، شذرات الذهب: 219/7.
(6) إنباء الغمر: 311/8.
(7) الضوء اللامع: 55/11.
(8) الضوء اللامع: 55/11، شذرات الذهب: 220/7.
(9) ابن حجة شاعرا وناقدا: 151 نقلا عن تاريخ الغريب الشعري: 193/4.
(10) تاريخ حماة: 153.

2- حياته العلمية:

أ) شيوخه:

لم يشر ابن حجر إلى شيخ معلوم أخذ عنه ابن حجة أو لازمه ملازمة طويلة وإنما اكتفى بالقول أنه "تعانى النظم فتولع أولا بالأزجال والمواليا ومهر في ذلك وفاق أهل عصره"[1]. أما السخاوي فيشير إلى بعض شيوخه بالاسم عندما قال فرغ من ذكر اشتغاله بالعلم وتعانى الأدب حيث ذكر أنه "تردد إلى الشمس الهيتي"[2] والعز الموصلي (ت. 789هـ)[3]، وقرأ عليهما الأدب وكتب عنهما من نظمهما ونثرهما ولازم العلاء القضامي[4] حتى تقدم في عمل الأزجال والمواليا"[5]. وإذا أردنا أن نعرف جميع من ساهم في تكوين شخصيته العلمية سواء عن طريق التلمذة أو المشاركة في المراحل التعليمية، أو في النقاشات والمناظرات العلمية، فإنه ذكر هؤلاء جميعا في غضون شرحه بديعيته إذ إنه استشهد بأشعار غالبهم بل منهم من ترجم لهم، كما فصل القول عنهم حين أشار إلى أنه ممن أدركهم وحاضرهم وكتبوا إليه من أهل مصر والشام[6].

ج) مناصبه وتنقلاته

يبدو أن ابن حجة لم يعش حياة مستقرة خاصة على المستوى السياسي والنفسي، فقد كان دخوله الأول القاهرة سنة واحد وتسعين وسبعمائة (791هـ)[7] بعدما غادر بلده ونظم قصيدته الكافية في مدح القاضي برهان الدين بن جماعة (ت. 790هـ)، التي استحسنها كل من سمعها ومطلعها: [البسيط]

طَرِبْتُ عِنْدَ سماعي وصْفَ معناك ... فكيف لو كان هذا عند مغْناك

فدخل بها مصر فاستحسنها الفخر بن مكانس (794هـ) وابنه المجد. وقد كانت هذه المدة فرصة "للقاء مجموعة من كبار أهل العلم في القاهرة، فالتقى بالعلامة ابن خلدون الذي كان قد قدم من المغرب منذ مدة وجيزة، وأعجب بعقله وحنكته، فمدحه بقصيدة كافية ثانية مطلعها: [الطويل]

---

(1) إنباء الغمر: 310/8.

(2) الضوء اللامع: 53/11.

(3) أي عز الدين الموصلي الدمشقي، توفي 789، ستأتي ترجمته.

(4) هو علاء الدين أبو الحسن علي الحنفي، الشهير بالقضامي، ولد سنة 740هـ، برع في النحو والفقه والأدب والإنشاء، كتب لابن البارزي وكان إماما رئيسا محتشما صدرا كبيرا دينا، توفي في عام 809هـ". الضوء اللامع: 5/155-156.

(5) الضوء اللامع: 53/11.

(6) تأهيل الغريب: 341/4.

(7) ثمرات الأوراق: 381.

رضيعُ الهوى يشكو فطامَ وصالك فداوي قتيلَ الحُبِّ يا ابنةَ مالك"[1]

كما لقي أيضا الشيخ ابن حجر العسقلاني حسب ما ذكره الشيخ بنفسه[2]، علما أن الصحبة لن تتأكد بينهما إلا في المرة الثانية (ت. 836هـ). وقد صادف مروره إلى حماة في شوال سنة واحد وتسعين وسبعمائة (ت. 791هـ) أحداث انتصار الملك الظاهر على أهل دمشق وأحداقها[3].

وبعد بقائه مدة في دمشق وتردده بين الفينة والأخرى على حمص حيث لقي بها المقر المخدومي الأميني الحمصي، سيعود إلى مصر سنة واحد وثمانمائة (801هـ) حيث سيلتقي بالشيخ زين الدين أبي بكر بن العجمي (ت. 815هـ). وبعدما أصابت الكوارث دمشق وحماة انتقل ابن حجة إلى حلب في ركاب الشيخ المحمودي كاتب سره صدر الدين بن الأدبي صديقه[4]، ثم عاد إلى خدمة نائب دمشق متنكرا[5]. وشرع في ممارسة الكتابة الديوانية للملك الناصر الظاهري الحموي سنة إحدى عشرة وثمانمائة، ثم أوقفه صدر الدين على ديوان برهان الدين القيراطي الأديب الشاعر (ت. 781هـ) وذكر السخاوي أنه التقى في سنة 812هـ أبا العباس أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)[6].

وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة 815هـ لحق بالأمير شيخ ناصر الدين ابن العديم وناصر الدين البارزي وصدر الدين الآدمي[7]، وأرسل الملك المؤيد -شيخ ناصر الدين- في طلب ابن حجة، الذي رحل معه إلى البلاد الرومية . وبقي بحماة مشتغلا بالعلم إلى أن توفي في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية.

د) مؤلفاته:

لم يذكر ابن حجر العسقلاني له سوى عنوان واحد حيث أشار إلى أنه "نظم قصيدة بديعية على طريقة شيخه المعز الموصلي وشرحها في ثلاث مجلدات"[8]، ثم ثنى بعناوين عامة له حين قال: "جمع مجاميع أخرى مخترعة وله في المؤيد غرر القصائد. . . وعمل في طول الدولة المؤيدية من إنشائه مجلدين في الوقائع"[9].

أما السخاوي فقد جرد جل مؤلفاته حين أشار أن من تصانيفه: 1- بلوغ المراد من سيرة ابن

(1) ثمرات الأوراق: 381.
(2) إنباء الغمر: 311/8.
(3) النجوم الزاهرة: 1/12.
(4) تقديم أبي بكر: 282.
(5) نفسه: 208.
(6) الضوء اللامع: 54/11.
(7) إنباء الغمر: 7/24-25.
(8) إنباء الغمر: 311/8.
(9) نفسه: 311/8.

هشام، 2- الروض الأنف، 3- الأعلام وأمان الخائفين من أمة سيد المرسلين، 4- بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد في مجلدين، 5- بروق الغيث على الغيث الذي انسجم من شرح لامية العجم، 6 - حديقة زهير، 7- ناصح قلاقس، 8- زاوية شيخ الشيوخ، 9- تحرير القيراط، 10- قهوة الإنشاء 11- الزوائد المصرية (نظم)، 12- الثمرات الشهية من الفواكه الحموية (نظم)، 13- جني الجنيتن وقطر النباتين، 14 - ثبوت الحجة، 15- قبول البينات، 16- تأهيل الغريب في أربع مجلدات، 17- تفصيل البردة، 18- ثبوت العشرة، 19- ديوان شعر بديع قال فيه: [الكامل]

ديــوانُ نظْمــي جــاءَ وهْــوَ مُحَــرّرٌ ... بـــرقيق نظْــمِ لفْظِــهِ مُــسْتعْذَبُ

فــإذا بــدا لا تــستقلّوا حجْمَــهُ ... وحــياتكُمْ فــيه الكــثيرُ الطّــيِّبُ

وعمل البديعية متابعا للحلي على طريقة العز الموصلي. . . وشرحها في ثلاثة مجلدات. . . وله ثلاث رسائل ومقاطع شهيرة. . . ومن رسائله: "ياقوت الكلام في ايام الشام"[1] أما صاحب "شذرات الذهب" فلم يذكر له سوى البديعية وشرحها[2].

آثاره النثرية:

ونــشرع بذكــر الرســائل الإخوانــيات وعلــى رأســها: الرســالة البحــرية[3]، رســالة وفــاء النــيل، ياقــوت الكــلام فــيما نــاب أهــل الــشام[4]، رسالة السكين[5]، قهوة الإنشاء[6]، ثمــرات الأوراق[7]، أزهــار الأنــوار[8]، بلــوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام[9]، مجــرى الــسوابق[10]. بلــوغ المــراد مــن الحــيوان والنــبات والجمــاد[11]، تأهــيل الغريب[12]،

(1) الضوء اللامع: 11/54-55.
(2) شذرات الذهب: 7/119.
(3) ثمرات الأوراق: 349-350.
(4) الضوء اللامع: 11/55، دائرة المعارف الإسلامية: 1/135. حيث سماها كارل بروكلمان: رسالة إلى ابن مكانس.
(5) تقديم أبي بكر: 867، ثمرات الأوراق: 399-400.
(6) الضوء اللامع: 11/54، كشف الظنون: 1/1366، هدية العارفين: 5/731، دائرة المعارف الإسلامية: 1/ 136.
(7) الكتاب محقق وهو من مصادر بحثنا.
(8) منه نسخة مخطوطة لبرلين: 8885.
(9) الضوء اللامع: 11/54، الأعلام: 2/67.
(10) هدية العارفين: 5/731.
(11) الضوء اللامع: 11/54، كشف الطنون: 1/254، الأعلام: 2/67.
(12) الضوء اللامع: 11/54، الأعلام: 2/67 وهو مطبوع.

بلوغ الأمل من فن الزجل[1]: لزقة البيطار في عقر ابن العطار[2]. بروق الغيث على الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم[3]، "تحرير القيراطي"[4]، "زاوية شيخ الشيوخ"[5]، بياض النبات وقطر النباتين[6]، ناصح قلاقس[7]، تفصيل البردة[8].

– آثاره الشعرية:

أما إنتاج ابن حجة الشعري فيأتي على رأسه ديوان شعره[9] الذي يبدو أنه إنتاج شعري مستقل بنفسه غير ما جمعه في كتاب "الثمرات الشهية في الفواكه الحموية والزوائد المصرية"[10].

أما مختاراته الشعرية، التي اختار فيها ابن حجة بعض أجود شعر من أعجب بهم فنذكرها منها: زاوية شيخ الشيوخ[11]، وتغريد الصادح[12]، وهو من المختارات التي عمل فيها ابن حجة على اختيار بعض قصائد برهان الدين القيراطي.

– آثاره النقدية:

لا يمكن الحديث عن ابن حجة الناقد بطريقة شاملة إلا باستحضار مجهوده المميز الذي بذله في شرح بديعيته. والكتاب الذي بين أيدينا ، وثبوت الحجة على الموصلي والحلي[13].

هـ– أقوال العلماء فيه:

إن شخصية مثل ابن حجة الحموي، عاشت حياة علمية وعملية غنية مليئة بالمعاناة والمفاجآت والتآليف، والرحلات ، والمناظرات، والمطارحات، لا يمكن إلا أن تثير اهتمام غيرها من الشخصيات البارزة

(1) كشف الظنون: 254/1، هدية العارفين: 731/5.
(2) كشف الظنون: 693/1.
(3) الضوء اللامع: 54/11، هدية العارفين: 731/5.
(4) الضوء اللامع: 54/11.
(5) الضوء اللامع: 54/11.
(6) الضوء اللامع: 5/11، ذكر الكتاب الثاني.
(7) الضوء اللامع: 54/11. وليس "ناضج قلاقس" كما ورد خطأ عند الربداوي في كتابه ابن حجة شاعرا وناقدا: 86.
(8) الضوء اللامع: 53/11.
(9) الضوء اللامع: 54/11، هدية العارفين: 731/5، دائرة المعارف الإسلامية: 135/1-136، الأعلام: 67/2. وذكر الربداوي أن ديوانه هو "جني الجنتين". لكن حاجي أشار إلى أن "جني الجنتين" فيه المديح من شعره وشعر غيره، كشف الظنون: 607/1.
(10) الضوء اللامع: 54/11، هدية العارفين: 731/5، دائرة المعارف الإسلامية: 135/1، الأعلام: 67/2.
(11) الضوء اللامع: 54/11، تقديم أبي بكر: 520.
(12) كشف الظنون: 1069/2، دائرة المعارف الإسلامية: 136/1.
(13) الضوء اللامع: 54/11، هدية العارفين: 731/5.

في العصر نفسه والتي شهدت له بالنبوغ والإجادة في أثره وسلوكه. فقد قال عنه ابن حجر العسقلاني أنه كان بينهما صحبة أكيدة ومودة صادقة[1] وهي شهادة قل أن يدلي بها عالم معاصر في حق عالم آخر لو لم يكن من التميز والرصانة والإجادة التي تجعل علماء يشهدون له بذلك، وقد قال عنه ابن حجر أيضا: "أشهد أن أبا بكر مقدم على أنظاره"[2] و قال عنه أيضا: "ونعم الرجل كان"[3].

وقال عنه المقريزي: "إنه كان فيه زهو وإعجاب بنفسه علمه الأدب ونظمه كثير"[4] كما ذكر أنه لقيه مرارا أولها بدمشق في صفر سنة اثنتي عشرة (وثمانمائة) وأورد من نظمه أشياء قال: وهو أحد أدباء العصر المكثرين المجيدين، مصنفات، [5]وقال عنه ابن قاضي شهبة: " تقدم في صناعة الأدب وشاع فضله قديما في أيام ابن أيبك، وله من النظم البليغ والنثر البديع"[6].

وقال عنه السخاوري: "كان إماما عارفا بفنون الأدب متقدما فيها طويل النفس في النظم والنثر حسن الأخلاق والمروءة"[7].

وقال عنه ابن خطيب الناصرية (ت. 843هـ)[8]: "الإمام الأديب البليغ الفاضل الناظم الناثر إمام أهل الأدب في زمنه. . . وبيني وبينه صحبة أكيدة ومحبة ومذاكرة في الأدب والتاريخ"[9].

وذكر السخاوي أين بعض المحدثين في عصره وصفه "بالإمام العالم الأديب البارع رأس أدباء العصر وأعرفهم بفنون الشعر"[10].

وقال السخاوي أن آدابه: "ونظمه ونثره يفوقان الوصف"[11].

وذكر صاحب "شذرات الذهب" أن الحافظ ابن حجر سئل: "من شاعر العصر؟ فقال: الشيخ تقي الدين بن حجة"[12].

وقال عنه السيوطي (ت. 911هـ): "ابن حجة رأس أدباء العصر"[13].

---

(1)إنباء الغمر: 311/8.
(2) الضوء اللامع: 54/11.
(3) نفسه: 55/11.
(4) نفسه: 55/11.
(5) الضوء اللامع: 55/11-56.
(6) نفسه: 56/11.
(7) الضوء اللامع: 54/11.
(8) علي بن محمد الطائي الجبريني المعروف بابن خطيب الناصرية، قال عنه المقريزي كان رئيس حلب على الإطلاق، الضوء اللامع: 303/5، البدر الطالع: 476/1، كشف الظنون: 249/1.
(9) الضوء اللامع: 54/11.
(10) نفسه: 55/11.
(11) نفسه: 55/11.
(12) شذرات الذهب: 219/7.
(13) حسن المحاضرة: 573/1.

ونعتقد أن وفرة هذه الشهادات في شخصه، تشهد له بالفضل والسبق، وهذا ما لم يسر بعض معاصريه ومعارضيه جريا على عادة أهل الأدب والفضل في غالب الأزمان، فانبرى غير واحد للتصدي له ولتسفيه آرائه، وقد سبق أن ذكرنا عناوين كتب لبعضهم في هذا المجال. لكن يبدو أن أشهرهم من المعروفين بالتأليف والتصنيف محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي (ت. 859هـ)[1]، (صاحب كتاب "حلبة الكميت" في الخمر والندماء وما يتعلق بها)؛ حيث أشار السخاوي أنه انحرف عن ابن حجة وصنف «"الحجة في سرقات ابن حجة" وزاد في التحامل عليه»[2].

كما يذكر السخاوي أنه "هجاه كثيرون من شعراء وقته بمقاطيع مقذعة"[3] كما فعل البدر البشتكي.

---

(1) الضوء اللامع: 229/7، البدر الطالع: 156/2.

(2) الضوء اللامع: 55/11.

(3) الضوء اللامع: 55/11.

وقفة مع العنوان ووصف النسخ

لعل أخطر خطوة يتخطاها المحقق قبل الدخول إلى عالم مخطوط ما، هو الحسم في نسبة هذا المخطوط لهذا العالم أو ذاك، ومعرفة ما هي الشواهد على ذلك.

1- نسبة المخطوط وعنوانه لابن حجة الحموي:

أ) نسبة المخطوط:

ورد اسم هذا المخطوط عند إسماعيل باشا البغدادي في كتابه " إيضاح المكنون في الذيل على كشف أسامي الكتب والفنون " [1] وورد بطريقة شبه كلية ضمن كتاب " تقديم أبي بكر": " وكلما أوردته من أنواع التورية في غير بابه ، عزمت على نظم شمله ليجتمع كل غريب بأقاربه وأنسابه، وقد عن لي أنني إذا فرغت من هذا الشرح أن أفرد بابا للتورية والاستخدام ، وأجعلهما مصنفا مفردا ، وأسميه : كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام " ، فإن الشيخ صفي الدين في كتابه لم يشف القلوب بترتيبه ، ولا تفقه في بديعه وغريبه"[2].

إلا أن للربداوي رأيا آخر حينما قال- دون أن يطلع على كلام ابن حجة في مكانه- أنه" بعد الاستجمام والاستراحة من تأليف الكتاب الكبير عن له أن يفرد هذا البحث في كتيب آخر فألف هذا الكتاب الذي سماه : " كشف اللثام "[3].

لكن هذا الرأي غير دقيق تماما، وإن بدا أن أغلب مواد الكتاب ماهي إلا كراسة من كراريس كتابه الكبير " تقديم أبي بكر" ، ذلك أن ابن حجة تعامل مع مصنفه هذا وكأنه كتاب جديد ، وتعامل معه على هذا الأساس حين احترم طرق تصنيف القدماء من حمدلة ، وتصلية ، وذكر أسباب التأليف ، وعنونة ، وشروع في التأليف ، هذا فضلا عن كون الكتاب شمل أبياتا شواهد غير موجودة في : " تقديم أبي بكر " بمختلف نسخه. ولم يحترم التصفيف نفسه الموجود في كتاب " التقديم" بمعنى أنه تصرف في الكتاب أيما تصرف ثم إن أصحاب الفهارس يشيرون إلى " كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام"-كما رأينا في مصنفات ابن حجة باعتباره كتابا مستقلا. ومادمنا قد اعتمدنا في تحقيقنا هذا على نسخ كتاب" تقديم أبي بكر"الذي وردت فيها أغلب مواد كتاب" كشف اللثام" ، فإننا سنعمل على وصف هذه النسخ ذاكرين – في مكانه – الصفحات التي ورد ت فيها مواد هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

وهكذا نسبها أي : (بديعية ابن حجة وشرحها ، أو تقديم أبي بكر) له ، ابن حجر العسقلاني

---

(1) إيضاح المكنون : 366/2.

(2) تقديم أبي بكر: 556.

(3) ابن حجة الحموي شاعرا وناقدا: 214.

(ت. 852هـ) "[1] والسخاوي بعده (ت. 902هـ) [2]. و السيوطي (ت. 911هـ) ها"[3] وابن العماد الحنبلي (ت. 1089هـ) وحاجي خليفة (ت 1067هـ) 837هـ) [4]. وإسماعيل باشا البغدادي (ت. 1920هـ)[5]. وبروكلمان [6]. والزركلي [7].

ولن ندخل هنا في نقاش حول تسمية كتاب ابن حجة ، هل هو" تقديم أبي بكر " أم "خزانة الأدب" مرجئين ذلك إلى أن نصدر بحول الله تحقيق كتاب" تقديم أبي بكر " وهو عمل أنجزناه مازال في طور الطبع.

2- وصف النسخ:

راسلنا كل الجامعات والمكتبات التي علمنا أن بها نسخا للمخطوط لكن عندما توصلنا بها -بعد عناء شديد- وجدنا أن نسختي باريس وكامبردج لا تحملان في آخرهما أي تاريخ للنسخ فضلا عن عدم ذكر الناسخ ومكانه فلم نعتمدهما. ورحلنا إلى الديار المصرية لنقف هناك على عدة نسخ من المخطوط لم نختر إلا أجودها، واستطعنا بفضل من الله أن نجد أحسن نسخة في العراق مصورة ميكروفيلما عن المدرسة الأحمدية بالموصل، وهي النسخة الأم واخترنا لها رمز "م" إشارة إلى مكانها الموصل.

أ) **النسخة "م" الأم** (ميكروفيلم رقم 42، رقم الكتاب 7، الموصل رقم 1849، العراق).

تقع هذه النسخة في 196 ورقة، مسطرتها اثنان وثلاثون سطرا، في كل سطر ست عشرة كلمة بقياس 24/21 خطها مشرقي جيد جدا، ملون خاصة شاهد البديعية، وعنوان النوع، سليمة من أي بتر أو تشويه، كثيرة الحواشي خاصة آراء وتعليقات لعلماء كبار مثل ابن حجر العسقلاني، والنواجي (859هـ) جاء في آخرها:

وكان الفراغ من هذا التصنيف المبارك من إملاء شيخنا الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الشيخ تقي الدين بن أبي بكر بن حجة الحموي الحنفي منشئ دواوين الإنشاء الشريف بالديار المصرية والممالك الإسلامية أسبغ الله ظلاله عليه في شهر ذي القعدة الحرام سنة **ست وعشرين وثمانمائة** على يد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن حسن بن علي النواجي[8] الشافعي عفا الله عنه، " **وهي نسخة**

(1) إنباء الغمر: 311/8.
(2) نفسه: 54/11.
(3) حسن المحاضرة: 573/1.
(4) كشف الظنون: 233/1-234.
(5) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: 429/3.
(6) دائرة المعارف الإسلامية: 135/1.
(7) الأعلام: 67/2.
(8) علامة العصر محمد بن حسن بن علي بن عثمان بن شمس الدين النواجي، عالم بالشعر والنقد، وله كتب كثيرة أشهرها "حلبة الكميت" في وصف الخمر وأسمائها، توفي عام 859هـ. الضوء اللامع: 229/7.

المصنف".

ونقلنا -كما جاء في الهامش- هذا التاريخ الثاني خط الكاتب المذكور فيه- في شهر ربيع الآخر سنة **ثمانين وثمانمائة على يد** الفقير إلى رحمة ربه عبد مالكه محمد بن تغري بردي السيفي. . . الملكي الأشرفي[1]، غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، وجعله داخلا في شفاعة سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين، صلوات الله تعالى عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا. ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين: آمين. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد **قوبلت هذه النسخة وصححت** بدليل ما ورد في حاشية الصفحة نفسها، "بلغ مقابله على نسخة المصنف **فصَحّت** بحسب الطاقة والإمكان في مدة آخرها يوم الأحد المبارك الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثمانمائة بدمشق المحروسة، والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل".

واللافت للانتباه قي هذه النسخة هو أن ناسخها الأول: "النواجي" كان من أشد أعداء ابن حجة الحموي، وألف في ذلك كتبا أشهرها "الحجة في سرقات ابن حجة". لكن يبدو أنه تراجع عن ذلك باهتمامه بهذا المتن المتميز أو أنه كتبه في فترة تلمذته على شيخه، ومن أصداء الخصومة بين النواجي وابن حجة ما أثبته الناسخ لابن حجر في حاشية الصفحة الأخيرة من التقديم: "فربما نظر أحمد بن علي بن حجر الشافعي في أواخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة عائدا لمنشئه (والضمير يعود هنا على النواجي) معترفا بالتقصير عن منكر ما تطول به عليه فيه حامدا مصليا". وترجيحنا لعودة الضمير على النواجي هو أنه لم يثبت أن ابن حجر تطاول على ابن حجة، بل العكس تماما فقد كانت بينهما مودة أكيدة كما ذكر بنفسه في "إنبائه".

وتأتي أهمية هذه النسخة أيضا من كثرة الحواشي والنقولات عن ابن حجر العسقلاني الذي يبدو أنه أعجب بهذا الشرح كثيرا وعلق عليه تعليقات هامة.

كما تتسم هذه النسخة بأن كتب الله لها ناسخا عالما مثل النواجي. أضف إلى ذلك العناية الكبيرة بكتابة الأبيات البديعية الشواهد سواء لابن حجة أو الموصلي أو الصفي الحلي وابن جابر الأندلسي بخط ملون. مما يعكس وعي الناسخ بطبيعة المتن وعلى ما أسِّسَ عليه، وعدم تسرعه في النسخ لأنه لم يكن ناسخا مرتزقا من الحرفة، لا يهمه سوى إتمام المخطوط ونيل الأجرة، والانطلاق إلى نسخ آخر، مما ينتج حتما أخطاء ونسيانا وتصحيفا وتحريفا، وسهوا. وترد في هذه النسخة كراسة التورية من الصفحة: 199 إلى الصفحة: 279 وكراسة الاستخدام من الصفحة : 46إلى الصفحة: 50 وبعض المقاطع من كراسة الجناس من الصفحة : 20 إلى الصفحة: 35

و لهذه الاعتبارات العلمية الآتية : 1- ذكر الناسخ ومستواه العلمي المميز. 2- التمام وعدم

(1) الاسم الصحيح والكامل لابن تغري بردي هو يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (ت. 874هـ). (شذرات الذهب: 317/7). ولعل إيراد كلمة اسم محمد خطأ واضح من الناسخ خاصة إذا علمنا أنه أثر عن ابن تغري بردي أنه يعتني كثيرا بإبدا معاصريه تعليما وتعلما وتوثيقا.

النقصان. 3- تاريخ النسخ متقدم جدا (ت. 826هـ) من تاريخ وفاة ابن حجة (ت. 837هـ). 4- مقابلة النسخة بنسخ أخرى لاحقا (ت. 880هـ). 5- الإشارة في الأخير أنها نسخة المصنف. 6- تصحيح النسخة بنسخة أخرى (سنة 885هـ). 7- كثرة الحواشي والتعلقيات من علماء بارزين. 8- عدم السرعة في النسخ والعناية بالخط المشرقي الجميل. 9- التداول بين العلماء ونقل بعضهم على بعض خاصة منهم معاصري ابن حجة. 10- السلامة من أي بتر أو أثر أرضة أوخرم أو تشويه (نطعة مداد مثلا). رجحنا أهميتها وجعلناها أصلا.

ب- النسخة "ط": ميكروفيلم مصور عن النسخة رقم 202 بلاغة -طلعت، دار الكتب المصرية، القاهرة.

تقع هذه النسخة التي رمزنا لها بحرف "الطاء" نسبة إلى جناح طلعت بدار الكتب المصرية حيث وُجدت في 262 ورقة، مسطرتها تسعة وعشرون سطرا، في كل سطر ست عشرة كلمة، خطها مشرقي متوسط الجودة، غير ملون، سليمة من أي بتر أو تشويه، لا أثر للخروم بها ولا لتخريب الأرضة. وليست نادرة الاستطرادات والحواشي، تامة غير ناقصة لم يذكر فيها اسم الناسخ في الأخير جاء في آخرها: "وكان الفراغ من هذا التصنيف المبارك في شهر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (828هـ) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل".

فيبدو إذاً أن تاريخ النسخ قريب جدا من التاريخ الذي أنهى فيه ابن حجة تأليفه ستة وعشرون وثمانمائة. ثم إن ناسخها يبدو أنه كان يتعامل مع هذا المتن تعاملا احترافيا لا تعاملا إبداعيا. ثم إن طبيعة الخط الصغير والمكثف يتعب العين ويفقد المتن كثيرا من جمالية التقديم.

ولهذه الاعتبارات العلميةالآتية: 1- ورود العنوان واسم المؤلف في الغلاف العادي للكتاب حيث جاء فيه: "كتاب "شرح البديعية" للشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أبي بكر بن حجة رحمه الله تعالى". وعبارة "رحمه الله تعالى" تحيل على أن النسخ لم يكن في زمن ابن حجة وإنما بعدما توفي عام 837هـ، والناسخ المجهول نسخ عن نسخة كتبت في زمن المؤلف على يد ناسخ مجهول أيضا. 2- تمامها وعدم نقصانها. 3- قرب تاريخ نسخها من زمن المؤلف. 4- خلوها من أي خرم وسلامتها. جعلناها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد نسخة الموصل واعتمدناها في المقابلة. وترد في هذه النسخة كراسة التورية من الصفحة: 273 إلى الصفحة: 362وكراسة الاستخدام من الصفحة : 62 إلى الصفحة: 67 وبعض المقاطع من كراسة الجناس من الصفحة : 21 إلى الصفحة: 45.

ج) النسخة "ف" (ميكروفيلم بدون رقم مصور عن نسخة بمكتبة الفاتيكان -روما) التي رمزنا لها بحرف "الفاء" نسبة إلى الفاتيكان.

تقع هذه النسخة في 255 ورقة، مسطرتها سبعة وعشرون سطرا، في كل سطر خمس عشرة كلمة. خطها مشرقي جيد جدا، غير ملون، سليمة من أي بتر أو تشويه، لا أثر فيها لأي خرم أو أثر أرضة. ليس بها حواش ولا تعليقات أو استطرادات، تامة غير ناقصة، لم يذكر فيها اسم الناسخ في الأخير؛ حيث جاء في

خاتمتها: "وافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة لأربع ليال خلون من شهر صفر الخير عام 973هـ، أحسن الله ختامها آمين". والجميل في هذه النسخة هو العناية الفائقة باللغة والشعر، حيث جاءت كل الشواهد مضبوطة، ضبطا يفهم منه أن الناسخ كان عالما عارفا بالعربية وعلومها. حتى إننا لو نظرنا إلى العناية الجيدة التي صففت بها حروف وكلمات المتن والشكل الجمالي لتقديم المخطوط لخلنا أن المتن مطبوع طبعة حديثة تستجيب لشروط الطباعة وفنونها.

ولهذه الاعتبارات العلمية الآتية: 1- ذكر المؤلف في الغلاف المزركش وعنوان المخطوط حيث جاء فيه: كتاب "شرح البديعية" لأبي بكر: تصنيف المولى الرئيس. . . ابن حجة بكسر الحاء باسم الشهر الحموي الحنفي. 2- تمامها وعدم نقصانها إجمالا حيث لا بتر فيها ولا خروم. 3- تاريخ النسخ ليس بعيدا جدا عن عصر المؤلف. 4- جمالها والعناية الفائقة في تقديمها للقارئ. 5- المستوى العالي لناسخها. 6- معرفة كاتبها بطبيعة المتن وهذا جلي في توضيح الأبيات الشواهد من البديعية.

جعلناها في المرتبة الثالثة بعد نسخة "الموصل"، ونسخة "طلعت" واعتمدناها في المقابلة. وكم كانت دهشتنا عظيمة عندما علمت أن الفاتيكان به نفائس من تراثنا البلاغي من هذا القبيل. وكانت دهشتنا أعظم عندما حصلت على هذه النسخة في زمن قياسي وفي ظروف أيسر.

وترد في هذه النسخة كراسة التورية من الصفحة: 260 إلى الصفحة: 381وكراسة الاستخدام من الصفحة : 53إلى الصفحة: 58 وبعض المقاطع من كراسة الجناس من الصفحة : 27 إلى الصفحة: 38.

د) **نسخة "ق"**: (ميكروفيلم بدون رقم مصور عن نسخة رقم 202 بلاغة تيمور. بدار الكتب المصرية -القاهرة).

تقع هذه النسخة التي رمزنا بها بحرف "القاف" في سبعة وتسعين ومائتي ورقة (297)، مسطرتها سبعة وعشرون سطرا ، في كل سطر عشرة كلمات عموما بقياس 21/ 19 سم، خطها مشرقي جيد، ملون: أسود وأحمر، سليمة من أي خرم أو بتر أو تحريف، تامة غير ناقصة، ليس بها طرر وحواشٍ إلا في ما ندر. جاء في آخرها: "تم هذا الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الراجي عفو الملك الوهاب، الفقير عمر الخطاب وذلك يوم الأربع المبارك رابع وعشرون شهر شعبان الذي هو من شهر سنة إحدى وستين ومائتين وألف 1261هـ من الهجرة النبوية على صاحبنا أفضل الصلاة والسلام، وغفر الله لمن نظر في هذا ودعا لكاتبه بالمغفرة آمين".

وقد بحثنا عن الترجمة لهذا الناسخ في كتب تراجم القرنين الهجريين الثالث عشر والرابع عشر، لكننا لم نظفر له بخبر. لكن يبدو أنه كان أيضا ناسخا عارفا بالعربية بحيث لا نجد عنده أي أخطاء نحوية أو إملائية. واستهل كتابته للمخطوط بالطريقة نفسها التي اعتمدتها مطبعة بولاق في ما بعد. لكنه لم يشر إلى أي نسخة اعتمدها في النسخ واسم الناسخ الذي أخذ عنه. وقد جاء في بيانات المخطوطة أن عنوانها: "خزانة الأدب وغاية الأرب" وقد كتبت بخط معاصر جدا، وهذا خطأ من المفهرس. ولهذه الاعتبارات

العلمية: 1- تمامها وعدم نقصانها. 2- ذكر اسم الناسخ. 3- ذكر زمن النسخ. 4- وضوحها وجماليتها. 5- المستوى الطيب لناسخها. اعتمدناها نسخة رابعة في المقابلة بعد "م" و"ط" و"ف".

وقد أثرت هذه النسخة كثيرا في نسخة "بولاق" حتى إننا نكاد ندعي أنها نفسَها التي صدرت مطبوعة سنة أربعة وثلاثمائة وألف للهجرة (1304هـ)، مع بعض الاختلافات البسيطة جدا. وترد في هذه النسخة كراسة التورية من الصفحة: 440 إلى الصفحة: 586وكراسة الاستخدام من الصفحة : 98 إلى الصفحة: 104 وبعض المقاطع من كراسة الجناس من الصفحة : 37 إلى الصفحة: 71.

هـ) **نسخة "ب"**: المطبعة الخيرية، جمالية مصر سنة 1304هـ تقع هذه النسخة التي رمزنا لها بحرف "الباء" نسبة إلى النسخة الأصل نسخة "بولاق" التي طبعت المتن أوّلا سنة 1273هـ ثم في سنة 1291هـ وفي سنة 1301هـ[1]. وتوالي هذه الطبعات -ثلاثة في أقل من عشرين سنة- دليل على رواج هذا المتن بين القراء في بداية أواخر القرن الهجري الثالث عشر وبداية الرابع عشر. سواء في المشرق أو المغرب حيث إن السلطان مولاي عبد العزيز بن مولاي الحسن العلوي قد حبّس النسخة الصادرة سنة 1304هـ على مسجد المواسين بمراكش سنة 1321هـ. كما أثبته نص التحبيس المبثوث في الصفحة الأولى من الكتاب.

وتقع هذه النسخة التي هي في حكم المخطوط في 476 صفحة، مسطرتها سبعة وثلاثون سطرا في كل سطر خمسة عشر كلمة بمقياس 20/24، مطبوعة بطريقة جيدة، كثيرة السقط، كما لو أن طابعها كان مهموما بإخراج المتن بأقل مجهود ممكن في التثبت والتأكد من صحة ما يطبع. وكثيرة التحريف والتصحيف حتى إن المحقق لا يستطيع فيها أن يفرق بين أبي نواس وأبي فراس، وابن حجلة، وابن حجة، وبيتين وتبيين... إلخ.

ولهذه الاعتبارات العلمية الآتية : 1- من أقدم النسخ المطبوعة لهذا الكتاب. 2- لأنها تامة الأنواع غير ناقصة. 3- لأنها تعكس مدى اهتمام الطلبة والعلماء بهذا الشرح منذ سنوات حديثة عديدة. 4- لأنها كانت وراء أخذ استشهادات -غير محققة- بنيت عليها أحكام نقدية. 5- لأنها اعتمدت إحدى النسخ القديمة للشرح ذُكر فيها تاريخ فراغ ابن حجة من تأليفه جاء في آخرها: "قال المصنف رحمه الله تعالى: فرغبت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل"[2]. ولأنها تعكس طبيعة كل سابقاتها من النسخ التي تحمل عنوان "خزانة الأدب وغاية الأرب" وليس "تقديم أبي بكر"، دون تثبت ولا تيقن اعتمدناها في المقابلة. وكنا نرجع إليها دائما لنقوم الشيء الكثير من سقطاتها وتحريفاتها وتصحيفاتها. وترد في هذه النسخة كراسة التورية من الصفحة: 240 إلى الصفحة: 356 وكراسة الاستخدام من الصفحة : 52 إلى الصفحة: 56 وبعض المقاطع من كراسة

---

(1) دائرة المعارف الإسلامية: 1/135-136.

(2) خزانة الأدب: 467.

الجناس من الصفحة : 21إلى الصفحة: 39.

النسخة : ك (منشورات المطبعة الأنسية سنة 1312هـ).

تقع هذه النسخة التي رمزنا لها بحرف الكاف ، نسبة إلى أول حرف من "كشف اللثام" المطبوع عدد صفحاتها 168 صفحة ، مسطرتها (23) ثلاثة وعشرون سطرا، في كل سطر 13 كلمة ، مقياسها 13/20. بدايتها: " الحمدلله الذي أرشدنا إلى كشْف اللثام عن وَجه التورية[1] والاستخدام، وأبرَز وجهها مُقمرا وكان في غيوم الإشكال قد تُحجَب" ونهايتها : "انتهى الكلام على (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) وإذا من الله بخاتمة خير وصل العبد إلى حسن الختام إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا جزيلا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين".

ولهذه الاعتبارات العلمية: 1- نسبتها إلى المؤلف. 2- تمامها وغير نقصانها نسبيا. 3- سلامتها ووضوحها وتاريخ صدورها. 4-كونها النسخة الوحيدة المطبوعة من " كشف اللثام".

و) نسخة "ش" (منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت -لبنان)

تقع هذه النسخة التي رمزنا لها بحرف الشين، نسبة إلى شارحها عصام شعيتو في جزئين، عدد صفحاتها 983 صفحة، مسطرتها (26) ستة وعشرون سطرا، في كل سطر 14 كلمة، مقياسها 20/27 وليس لشارحها فضل في الشرح إلا تتبع بعض الكلمات الغريبة واستخراج الآيات الكريمة. ورغم أن هذه النسخة هي أردأ نسخ المقابلة كلها لأنها: 1- لم تجتهد في تقريب المتن رغم تأخر زمان صدروها (1987) إلى القراء تقريبا علميا. 2- لم يحسم شارحها في مسألة العنوان. 3- تعج بكثرة التصحيفات والتحريفات. 4- لا يستقصي صاحبها في نقل بعض الأسماء خطأ. 5-لم يضف الشارح شيئا إلى النسخة الأصل "بولاق" التي اعتمدها بل كانت أحسن منه مجهودا. 6- لم يرجع في نسخها إلى أي مخطوطة و لم يشر إلى أن لها نسخا في مقدمة الشرح. 7- لم يكلف نفسه عناء تذييلها بفهارس متنوعة موضحة للمتن ومقربة له. 8- لم يضبط الأشعار والشواهد المتنوعة التي يغص بها المتن. 9- لم يُعنَ الشارح بإضافة أي تنوير للمتن يجعله يدخله في إطار الشراح القدامي الذين لهم شروط خاصة في الشارح. 10- لم يكن الغرض علميا -كما يبدو- بل كان تجاريا خاصة أن نسخة "بولاق" أصبحت نادرة جدا. اعتمدناها لكي نبين هفواتها ونجنب الباحثين المختصين التعامل معها خاصة أنها موجودة بوفرة، ويسهل الحصول عليها واعتمادها في بعض التخريجات. أما عن صلاحها للاعتماد نسخة للمقابلة فيرجع أساسا للاعتبارات الآتية: 1- نسبتها إلى المؤلف. 2- تمامها وغير نقصانها نسبيا. 3- سلامتها ووضوحها وحداثة إصدارها.

---

(1) مفتاح العلوم: 427 الإيهام، المثل السائر: 76/3: المغالطات المعنية، تحرير التحبير: 268، نهاية الأرب: 7/ 131: الإيهام، التلخيص: 359، شرح الكافية البديعية: 135، الفريدة الجامعة: 85، تقديم أبي بكر: 492، أنوار التحلي: 361/1، أنوار التحلي: 361/1، نفحات الأزهار: 157.

وقد يعترض بعض الباحثين على اعتماد المطبوع في المقابلة، لكن جوابنا حتما سيكون إلى أن اختيارنا هذا النهج كانت تتحكم فيه الأسباب الآتية: 1- كل مطبوع غير محقق هو في حكم المخطوط. 2- حاجة هذه المطبوعات غير المحققة للمقابلة لاختلاف الشراح والناشرين. 3- تركها متداولة بحالتها الراهنة دون التعامل معها تحقيقا يتركها تمارس "عنفها" على الباحثين. 4- الحد من المضاربات التجارية في التعامل مع التراث النقدي البلاغي. 5- رغبتنا الأكيدة في إعادة النظر في معايير تحديد مفهوم المخطوط (القدم والخط والسلامة والتفسير أوالتجليد..) لأنها معايير قد تجاوزتها إمكانيات الطباعة المعاصرة.

وترد في هذه النسخة كراسة التورية من الصفحة: 39/2 إلى الصفحة: 251/2 وكراسة الاستخدام من الصفحة : 119/1 إلى الصفحة: 125/1وبعض المقاطع من كراسة الجناس من الصفحة : 55/1 إلى الصفحة: 90/1 .

كشف اللثام بين التحقيق والتخريج

1- ضبط الهوامش:

تختلف منهجيات التحقيق من مدرسة إلى أخرى ومن اتجاه لآخر، حيث يوجد من المحققين من يتعامل مع مخطوط ما بتخصيص هامش واحد فقط يخصصه للمقابلات بين النسخ وتخريجات الشواهد، وهذه طريقة -على اختصارها- لا تنسجم مع الرغبة الأكيدة التي تكون عند المحقق والمتمثلة في **تحقيق النص أولا وتخليصه من الدخيل أو التشويش، ثم إضاءته بكل ما يقربه إلى الأفهام بالتخريجات الجادة والنوعية ثانيا.**

وبهذا الفصل يسهل على كل باحث عن سلامة النص الحصول على ضالته في فقرات المتن. فيأخذ استشهادا منه أخذ المطمئن المستريح لسلامة وصحة مأخذه. ويتيسر لمن يريد توثيق شاهد من شواهد المتن الحصول عليه موثقا في الهامش المخصص لذلك. دونما خلط بين الهوامش التي من شرطها في التحقيق أن تكون مركزة ومختصرة ودالة. ولهذه الأسباب اخترنا تقسيم الهوامش إلى هامشين: هامش مقابلات بين النسخ، وهامش تخريجات.

أ) هامش المقابلات بين النسخ:

بعد ترجيحنا النسخة "م" نسخة أمًّا أو أصلا للاعتبارات السالف ذكرها حين الوصف. عملنا على شد أزرها و إظهار أوجه تميزها باعتماد النسخ الأخرى المرتبة حسب أقدمية تاريخ نسخها (ط: 828 هجرية)، "ف": 973 هجرية، "ق": 1261 هجرية، "ب": 1304 هجرية، "ك" 1312هجرية: 1987م فكنا نتتبع الحرف والكلمة والفقرة والصفحة، نسخة بنسخة حتى يمكننا التوصل إلى النسخة "النموذج"التي يمكن أن ابن حجة كتبها بيده أو فكر في إخراجها على الشكل الذي يريده ويتوخاه مما أخذ منا وقتا ليس قصيرا. فكنا نفاجأ بسقط أو زيادة أو تحريف أو تصحيف خاصة من نسختي "ب" و"ش" على اعتبار أن الأخريات كان لهن نصيب أوفر من السلامة والوضوح. ولكي لا نكثر أحيانا من عدد الإحالات في هذا الهامش على الملاحظة نفسها والمتتابعة دون فصلها بملاحظة أخرى -المتعلقة- بحرف أو عبارة فإننا نجمعها في شكل واحد وحرف واحد. ونخصها بإحالة واحدة، رغبة منا في الإيجاز والاختصار غير المخل بطبيعة المقابلة.

وهكذا كنا نقف على الفروق في ما بين النسخ المعتمدة، سواء كان ذلك الفرق في حرف أو كلمة أو فقرة، وفي كل ما من شأنه أن يشوش على النص، فكنا نصعد إلى المتن ما كنا نرى أنه أحق بذلك، ونتزل إلى الهامش ما حقه الإنزال ويحكمنا في ذلك كله سياق الكلام ومعناه. وقد واجهتنا مشاكل جمة في قراءة المخطوطات -باستثناء "ب" و"ك" و "ش"- حيث صورت على ميكروفيلم مما جعلنا نعيد إخراجها وقراءتها في ظروف خاصة جدا. وحرصنا في كتابة المتن على شكل ما يحتاج إلى شكل من قبيل الآيات القرآنية والشواهد الشعرية الكثيرة، والكلمات الصعبة رغبة منا في أن يجيء النص في صلة علمية يمكن الاطمئنان إليها.

2 – هامش التخريجات:

إن النص المحقق يجب أن يقرأ من خلال المصادر والمظان التي تزخر بها المادة المعتمدة في ذلك المؤلف المحقق. . وتكونت تخريجات هذا الهامش من الشواهد القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وتراجم الأعلام، وأسماء الأماكن، والأبيات الشعرية، والمصطلحات البلاغية والنقدية.

أ) **الشواهد القرآنية الكريمة:** اعتمدنا في تخريج الآيات الكريمة رواية ورش كما هو الشأن عند المغاربة ذاكرين اسم السورة ورقم الآية مثال: البقرة: 17 دون ذكر سورة البقرة، الآية: 17.

ب) **الشواهد الحديثية النبوية الشريفة:** اعتمدنا في تخريج هذه الأحاديث النبوية الشريفة، أشهر كتب الحديث منها خاصة الكتب الستَّة مرتبينها حسب حجيتها. وإذا تعذر علينا استخراجها من أي مصدر من هذه المصادر، بحثنا في غيرها مما له بعلم الحديث رواية ودراية صلة.

ج) **الشواهد الشعرية:** كنا نعمد في هذا الجانب إلى التأكد من صحة نسبة هذا الشاهد الشعري لصاحبه أولا، وإن كان في ذلك شك نسبناه إلى من أجمعت المصادر أنه له. و لم نكن نكتفي بديوان الشاعر -إن كان له ديوان- في توثيق الشاهد الشعري، بل نقوي هذا التوثيق بذكر محله في المصادر التي ورد فيها من كتب البلاغة أو النقد أو التراجم أو غيرها.

د) **شرح الكلمات الصعبة:** اعتمدنا في هذا الجانب معجم "لسان العرب" لابن منظور، مرجعا أساسا. و اقتصرنا على ذكر معنى الكلمة و عنوان المعجم واسم المادة، مثال: (اللسان: مادة) .

هـــ) **تراجم الأعلام:** واجهتنا مشاكل عدة في تخريج بعض تراجم هؤلاء الأعلام خاصة منهم المعاصرين له، لندرة مصادر العصر أولا، ولكونهم كانوا ممن ليس لهم حضور كبير حتى تثبت كتب تراجم العصر أخبارهم. وأغلبهم كانت لهم مع ابن حجة مراسلات ومساجلات، ترجم لبعضهم واجتهدنا في تقريب **البعض الآخر**.

وكانت طريقتنا في الترجمة تعتمد صناعة ترجمة لعلم من الأعلام من المصادر الكثيرة التي تكون قد ترجمت له، مرتبينها في الإحالة بحسب أقدميتها أو أحقيتها بالتصنيف في باب التراجم.

وقد عدلنا على الترجمة لمن كنا نراه مشهورا معروفا ليس بحاجة إلى تكرار أخباره مثل: المتنبي، أبي تمام، أبي نواس، الجاحظ، العسكري، الحاتمي.

3 – الرموز: بعد وصف هذه المراحل، تجدر الإشارة إلى أن لكل متن محقق فضلا عن لغة المتن، لغة رموز وإشارات يتوسل بها المحقق من أجل تقريب المتن إلى أفهام الناس وعقولهم، حيث تساعد هذه الرموز على التأكد من الإضاءات على معالم النص. وكلما كانت هذه الرموز قليلة كانت أدل وأخصر وأقل تشويشاً. وهكذا جاءت لغة رموزنا على الشكل الآتي:

"م" إحالة على نسخة الموصل. "ط" إحالة على نسخة طلعت. "ف" إحالة على نسخة الفاتيكان. "ق" إحالة على نسخة القاهرة. "ب" إحالة على نسخة بولاق. " ك" إحالة على نسخة "الكشف" المطبوعة "ش" إحالة على نسخة شعيتو. []: وجود الكلام بين معقوفين، يدل على الزيادة أو السقط من النسخ. وإذا

وجد دون إحالة على ما بداخلهما في الهامش فهي من إضافتنا النادرة التي توخينا منها التوضيح والتبسيط. " " : وجود الكلام بين قوسين صغيرين، يدل على استشهاد من نص حديث نبوي شريف أو مطلق نص لناقد أو بلاغي أو غيره. ﴿ ﴾: إشارة إلى الآيات القرآنية الكريمة. [/]: إشارة توجد داخل المتن، تدل على انتهاء الصفحة في كل نسخة من النسخ المعتمدة. .

4- الفهارس: لعل فهرسة أي عمل محقق من أهم ما يقوم به المحققون الراغبون في تقديم عملهم في حلة جديدة علمية جيدة. . ورغبة منا في توثيق عملنا، ذيلنا المتن المحقق بعدة فهارس رتبناها كما يأتي:

أ) فهرس الآيات القرآنية: عملنا في فهرسة الآيات القرآنية الكريمة، على ترتيبها حسب السور التي وردت فيها أولا، ثم ترتيبها حسب الترتيب الألفبائي ثانيا، من خلال أول حرف من حروف الآية الكريمة مع الإحالة على اسم السورة ورقم الآية والصفحة.

ب) فهرس الأحاديث النبوية: حرصنا على فهرسة الأحاديث النبوية الشريفة باعتمادنا ترتيبا ألفبائيا حسب ورود أول حرف من حروف الحديث الشريف، مع ذكر صفحة وروده في المتن.

ج) فهرس الأشعار: أما الفهرس الخاص بالأشعار، فقد ذكرنا فيه أول بيت من الشاهد تاركين التفصيل فيه- لمن أراد التوسع — لما ورد في المتن ، مع ذكر الصفحة. وعمدنا في ترتيبها ترتيبا ألفبائيا بحسب الروي. أما أشطر الأبيات فرتبناها كلها حسب ورودها في المتن ، وكذلك الأمر بالنسبة للدوبيتات والمواليا والأزجال.

د) فهرس الكتب الواردة في المتن: لقد جاء الكتاب حافلا بعدة عناوين كتب اعتمدها في التأليف أو أشار أنها لأحد الأعلام الذين ذكرهم أو ترجم لهم، وحرصنا على ترتيبها ترتيبا ألفبائيا مع ذكر مؤلفيها والصفحة التي وردت فيها في المتن.

هـ) فهرس الأعلام: وقد حرصنا على فهرسة الأعلام الواردة أسماؤهم في المتن المحقق، باعتمادنا ترتيبا ألفبائيا مع تتبع الاسم الكامل أو اللقب دون اعتبار (أل) و(أب) و(ابن) مشرين إلى أرقام الصفحات التي ورد فيها هذا العلم باختلاف أسمائه.

و) فهرس الأمكنة والقبائل: اعتمدنا في فهرسة الأمكنة والقبائل الترتيب الألفبائي دون اعتبار (أل) مع ذكر الصفحات التي وردت فيها.

ز) فهرس المصطلحات البلاغية والنقدية: عملنا في تتبع المصطلحات البلاغية والنقدية الواردة في المتن على ترتيبها ترتيبا ألفبائيا، مع الإشارة إلى صفحاتها.

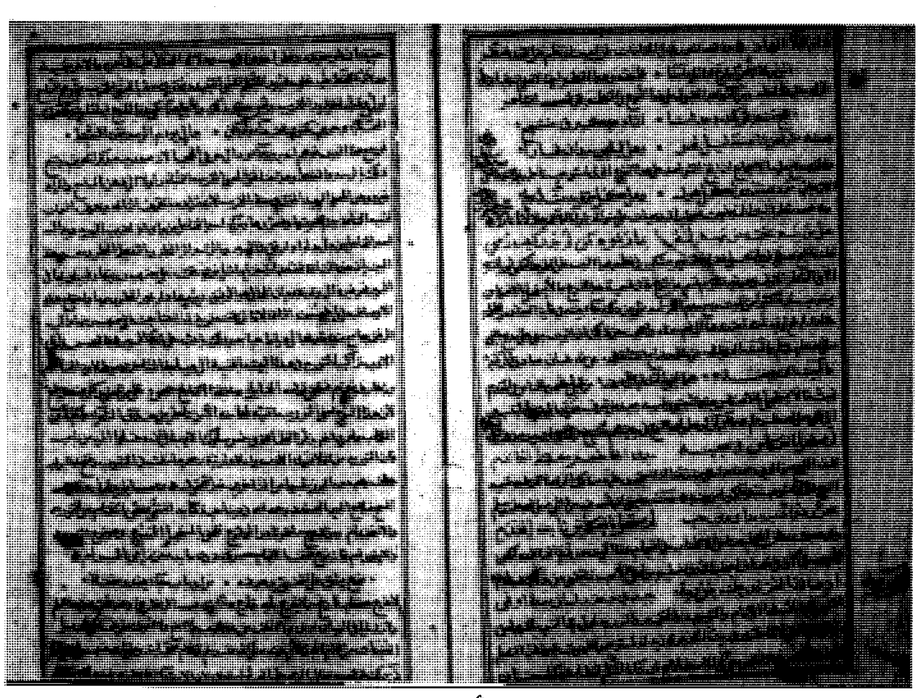
ح) فهرس المصادر والمراجع:

حرصنا في هذه الفهرس على ترتيب كل من المصادر والمراجع دون فصل ترتيبا ألفبائيا باعتبار عنوان الكتاب، لأنه الأهم مع الإشارة إلى التحقيق إن كان محققا ودار النشر والطبعة والتاريخ، كما عمدنا التصنيف نفسه مع المخطوطات. (أي الترتيب الألفبائي)

نماذج من صور المخطوط

صورة الصفحة الأولى من النسخة «م يمين»

صورة الصفحة الأولى من النسخة «م يسار»



صورة الصفحة الأولى من النسخة «ف»

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ف»

صورة الصفحة الأولى من النسخة «ق يمين»

صورة الصفحة الأولى من النسخة «ق يسار»

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ق يمين»

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ق يسار»

النبي صلى الله عليه وسلم والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يشتغل بانعكاس في محبته • مذ من أخا ظلم معط أمان ذمم

قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى معذور هنا إذ الحصيت عنده مسالك الرقة لالتزامه تسمية النوع
الذي استوعب جزءاً كبيراً من بيته وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بحر وقد أدب بعاد وذو حسب • لم يشتغل بانعكاس ثابت القدم

وقد جنبت عنان القلم هنا عن الإطناب في انسجام هذا البيت ورقة ألفاظه وتمكين قافيته علماً
أن في إنصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الأدب ما يغني عن ذلك والله أعلم

(ذكر التورية)

(أوصافه الغر قد حلت بتورية • جيدي وعقد لساني بعد ذا وفي)

التورية يقال لها الإيهام والتوجيه والتخيير والتورية أولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمى
لأنها مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهي
في الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز أحدهما قريب
ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري
عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهلة أنه يريد القريب وليس كذلك ولأجل هذا سمي هذا
النوع إيهاماً ومثل ذلك قول أبي العلاء المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

فإن سمع هذا البيت توهم أنه يريد براء ودال الحرف الهجاء لأنه صدر بيته بذكر الحرف وأتبع ذلك
بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب المتبادر أولاً إلى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى
البعيد المورى عنه بالقريب لأنه أراد بالحرف الناقة وبحرف النون تشبيه الناقة به في تقوسها
وضمورها وبراء اسم الفاعل من رأى إذا ضرب الرئة وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو إذا رفق في
السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت أن هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل نون
تحت رجل يضرب رئتها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال وقد تقدم أن الدالي هو الرفيق ويؤم بها داراً
غير المطر رسمها واجتماع هذه الأوصاف دليل على ضعف الناقة لأنها لو كانت قوية لما احتاجت
إلى ضرب رئتها وإلى الرفق بها مع شدة شوقه إلى ديار أحبابه وذلك باعث على شدة السير قال حذاق
الأدب تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة إلى ديباجة المتأخرين وطلاوة ألفاظهم وزخارف
بيوتهم تستحق قول القائل

وما مثله إلا كفارغ حمص • خلي من المعنى ولكن يفرقع

لأن هذا النوع أعني التورية ما تنبه لمحاسنه إلا من تأخر من حذاق الشعراء وأعيان الكتاب
ولعمري إنهم بذلوا الطاقة في حسن سلوك الأدب إلى أن دخلوا إليه من بابه وإن التورية من أغلى
فنون الأدب وأعلاها رتبة وسحرها ينفث في القلوب ويفتح بها أبواب عطف ومحبة وما أرخصها
من غير التقيد إلا كل شاعر مزولة ولا أحرز قصبات سبقها من المتأخرين غير الفحول ومما
يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في ديباجة كتابه المسمى بفض
الختام عن التورية والاستخدام ومن البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو
نوع التورية والاستخدام فإنه نوع تقف الأفهام حسرى دون غايته عن مرامي المرام

نوع يشق على الغبي وجوده • من أي باب جاء يغدو مقفلا

لا يفرع هضبته فارع • ولا يقرع بابه قارع • إلا من تحوا البلاغة تحوق الطلاب • [illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشدنا الى كشف اللثام * عن وجه التورية والاستخدام * وابرز وجهها مقمرًا وكان في غيوم الاشكال قد تحجب * ومتع به من اعرض عن خدمة الالفاظ فقام بما يجب عليه من خدمة المعاني وتأدب * ونفذ احكام القاضي الفاضل لما حكم بموجبها * واظهر نور ابن سنا الملك في ظلمات تحجبها * واوقد فيها لمع السراج فاطال لسانه وصار بها عالي المنار * وشرح بها صدر الحمامي واطاب تقطيف الجزار * واصال عصا ابن النقيب فادب بها جماعة وضرب بها المثل * وقال ابن دانيال الكاحل وقد غازلته عيونها ليس التكحل في العينين كالكحل * وصار لابن عبد الظاهر في الايام الظاهرية بها قوة وسلطان * وظفر شيخ الشيوخ من زواياها بخبايا اظهر بها البرهان * واستخدمها الامير ابن تميم وعرضها فالقلوب لها اجناد مجنده * واظهر ابن لؤلؤ في عقودها نظمًا امست به منظمة ومنضده * واحيي محيي الدين ابن قرناص مادرس منها وضوع فيها بعد الطي نشرا * وتناول المنشد عصا ابن النقيب والقاها فتلقفت سحرا * وقال ابن العفيف لابن قلاقس انت هنا غير ناجح * وكذلك ابن النبيه سقى شمسًا على قمرية وكان لشرب الوترية غير مازج * نحمده على ان قدح زناد افكارنا فاورى في التورية التي ظهر منها لمع السراج * وصار لعيون الذوق عند رؤية محاسنها اختلاج * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نزداد بها ادبا * ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ادبه ربه وجعل لمراسلاته في الخلق نبا * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين تأدبوا بآدابه * وفهموا معاني الادب وبيانه من بديع

صورة الصفحة الأولى من النسخة «ك»

ذكر التورية

أوصافه الغر قد حلت بتورية جيدي وعقد لساني بعد ذا وفمي

التورية، يقال لها: الإيهام والتوجيه والتخيير. والتورية أولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمى، لأنها مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر. وهي في الاصطلاح، أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان، أو حقيقة ومجازاً، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أول وهلة، أنه يريد القريب وليس كذلك، ولأجل هذا سمي هذا النوع إيهاماً، ومثل ذلك قول أبي العلاء المعري:

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيّره النقط

فمن سمع هذا البيت توهم أنه يريد براء ودال حرفي الهجاء، لأنه صدر بيته بذكر الحروف وأتبع ذلك بالرسم والنقط، وهذا هنا هو المعنى القريب المتبادر أولاً إلى ذهن السامع، والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب، لأن مراده بالحرف الناقة، وبحرف النون تشبيه الناقة به في تقويسها وضمورها، وبراء اسم الفاعل من رأى إذا ضرب الرئة، وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو إذا رفق في السير، وبالرسم أثر الدار، وبالنقط المطر. ومعنى هذا البيت أن هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رئتيها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال، وقد تقدم أن الدالي هو الرفيق ويؤم بها داراً غير المطر رسمها. واجتماع هذه الأوصاف دليل على ضعف الناقة لأنها لو كانت قوية لما احتاجت إلى ضرب رئتيها، وإلى الرفق بها مع شدة شوقه إلى ديار أحبابه، وذلك باعث على شدة السير.

صورة الصفحة الأولى من النسخة «ش»

كشف اللثام
عن وجه
التورية والاستخدام

تأليف

تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي
المتوفى ٨٣٧هـ

تحقيق

الدكتور محمد ناجي بن عمر

الحمدلله الذي أرشدنا إلى كشْف اللثام عن وَجه التورية[1] والاستخدام، وأبرَز وجهها مُقمرا وكان في غيوم الإشكال قد تُحجَبُ، ومتّع به من أعرض خدمَةَ الألفاظ فقام بما يجب عليه من خدمة المعاني وتأدب، ونَفَذ أحكام القاضي الفاضل[2] لما حكم بموجبها، وأظهر نور ابن سنا الملك[3] في ظلمات تحْجبها، وأوقد فيها لمع السراج[4] فأطال لسانه وصار بها عالي المنار، وشرح بها صدر الحمامي[5]، وأطاب تقطيف الجزار[6]، وأصال عصا ابن النقيب[7]، فأدب بها جماعة وضرب بها المثل، وقال ابن دانيال الكاحل[8]، وقد غازلته عيونها: [البسيط]

لَيس التَكَحُّل في العينين كالكَحَل[9]

وصار لابن عبد الظاهر[10] في الأيام الظاهرية بها قوة وسلطان، وظفر شيخ

---

1 – مفتاح العلوم: 427 الإيهام، المثل السائر: 76/3: المغالطات المعنية، تحرير التحبير: 268، نهاية الأرب: 131/7: الإيهام، التلخيص: 359، شرح الكافية البديعية: 135، الفريدة الجامعة: 85، تقديم أبي بكر: 492، أنوار التجلي: 361/1، أنوار التجلي: 361/1، نفحات الأزهار: 157.

2 – أبوعلي عبد الرحيم العسقلاني المعروف بالقاضي الفاضل، من أشهر كتاب العصر المملوكي له عدة رسائل فاق بها المتقدمين. توفي في عام 695هـ. وفيات الأعيان: 158/3 – 162، النجوم الزاهرة: 156/6.

3 – القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله الشاعر المشهور المصري صاحب ديوان الشعر البديع توفي سنة: 608هـ. وفيات الأعيان: 61/6، شذرات الذهب 35/5.

4 – سراج الدين عمر الوراق المصري شاعر مصر في عصره له ديوان شعر كبير، توفي بالقاهرة سنة 695هـ. فوات الوفيات 140/3، النجوم الزاهرة: 83/8.

5 – النصير بن أحمد بن علي المناوي الحمامي، ذكر أثير الدين أبوحيان أنه كان يستجدي بالشعر إلى أن توفي عام 712هـ. فوات الوفيات: 205/4.

6 – يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزار، الأديب المصري، ولد سنة 603هـ، كان بديع المعاني، جيد التورية، عاش مرتزقا بالشعر إلى أن توفي في عام 679هـ. فوات الوفيات: 277/4، النجوم الزاهرة: 345/7، شذرات الذهب: 364/5.

7 – الحسين بن شاوور بن طرخام بن النقيب الكناني، المعروف بالفقيسي، عرف بالنظم الاحسن إلى أن توفي في عام 687هـ. فوات الوفيات: 324/1.

8 – محمد بن دانيال بن يوسف الموصلي، صاحب النظم الرائق، والنكات الغريبة، فضلا عن أنه عرف بالنثر العذب. توفي بالديار المصرية سنة 710هـ. فوات الوفيات: 330/3، النجوم الزاهرة: 215/9.

9 – العجز للمتنبي وصدره: لأن حلمك حلم لا تكلفه ديوانه: 211/3.

10 – ابن نشوان المصري الأديب، كاتب الإنشاء، أحد البلغاء المذكورين، توفي بمصر في عام 692هـ. شذرات الذهب: 421/5.

الـــشيوخ[1] من زواياها بخبايا أظهر بها البرهان، واستخدم الأمير ابن تميم[2]، وعرضها فالقلوب لها أجناد مجندة، وأظهـــر ابن لؤلؤ[3] في عقودها نظما أمست به منظَّمة ومنضَّدة، وأحيى محيي الدين ابن قرناص[4] ما درس منها وضـــوَّع فيها بعد الطي نشرا، وتناول المشد عصا ابن النقيب وألقاها فتلقفت سحرا، وقال ابن العفيف[5] لابن قلاقس[6] أنت هنا غير ناضج، وكذلك ابن النبيه[7] سقى شمسا على قمرية وكان لشرب التورية غير ممازج.

نحمده على أن قدح زناد أفكارنا فأورى في التورية التي ظهر منها لمع السراج، وصار لعيون الذوق عند رؤية محاسنها اختلاج، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نزداد بها أدبا، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أدبه ربه وجعل لمراسلاته في الخلق نبا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين تأدبوا بآدابه، وفهموا معاني الأدب وبيانه من بديع [2ك] كتابه، وسلم تسليما.

(وبعد) فإني ما نسجت هذه الديباجة على منوال التورية الذي ما نسج الحريري عليه، إلا لأمر إذا شنفت بدره المسامع يتعين الإصغاء إليه، وهو أني رأيت الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله قد وضع في هذا الفن كتابا سماه: " فض الختام، عن التورية والاستخدام، "[8] ولما طالعته ورأيت مسك ختامه لم يتضوع منه رائحة، بل أضاعه من غير تورية وترك آرام معانيه مع غير سيرها سارحة، وأورد فيه نبذة من

---

1 – الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري الإمام العلامة الأديب الحموي ابن قاضي حماة توفي سنة: 661هـــ. فوات الوفيات: 354/2، شذرات الذهب: 309/5، النجوم الزاهرة: 214/7.

2 – محمدبن يعقوب بن علي مجير الدين ابن تميم الأسعردي، بديع النظم رقيقه، توفي سنة: 681هـــ. فوات الوفيات: 54/4، شذرات الذهب: 389/5، النجوم الزاهرة: 367/7.

3 – بدر الدين المشقي، الشاعر المعروف، من كبار شعراء الدولة الناصرية، ومن الأدباء الظراف، توفي في عام 680هـــ. فوات الوفيات: 368/4، شذرات الذهب: 369/5 – 370.

4 – هو محيي الدين إبراهيم بن محمد بن هبة الله قرناص الحموي، توفي في عام 671هـــ. المنهل الصافي: 23/1، (مخطوط).

5 – علي بن محمد بن إبراهيم الجعفري من أهل نابلس وقاضيها له شعررقيق، توفي سنة813هـــ. الضوء اللامع: 279/5.

6 – الإسكندري الأزهري، أبو الفتوح نصر الله الملقب القاضي الأعز، شاعر معروف كان كثير الحركات والأسفار، توفي في عام 619هـــ. فوات الوفيات: 66/3، النجوم الزاهرة: 243/6، شذرات الذهب: 5/ 85.

7 – علي بن محمد بن حسن، مدح بني أيوب، واتصل بالملك الأشرف، توفي في عام: 619هـــ. فوات الوفيات: 66/3، شذرات الذهب: 85/5.

8 – البديع في نقد الشعر: 126، تحرير التحبير: 275، شرح الكافية البديعية: 292، أنوار التجلي: 874/3، تقديم أبي بكر: 112، نفحات الأزهار: 212.

مقاطيعه ليس لها بالمراد وصله، فإنه ذكر التورية وما جسر أن يلحق مفردا من المقاطيع بتلك الجملة، هذا وعرائس الأنواع تتوارى عنه بالحجاب، وكم خطب وشرع في الكتاب ولم يثبت كفاءة في الكتاب: [الوافر]

وكـــلٌّ يدْعـــون وِصـــالَ ليلـــى   وَليلـــى لا تُقِـــرُّ لهـــم بـــذاك

ومما يدل على ان وجه التورية عنه في غاية الاحتجاب قوله في براعة هذا المصنف الذي سماه" فض الختام"[1] الحمد لله الذي حملني بلباس الآداب ووجدته قد صدر كتابا باشتقاق التورية واختلاف البلغاء في تسميتها والمراد من التورية غير ذلك ثم استطرد إلى التضمين الذي هو غير مطلوب هنا هذا واستوعب في ذلك جانبا كبيرا من كتابه.

وتقدم قولي أيضا انه ذكر أنواع التورية وأقسامها أوصل من مقاطيعه ما يقارب ثلث مصنفه و لم يجسر أن يقسم مقطوعا بنوع من انواع التورية ولا بقسم من أقسامها و لم يزد على قوله. (قلت) والتورية أربعة أنواع وهي: **المجردة، والمبينة، والمرشحة، والمهيأة** ويأتي الكلام على أقسامها في مواضيعه. وقد تقرر أن الشيخ صلاح الدين الصفدي ما أشار في مقاطيعه إلى نوع من الأنواع و لم يبن كتابه على غير ما ذكرت ومن هنا اشرع فيما بنيت عليه هذا الكتاب الذي وسمته بـــ"**كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام**" أول ما ابدأ بحدود التورية التي هي عمدة الطالب في هذا الباب ثم أورد بعد ذلك ما وقع فيها للعرب والفحول، وإذا انتهت الغاية الى طلاوة المتأخرين وأورت لهم محاسن تلك الطلاوة، وما ظهر في قطرهم[3ك] النباتي من تلك لحلاوة، شرعت في الكلام عن أنواع التورية وأقسامها ليسير ركب الآداب في طريقها المتشعبة بدليل، ويصير لديباج هذا البز[2] المنوع تفصيل، وجردت سيف العزم وأقمت لكل نوع حدا، ونظمت من أنواع التورية وأقسامها في هذا السلك عقدا، فان فقه التورية على غالب الناس بمعزل، ولكن لوافدها في رحاب هذا المصنف خير مترل، فإنها من أعلى فنون البديع وأعلاها رتبة وأعظمها في الأذّواق السليمة موقعا، ولكن رأيت جماعة من القاصرين قد عدلوا عنها إلى الجناس، وهو سافل بالنسبة إلى علو مقامها في البديع.(أ)

والجناس غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الأدب، وكذلك اشتقاق الألفاظ

(أ) بداية كشف اللثام المطبوع.

---

1 – وهو مطبوع، بتحقيق المحمدي عبد العزيز الحناوي، دار الطباعة المحمدية ط1، 1979/1399.

2 – ديوانه: 168/2.

فإن كل منهما يؤدي إلى العقادة والتقييد عن إطلاق أعنة البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة، كقول القائل استحيي أن أقول أبو الطيب المتنبي حيث يقول: [الطويل]

تَقَلْقَلْتُ بِالهَمِّ الذي قلقَلَ الحَشا ... قَلاقِلَ عِيسٍ(أ) كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ[1]

ولقد تصفحت ديوانه فلم أجد لوافد هذا النوع نزولا إلا فيما قلن من أبياته، ولا العرب من قبلي خيمت بأبيالها عليه، غير أن هذا البيت حكمت على أبي الطيب به المقادير ومنه قول القائل: [الرجز]

وقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرٍ ... ولَيس قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ[2]

[فتهافته على] (ب) " قُرْبَ" و"قَبْرٍ" لأجل الجناس المقلوب، هو الذي قلب عليه القلوب، اللهم إلا ان يقع الجناس في حشو بيت من البحور الذي يحمد نقله من غير اعتناء بأمره، كقول القائل: [الكامل]

لِلَّهِ لُبنى كلما لُبنى على ... تعنيقها ونُهودُها تَتَقاعَدُ (ج)

وَبنرِ اسما وهْي أسمى رُتبةً ... لقدِ احترقْتُ وريقُها يَتَبارِدُ[3] [54/1ش]

وفي طلعة الشموس التورية هنا ما يغني عن زحل الجناس، وقد أحسن من قال: [البسيط]

أنْظُرْ إلى صُوَرِ الألْفاظِ واحِدةً ... وإنَما بالمَعاني تُعْشَقُ الصُوَرُ[4]

والجناس من" صور الألفاظ ". وقال علامة عصره الشهاب محمود[5] الجناس"[4ك] يحسن إذا قل في الكلام، واتى عفوا من غير كد وميل ولا يكون كقول الأعشى: [الكامل]

(أ) ب وش: عيش.
(ب) ساقطة من: ب وش. (ج) ط: تتعاقد.

---

1 – ديوانه: 293/3، قلقل وقلاقل: جواد سريع. اللسان: (قلل).
2 – قائل البيت مجهول وهو في البيان والتتبيين: 65/1، المثل السائر: 296/1، شرح الكافية البديعية: 311، تقديم أبي بكر: 44.
3 – تقديم أبي بكر: 44.
4 – نفسه: 44.
5 – أبو العباس الأنصاري الخزرجي، المعروف بشهاب الحجازي، ولد في سابع وعشرين شعبان عام 809 هـ تعانى الأدب وعرف به، وبرز في علومه، وطارح الأدباء. مات في رمضان سنة 875هـ الضوء اللامع: 147/2 – 148.

سـالَتْ(أ) وسُـلتْ ثم سـال سَليلُها فَأتـى سَـليلُ سَـليلِها مَـسلولا"[1] [21ط، 20ب]

لا بأس في مطالع القصائد أن تعذر على الناظم أن يركبه تورية جناس، فانه نوع وسط لنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع كالتورية والاستخدام، والاستعارة والتشبيه[2]، وما قارب ذلك.

وحكى ابن جني عن الأصمعي انه كان يدفع قول العامة إذا قالوا: هذا يجانس هذا إذا كان من شكله ويقول هذا ليس بعربي خالص. وقال ابن رشيق صاحب" العمدة": " الجناس من أنواع الفراغ وقلة الفائدة ومما لا يشك في تكليفه وقد فر منه هؤلاء الساقة المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برد ورك"[3]. انتهى قول ابن رشيق.

قلت: و لم يجنح إليه بكثرة(ب) استعماله إلا من قصرت همته اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزواهر في أفق الألفاظ. وإذا خلت بيوت الألفاظ من سكان المعاني تترل مترلة الأطلال البالية. ويعجبني قول الفاضل هنا: [الخفيف]

إِنَّمـا الـدَّار قـبْلُ بالـسُّكّـانِ ثُـمَّ بعْـدَ الـسُكّان بـالجيرانِ

فـإذا مـا الأرواحُ شـرَّدها الحـتْـ ـفُ فمـاذا يُـرادُ بِالأبْـدانِ[4]

وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي[رحمه الله تعالى] (ج)- يستسمن ورم الجناس ويظنه شحما، فيشبع أفكاره منه ويملأ بطون دفاتره، ويأتي فيه بتراكيب تخف عندها صخور الجبال

(أ) ب وش: شلت وشالت.

(ب) ك: و لم يحتج إليه ولا يكثر، ب وش: يحتج.

(ج) – ساقطة من ب وش وك.

1 – حسن التوسل: 198.

2 – البديع: 68، نقد الشعر: 124، كتاب الصناعتين: 245، العمدة 488/1، سرالفصاحة: 246، نهاية الإيجاز: 188، مفتاح العلوم: 332، المثل السائر: 116/2، تحرير التحبير: 159، حسن التوسل: 106، المترع البديع: 220، نهاية الأرب: 38/7، التلخيص: 238/2، الطراز: 326/3، شرح الكافية البديعية: 184، الفريدة الجامعة: 131، تقديم أبي بكر: 369، أنوار التجلي: 495/2، نفحات الأزهار: 259.

3 – العمدة: 459/1 – 460.

4 – تقديم أبي بكر: 45.

كقوله: [الطويل]

ونمْ في أَمـــانٍ بالحَبـــيبِ ولا تَخَـــفْ لقـــائطَ واشٍ في لِقـــاءِ طَواشـــي[1]

وقوله[رحمه الله] [الطويل]

وكَـــمْ سَـــاقَ في(أ) الظَّلمـــاءِ والليلُ شاهِدٌ رواحـــلَ واطٍ في رَواحِ(ب) لِـــواط(ج)[2]

وقوله: [رحمه الله]

(د)وأيـــنَ(هـــ) إذا كان الفِراقُ مُعانـــدي مَطالِـــعُ نـــاءٍ في مَطـــالِ عَـــناءِ[3]

وقوله في الخمرة(و): [الطويل]

وَكَـــمْ ألبـــستْ نفـــسي الفـــتى بعْد نورها مـــدارعَ قـــارٍ في مَـــدارِ عُقَـــارِ[4] [5ك]

وقوله: [الطويل]

إذا جُـــرِحَ (ز) العُـــشَّاقُ قالـــوا: أقمْـــتَ في مَـــدارجِ راحٍ في مَـــدارِ جِـــراحِ[5]

وقوله: [الطويل]

وَكَـــمْ شِـــمت لَمَّـــا قِـــسْتُ مِقْـــدارَ وُدِّكُمْ بَـــوارقَ يـــأسٍ في بَـــوار قـــيـــاسِ[6]

وقوله: [الطويل]

وَلا تَفْـــتَحَنَّ (ح)بـــابَ الهـــدايا وعُـــدَّها مطـــارَ فـــراشٍ لا مطـــارِفَ راشِ[7]

وقوله: [الطويل]

ثَـــنَتْ نَحْـــوَه الأغـــصان قامـــات لِيـــنها طـــواعن شـــاط في طـــواع نـــشاط

وقوله: [الطويل]

وَمَـــرَّ علـــى غـــيري ســـقامٌ وصِـــحَّةٌ ولم يُـــرِ(ط) قـــانٍ مِـــثْلُ ذا يَـــرَقان[8]

(أ) ك: كم شاهد.
(ب) ك: الرواحل.
(ج) ك: لواطي.
(د) ساقطة من ب وش وك.
(هـ) ب وش: وإني، ك: وليس.
(و) ب وش: الراح.
(ز) - ك: خرج.
(ح) - ك: تمتحن.
(ط) - ك: لم ير.
(ي) - ساقطة من: ك.

---

1 - جنان الجناس: 87، تقدم أبي بكر: 45 والطوش: خفة العقل. اللسان: (طوش).
2 - جنان الجناس: 114، تقدم أبي بكر: 46.
3 - جنان الجناس87، تقدم أبي بكر: 45.
4 - جنان الجناس: 107، تقدم أبي بكر: 46.
5 - جنان الجناس: 98، تقدم أبي بكر: 46.
6 - جنان الجناس: 112، تقدم أبي بكر: 46.
7 - جنان الجناس: 114، تقدم أبي بكر: 46.
8 - تقدم أبي بكر: 46.

وقوله: [من غير هذا النوع] (ي): [الطويل]

فجـــار (أ) وأجـــرى ثم جـــاور واجتـــرى   فمـــا فاتـــه مِمَّـــا يَـــرومُ جِـــناسُ[1]

ورأيت (ب)بخط الشيخ بدر الدين البشتكي[2] على هذا البيت، والذي قبله هو الضعيف باليرقان وإن من مبلغه ذلك من النظم لجدير أن يقعد مع صغار المتأدبين. [27ف] ومثله قوله: [المجتث]

زاروا وزانـــــــــــــوا وزادوا   هـــــــذا الجـــــــناسُ الملـــــــيح[3]

قلت لقد تنازل الشيخ صلاح الدين بركة قوله هذا الجناس المليح إلى الحضيض. (ج)

ولولا خشية الإطالة وسأم الاستماع لأوردت له كثيرا من هذا النمط الذي يؤدي ناظمه الى قلة الأدب. ومن أظرف ما وقع للشيخ جمال الدين ابن نباتة معه بسبب هذا الهذيان، انه لما وقف على كتابة المسمى: "بجنان الجناس"[4] فضبطه "جنان الخناس" فجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه ويعجبني قول الشيخ زين الدين ابن الوردي[5] فيما نحن فيه: [الوافر]

[إِذَا أحبَـــبْتَ نَظْـــمَ الـــشِّعر فاختـــرْ   لـــنظمكَ كـــلَّ سَـــهْلٍ ذي امتـــناعِ [6ك]

ولا تقـــــصد مجانـــــسةً ومَكِّـــــن   قوافـــيه وكِلْـــهُ إلى الطِّـــــباعِ[6]](د)

(أ) – ك: فجاد وأجرى.

(ب) ب وش وك: رأيت.

(ج) في تقديم أبي بكر تعليقات كثيرة قد لاتكون في هذه الكراسة من الكتاب الضخم الذي حققناه لهذا لن نقابل عليها دائما.

(د) ساقطة من ف.

---

1 – تقديم أبي بكر: 46.

2 – محمد بن إبراهيم بن محمد، الشاعر المشهور المعروف بالبدر البشتكي، تعانى الأدب، وقال الشعر الجيد، ومدح الأعيان. توفي يوم 23 جمادى الأولى عام 830هـ. الضوء اللامع: 277/6 – 278، البدر الطالع: 93/2 – 94.

3 – تقديم أبي بكر: 46.

4 – وهو مطبوع بتحقيق: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987.

5 – الفقيه الشاعر الأديب، نشأ بحلب، ومات في الطاعون سنة 749هـ. له ديوان شعر بديع، جمع غرر قصائده وفرائده. الدرر الكامنة: 195/3، النجوم الزاهرة 240/10، بغية الوعاة: – 227.

6 – ديوانه: 395 – 396.

وكان الأسعد بن مماتي [1] أيضا، ممن لم يجعل الجناس له مذهبا في نظمه، وما أحلى ما قال[39ق]: [الكامل]

طـــبْعُ المُجَـــنِّسِ فـــيه نـــوعُ قـــيادَةٍ أَوَ مـــاتـــرى تألـــيفَهُ للأَحْـــــرُفِ؟[2]

ومن أغرب ما يحكى وينقل أن الشيخ صلاح الدين الصفدي مع شدة تهافته على نظم الجناس زاحم ابن مماتي في لفظه ومعانيه وقال: [الطويل] [21ب]

ألا إنَّ مـــن عـــانى القـــريضَ بطـــبْعِهِ يقـــود فأرســـلْهُ لِمْـــن صَـــدَّ واحْتَـــشَمْ

ألم تـــره إن قـــال شـــعرا مجانـــســـا يُؤَلِّـــفُ مـــا بـــين الحـــروف إذا نَظَـــمْ[3]

فانظر أيها المتأمل كيف أخذ المعنى واللفظ، ولم يتمكن من النظم إلا في بيتين أتى فيهما بكثرة الحشو مع قلة الأدب على أهله، فإن الأسعد أثبت القيادة لطبع المجنس والشيخ صلاح الدين أعزه الله أثبت الحكم المذكور لكل من نظم الشعر. انتهى.

[قلت ولم أبسط الكلام هنا إلا ليعلم المتأدب رتبة التورية وسموها في البديع وهبوط الجناس عن علو محلها الرفيع، فإنه نوع لفظي لا معنوي والفرقة التي نسجت على منوالها لم ترض بالجناس إذا أمكن اشتراك التورية من ركنيه لعلمهم بعلو رتبتها والتفات الأذواق السليمة إلى حسن موقعها.

وها أنا أظهر نور هذا الفرق وهو مثل الصبح ظاهر، فأقول: الجناس التام هو: ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في صحيح تركيبهما واختلاف في حركاتهما. فإذا جعلته تورية انحصر المعنيان في ركن واحد وخلصت من تكليف الجناس وانتقلت من رخيصه إلى غالي التورية، وحركت جامد الأذواق وابتهجت خاطر السامع بما أتحفته من بديع تركيبها وآنسته بما أهلته من غريبها والشاهد على ذلك ناظم الجناس التام: [مجزوء الرجز]

القلْـــــبُ مِنّـــــي صَـــــبٌّ والدَّمْـــــعُ مِنّـــــي صَـــــبٌّ

فجاء الشيخ جمال الدين ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد وقال: [الكامل]

1 - أبو المكارم المصري، الكاتب الشاعر، كان ناظم الدواوين المصرية، له مصنفات عديدة، نظم كتاب كليلة ودمنة. توفي بحلب عن اثنتين وستين سنة في عام: 606هـــ. وفيات الأعيان: 2/210 - 212، النجوم الزاهرة: 6/178، شذرات الذهب: 5/220.

2 - تقديم أبي بكر: 47.

3 - تقديم أبي بكر: 47.

دمْعــــي علـــيْكَ مُجـــانسٌ قَلْـــبي فانظُـــــر إلى الحالـــيْنِ للنَّـــصَبِ[1]

فذكر التجانس هنا هو أحد لازم التورية والدمع هو اللازم الآخر وقد نبه الشيخ [7ك]جمال الدين على أنه لم يرض بالجناس لقوله على الحالين وهنا يحسن أن يتمثل بقول القائل: [السريع]

وَمَــنْ يَقُــلْ لِلمِــسْكِ: أَيْــنَ الــشَّذا؟ كَذَّبَـــهُ في الحـــال مَـــنْ شَـــمّـا[2]

ومن ذلك قول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر ملغزا في كوز وأجاد: [مجزوء الوافر]

وذي أُذْنٍ بـــــلا سَمْـــــعٍ لـــه قلْـــب بِـــلا قَـــلْـــبِ

إذا اســـتولى علـــى حُـــبٍّ فقُـــلْ مـــا شِـــئْتَ في الـــصَّبِّ[3]

وقال ناظم الجناس المركب وحده أن يكون أحد ركنيه كلمة مفردة والآخر مركبا من كلمتين[4]: [الكامل]

أَعَـــنِ العقـــيق ســـألتَ بـــرْقاً أومـــضا أآقـــام حـــادٍ بِالـــرَّكائبِ أوْ مَضى؟[5][23ب]

فجاء ناظم التورية وحصر المعنيين في ركن واحد وقال: [الكامل]

وإذا تبَـــسَّمَ أنَّـــني لَمْ ألـــتَفِت إن غـــار بـــرْقٌ في الدُّجـــى أو أومـــضا[6]

ومثله قول صاحب التورية: [مجزوء المتقارب]

نديمـــي لا تـــسقني ســـوى الـــصِّرْفِ فهْـــو الهَـــنى

ودَعْ كأســـها أطْلَـــسا ولا تـــسقني مـــعْ دَنِـــى

---

1 - تقديم أبي بكر: 51.

2 - تقديم أبي بكر: 71.

3 - حسن التوسل: 188، تقديم أبي بكر: 48، نهاية الأرب: 92/7.

4 - تقديم أبي بكر: 51.

5 - نفسه: 51.

6 - نفسه: 51.

وقال شمس الدين المزين[1] وأجاد: [الخفيف]

وَمليحٍ يَحكيهِ لألاءً حسنا ... فهْو كالبَدْر في الدُّجى يَتَلالا
قُلْتُ: قَصْدي من الأنام مليحٌ ... هكذا هكذا وإلا فلا لا [2]

وقال ناظم الجناس الملفق وحده أن يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين: [الخفيف]

خَبِّروها بِأنَّهُ ما تصَدّى ... لِسُلُوٍّ عنها ولو ماتَ صَدّا[3]

فحصرت المعنيين في ركن واحد وقلت: [الوافر]

تصَدَّيْتُم لِهَجْرِ ضَعيفِ جِسْمٍ ... فَذابَ مِنَ الغَرامِ وَما تَصَدّا **(ومات صدا)**
وَعَدَّ ضُلوعَهُ بِالسُّقْمِ لَمّا ... تَعَدَّيْتُمْ عَلَيْهِ وما تعَدّى[4] **(وما تعدا)**

ويعجبني هنا قول الصاحب فخر الدين ابن مكانس رحمه الله: [البسيط] [8ك]

إنَّ الهوائين يا معشوقُ قد عبَثا ... بالرّوح والجِسْمِ في سِري وفي عَلَني (أ)
فالروحُ تَفديكَ بِالمَمْدودِ قَدْ تلفَتْ ... والجسْمُ حوشيتَ بالمقْصور فيك فَني[5] **(في كفن)**

ومن نظمي في هذا النوع الغريب قولي: [البسيط]

رأتْ حياةَ شبابي قدْ قَضَتْ أجلا ... والسُّقْمُ قد زاد حتى قلَّ مُصطَبَري

(أ) ط: في سر وفي علن.

---

1 – محمد بن إبراهيم بن بركة العبدلي المزين، الشاعر المعروف، ولد في عام 735هـ، اشتغل بالجراحة، وتعانى النظم ومهر فيه. مات في جمادى الآخرة سنة 811هـ، وله ست وسبعون سنة. الضوء اللامع: 250/2 – 251.

2 – تقديم أبي بكر: 52.

3 – يتيمة الدهر: 436/4، حسن التوسل: 189، تقديم أبي بكر: 49، نهاية الأرب: 92/7.

4 – تقديم أبي بكر: 52.

5 – تقديم أبي بكر: 59، نفحات الأزهار: 19.

قالت: سرقتَ نُحولَ الخِصرِ قلت لها: ما يحمِلُ الشّيْخُ هذا وهْوَ فيكِ بري[1] (في كبري)

قال ناظم الجناس اللفظي وهو ما تماثل ركناه وتجانسا خطا بإبدال حرف فيه مناسبة لفظية قوله: [الكامل]

فضحَ الرياض بوردِ خدٌّ ناضرٍ وجنى عليَّ وقد جناه ناظري[2]

فحصرت المعنيين في لفظ واحد وقلت(أ): [الكامل]

خاطرتِ في عشْقي له يا مهجتي لا تشغلي قلبي الحزينَ وخاطري
فالطَّرْفُ شاهدَ منهُ ناظِرَ خدِّهِ وغدا يهيمُ بكلِّ غصنٍ ناضري[3]

ومنه قولي: (ب)[السريع]

مرْجُ حماةَ قد بنوا غيرَهُ زاد على المقياس في روضتهْ
واغتاظَ نُّورُ دمشقَ لذا والله لا أفكر في غيظتهْ[4]

ومثله قول شمس الدين محمد ابن العفيف: [الكامل]

عِبْتُمْ على المحبوبِ حمرةَ شَعْرِه وأظُنُّكم بدليلِه لا تشعروا
لا تنكروا ما احْمَرَّ منهُ فإنَّهُ بدماءِ أربابِ الغرامِ مُظَفَّرُ[5]

وقد آن أن أحبس عنان القلم عن هذا الاستطراد فإن سيف التورية قد سل من غمده، وطالبني بإقامة حده.

فأقول: التورية ويقال لها: **الإيهام، والتوجيه، والتخييل**. والتورية أولى في التسمية لأنها من وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر.

وهي في الاصطلاح: أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد، فتذكر لفظا يوهم القريب الى أن يجئ بقرينة يظهر منها أن مراده البعيد.

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي، ب وش: كقوله.
(ب) ف وق وم وط وب وش: ومثله قولي.

---

1 - تقديم أبي بكر: 60.
2 - لم أقف عليه.
3 - تقديم أبي بكر: 84.
4 - نفسه: 84.
5 - ديوانه: 37، تقديم أبي بكر: 84.

(قلت) ومن أين يعرف الطالب من هذا[9ك] الحد التورية المجردة، والتورية المبنية، وتسميتها والتورية المرشحة، وتسميتها المهيأة وأقسامها؟ وكذلك العلامة زكى الدين ابن أبي الأصبع لم يذكر في كتابه المسمى: "تحرير التحبير" نوعا من أنواعها ولا قسما من أقسامها مع أن كتابه ما وضع له في هذا الفن نظير، بل قال: التورية وتسمى التوجيه وهي: أن تكون الكلمة متضمنة معنيين فيستعمل المتكلم إحدى احتماليها ويهمل الآخر ومراده ما أهمله لا ما استعمله. [1] وأما صاحب "التلخيص"فإنه قال مشيرا إلى فن البديع ومنه التورية ويسمى الإيهام، أيضا وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد وهي ضربان مجردة ومرشحة.

و لم يزد على هذا القدر شيئا، وقد تقدم القول وتقرر أن الكلام على حدود أنواعها المختلفة وأقسامها يكون مسكا لختامها إن شاء الله تعالى وكان التصدير به واجبا في ديباجة هذا الكتاب. ولكن ما أوردته يكون لمستجلي محاسنها كالحجاب، والذي تقرر من هذه الحدود المذكورة أن اشتراك التورية بين معنيين أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم البعيد ويورى عنه بالقريب، وليس كذلك ولأجل هذا سمي هذا النوع إيهاما، ومثل ذلك قول أبي العلاء المعري: [الطويل

وحـــرْفَ كـــنون تحْـــتَ راءٍ و لم يُكـــن بِـــدالٍ يَـــؤُمُّ الرَّسْـــمَ غيَّـــرهُ الـــنّقْطُ [2]

فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد براء ودال حرف الهجاء، ولأنه صدر بيته بذكر الحرف واتبع ذلك بالرسم والنقط هذا هنا هو المعنى القريب الذي يتبادر إلى ذهن السامع أولا والمراد غيره، وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقة، وبحرف النون تشبيه الناقة في تقويمها وضمورها. وبراء اسم فاعل من رأى إذا ضرب الرئة، وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو إذا ارفق في السير، وبالرسم اثر الدال، وبالنقط المطر.

ومعنى هذا البيت أن هذه الناقة لضعفها وانحنائها، مثل نون تحت رجل يضرب رئتها و لم يرفق بها في سيره [273ط] ذلك. وقد تقرر أن الدالي هو الذي يرفق في السير، وهذا الركب يؤم بهذه الناقة دارا غير المطر رسمها انتهى. [10ك]

---

1 - تحرير التحبير: 220/2.

2 - سقط الزند: 177، نظم الدر: 261، تقديم أبي بكر: 492، الفريدة الجامعة: 25.

ولكن قالت(أ) حذاق الأدب تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة إلى ديباجة المتأخرين وزخارف بيوتهم تستحق قول القائل: [الطويل]

وَمَـــا مِـــثلُهُ إلاَّ كفـــارغِ حَمِّـــصٍ   خَلـــيٍ مـــن المعـــنى ولكـــن يُفَـــرْقِعُ[1]

لأن هـــذا الـــنوع أعـــني الـــتورية ما تنبه لمحاسنه إلا من تأخر من حذاق الشعراء وأعيانهم، ولعمري أنهم بذلـــوا الطاقـــة حـــتى دخلـــوا إلى بـــيوت التورية من باب وما أبرز شمسها نقية من غيوم النقد إلا كل ضامر مهزول، وما أحرز قصبات سبقها غير الفحول.

وقـــد بالـــغ الـــشيخ صـــلاح الـــدين في ذلك قبلي بقوله في كتابه المسمى بـــ"فض الختام": ومن البديع مـــا هـــو نـــادر الوقـــوع، ملحـــق بالمـــستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام فانه نوع تقف الأفهـــام حـــسرى دون غايـــته مـــن مرامـــي المرام، لا يفرع هضبته فارع، ولا يقرع بابه قارع، إلا من تـــنحو الـــبلاغة نحـــوه في الخطـــاب، وتجـــري ريحهـــا بأمره رخاء حيث أصاب. [2] انتهى قول الشيخ صلاح الدين.

وقال الزمخشري- وهو حجة في هذا العلم -: ولا نرى بابا في البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب- يعني التورية- ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضى الله عنهم، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝ ﴾[3] لأن الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار[267ف] في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير المقصود لانه سبحانه وتعالى وتقدس متره عن ذلك، والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود

(أ) ق وب وش: قال.

---

1 - تقديم أبي بكر: 492.
2 - فض الختام: 120.
3 - طه: 5.

المورى عنه بالقريب المذكور[1]. انتهى.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن مجيئه الى بدر، فقيل: لهم ممن انتم؟ فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم السائل فقال من ماء، أراد صلى الله عليه وسلم: أنا مخلوق من ماء يورى عنه بقبيلة يقال لها ماء.

ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لايزال المنام طائرا حتى يقص فإذا قص وقع.[2] ففي الكلام توريتان وهما: لفظة طائر، ولفظة يقص أيضا. ويمكن أن يكون في لفظة وقع تورية ثالثة.

ومنه قول الامام ابى بكر رضى الله عنه في الهجرة، [40/2ط] وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم[11ك] من هذا؟ فقال: هاد يهديني. أراد أبو بكر رضى الله عنه هاديا يهديني إلى الإسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر، انتهى.

(قلت) وقد علم أن خواطر المتقدمين كانت عن نظم التورية بمعزل، وأفكارهم مع صحتها ما خيمت عليها بمترل، لكنهم ربما وقعت لهم عفوا من غير قصد[442ق] لأنهم على كل حال ولاة هذا الشأن. [274ط]

وقِيلَ إن أول من كشف غطاءها: أبو الطيب المتنبي في قوله: [الطويل]

بِـــرَغْمِ شَـــبيب فـــاَرَقَ الّـــسيُفُ كَفَّـــهُ وكانـــا علـــى العلّـــاتِ يَـــصْطَحِـــبانِ(أ)

كَـــأَنَّ رقـــابَ الـــنَّاسِ قالـــتْ لِـــسَيْفِهِ: رفـــيُقكَ قَيْـــسِيٌّ وأَنْـــتَ يَمـــــــانـــــي[3]

يريد أن كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان، لأن شبيبا كان قيسيا والسيف يقال له يماني، فورى به عن الرجل المنسوب إلى يمن، ومعلوم ما بين قيس ويمن من التنافر.

قلت وكل من قال: إن أبا الطيب أول من كشف غطاء التورية، ما لمح قول عمرو بن كلثوم في معلقته عن الخمرة قوله: [الوافر]

(أ) ب وش: مصطحبان.

1 - الكشاف: 51/3 - 52.

2 - أخرجه أحمد: 12/4 - 13، وابن ماجة 3914، في كتاب تعبير الرؤيا.

3 - ديوانه: 373/7 - 374، فض الختام: 121، تقديم أبي بكر: 494.

مُشعْشَعةً كأنّ الحُصَّ[1] فيها اذا ما الماءُ خالطَها سخينا[2]

الشاهد هنا في "سَخِينًا" فان العرب كانوا يُسَخِّنون الماء في الشتاء لشدة برده ثم يمزجونها به. فَسَخِينًا عَلَى هذا التقدير نَعتٌ لِموصوف محذوف والمعنى فَأصبحينا(أ) شرابا سخينا، وهذا هو المعنى القريب الموري به، ويَحتمل السخاءَ الذي هو عبارة عن الكرم، وهذا هو المعنى البعيد المُورى عنه. ومراد الناظم ومما يَؤَيد قولي ان المراد هنا قول الجوهري في" الصحاح" كلام من قال سَخينا من السخونة[3] نصب على الحال ليس بشيء. وقلت ومراد الناظم إن الماء لما خالط الخمرة ومزجت به طبنا وسخينا بأموالنا كقول عنترة: [الكامل]:

واذا سكِرْتُ فإنني مُستَهْلِكٌ مَالي وعِرْضِي وافِرٌ لمْ يُكْلَمِ[4]

وَالحُص هو الزعفران في أحد الأقوال وهذا الذي شبه الناظم صفرتها به عند المزج فان قِيل سَخَا [41/2ش] مُضَارِعُه يَسْخو ويسخو من ذَوَات الواو فلأنه يجوز ان يُقال: سَخِينا فعَلى هذا التقدير فالإجماع عند أهل اللغة أن يُقال سَخَى يَسْخى وسَخَا يسْخُو وهذا مذهب[12ك] الجوهري في" الصحاح"[5]. وعلى هذا التقدير[268ف] فاشتراك التورية في سَخِينا صحيح ممكن من الوجهين. انتهى.

(قلت) وكُشِفَ أيضا عن قِناع التورية في شعر النابغة الذبياني بقوله: [البسيط]

(أ) ب وش: فأضحى.

---

1 – نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران. شرح المعلقات: 94.

2 – ديوانه: 64، الأغاني: 52/11، جمهرة أشعار العرب: 280/1، – شرح المعلقات: 94 لسان. (حصص) (سخن)، المخصص: 2/3، 60/15، الصحاح: (سخن)، تقديم أبي بكر: 494.

3 – الصحاح: (سخن وسخا).

4 – ديوانه: 190، الأغاني: 254/9، جمهرة أشعار العرب: 22/2، شرح المعلقات: 117، تقديم أبي بكر 494.

5 – الصحاح: سخا.

خَيْلٌ صِيامٌ وخَيْلٌ غَيْرُ صائمةٍ تَحْتَ العَجَاجِ واخرى تَعْلُكُ اللجُمَا[1]

أراد بالصيام هنا القيام وَوَرى بقوله تَعْلُكُ اللجما عن الصيام المعهود.

وأورد السكاكي للعرب في هذا الباب: [الطويل]

حَمَلْنَاهُمُ طُرّا على الدهْمِ بَعْدَمَا خَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِالطِّعَانِ مَلابِسَا[2]

أراد بالحَمْل على الدهم تقييدهم وأَوْهَمَ بالركوب دَهْمِ الخيل.

(قلت) وقبل المتنبي بزمن طويل قال أبو نواس رحمه الله تعالى: [المديد] [200م]

فَتَنَتْ قَلْبِي مُحَجَّبَةٌ وَجْهُهَا بالحُسْنِ مُنْتَقِبُ[3] [240ب]

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: "امْتَحَنْتُ بِبَيْتِ ابي نواس جماعة مِمنْ حاضرتُهم وذاكرتُهم وعاطيْتهم كؤوس الأدب وعاشرتُهم، فَبَعْضُهُمْ استخرج منه النكْتَةَ وبعضهم لم أجد له إلَيْها لَفْتَةً". [4] انتهى.

(قلت) ومن نظم البحتري في هذا الباب قوله: [الكامل]

وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ الوِشَاحِ مَلِيَّةٌ بالحُسْنِ تَمْلُحُ في القُلُوبِ وتَعْذُبُ[5]

الشاهد هنا في قوله: "تَمْلُح" فإنه محتمل أن يكون من المُلُوحَةِ التي هي ضد العُذُوبَةِ وهو المعنى البعيد المُورى عنه، أو من الملاحة التي هي الحُسْن وهو المعنى القريب المُورى به. وقد تقدم من لوازمه على جهة البيتين [قوله مَلِيَّةٌ بالحُسْن] انتهى. [42/2ش]

وأما أبو العلاء المعري فانه أتى في التورية بِلُمَعٍ خفية الإيماء، شديدة العقادة والتكليف [كما تقدم] (أ). وكقوله عفي عنه: [الطويل]

حُرُوفُ سُرىً جَاءَت لِمَعْنًى أَرَدْتُهُ بَرَتْنِي أَسْمَاءٌ لَهُنّ وأَفْعَالُ

---

1 – ديوانه: 240 اللسان (علك)، (صوم)، المخصص: 90/13، جمهرة اللغة 899، تقديم أبي بكر: 494.

2 – مفتاح العلوم: 427، الإيضاح: 299 فض الختام: 162، شرح الكافية البديعية: 135، تقديم أبي بكر: 494.

3 – ديوانه: 239، فض الختام: 122، تقديم أبي بكر: 495.

4 – فض الختام: 122.

5 – ديوانه: 172/1، فض الختام: 67، تقديم أبي بكر: 495.

إذَا صَدَقَ الجَدّ افْتَرَى العَمّ لِلْفَتَى مَكَارِمَ، لا تُحْصَى، وَانْ كَذَبَ الخَالُ[1]

الجَدُّ هنا مشترك بين أَبُ الأب والسعْد ومراده السعْد والعمّ مشترك بين أخ الإبن، والجماعة من الناس ومراده الجماعة. والخال مشترك بين أخ الام والظنّ ومراده الظنّ. قلت وزخرف(ب) هذا البيت لا يخفى انه مكسوفٌ بدخان العقادة، أين هذا من قول الشيخ تقي الدين السروجي: [السريع] [13ك]

فِي الجَانِبِ الأيْمَنِ مِنْ خَدّهَا نُقْطَةُ مِسْكٍ اَشْتَهِي شَمّهَا
حَسبْتُهُ لَمَا بَدَا خَالُهَا وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِه عَمّهَا[2]

وقول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى: [السريع] [444ق]

لَحَظْتُ فِي وَجْنَتِهَا شَامَةً فَابْتَسَمَتْ تَعْجَبُ مِنْ حَالِي
قَالَتْ قِفُوا وَاسْتَمِعُوا مَا جَرَى قَدْ هَامَ عَمّي الشّيْخُ فِي خَالِي[3]

قلت ولهذا وقع الإجماع أن المتأخّرين هم الذين سَمَوْا إلى أُفق التورية واطلعوا شُموسَها، وَمَازَجوا أهل الذّوق السليم لما أداروا كؤوسها، وقيل: إن القاضي الفاضل هو الذي عصر سُلاف راح التورية (ج)لاهل عصره، وتقدم على المتقدّمين بما أودع فيها من نظمه ونثره، فانّه رحمه الله كشف بعد طول التحجّب سِتْر حجابِها، وانزل الناس بَعْدَ تمهيده في ساحتها ورحابها.

وممن شرب من سلافة عصره، وأخذ عنه وانتظم في سلكه[269ف] بفرائد دُرّه: القاضي السعيد ابن سنا الملك و لم يزل هو ومن عاصره مجتمعين على دوركأسِهَا، ومُتَمسّكين بطيب أنفاسها، حتى جاء بعدهم حَلبةٌ صارُوا فرسَانَ ميدانها، والواسطة بعقود جمانها، كالسراج الورّاق، وأبي الحسين الجزّار، والنصير

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ب وش: زحوف.

(ج) ف وق وم وط وب وش: سلافة التورية.

---

1 – في سقط الزند232، 233،: فض الختام: 123، تقديم أبي بكر: 495.

2 – تقديم أبي بكر: 495.

3 – تقديم أبي بكر: 495.

الحمامـــي، وناصـــر الـــدين النقـــيب، والحكـــيم شمس الدين ابن دانيال، والقاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر.

قال الشيخ صلاح الدين الصّفديّ في مصنّفه أعني(أ): " فضّ الختام عن التورية[43/2 ش] والاستخدام: "وجاء من شعراء الشام جماعة تأخّر عصرهم، وتآزر نصرهم [لأنّ في هذا النوع هَصْرهم، وبُعد حَصْرهم](ب)، كل ناظم تود الشّعْرَى[1] أن تكون له شعراً، ويتمنّى الصبحَ لَو كان له طرساً والغسقَ مداداً والنّثْرَةَ[2] نثراً، ما جَلا من بَنَاتِ فكره خَوْداً إلا شاب لحسنها الوليد، وسَيّرها في الآفاق وبين يديها النجوم جوَارِي ومن الشّعراء عَبيد، كالشيخ شرف الدين ابن عبد العزيز الأنصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة، والأمير مجد الدين بن تميم، وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي، ومحيي الدين ابن قرناص الحموي، وشمس الدين بن العفيف، وسيف الدّين ابن المشدّ".

وقال الشيخ صلاح[14ك] الدين[241ب] بعد ذكر الجماعة،: ولا تقل أيها الوَاقِفُ على هذا التأليف لقد أفرطْتَ في التعصب لأهل مصر والشام على من دونهم من الأنام، وهذا باطل دَعوى وعدوان حمية لأوطانك ومن جاورها مِنَ البلدان. فالجوابُ: إنَّ الكَلام في التّورية لاغير ومن هنا تنقطع المادّة في السير ومن ادَّعى انه يأتي بدليل وبرهان، فالمقياس بيننا والشقراءُ[3] والميدان. [201م] انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي.

قلت: قد تَقَدَّم وتَقرَّر أَنَّ خواطر المتقدّمين كانت بالتورية شحيحة، وأفكارهم لا نقصد مظالها وان كانت سليمة صحيحة، لكنَّه ربّما وَقَعَت لهم عفواً من غير مرَام، فنقول: إنها رَمْيَةٌ مِنْ غَيْر رَامٍ.

(أ) ف وق وم وط وب وش: في كتابه المسمى. (ب) زيادة من ب وش.

---

1 – كوكب نير يقال له: المرزم، السان: (شعر).

2 – النثرة: نجم من نجوم الأسد ينزلها القمر، وقيل: هي كوكبان، وقيل: ثلاثة. اللسان (نثر).

3 – اسم فرس ربيعة بن أبي. صفة غالبة. اللسان: (شقر).

قد عُلِمَ أن المتأخرين من الفاضل إلى من فضل بعدهم نور مِشْكَاتِها، والمتفكّهون في دوحة الأدب[276 ط] بثمراتها، فإذا جليت عرائس أفكارهم لا يملّ المتأمّل إلا من خدور هذا الكتاب، وإن طلبها من غيره تَوَارَتْ عنه بالحجَاب. (أ)

فمن مخترعات القاضي الفاضل في التورية وهي نكتة لم تختلج في صدر غيره قولُه في مديح من قصيدة طائِيّة: [وهو] (ب)[البسيط]

أَمــا الثّــرَيا فَــنَعْلٌ تَحْــتَ أَخْمَــصِهِ ... وَكُــلّ قَافِــيةٍ قَالَــتْ لِــذَلِكَ: طَا[1] [45/2ش]

ومنه(ج) قوله: [الكامل]

فِـــي خَـــدّهِ فَـــخٌ لِعَطْفَـــةِ صُـــدْغِهِ ... وَالخَـــالُ حَبّـــتُهُ وَقَلْبِـــي الطّائِـــرُ[2] [242ب]

ومنه قوله(د): [الطويل]

وَكُـــنْتَ وَكُـــنّا وَالـــزّمَانُ مُـــسَاعِدِي ... فَـــصِرْتَ وَصِـــرْنَا وَهْـــوَ غَيْـــرُ مُـــسَاعِدِي

وَزَاحَمَنِـــي فِـــي وِرْدِ خَـــدّكِ شَـــارِبٌ ... هُـــوَ نَفْـــسِي تَأْبَـــى شِـــرْكَهَا فِـــي المَوَارِدِ[3]

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلي فقال: [الطويل]

لَقَـــدْ كُـــنْتَ لِـــي وَحْـــدِي وَوَجْهُكَ قِبْلَتِي ... وَكُـــنّا وَكَانَـــتْ لِلـــزّمَانِ مَـــوَاهِـــبُ

(أ) من هنا شرع في تقديم أبي بكر في فقرة أخرى سبق أن أثبتناها في الصفحة: 10.

(ب) زيادة من ب وش.

(ج) ف وق وم وط وب وش: مثله، ط: من قوله.

(د) ف وق وم وط وب وش: مثله.

---

1 – ديوانه: 248، تقديم أبي بكر: 497.

2 – تقديم أبي بكر: 497.

3 – نفسه: 498.

عَارَضَنِي فِي وَرْدِ خَدِّكَ عَارِضٌ وَزَاحَمَنِي فِي وِرْدِ ثَغْرِكَ شَارِبُ[1] [447ق]

ومن مخترعات الفاضل في التورية: [الكامل]

عَاتَبْتُهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَالقَلْبُ صَخْرٌ لاَ يَلِينُ لِقَاصِدِ [271ف][15ك]

نَظَرْتُ مِنْ ذَا فِي حَرِيرٍ نَاعِمٍ وَضَرَبْتُ مِنْ ذَا فِي حَدِيدٍ بَارِدِ[2]

ومنه قوله: [الكامل]

بِاللهِ قُلْ لِلنِّيلِ عَنِّي إِنَّنِي لَمْ أَشْفِ مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ غَلِيلاَ

[وَسَلِ الفُؤَادَ فَإِنَّهُ لِيَ شَاهِدٌ إِنْ كَانَ طَرْفِي بِالبُكَاءِ بَخِيلاَ](أ) [46/2ش]

يَا قَلْبُ كَمْ خَلَّفْتَ ثَمَّ بُثَيْنَةً وَأَظُنُّ صَبْرَكَ أَنْ يَكُونَ جَمِيلاَ[3]

ومن نثره في هذا الباب: في يوم شديد المطر والخادمُ في رأس جبل يتلقى الرحمة غَضّةً قَبْلَ أن يَبْتَذِلَهَا الناس، ويصافحُ الرياحَ عاصفةً قبل أن تَقْتَسِمَهَا الأنفاس، ويتلقى الرَّعْدَ بالرعدة، وإذا السماء انشقت استصحاها العبد بالسجدة، انتهى.

وقد تقدم القول أن الذي أخذ عن القاضي الفاضل السعيد ابن سنا الملك فمن بديع نظمه في باب التورية قوله: [الوافر]

أَمَا وَاللهِ لَوْلاَ خَوْفُ سُخْطِكْ لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى بِرَهْطِكْ [448ق]

مَلَكْتِ الخَافِقَيْنِ فَهِمْتِ عُجْبًا وَلَيْسَ هُمَا سِوَى قَلْبِي وقُرْطِكْ [4]

ومنه قوله: [الطويل]

وفِي الحَيِّ مَنْ صَيَّرْتُهَا نُصْبَ نَاظِرِي فَمَا أَذِنَتْ فِي نَازِلِ الشَّوْقِ بِالرَّفْعِ

(أ) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 498.

2 - ديوانه: 34، تقديم أبي بكر: 498.

3تقديم أبي بكر: 498.

4 - ديوانه: 514/2 في فض الختام: 125، تقديم أبي بكر: 49، نفحات الأزهار: 194.

تَتِيهُ بِفَرْعٍ مِنْهُ أَصْلُ بَلِيَّتِي وَلَمْ أَرَى أَصْلاً قَطّ يُعْزَى إِلَى الفَرْعِ[1]

ومنه قوله وأجاد بقوله: [الطويل]

وَفِي القَلْبِ تَصْدِيعٌ وَفِي الوَصْلِ جَبْرُهُ وَفِي الخَدّ دِينَارٌ وَفِي الجَفْنِ كَسْرُهُ[2]

هذا الدينار أخذه القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر بغير استحقاق وسبكه في القالب الأول بقوله: [مجزوء الرمل]

أَنْتَ مِنْ خَدّ وَلَحْظٍ لَكَ دِينَارٌ وَكَسْرُ[3]

وأخذه الشيخ جمال الدين ابن نباتة و لم يسبكه في غير القالب الأول بقوله: [مجزوء الكامل]

أَفْدِي حَبِيباً لِي إِلى مَرْآه طُولَ الدَّهْرِ فَقْرُ

فِي خَدّهِ وَجُفُونِهِ لِلْحُسْنِ دِينَارٌ وَكَسْرُ[4]

وتطفل المعمار على هذا الدينار فلم يصل منه إلى غير الكسور بقوله: [مجزوء الرمل] [16ك]

وَمَلِيح قَالَ: صِفْ حُسْـ نِي لازْدَادَ سُرُورَا

كَمْ حَوَى جَفْنِيَ مَعْنًى؟ قُلْتُ: أَلْفاً وَكُسُورَا[5]

و لم يزل ابن سنا الملك في باب التورية يتلاعب باخْتراعاته، ويسكنها في العامر من أبياته إلى أن ظهر بعده السراج فجلا غياهِا بنور مشكاته. وتعاصر هو وأبو الحسين الجزار، والنصير الحمامي وتَطَارَحُوا كثيراً وساعدهم صنائعهم وَأَلْقَابُهُم في نظم التورية حتى أنه قيل للسراج الوراق: لولا لقبك[272ف] وصناعتك لذهب نصف شعْرك فمنه قوله: [المنسرح]

شِعْرِيَّتِي مُذْ رَمَدْتُ قَدْ حَبَسَتْ طَرْفِيَ عَنْكُمْ فَصِرْتُ مَحْبُوسَا

---

1 – ديوانه: 190/2، فض الختام: 125، تقديم أبي بكر: 499.

2 – ديوانه: 165/2، تقديم أبي بكر: 499.

3 – تقديم أبي بكر: 520.

4 – ديوانه: 148 تقديم أبي بكر: 499، 520.

5 – ديوانه: 227،: تقديم أبي بكر: 499.

الحَمْـــــدُ للهِ زَادَنِـــــي شَـــــــرَفاً كُـــنْتُ سِـــرَاجاً فَـــصِرْتُ فَانُوسَـــا[1]

وكتب إلي من أبيات فيمن تلقب بالضيا وأجاد [الوافر]

أَمَـــوْلاَنَا ضِـــيَاءَ الـــدِّينِ جُـــدْ لِـــي وَعِـــشْ فَـــبَقَاءُ مَـــوْلاَنَا بَقَائِـــي

وَلَـــوْلاَ أَنْـــتَ مَـــا أَغْنَـــيْتُ شَـــيْئًا وَهَـــلْ يُغْنِـــي الـــسرَاجُ بِـــلاَ ضِـــيَاءِ؟[2]

ومنه قوله [المتقارب]

وَكُـــنْتُ حَبِيـــباً إِلَـــى الغَانِـــيَاتِ فَأَكْـــسَبَنِي الـــشَّيْبَ هَجْـــرُ الحَبِـــيبِ

كُـــنْتُ سِـــرَاجاً بِلَـــيْلِ الـــشَّبَابِ فَأَطْفَـــأَ نُـــورِي نَهَـــارُ المَـــشِـــيبِ[3]

وكتب إلى بعض الرؤساء [الوافر]

بِكُتْـــبِكَ رَاجَ لِـــي أَمَلِـــي وَقَـــصْدِي وَفِـــي يَـــدِكَ الـــنَّجَاحُ لِكُـــلِّ رَاجِ

وَلَـــوْلاَ أَنْـــتَ لَـــمْ يُـــرْفَعْ مَـــنَارِي وَلاَ عَـــرَفَ الـــوَرَى قَـــدْرَ السِّرَاجِ[4] [278ط]

ومنه قوله يتقاضى شمعا: [الخفيف]

مَـــا عَلَيْـــنَا ضَـــوْءٌ وَقَـــدْ أَبْطَـــأَ الـــشَّمْـــــعُ فَقَـــوِّضْ بِـــهِ خِـــيَامَ الدَّيَاجِـــي

وَتَـــدَارَكْ بَيْـــتاً عَلَـــيْهِ ظَـــــــلاَمٌ لَـــمْ تَـــبِنْ فِـــيهِ لَمْعَـــةُ الـــسِّرَاجِ[5]

وقال وقد اجتمع شمس ابن بيلبك[6] وبدر الدين ابن أقسنقر: [الرجز]

لَمَّـــا رَأَيْـــتُ الـــشَّمْسَ وَالـــبَدْرَ مَعـــاً قَـــدِ انْجَلَـــتْ دُونَهُمَـــا الدَّيَاجِـــي [203م]

حَقَّـــرْتُ نَفْـــسِي وَمَـــضَيْتُ هَارِبـــاً وَقُلْـــتُ: مَـــاذَا مَوْضِـــعُ الـــسِّرَاجِ[7] [17ك]

---

1 – تقديم أبي بكر: 500.
2 – نفسه: 500.
3 – نفسه: 500.
4 – نفسه: 500.
5 – نفسه: 500.
6 – الأمير بدر الدين بيلبك المعروف بالخازن دار، دبر لأمور الدولة بعد وفاة الملك الظاهر، توفي في عام 657 هـ. وفيات الأعيان: 4/155 – 156.
7 – تقديم أبي بكر: 501.

وقال يُثْني على وَلَدِه: [المتقارب]

بُنَـــيَّ اقْـــتَدَى بالكِـــتَابِ العَزِيـــزِ وَرَاحَ لِبِـــرِّيَ سَـــعْياً وَراجَـــا

فَمَـا قَـالَ لِـي: "أُفٌّ" مُـذْ كَـانَ لِـي لِكَوْنِـي أَبـاً وَلِكَوْنِـي سِـرَاجَـا[1]

ومنه قوله: [السريع]

أَقُـولُ فِـي يَـوْمِ شِـتَاءٍ لَـهُ مِـنْ سُـحْبِه مَـا خَلَّـقَ النِّـيلاَ

خَـرَجْتُ مِـنْ بَيْتِـي سِـرَاجاً وَقَـدْ عُـدْتُ بِحَمْـدِ اللهِ قِـنْدِيلاَ[2]

ومنه قوله وأجاد: [الطويل]

إِلَاهِـي لَقَـدْ جَـاوَزْتُ سَـبْعِينَ حِجَّـةً فَـشُكْراً لِـنُعْمَاكَ الـتِي لَـيْسَ تُكْفَـرُ

وَعُمِّـرْتُ فِـي الإِسْـلاَمِ وَازْدَدْتُ بَهْجَـةً وَنُـوراً كَـذَا يَـبْدُو الـسِّرَاجُ المُعَمَّـرُ[3]

ومن لطائفه ما وقع له في هذا الباب قوله: [مخلع البسيط] [450ق]

كَـمْ قَطَـعَ الجُـودُ مِـنْ لِـسَانٍ قَلَّـدَ فِـي نَظْمِـهِ الـنُّحُورَا

وَهَـا أَنَـا شَـاعِرٌ سِـرَاجٌ فَاقْطَـعْ لِـسَانِي أَزِدْكَ نُـورَا[4]

ومنه(أ) قوله: [مخلع البسيط]

أَثْنَـى عَلَـيَّ الأَنَـامُ أَنِّـي لَـمْ أَهْـجُ خَلْقـاً وَلاَ هَجَانِـي

فَقُلْـتُ: لاَ خَيْـرَ فِـي سِـرَاجٍ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ دَافِـئَ اللِّـسَانِ[5]

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومثله.

---

1 - فض الختام: 128، تقديم أبي بكر: 501.

2 - تقديم أبي بكر: 501.

3 - نفسه: 501.

4 - فض الختام: 128، تقديم أبي بكر: 501.

5 - تقديم ابي بكر: 501.

ومنه قوله: [الطويل]

إِذَا بُحْـــتُ بِالـــشَّكْوَى عَتَـــبْتُ مَعَاشِـــراً فَـــلاَ رَاحَـــةَ فِـــي مَـــدْحِهِمْ أَتْعَـــبُوا ذِهْنِي

يُرِيدُونَنِـــي رَطْـــبَ اللِّـــسَانِ وَمَـــنْ رَأى سِـــرَاجاً غَـــدَا رَطْـــبَ اللِّـــسَانِ بِلاَ دُهْنِ[1]

وَكَتَبَ إلى الشيخ نصير الدين الحمامي وهو مقيم بالروضة: [البسيط]

كَـــمْ قَـــدْ تَـــرَدَّدْتُ بِالـــبَابِ الكَـــرِيمِ لِكَيْ أَبُـــلَّ شَـــوْقِي وَأُحْيِـــي مَـــيْتَ أَشْـــعَارِي

وَانْثَنِـــي خَائِـــباً فِـــيمَا أُؤَمِّلُـــــهُ وَأَنْـــتَ فِـــي رَوْضَـــةٍ وَالقَلْـــبُ فِـــي نَارِ[2]

فكتب إلي السراج(أ): [البسيط]

الآنَ نَزَّهْتَنِـــي فِـــي رَوْضَـــةٍ عَـــبِقَتْ أَنْفَاسُـــهَا بَـــيْنَ أَزْهَـــارٍ وَأَثْمَـــــارِ [18ك]

لاَ تُغَـــالِطْ فَمَـــنْ فِيـــنَا الـــسِّرَاجُ وَمَنْ أَوْلَـــى بِـــأَنْ قَالَ: أَنَّ القَلْبَ فِي النَّارِ[3]

وَمِنْ لَطَائِفِ مُجُونه في هذا الباب: [مجزوء الكامل]

طَـــــوَتِ الـــــزِّيَارَةُ اذْ رَأَتْ عَـــصْرَ الـــشَّبَابِ طَـــوَى الـــزِّيَارَهْ

ثُـــمَّ انْثَـــنَتْ لَمَّـــا انْثَـــنَى بَعْـــدَ الـــصَّلاَبَةِ كَالحِجَـــارَهْ

وَبَقِـــيتُ اَهْـــرَبُ وَهْـــيَ تَـــسْأَلُ جَـــارَةً مِـــنْ بَعْـــدِ جَـــارَهْ

وَتَقُـــولُ يَـــا "سِـــتِّي" اسْـــتَرَحْنَا لاَسِـــرَاجَ وَلاَ مَـــنَارَهْ[4]

ومما روي عنه في صناعة الوراقة قوله: [الكامل]

نَـــصَبَ الحَـــشَا غَرَضاً فَقَرْطَسَ إِذْ رَمَى هِـــيَ القُلُـــوبُ سِـــهَامُهَا الأَحْـــدَاقُ [451ق]

وَسَـــأَلْتُهُ وَصْـــلاً فَقَـــالَ مُغَالِطـــاً يَـــا لَـــيْتَ شِـــعْرِي مَنْ هُوَ الوَرَّاقُ[5]

ومنه قوله: [الكامل]

يَـــا خَجْلَتِـــي وَصَـــحَائِفَ سُـــودَ غَـــدَتْ وَصَـــحَائِفُ الأَبْـــرَارِ فِـــي إِشْـــرَاقِ

(أ) ب وش: إليه السراج.

1 - تقديم أبي بكر: 501 - 502.

2 - نفسه: 502.

3 - نفسه: 502.

4 - نفسه: 502.

5 - نفسه: 501 - 502. برواية: وسألته وصلا فقال يحجني ياليت شعري من هو الوراق.

وَتَوَقُّفِي لِمُوَبِّخٍ لِي قَائِلٍ: أَكَذَا تَكُونُ صَحَائِفُ الوَرَّاقِ؟[1] [245ب]

ومن لطائفه في غير لقبه وصناعته قوله: [الكامل]

قَالُوا: وَقَدْ ضَاعَتْ جَمِيعُ مَصَالِحِي لِهُمُومِ نَفْسٍ لَيْتَ لاَ حُمِّلْتُهَا [279ط]
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ يَا فُلاَنُ صَرِيمَةٌ فَأَجَبْتَهُمْ: بِعْتُ الحِمَارَ وَبِعْتُهَا[2]

ومنه قوله: [الوافر]

أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أُنَاسٍ لِقَاءُ المَوْتِ عِنْدَهُمُ الأَدِيبُ
وَرَبُّ الشِّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ حَبِيبُ[3]

ومن لطائف مجونه: [البسيط]

وَقَائِلٍ لِي لَمَّا إِنْ بَدَا قَلَقِي مِنِ انْتِظَارِي لآمَالٍ تُعَنِّينَا [204م]
عَوَاقِبُ الصَّبْرِ فِيمَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ: مَحْمُودَةٌ، قُلْتُ: أَخْشَى أَنْ تُخَرِّينَا[4]

ومنه قوله: [المتقارب]

أَتَيْتُ أُرَجِّيهِ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ تَنْبَعِثْ نَفْسُهُ الخَامِدَهْ (أ) [274ف][19ك]
وَفَتَّلَ فِي ذَقْنِهِ وَالنُّفُوسُ تَعَافُ المُفَتَّلَةَ البَارِدَهْ[5]

ومنه قوله [الرجز]

وَاحْمَقٍ اضَافَنَا بِبَقْلَةٍ لِنِسْبَةٍ بَيْنَهُمَا وَوُصْلَهْ
فَمَنْ اقَلُّ أَدَباً مِنْ سِفْلَةٍ قَدْ مَدَّ فِي وَجْهِ الضُّيُوفِ رِجْلَهْ[6]

(أ) ف وق وم وط وب وش: الجامده.

---

1 - تقديم أبي بكر: 502 - 503.

2 - نفسه: 503، والصريمة: العزيمة. اللسان: (العزيمة).

3 - نفسه: 503.

4 - نفسه: 503.

5 - تقديم أبي بكر: 503، والمفتلة، قد تكون من الفتيلة وهي ما يفتل بين الإصبعين من الوسخ: اللسان (فتل).

6 - تقديم أبي بكر: 504.

ومنه قوله[السريع]

وَسَائِلٍ يَسْأَلُ مِنِّي وَقَدْ انْشَدْتُ شِعْراً دُونَهُ الشِّعْرَى
يقول لي: إِذْا كُنْتُ فِي مَعْشَرٍ قَدْ عَبَدُوا البَيْضَاءَ وَالصَّفْرَا
هَلْ حَصَلَتْ دَائِرَةٌ بَيْنَهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، بَطِّيخَةٌ خَضْرَا[1]

ومنه(أ) قوله: [السريع]

مَدَحْتُهُ جُهْدِي فَمَا اهْتَزَّ مِنْ قَوْلِي وَنَادَى النَّاسُ كَمْ تَتْعَبُ
فَقُلْتُ: أَرْجُو زُبْدَةً، قِيلَ لِي: فَاتَكَ، ايْنَ اللَّبَنُ الطَّيِّبُ؟[2]

ومن لطائف مجونه: [مجزوء الرمل]

كَانَ ايْراً صَارَ سَيْراً يَلْطِمُ الاكْسَاسَ سُخْرَهْ
كَيْفَ لاَ يَنْفِرُمِنِّي وَمَعِي شَيْبٌ وَدُرَّهْ[3]

ومنه قوله: [مخلع البسيط]

فَسَّرَ لِي عَابِدٌ مَنَاماً فَصَّلَ فِي قَوْلِهِ وَاجْمَلْ [246ب]
وَقَالَ لاَبُدَّ مِنْ طُلُوعٍ فَكَانَ ذَاكَ الطُّلُوعُ دُمَّلْ[4]

وقال وقد طلب من الرؤساء شرابا وما وصل: [الكامل]

لاَ تَطْمَعَنَّ بِرَاحَةٍ مِنْ مَعْشَرٍ سَادُوا بِغَيْرِ مَآثِرِ السَّادَاتِ
قُطِعَتْ عَنِ المَعْرُوفِ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ سَرَقُوا العُلاَ فَخَلَتْ مِنَ الرَّاحَاتِ[5]

(أ) ف وق وم وط وب وش وت: ومثله.

1 - تقديم أبي بكر: 504.
2 - نفسه: 504.
3 - نفسه: 505. برواية: كيف لا ينفر عني.
4 - نفسه: 505. برواية: فسر لي عابر مناما.
5 - نفسه: 505.

وكتب إلى القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر: [الكامل]

أَنَــا تَحْــتَ وَعْــدِكَ وَاعِــدٌ أَمَلِي بِمَا ... يَــرْجُوهُ مِــنْ ظَفَــرٍ ومِــن نُجْــحِ

إِذْ قَــال: أَيْــنَ الجُودُ؟ قُلْتُ أُجِيبُهُ: مَعَ ... "أَيْــنَ" مَبْنِــيٌّ عَلَــى الفَــتْحِ[1] [20ك]

ومن نكته الغريبة في هذا الباب قوله(أ): [الكامل]

وَمُــبَخِّلٍ بِالمَــالِ قُلْــتُ: لَعَلَّــهُ ... يَــنْدَى وَظَنِّــي فِــيهِ ظَنٌّ مُخْــتَلِفُ

جَمْــعُ الــدَّرَاهِمِ لَــيْسَ جَمْــعَ سَلاَمَةٍ ... فَأَجَابَنِــي لَكِــنَّهُ لاَ يَنْــصَرِفُ[2] (ب)

وكتبت في هذا المعنى إلى شهاب الدين الذهبي بدمشق في صرف دنانير أحلت بها عليه، [وحسنت الصرف و لم أكن سمعت بشهادة الله قول الوراق] (ج): [الخفيف]

قَــدْ مَنَعْــتُمْ صَــرْفَ الــدَّنَانِيرِ عَنِّــي ... وَلَكُــمْ فِــي الــوَرَى هِــبَاتٌ كَــثِيرَهْ

وَأَنَــا شَــاعِرٌ وَفِــي شَــرْعِ نَظْمِــي ... صَــرْفُهَا وَاجِــبٌ لاجْــلِ الــضَّرُورَهْ[3]

ومن نكته الغريبة في مدائحه: [الوافر]

رَأَيْــتُ قُطُــوفَ عَفْــوِكَ دَانِــيَاتٍ ... فَــنَحْنُ عَلَــى المَــدَى نَجْنَــى وَنَجْنِــي

وَكَــمْ بَــاتَ المُــسِيءُ قَرِيــرَ عَــيْنٍ ... وَسَــيْفُكَ إِذْ حَكَمْــتَ قَرِيــرُ جَفْــنِ[4]

ومن انفاقاته البديعية أن النصير الحمامي نظم قصيدة وسأله أن يثنى عليها بحضرته فلما انشده بحضرته السراج انشد: [الخفيف]

شَــاقَنِي لِلنَّــصِيرِ شِــعْرٌ بَدِيــعٌ ... وَلِمِثْلِــي فِــي الــشِّعْرِ نَقْــدٌ بَــصِــيرْ

أ) ف وق وم وط وب وش: ومنه.
(ب) ف وق وم وط وب وش: يصرف.
(ج) ساقطة من ك.

---

1 – تقديم أبي بكر: 505.
2 – نفسه: 505.
3 – نفسه: 505.
4 – نفسه: 505.

ثُـــمَّ لَمَّـــا سَـــمِعْتُ اسْـــمَكَ فِـــيهِ قُلْـــتُ نِعْـــمَ المَوْلَـــى وَنِعْـــمَ النَّـــصِيرْ[1]

وكتب إلى بعض أصحابه يطلب كتابا: [الكامل]

لَـــكَ فِـــي المَكَـــارِمِ سُـــنَّةٌ مَأْلُـــوفَةٌ مَعْـــرُوفَةُ الإِنْـــسَانِ وَالأَسْـــبَـــابِ

فَابْعَـــثْ لِعَـــبْدِكَ بِالكِـــتَابِ فَلَـــمْ تَـــزَلْ تَقْـــوَاكَ تَـــشْفَعُ سُـــنَّةً بِكِـــتَـــابِ[2]

ومن لطائفه في شخص اسمه عرفات: [الرمل]

أَطْنَـــبُوا فِـــي "عَـــرَفَاتٍ" وَغَـــدَوْا يَـــتَعَاطَوْنَ لَـــهُ حُـــسْنَ الـــصِّفَـــاتِ

ثُـــمَّ قَالُـــوا لِـــيَ: هَـــذَا وَقْـــتُـــنَـــا قُلْـــتُ عِـــنْدِي وَقْفَـــةٌ فِـــي عَـــرَفَـــاتِ[3]

ومن أغزاله في باب التورية: [الرجز]

وَفَاتِـــكٌ يَجْـــرَحُ سَـــيْفُ لَحْظِـــهِ مُجَـــرَّداً مِـــنْ جَفْـــنِهِ وَمُغْمَـــــدَا

وَخَـــافَ عَلَـــى خَدَّيْـــهِ مِـــنْ لحاظِـــهِ فَـــبَاتَ فِـــي عَـــذَارِهِ مُـــــزَرَّدَا[4] [21ك]

ومنه قوله: [الكامل]

وَمُهَفْهَـــفٍ عَنِّـــي يَمِـــيلُ وَلَمْ يَمِلْ يَـــوْماً إِلَـــيَّ فَـــصِحْتُ مِنْ أَلَمِ الجَوَى

لِـــمَ لاَ تَمِـــيلُ إِلَـــيَّ يَا غُصْنَ النَّقَا فَأَجَـــابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ الهَوَى؟[5] [275ف، 54/2ش]

ومنه قوله: [الخفيف]

قُلْتُ لِلأَهْيَفِ الذِي فَضَحَ الغُصْـــنَ: كَـــلاَمُ الوُشَـــاةِ مَـــا يَنْبَغِـــي لَـــكْ [454ق]

قَـــالَ: قَـــوْلُ الوُشَـــاةِ عِـــنْدِي رِيـــحٌ قُلْـــتُ: أَخْـــشَى يَا غُصْنُ انْ يَسْتَمِيلَكْ[6]

ومنه قوله: [السريع]

عَـــشِقْتُ مِـــنْ رِيقَـــتِهِ قَـــرْقَفـــاً وَمَـــا لَهَـــا إِذْ ذَاكَ مِـــنْ شَـــارِبِ

1 – لم أقف عليه.
2 – تقديم أبي بكر: 505.
3 – نفسه: 506. برواية ثم قالوا لي: هل وا فقتنا؟ قلت: عندي وقفة في عرفات.
4 – نفسه: 506.
5 – نفسه: 506.
6 – نفسه: 506.

قَلَـــنْدَرِي حَلَقُـــوا حَاجِـــبـــاً   مِـــنْهُ كَـــنُونِ الْخَـــطِّ مِـــنْ كَاتِـــبِ [247ب]
سُـــلْطَانُ حُـــسْنٍ زَادَ فِـــي عَدْلِـــهِ   فَاخْـــتَارَ أَنْ يَبْقَـــى بِـــلاَ حَاجِـــبِ[1]

ومنه قوله: [الرمل]

وَلَـــنَا سَـــاقٍ جَـــوَادٌ كَفُّـــــهُ   وَكَفَـــتْ بِالـــرَّاحِ سُـــحْباً بَعْـــدَ سُـــحْبِ
قَـــالَ قَـــوْمٌ: فَـــاقَ كَعْـــباً فِـــي الـــنَّدَى   قُلْـــتُ: لاَ غَـــرْوَ لِـــسَـــاقٍ فَـــوْقَ كَعْبِ[2]

ومنه قوله: [السريع]

يَـــا سَـــاكِناً قَلْبِـــي عَلَـــى أَنَّـــهُ   بِـــوَجْدِهِ فِـــي قَلَـــقٍ ذَائِـــبِ
قَلْبِـــيَ مِـــنْ خَـــوْفِ الـــنَّوَى وَاجِـــبٌ   وَأَنْـــتَ لَـــمْ تَخْـــرُجْ عَـــنِ الـــوَاجِبِ[3]

ونكتة الواجب أخذها الشيخ جمال الدين ابن نباتة وتقوى على وقوعها برامي بندق حيث قال [السريع]

اسْـــعِدْ بِهَـــا يَـــا قَمَـــرِي بَـــرْزَةً   سَـــعِيدَةَ الطَّالِـــعِ وَالغَـــارِبِ
صَـــرَعْتَ طَيْـــراً وَسَـــكَنْتَ الحَـــشَا   فَمَـــا تَعَـــدَّيْتَ عَـــنِ الْـــوَاجِبِ[4] [55/2ش]

ومن لمع السراج قوله: [الطويل]

وَقَفْـــتُ بِـــأَطْلاَلِ الأَحِـــبَّةِ سَـــائِلاً   وَدَمْعِـــيَ يَـــسْقِي ثَـــمَّ عَهْداً وَمَعْهَدَا
مِـــنْ عَجَـــبٍ أَنِّـــي أُرَوِّي دِيَـــارَهُمْ   وَحَظِّـــيَ مِـــنْهَا حِـــينَ أَسْـــأَلُهَا الصَّدَا[5] [22ك]

[تقدم القول أن نكتة الواجب أوقعها ابن نباتة برامي بندق وأما نكتة الصّدا أخذها بالسيف فقال [الكامل]

أَدْعُـــو الـــسُّيُوفَ صَـــقِيلَةً مِـــنْ لَحْظِـــهِ   وَإِذَا دَعَـــوْتُ لَمَـــا جَاوَبَنِـــي الـــصَّدَا] (أ)

ويعجبني من تغزلات السراج قوله: [الطويل]

اقُـــولُ لَهُـــمْ: شَـــبَّهْتُ بِالغُـــصْنِ قَـــدَّهَا   فَقَالُـــوا: رَأَيْـــنَا قَـــدَّهَا مِـــنْهُ ارْشَـــقَا

(أ) ساقطة من ك.

---

1 – تقديم أبي بكر: 506.
2 – نفسه: 506.
3 – نفسه: 507.
4 – ديوانه: 63، تقديم أبي بكر: 507، والبرزة: المرأة الحسناء التي تبرز للناس وتجلس لهم وتحدثهم. اللسان (برز).
5 – تقديم أبي بكر: 507.

فَقُلْـــتُ: وَبالـــرُّمَّانِ شَـــبَّهْتُ نَهْـــدَهَـــا فَقَالُـــوا: إِذَنْ شَـــبَّهْتَ شَـــيْئاً مُحَقَّقَـــا[1]

و[منه] (أ)قوله: [البسيط]

وَبِـــي مِـــنَ البَدْوِ كَحْلاَءُ الْجُفُونِ بَدَتْ فِـــي قَـــوْمِهَا كَمَهَـــاةٍ بَـــيْنَ آسَـــادِ

بَـــنَتْ عَلَـــيْهَا المَعَانِـــي مِـــنْ ذَوَائِبِـــهَا بَيْـــتاً مِـــنَ الـــشَّعْرِ لَـــمْ يُمْدَدْ بِأَوْتَادِ

وَأَوْقَـــدَتْ وَجْنَـــتَاهَا الـــنَّارَ لاَ لِقِـــرًى لَكِـــنْ لأَفْـــئِدَةٍ مِـــنَّا وَأَكْـــــــبَادِ [455ق]

فَلَـــوْ بَـــدَتْ لِحِـــسَانِ الحَضَرِ قلن لَهَا عَلَـــى الـــرُّؤُوسِ وَقُلْنَا الفَضْلُ لِلْبَادِي[2]

قلت: ديوان الشيخ سراج الدين الوراق رحمه الله تعالى سبع مجلدات في القطع الكامل، ولكن الذي جنيته وفكهت المتأمل به هنا هو ثمرات تلك الأوراق. وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه كتابا لطيفا سماه: "لمع السراج"[3] ولكن رأيت نور السراج فيه قليلا.

ومن تقاطيف الجزار في سمين التورية قوله: [الهزج]

أَلاَ قُـــــلْ لِلَّـــــــذِي يَـــــسْأ لُ عَـــــنْ قَوْمِـــــي وَعَـــــنْ اهْلِـــــي

قَـــــدْ تَـــــسْأَلُ عَـــــنْ قَـــــوْمٍ كِـــــرَامِ الفَـــــرْعِ وَالأَصْـــــــلِ [276ف]

تُـــــــرَجِّيهِمْ بَـــــــنُو كَلْـــــــبِ وَتَخْـــــشَاهُمْ بَـــــنُو عِـــجْـــــلِ[4]

وقوله عفي عنه(ب): [البسيط]

إِنِّـــي لَمِـــنْ مَعْـــشَرٍ سَـــفْكُ الـــدِّمَاءِ لَهُـــمْ دَأْبٌ وَسَـــلْ عَـــنْهُمْ إِنْ رُمْـــتَ تَـــصْدِيقِي

(أ) ساقطة من ك.

(ب) وق وم وط وب وش: ومثله قوله.

---

1 - فض الختام: 227، تقديم أبي بكر: 507.

2 - فض الختام: 159، تقديم أبي بكر: 507.

3 - فض الختام: 127، شرح لامية العجم: 59/1.

4 - تقديم أبي بكر: 507 - 508.

تُـــضِيءُ بِالـــدَّمِ إِشْـــرَاقاً عِرَاصُـــهُمْ ... فَكُــــلُّ أَيَّــــامِهِمْ أَيَّــــامُ تَــــشْرِيقِ[1] [56/2ش]

ومن ظريف قوله: [الخفيف]

كَـيْفَ لاَ أَشْـكُرُ الجَـزَارَةَ مَا عِشْــ ... ـــتُ حفَاظـــاً وَأَرْفُـــضُ الآدَابَـــا [23ك]

وَبِهَـا صَـارَتِ الكِلاَبُ تُرَجِّيـــــنِي ... وَبِالـــشِّعْرِ كُـــنْتُ أَرْجُـــو الكِلاَبَـــا[2] [248ب]

وقوله: [الخفيف]

لاَ تُعِبْنِــــي بِــــصَنْعَةِ القَــــصَّـــابِ ... فَهْــــيَ أَزْكَــــى مِــــنْ عَنْبَــــرِ الآدَابِ

كَــانَ فَــضْلِي عَلَــى الْكِــلاَبِ فَمُــذْ صِرْ ... تُ أَدِيــباً رَجَــوْتُ فَــضْلَ الكِــلاَبِ[3]

وكتب إلى نصير الدين الحمامي: [المنسرح]

وَمُـــذْ لَـــزِمْتُ الحَمَّـــامَ صِـــرْتُ بِهَـــا ... خِـــلاًّ يُـــدَارِي مَـــنْ لاَ يُدَارِيـــــه

أَعْـــرِفُ حَـــرَّ الأَشْـــيَا وَبَارِدَهَـــا ... وَآخِـــذُ المَـــاءَ مِـــنْ مَجَارِيــــه[4]

فكتب إليه الجزار: [المنسرح]

حُـــسْنُ التَّأَنِّـــي مِمَّـــا يُعِـــينُ عَلَـــى ... رِزْقِ الفَتَـــى وَالحُظُـــوظُ تَخْـــتَلِفُ

وَالعَـــبْدُ مُـــذْ صَـــارَ فِـــي جَـــزَارَتِهِ ... يَعْـــرِفُ مِـــنْ أَيْـــنَ تُـــؤْكَلُ الكَـــتِفُ[5]

ومن لطائف مجونه ما كتب به إلى بعض الرؤساء[206م] وقد منع من الدخول إلى بيته في يوم فرح: [المتقارب]

أَمَـــوْلاَيَ مَـــا مِـــنْ طِبَاعِـــي الخُـــرُوجُ ... وَلَكِـــنْ تَعَلَّمْـــتُهُ مِـــنْ خُمُـــولِ

أَتَـــيْتُ لِـــبَابِكَ أَرْجُـــو الغِنَـــى ... فَأَخْرَجَنِـــي الـــضَّرْبُ عِـــنْدَ الدُّخُـــولِ[6]

وقوله: [السريع]

تَـــزَوَّجَ الـــشَّيْخُ أَبِـــي شَـــيْخَـــةً ... لَـــيْسَ لَهَـــا عَقْـــلٌ وَلاَ ذِهْـــــنُ

لَـــوْ بَـــرَزَتْ صُـــورَتُهَا فِـــي الدُّجَـــى ... مَـــا جَـــسَرَتْ تَبْـــصُرُهَا الجِـــنُّ

كَأَنَّهَـــا فِـــي فَرْشِـــهَا دِمْـــنَـــةٌ ... وَشَـــعْرُهَا مِـــنْ حَـــوْلِهَا قُطْـــنُ

وَقَـــائِلٍ قَـــدْ قَـــالَ: مَـــا سِـــنُّهَا؟ ... فَقُلْـــتُ: مَـــا فِـــي فَمِهَـــا سِـــنُّ[7]

---

1 - فض الختام: 127، تقديم أبي بكر: 508.

2 - تقديم أبي بكر: 508.

3 - نفسه: 508.

4 - فض الختام: 130، تقديم أبي بكر: 509.

5 - شرح لامية العجم: 99/1، فض الختام: 127.

6 - تقديم أبي بكر: 509.

7 - نفسه: 509.

وكتب إلى بعض الرؤساء يستهدي قطرا: [الطويل]

أَيَا عَلَمَ الدِّينِ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ وَفَيْضُ نَدَاهُ أَخْجَلَ الغَيْثَ وَالقَطْرَا

لَئِنْ امْحَلَتْ أَرْضُ الكُنَافَةِ إِنَّنِي لأَرْجُو لَهَا مِنْ سُحْبِ رَاحَتِكَ القَطْرَا[1] [24ك]

هذا القطرا الذي تحلى به ابن نباتة بقوله: [مخلع البسيط]

لِجُودِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَشْكُو عَجْزِي عَنِ الحُلْوِ فِي صِيَامِي

وَالقَطْرَ أَرْجُو وَلاَ عَجِيبٌ لِلْقَطْرِ يُرْجَى مِنَ الْغَمَامِ[2]

وتَحلى الناس بهذا القطر كثيرا. (أ) ويعجبني من تغزلات أبي الحسين الجزار قوله: [المتقارب]

تَكَلَّفَ بَدْرُ السَّمَا إِذْ حَكَى مُحَيَّاكَ لَوْ لَمْ يَشِنْهُ الكَلَفْ

وَقَامَ بِعُذْرِيَ فِيكَ العِذَارُ فَأَجْرَى دُمُوعِي لَمَّا وَقَفْ[3] [58/2ش]

ومنه قوله: [الطويل]

حَمَتْ ثَغْرَهَا وَالخَدَّ عَنْ هَائِمٍ شَبَّ لَهُ أَمَلٌ فِي مَوْرِدٍ ومُوَرَّدِ [457ق]

وَكَمْ هَامَ قَلْبِي لارْتِشَافِ رُضَابِهَا فَأَعْرَبَ عَنْ تَفْصِيلِ نَحْوِ المُبَرِّدِ[4]

ومما شرح الصدر والقلب من نظم نصير الدين الحمامي: [الطويل]

وَكَدَّرْتَ حَمَّامِي بِغَيْبَتِكَ الَّتِي تَكَدَّرَ فِيهَا العَيْشُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبِ

مَا كَانَ صَدْرُ الحَوْضِ مُنْشَرِحاً بِهَا وَلاَ كَانَ قَلْبُ المَاءِ فِيهِ بِطَيِّبِ[5]

وقوله: [مجزوء الرجز]

لِي مَنْزِلٌ مَعْرُوفُهُ يَنْهَلُ غَيْثاً كَالسُّحُبْ

أَقْبَلُ ذَا العُذْرِ بِهِ وَأُكْرِمُ الجَارَ الجُنُبْ [59/2ش]

(أ) زيادة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 509، والكنافة نوع من حلويات المولدين. محيط المحيط: (كنافة).

2 - ديوانه: 480، تقديم أبي بكر: 509.

3 - تقديم أبي بكر: 509.

4 - نفسه: 510. والمورد: مكان الشرب، والمراد هنا الفم. وموَرَّد: أي خدٌّ.

5 - نفسه: 510.

وقوله: [مجزوء الرجز]

أصْبَحْتُ مِنْ أغْنَى الوَرَى وَطَائِراً بالفَرَحِ

عِنْدِيَ خَمْرٌ ذَهَبٌ أكْتَالُهُ بالْقَدَحِ [1] [458ق]

وقوله: [مخلع البسيط]

أقُولُ لِلْكَأسْ إذْ تَبَدَّى بِكَفٌ أحْوَى أغَنَّ أحْوَرْ

أخْرَبْتَ بَيْتِي وَبَيْتَ غَيْرِي وَأصْلُ ذَا كَعْبُكَ المُدَوَّرْ [2]

ومن لطائف ما كتب به إلى السراج الوراق على يد مليح ولسانه قوله: [السريع]

عَبْدُكَ يَا مَوْلاَيَ وَافَى بِهَا وَفِي "بِهَا" مَعْنًى لِمَنْ يَعْقِلُ

وَهْوَ عَلَى البَابِ وَمَقْصُودُهُ وَفِيكَ فَهْمٌ أنَّهُ يَدْخُلُ [3]

وقوله عفى عنه: [السريع]

رَأيْتُ شَخْصاً آكِلاً كَرْشَةً وَهُوَ أخُو ذَوْقٍ وَفِيهِ فَطَنْ [25ك]

وَقَالَ مَا زِلْتُ مُحِبّاً لَهَا قُلْتُ: مِنَ الإيمَانِ حُبُّ الوَطَنْ [4] [82ط]

وممن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتورية، ناصر الدين حسن ابن النقيب [5] فمن نَظْمه قوله: [الطويل]

وَمَا بِي سِوَى عَيْنٍ نَظَرَتْ لِحُسْنِهَا وَذَاكَ لِجَهْلِي بِالعُيُونِ وَغِرَّتِي

وَقَالُوا بِهِ فِي الحُبِّ عَيْنٌ وَنَظْرَةٌ لَقَدْ صَدَقُوا عَيْنُ الحَبِيبِ وَنَظْرَتِي [6]

وقوله: [الوافر]

رَمَيْتُ بِمُهْجَتِي جَمَرَاتِ شَوْقٍ وَلَمْ تَأخُذْكَ بِالْمُشْتَاقِ رَأفَهْ

---

1 - تقديم أبي بكر: 511.

2 - نفسه: 511.

3 - نفسه: 511.

4 - نفسه: 511.

5 - الحسين بن شاوور بن طرخام بن النقيب الكناني، المعروف بالفقيسي، عرف بالنظم الحسن إلى أن توفي في عام: 687هـ. فوات الوفيات: 324/1.

6 - تقديم أبي بكر: 513.

فَهَــرْوَلَ دَمْــعُ عَيْنِــي فَــوْقَ خَــدِّي وَمَــا حَــصَلَتْ لَــهُ مَــعَ ذَاكَ وَقْفَهْ[1] [62/2ش]

وقوله: [السريع]

بِخَالِـــدِ الأَشْـــوَاقِ يَحْيَـــي الدُّجَـــى يَعْـــرِفُ هَـــذَا العَاشِـــقُ الوَامِـــقُ

فَخُـــذْ حَـــدِيثَ الـــوَجْدِ عَـــنْ جَعْفَـــرٍ مِـــنْ دَمْـــعِ عَيْنِـــي، أَنَّـــهُ الـــصَّادِقُ[2]

ومثله في الحسن قوله: [الكامل]

يَـــا مَالِكِـــي وَلَـــدَيْكَ ذُلِّـــيَ شَـــافِعِي مَالِـــي سَـــأَلْتُ فَمَـــا أَجَـــبْتَ سُـــؤَالِي؟

فَـــــوَخَدِّكَ الـــــنُّعْمَانِ إِنَّ بَلِيَّتِـــــي وَشِـــكَايَتِي مِـــنْ جَفْـــنِكَ الغَـــزَّالِ (لي)[3]

ومثلهما في الحسن قوله: [متقارب]

أَقُـــولُ لِمَـــــنْ جَفْـــــنُهُ سَـــــيْفُهُ وَلَكِـــنَّهُ لَـــيْسَ يَخْـــشَى نُـــــبُــوَّهْ

كَلَّـــفَ جَفْـــنُكَ حَمْـــلَ الفُـــتُورِ وَأَظْهَـــرَ فِـــيهِ مِـــنَ الـــضَّعْفِ قُـــوَّهْ[4]

ومن نكته الغريبة البديعة قوله: [السريع]

قُلْـــتُ لِـــسُقْمِ الجَفْـــنِ مِنِّـــي وَقَـــدْ أَفْـــرَطَ فِـــي فَـــرْطِ ضَـــناً وَاكْتِئَابْ:

فَعَلْـــتَ بِـــي يَـــا سُـــقْمُ مَـــا لَمْ تَكُنْ تُلْـــبَسُ، وَاللهِ، عَلَـــيْهِ الثِّـــيَابْ[5] [63/2ش]

وما يعجبني من مدائحه قوله: [الخفيف]

أَنْـــتَ طَوَّقْتَنِـــي صَـــنِيعاً وَأَسْـــمَعْتُكَ شُـــكْراً كِلاَهُمَـــا لاَ يَـــضِيعْ

إِذَا مَـــا شَـــجَاكَ سَـــجْعِي فَإِنِّـــي أَنَـــا ذَاكَ المُطَـــوَّقُ المَـــسْمُوعُ[6] [26ك]

[قلت ومن هنا ولد ابن نباتة سجع المطوق وروى] (أ) ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

(أ) زيادة من ك.

---

1 – تقديم أبي بكر: 513.

2 – نفسه: 514. من ومقه إذا أحبه: اللسان: (ومق).

3 – نفسه: 514.

4 – نفسه: 514.

5 – نفسه: 513.

6 – تقديم أبي بكر: 513.

جُـــودُوا لِنَـــسْجَعَ بِالَمـــديـ ح عَلَـــى عُلاَكُـــمْ سَـــرْمَـــدَا
الطَّيْـــرُ أحْـــسَنُ مَـــا يُغَـــرِّدُ عِـــنْدَ مَـــا يَـقَـــعُ الـــنَّدَى

وقوله: [مجزوء الكامل]

أبْـــيَاتُ شِـــعْرِي كَالقُـــصُو رِ وَلاَ قُـــصُورَ بِهَـــا يُعِـــيقُ
وَمِـــنَ العَجَائِـــبِ لَفْظُهَـــا حُـــرٌّ وَمَعْـــنَاهَا رَقِـــيـــقُ

قلت ومن هنا ولد ابن نباتة سوق الرقيق ومن نكته الغريبة قوله(أ): [البسيط]

قَالُـــوا: قَـــد احْتَـــرَقَتْ بِالـــنَّارِ رَاحَـــتُهُ وَهْـــيَ الغَمَـــامُ وَمِـــنْهَا الـــوَابِلُ الغَـــدِقُ
وقَـــالَ قَـــوْمٌ وَمَـــا ضَـــلُّوا وَمَـــا وَهَمُـــوا: بِأَنَّهَـــا النّـــيلُ، قُلْـــتُ: النّـــيلُ يَحْـــتَـــرِقُ

ومن نكته الغريبة[في التورية] (ب) قوله: [الطويل]

أَقُـــولُ وَقَـــدْ شَـــنُّوا الَـــى الْحَـــرْبِ غَـــارَةً دَعُونِـــي دَعُونِـــي آكُـــلُ الْخُبْـــزَ بِالجُـــبْنِ

ومن نكته الغريبة قوله: [الوافر]

أَقُـــولُ لِـــنَوْبَةِ الحُمَّـــى: اتْرُكِينِـــي وَلا يَـــكُ مِـــنْكِ لِـــي مَـــا عِـــشْتُ أوْبَـــهْ
فقَالَـــتْ: كَـــيْفَ يُمْكِـــنُ تَـــرْكُ هَـــذَا؟ وَهَـــلْ يَبْقَـــى الأَمِـــيرُ بِغَيْـــرِ نَـــوْبَـــهْ؟

ومن نظمه في باب المجون قوله(ج): [الكامل]

قالُـــوا: رَأيْـــنَا العِلْـــقَ يُـــنْفِقُ مُـــسْرِفاً وَالعِلْـــقُ لاَ شَـــيْءَ لَدَيْـــهِ وَلاَ مَعَـــه [250ب]
قالـــوا رأيـــنا العلـــق يـــنفق مـــسرفا والعلـــق لا شـــيء لديـــه ولا معـــه [250ب]
فَأَجَبْـــتُهُمْ: إنْفَاقُـــهُ مِـــنْ حِـــجْـــرِهِ قَالُـــوا صَـــدَقْتَ لِـــذَاكَ يُنْفِقُ مِنْ سَعَهْ

(قلت) من ألطف(د) ما وقع في تورية السعة قول أبي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره فجهز رقعة مضمونها(هـ): [البسيط] [207م]

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومن بديع اختراعاته.
(ب) ساقطة من: ك.
(ج) ف وق وم وط وب وش: ومثل ذلك قوله.
(د) ف وق وم وط وب وش: ومثل ذلك قوله.
(هـ) ف وق وم وط وب وش: فكتب رقعة فأرسلها إلى الزبير، فإذا فيها.

النَّاسُ كُلُّهُمْ كَالإِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَالعَبْدُ مِثْلُ الخُصَى يُلْقَى عَلَى البَابِ [1]

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت امر بعض الخدم ان ينادي يا خصى ادخل فدخل أبو الحسين وهو يقول هذا دليل على السعة ومن مجونات ابن النقيب قوله: [الكامل]

وَمُنْكَرِشٍ أَضْحى يُحَلِّقُ سفْلَهُ عَسَى هُوَ لأَيشْكَى إِلَيْهِ وَيُشْكَرُ

وَيَقُصُّ لِحْيَتَهُ فَانْ نَادَيْتَهُ لَبَّاكَ وَهْوَ مُحَلِّقٌ وَمُقَصِّرٌ [2] [27ك]

ومن لطائف قوله: [الخفيف]

نَفَقَتْ لِي رَأْسٌ مِنَ الخَيْلِ كَانَتْ تَسبْقُ البَرْقَ وَالرِّيَاحَ الزَّعَازِعْ

وَابْتَلَى اللهُ فِي المَشَاعِرِ أُخْرَى بِشِقَاقٍ لَهَا عَنِ المَشْيِ مَانِعْ

وَإِذَا قِيلَ:

كَمْ لَكَ اليَوْمَ رَأْسٌ؟ قُلْتُ: رَأْسٌ لَكِنْ بِغَيْرِ كَوَارِعْ [3]

وممن حصل الجلاء لعيون التورية بملاطفته، الحكيم شمس الدين ابن دانيال[الكاحل] فمن ذلك قوله: [السريع]

يَا سَائِلِي عَنْ حِرْفَتِي فِي الوَرَى وَاضَيْعَتِي فِيهِمْ وَإِفْلاَسِي

مَا حَالُ مَنْ اِنْفَاقُهُ دِرْهَمٌ يَأْخُذُهُ مِنْ اَعْيُنِ النَّاسِ [4]

ومن لطائف مجونه: [السريع]

مَا عَايَنَتْ عَيْنَايَ فِي عطْلَتِي اقَلَّ مِنْ حَظِّي وَمِنْ بَخْتِي

قَدْ بِعْتُ عَبْدِي وَحِمَارِي مَعاً وَصِرْتُ لاَ فَوْقِي وَلاَ تَحْتِي [5]

وقوله ايضا: [208م] [البسيط]

ذَاتُ القَوَامِ الَّتِي تَهْتَزُّ غُصْنُ نَقاً لَوْ مَرَّ يَوْماً عَلَيْهِ طَائِرٌ صَدَحَا

---

1 – تقديم أبي بكر: 512.

2 – تقديم أبي بكر: 512، والمنكرش: النكريش، وهو حسن اللحية ؛ وهو لقب، ولعله معرب. تاج العروس (نكرش).

3 – تقديم أبي بكر: 513.

4 – نفسه: 514. برواية: ماحال من درهم إنفاقه.

5 – فض الختام: 131، تقديم أبي بكر: 514.

غِـــنَاؤُهَا بِـــرَقِيقِ الغــــنْجِ تَمْــــزُجُهُ فَمَـــا يُـــنَقِّطُ الاَّ كُـــــلُّ مَـــنْ رَشَـــحَا[1]

ويعجبني من تغزلاته إلى الغاية قوله: [الطويل]

أَيَــا سَــائِلِي عَـــنْ قَـــدِّ مَحْبُوبَـــيِ الَّـــذِي فُتِـــنْتُ بِـــهِ وَجْـــداً وَهِمْـــتُ غَـــرَامَا

أَبَـــى قِـــصَرَ الاَغْـــصَانِ ثُـــمَّ رَأى الفَـــنَا طِـــوَالاً فَاضْـــحَى بَـــيْنَ ذَاكَ قِـــوَامَا[2]

وممـــن أحـــيا دارس الـــتورية وأظهـــر خفـــيها الشيخ محيي الدين بن عبد الظاهر، فمن ذلك قوله: [الطويل]

قَـــدْ قَـــالَ كَعْـــبٌ فِـــي النَّبِيِّ قَصِيدَةً وَقُلْـــنَا عَـــسَى فِـــي فَـــضْلِهَا نَتَشَارَكُ

فَـــإِنْ شَـــمَلَتْنَا فِـــي الجَوَائِـــزِ رَحْمَـــةٌ كَـــرَحْمَةِ كَعْـــبٍ فَهْـــوَ كَعْبٌ مُبَارَكُ[3] [2/64ش]

ومن نكته الغريبة قوله: [الخفيف]

لاَتَـــسَلْنِي عَـــنْ أَوَّلِ العِـــشْقِ انِّـــي أَنَـــا فِـــيهِ قَـــدِيمُ هَجْـــرٍ وَهَجْـــرَهْ [28ك]

مِـــنْ دُمُوعِـــي وَمِـــنْ جَبِيـــنِكَ أَرَّخْـــ ـتُ غَـــرَاماً بِمُـــــسْتَهَلٍّ وَغُـــرَّهْ[4]

ومثله في الحسن قوله: [الخفيف]

سَـــلَّ سَـــيْفاً مِـــنْ جَفْـــنِهِ ثُـــمَّ أَرْخَى وَفْـــرَةً وَفَّـــرَتْ عَلَـــيْهِ الحَمِـــيلَهْ

إِنْ شَـــكَا الخِـــصْرُ طُـــولَهَا غَيْـــرَ بِدْعٍ لِنَحِـــيلٍ يَـــشْكُو اللَّيَالِـــي الطَّـــوِيلَهْ[5] [2/ 66 ش]

قلت ومن هنا أخذ الشيخ شمس الدين ابن العفيف فقال(أ): [السريع]

حَـــــلَّ ثَلاَثـــــاً يَـــــوْمَ حَمَّامِـــــهِ ذَوَائِـــباً تَعْـــبُقُ مِـــنْهَا الغَـــــوَالْ

(أ) ف وق وم وط وب وش: وألم به ابن العفيف، فقال.

---

1 - ديوانه: 189، فض الختام: 131، تقديم أبي بكر: 515.
2 - تقديم أبي بكر: 515.
3 - تقديم أبي بكر: 515.
4 - فض الختام: 238، تقديم أبي بكر: 519.
5 تقديم أبي بكر: 519.

فَقُلْتُ وَالقَصْدُ ذُؤَابَاتُهُ يَا سَاهِرِي فِي ذَا اللَّيَالِي الطِّوَالْ[1]

وهذا المعنى تطفل عليه كثير من المتأخرين ولولا الخيفة من طول الشرح لذكرتهم.

ويعجبني من نكت القاضي محيي الدين قوله: [الخفيف]

وَبِرُوحِي هَوَيْتُهُ أَعْجَمِياً لِي لَذَّتْ أَلْفَاظُهُ السُّكَّرِيَهْ

كَمْ حَلاَ عُجْمَةً فَقُلْتُ لِخِلِّي: خَلِّنِي وَالْحَلاَوَةَ العُجْمِيَّهْ[2]

ومثله في الحسن قوله: [الوافر]

ذُبَابُ السَّيْفِ مِنْ لَحْظٍ اَلَيْهِ لاَخْضَرِ صُدْغِهِ بَعْضُ انْتِسَابِ

لاَ عَجَبٌ إِذَا مَا قِيلَ هَذَا لَهُ صُدْغٌ زُمُرُّدُهُ ذُبَابِي[3]

وقوله عفى عنه: [الخفيف]

ذُو قَوَامٍ يَجُورُ مِنْهُ اعْتِدَالٌ كَمْ طَعِينٍ بِهِ مِنَ العُشَّاقِ

سَلَبَ القُضْبَ لِينَهَا فَهْيَ غَيْظاً وَاقِفَاتٌ تَشْكُوهُ بِالأَوْرَاقِ[4]

هذا المعنى تطفل عليه غالب المتأخرين. ويعجبني من اختراعات القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر قوله(أ): [السريع]

يَا رُبَّ كَأْسٍ صِرْتُ مِنْ شُرْبِهَا مِنْ بَعْدِ رَشْفِي رِيقَ مَعْشُوقِي

مُلْتَهِبَ الاحْشَاءِ نَاراً وَقَدْ شَرِبْتُهَا مِنْهُ عَلَى الرِّيقِ[5] [69/2ش]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

---

1 – تقديم أبي بكر: 517.

2 – تقديم أبي بكر: 517. برواية لفظه الغتميه.

3 – ديوانه: 51، تقديم أبي بكر: 517.

4 – تقديم أبي بكر: 517.

5 – نفسه: 517.

ومن لطائف اتفاقاته في معشوقه المسمى بالنسيم قوله: [مجزوء الكامل]

يَا مَنْ غَدَا لِي مِنْ عَوَا   صِفْ هَجْرِهِ الرِّيحُ العَقِيمُ [29ك]

أتُرَى يَطِيبُ لِي الهَوَى   وَيُقَالُ لِي: رَقَّ النَّسِيمُ[1]

ومثله قوله فيه: [الكامل]

إنْ كَانَتِ العُشَّاقُ مِنْ اشْوَاقِهِمْ   جَعَلُوا النَّسِيمَ إلَى الحَبِيبِ رَسُولاَ [253ب]

فَأنَا الَّذِي اتْلُوهُمْ: ﴿يَا لَيْتَنِي   كُنْتُ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاَ﴾[2]

ومن لطائف نكته قوله: [المجتث]

يَا قَاتِلِي بِلِحَاظ   قَتِيلُهَا لَيْسَ يُقْبَرْ

انْ صَبَّرُوا عَنْكَ قَلْبِي   فَهْوَ القَتِيلُ المُصَبَّرْ[3]

ومن لطائف قوله: [السريع]

لاَ يَنْقُلُ الرَّوْضُ أحَادِيثَهُ   عَنْ عَيْنِ نَمَّامٍ غَدَتْ خَافِيَهْ

فَإنَّهُ تَنْقُلُ أخْبَارَهُ   الَيَّ عَيْنٌ عِنْدَهُ صَافِيَهْ[4]

ومن لطائفه ايضا قوله: [مجزوء الخفيف]

إنَّ لَوْزِيَّ جِلَّق   وَاهِنُ الحَيْلِ وَالقُوَى

لَمْ يُكَلِّفْكَ كَسْرَهُ   فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى[5]

وقلت في المشمش السلطاني بحماة: [الرمل]

قَالَ سُلْطَانِي حَمَاةٍ عِنْدَمَا   اجْلَسُوهُ مُذْ اتَاهُمْ فِي الصُّدُورِ

مِشْمِشُ الشَّامِ يُقَوِّى قَلْبَهُ   يَوْمَ نَقْعٍ فَهْوَ قَدْ اضْحَى وَزِيرِي[6]

ومن لطائف القاضي محيي الدين قوله: [مجزوء الكامل]

شُكْراً لِنَسْمَةِ أرْضِكُمْ   كَمْ بَلَّغَتْ عَنِّي تَحِيَّهْ

كَمْ أطَالَتْ بَلْ أطَا   بَتْ فِي رَسَائِلِهَا الزَّكِيَّهْ

---

1 - فض الختام: 238، تقديم أبي بكر: 519.

2 - تقديم أبي بكر: 519. وفي البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاَ﴾ الفرقان: 27.

3 - ديوانه: 248، تقديم أبي بكر: 519 - 520.

4 - مطالع البدور: 57/1، تقديم أبي بكر: 517.

5 - تقديم أبي بكر: 517.

6 - نفسه: 514.

لاَغَـــــــرْوَ انْ نَقَلَـــــــتْ احَــــــــا دِيـــــثَ الهَـــــوَى فَهْـــــيَ الذَّكِـــــيَّهْ[1]

هذه النكتة اخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال: [الكامل]

يَـــا طَـــيْبَ نَـــشْرٍ هَبَّ لِي مِنْ ارْضِكُمْ فَأثَـــارَ كَامِـــلَ لَوْعَتِـــي وَتَهَـــتُّكِـــي

أهْـــدَى تَحِيَّـــتَكُمْ وَاشْـــبَهَ لُطْفَـــكُمْ وَرَوَى شَـــذَاكُمْ انَّ ذَا نَـــشْرٌ ذَكِـــي[2] [30ك]

وهذه السرقة اشار اليها الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة[و لم يخرج عمانحن فيه من التورية] (أ) فقال: [الكامل]

انَّ ابْـــنَ ايْـــبَكَ لَـــمْ تَـــزَلْ سَـــرِقَاتُهُ تَأْتِـــي بِكُـــلِّ قَبِـــيحَةٍ وَقَبِـــيحِ

سَـــرَقَ المَعَانِـــي فِـــي النَّـــسِيمِ لِنَفْـــسِهِ جَهْـــلاً فَـــرَاحَ كَلاَمُـــهُ فِـــي الـــرِّيحِ[3]

ومن لطائف نكت القاضي محيي الدين قوله(ب): [الخفيف]

ذَاتِ طَـــوْقٍ وَذَاتِ زَيْـــقٍ تُغَنِّـــي فَتُنَبِّـــى بِالـــوُجْدِ مَـــنْ لَيْسَ يَـــدْرِي

زَيَّقَـــتْ ثُـــمَّ كَـــاشَـــفَتْنَا فَقُـــلْـــنَا لَـــكِ زِيـــقُ الغِنَـــى وَلِي زيقُ فَقْرِي [254ب]

تَـــرَاهَا قَـــدْ حَـــدَّثَتْ خَاطِـــرَ الـــنَّهْـــ رِبِمَـــا قَـــدْ جَرَى وَمَا مِنْهُ يَجْـــرِي[4]

ومن لطائف نكته قوله: [الطويل]

وَبَطْحَـــاءَ فِـــي وَادٍ يَـــرُوقُكَ رَوْضُـــهَا وَلاَ سِـــيَّمَا انْ جَـــادَ غَـــيْثٌ مُبَـــكِّـــرُ

تُلاَحِظُهَـــا عَـــيْنٌ تَفِـــيضُ بِادْمُـــــعٍ يُرَقْـــرِقُهَا مِـــنْهُ هُـــنَالِكَ مُحْـــجَـــرُ

اذَا فَاخَـــرَتْهَا الـــرِّيحُ وَلَّـــتْ عَلِـــيلَةً بِاذْيَـــالِ كُثْـــبَانِ الـــرُّبَا تَتَعَثَّـــرُ

(أ) ساقطة من ك. (ب) ب وش: ومن لطيف كلامه قوله.

1 – تقديم أبي بكر: 516.
2 – تقديم أبي بكر: 516.
3 – تقديم أبي بكر516.
4 – تقديم أبي بكر516. برواية: لك زيق الغنى وزين الفقر.

بِهَا الفَضْلُ يَبْدُو وَالرَّبِيعُ وَقَدْ غَدَا بِهَا الرَّوْضُ يَحْيَى وَهْوَ لاَشَكَّ جَعْفَرُ[1]

ويعجبني من خمرياته قوله: [الخفيف]

خَمْرَةٌ لِلشَّقِيقِ امْسَتْ شَقِيقَهْ بِنْتُ كَرْمٍ بِالمَكْرُمَاتِ خَلِيقَهْ

قَالَ قَوْمٌ مِنْ لُطْفِهَا: هِيَ فِي الْكَأْ سِ مَجَازٌ وَالكَأْسُ فِيهَا حَقِيقَهْ

[انْتَجَتْ فَرْحَةً وَجَاءَتْ بِكَأْسٍ صُبِغَتْ حُمْرَةً فَنِعْمَ العَقِيقَهْ(أ)] (ب)[2]

ومن نكته البديعة الغريبة قوله ما كتب به من عيون القصب عند عوده من الحجاز الشريف: [الطويل]

كَتَبْتُ لَكُمْ مِنْ أعْيُنِ القَصَبِ الَّتِي لَهَا مِنْ مَعَانِيكُمْ وَمِنْ نَفْسِهَا طَرَبْ

فَإِنْ اطْرَبَ التَّشْبِيبُ فِيهَا بِذِكْرِكُمْ فَكَمْ اطْرَبَ التَّشْبِيبُ مِنْ أعْيُنِ القَصَبْ[3] [31ك]

ومن هنا اخذ المعمار فقال: [مجزوء الرجز]

هَوَيْتُهُ مُشَبَّباً جَمَالُهُ بَرَّحَ بِي

تَيَّمَ قَلْبِي بِالْحِجَا زِ مِنْ عُيُونِ القَصَبِ[4] [31ط]

وكتب من مترلة القطيفة بالقرب من دمشق في فصل الشتاء: [مجزوء الكامل]

هَذِي القُطَيِّفَةُ الَّتِي لاَ تَشْتَهِي عَقْلاً وَنَقْلاَ

حُشِيَتْ بِبَرْدٍ يَابِسٍ فَلأَجْلِ ذَاكَ الحَشْوِ تُقْلَى[5]

وقال في جارية اسمها وردة: [الخفيف]

بِأَبِي دُمْيَةٌ مُوَلَّدَةُ الحُسْنِ دَعَوْهَا بِوَرْدَةِ البُسْتَانِ

(أ) ب وش: الشقيقه.

(ب): ساقطة من ق.

---

1 – تقديم أبي بكر: 518.

2 – نفسه: 518.

3 – نفسه: 518.

4 – نفسه: 519.

5 – نفسه: 519.

فِـــي التَّـــصَاوِيرِ مِـــثْلُهَا لَـــيْسَ يُلْفَـــى فَـــــــيَقُولُونَ وَرْدَةٌ كَالـــــــدِّهَـــانِ [1]

ومن نكته التي سبق بها وجرى الناس خلفه قوله: [البسيط]

يَـــا سَـــيِّدِي إنْ جَـــرَى مِـــنْ مَدْمَعِي وَدَمِي لِلْعَـــيْنِ وَالقَلْـــبِ مَـــسْفُوحٌ وَمَـــسْفُوكُ

فَـــلاَ تَخَـــفْ قَـــوَداً يُقْتَصُّ مِنْكَ بِـــــــهِ فَالعَـــيْنُ جَارِيَـــةٌ وَالْقَلْـــبُ مَمْلُـــوكُ[2]

ومن هنا أخذ الشيخ شمس الدين المزين فقال: [البسيط]

وروا فَقُلْـــتُ دُمُـــوعُ العَـــيْنِ جَارِيَـــةٌ وَالقَلْـــبُ إنْ كَـــانَ حُـــرّاً فَهْـــوَ مَمْلُـــوكُ

ومن لطائف القاضي محيي الدين في المواليا في مليح على خده شطبة: (أ) [مواليا]

لَـــكَ طَرْفٌ جفنوا حَمَى مِنْ حُسْنِكَ السَّرْحَه كَـــمْ قَـــدْ أغَـــارَ عَلَـــى الْعُشَّاقِ فِي صُبْحَهْ

لَمَّـــا عَلِمْـــتُو بِأنُّو سَابِـــــــقُ اللَّمْحَـــهْ عَلَـــيْكَ خِفْـــتُوا فَـــشَطَّبْتُو عَلَـــى صِـــحَّهْ[3]

نظمت هذا المعنى في مبادي العمر قبل وقوفي على قول القاضي محيي الدين فقلت: [مجزوء الرجز]

بالـــــــصدغ أبْـــــــدَى شَـــــــطبه مِـــــــنْ شَـــــــكْلِه مُحَـــــــوَّطْ

سَـــــــأَلْتُهَا عَـــــــنْ أمْـــــــرِهَا فَقَـــــــالَ زَادَ اللَّغَـــــــطْ

قُلْـــــــتُمْ بَـــــــدَا لِـــــــي عَـــــــارِضٌ مُـــــــشَكَّلٌ مُـــــــنَقَّـطْ

حَـــــــيْثُ شَـــــــطَّبْتُ فَـــــــوْقَهُ وَقُلْـــــــتُ هَـــــــذَا غَلَـــــــطْ[4]

ومن لطائف مجون القاضي محيي الدين قوله: [مجزوء الرجز]

ظَفَـــــــرَ الـــــــشَّيْبَ وَألْقَـــــــى خَلْفَـــــــهُ كَـــــــالْقُطْنِ وَفْـــــــرَهْ

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومن تواريه الغريبة في المواليا في مليح مشطوب.

---

1 - تقديم أبي بكر: 519. وفي البيت اقتباس من قوله تعالى: (فكانت وردة كالدهان)، الرحمان: 36، والدهان: الأديم الأحمر. اللسان: (دهن).

2 تقديم أبي بكر: 519.، نفحات الأزهار: 196.

3 - تقديم أبي بكر: 519.

4 - لم أقف عليه.

قُلْـــــتُ: مَــــاذَا قَـــالَ: شَـــيْبٌ قُلْـــــــــــــــتُ: وَاللهِ وَدُرَّهْ[1] [463ق]

هذه النكتة تزاحم القاضي محيي الدين والسراج الوراق عليها بالمنكب ومن مجون القاضي محيي الدين قوله: [المنسرح]

وَأعْـــوَرُ العَـــيْنِ ظَـــلَّ يَكْـــشِفُهَا بِـــلاَ حَـــيَا مِـــنْهُ وَلاَ خِـــيفَـــهْ [32ك]

وَكَـــيْفَ يُلْفَـــى الحَـــيَا عِـــنْدَ فَـــتىً عَـــوْرَتُهُ لاَ تَـــزَالُ مَكْـــشُوفَهْ[2]

وقوله عفى عنه (أ): [السريع]

قَـــالَ لِـــي الْعِلْـــقُ وَقَـــدْ جِئْـــتُـــهُ أُرِيـــهِ أيْـــراً فَـــاقَ فِـــي حُـــسْنِـــهْ:

أيْـــرُكَ هَـــذَا مَـــاتَ قُلْـــتُ انْحَنِـــي كَـــرَامَةُ الْمَـــيِّتِ فِـــي دَفْـــنِهْ[3]

ومن غرائب نكته قوله (ب): [الطويل]

مَـــلأْتَ اللَّيَالِـــي مِـــنْ عُـــلا وَخَتَمْـــتَهَا فَقَـــدْ أصْـــبَحَتْ مَحْـــشُوَّةً بِمَكَارِمِـــكْ

خَـــتَمْتَ عَلَـــيْهَا بِالثُّـــرَيَّا فَقُـــلْ لَـــنَـــا: أهَـــذَا الَّـــذِي فِـــي كَفِّهَـــا مِنْ خَوَاتِمِكْ؟[4]

وهذه زاوية(ج) شيخ شيوخ حماه المحروسة أما بعد:

حمدا لله الذي أطلعنا] من زوايا الأدب على خبايا، وأرشدنا بمشايخ شيوخه إلى سلوك [466ق] [210م]ما فيه من المزايا، والصلاة والسلام على نبيه الذي اختاره فكان نعم لمختار، وعلى آله وصحبه المنتظمين في سلك هذا الاختيار.

(أ) ف وق وم وط: ومثله قوله. وب وش: ومنه قوله.

(ب) ف وق وم وط وب وش: ومن مخترعات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قوله.

(ج) م وق ط: وهذه زاوية شيخ الشيوخ بحماة من اختيار الشيخ الإمام العلامة فريد دهره، ووحيد عصره الشيخ تقي الدين بن حجة، فسح الله في أجله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 516.

2 - نفسه: 517.

3 - نفسه: 517.

4 - نفسه: 519.

فقد انتهى ما أوردته منوعا في التورية من الحلاوات القاهرية، وقد تعين أن أفكه المتأمل بعد ذلك بالفواكه الشاميه، وأقتطف له من فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به مزية الثمرات الحمويه، وقدرة السلطنة في الأدب وناهيك بالسلطنة الشيخية، فاخترت من أبيات قصائده ومواصيل مقاطيعه ما يحلو [282ف] به التشبيب، وسميته: " زاوية شيخ الشيوخ" علما بأنها زاوية يتأهل[286ط] بها الغريب، والله تعالى يجعلنا ممن تخير العمل الصالح فأحسن، وسمع القول فاتبع منه الأحسن، فمن ذلك قوله من قصيدة: [مخلع البسيط]

وَيْلاَهُ مِنْ نَوْمِيَ الْمُشَرَّدْ وَآهِ مِنْ شَمْلِيَ الْمُبَدَّدْ

يَا كَامِلَ الْحُسْنِ لَيْسَ يُطْفِي نَارِي سِوَى رِيقِكَ الْمُبَرَّدْ[1]

ويعجبني من مطالعه في هذا الباب قوله(أ): [الطويل]

حُرُوفُ غَرَامِي كُلُّهَا حَرْفُ إغْرَاءِ عَلَى أنَّ سُقْمِي بَعْضُ أفْعَالِ أسْمَاءِ[2]

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين ابن نباتة فقال: [البسيط] [33ك]

أوْدَتْ فِعَالُكِ يَا أسْمَا بِأحْشَائِي وَا حَيْرَتِي بَيْنَ أفْعَالٍ وَأسْمَاءِ[3]

ومن لطائف نكت شيخ الشيوخ في هذا الباب قوله(ب): [الكامل]

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَاذِلِي فِي حُبِّهِ لَمَّا دَجَا لَيْلُ العُذَارِ المُظْلِمِ

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومنه قوله وهو مطلع قصيدة.

(ب) ف وق وم وط وب وش: ومنه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 520.

2 - نفسه: 521.

3 - ديوانه: 5، تقديم أبي بكر: 521.

أوَ مَــا دَرَى مِــنْ سُــنَّتِي وَطَرِيقَتِــي ... إنِّــي أمِــيلُ مَــعَ الــسَّوَادِ الأعْظَــمِ[1]

[ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره، فأما بن نباتة فإنه أخذه وزنا وقافية وقال](أ) [الكامل]

أهْــوَاهُ مَعْــسُولَ الرِّضَــابِ مُــنَعَّماً ... وَلَقَــدْ يُعَذِّبُنِــي الهَــوَى بِمُــنَــعَّمِ

يَــا قَلْــبُ هَــذَا شَــعْرُهُ وَجُفُــونُهُ ... صَــبْراً عَلَــى هَــذَا الــسَّوَادِ الأعْظَــمِ[2]

ومن اختراعات شيخ الشيوخ قوله: [السريع]

قَالُــوا أمَــا فِــي جُلَّــقٍ نُــزْهَةٌ ... تُنْــسِيكَ مَــنْ أنْــتَ بِــهِ مُــغْــرَى

يَــا عَاذِلِــي دُونَــكَ مِــنْ لَحْظِــهِ ... سَــهْماً وَمِــنْ عَارِضِــهِ سَــطْرَا[3]

[السهم وسطرى من مترهات دمشق المشهورة] (ب).

ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا فقال: [الطويل]

سَــألْتُكُمَا إنْ جِئْــتُمَا الــشَّامَ بُكْــرَةً ... وَعَايَنْــتُمَا الــشَّقْرضاءَ وَالغَــوْطَةَ الخَــضْرَا

قِفَــا وَاقْــرَآ مِنِّــي كِــتَاباً كَتَبْــتُــهُ ... بِدَمْعِــي لَكُــمْ مُقْــرَا وَلاَ تَنْــسَيَا سَــطْرَا[4]

(أ) ك: ومن هنا أخذ ابن نباتة وزنا وقافية فقال.
(ب) ساقطة من ك.

1- ديوانه: 5، تقديم ابي بكر: 521.
2- تقديم ابي بكر: 523.
3- نفسه: 523.
4 - ديوانه: 240 - 241، ومنسوبان لابن نباتة في نفحات الأزهار: 196، تقديم أبي بكر: 522.

ومن غرائب نكت شيخ الشيوخ التي سبق بها الناس(أ): [المتقارب]

مَرِضْــــتُ وَلِــــي جِــــيرَةٌ كُلُّهُــــمْ عَــنِ الرُّشْــدِ فِــي صُــحْبَتِي حَائِــدُ
فَأَصْــبَحْتُ فِــي الــنَّقْصِ مِــثْلَ الَّــذِي وَلاَ صِـــــلَةٌ لِــــي وَلاَ عَائِــــدُ[1]

هــذا المعــنى تطفــل علــيه غالــب الــناس منهم الشيخ عز الدين الموصلي بقوله عفي عنه(ب): [الرجز]

أهْــلُ دِمَــشْقَ قَــدْ مَرِضْــتُ عِــنْدَهُمْ وَمَــا قَــصَدْتُ نَحْــوَهُمْ بِمَــسْأَلَهْ
مَــعْ عِلْمِهِــمْ بِأَنَّنِــي أَنَــا الَّــذِي وَلاَ أَتَانِــي عَائِــدٌ وَلاَصِــلَهْ[2]

ومنه قوله: [الوافر]

أَقَــامَ بِخَــدِّهِ الــنَّارِي عِــذَاراً وَمُــذْ أَقْــصَى عَــذَارِي وَهْــوَ ثَلْجِــي
حَمَــى مَــرجَ العَــذَارِ بِمُقْلَتَــيْهِ فَأَمْــسَى الــنَّاسُ فِــي هَــرْجٍ وَمَــرْجِ[3]

ومنه عفي عنه: [البسيط]

سُــبْحَانَ مُــورِثِهِ مِنْ حُسْنِ يُوسُفَ مَا لَــمْ يَبْقَ فِي الحِجْرِ لِي وَالصَّبْرِ مِنْ حُصَصِ [34ك]
أَقَــامَ لِلــشُّعَرَاءِ العِــذْرَ عَارِضُــهُ فَكَــمْ لَهُمْ فِي دَبِيبِ النَّمْلِ مِنْ قِصَصِ[4]

ومنه قوله [في التورية، مع بديع الاقتباس] (ج): [البسيط]

يَــا نَظْــرَةً مَــا جَلَّتْ لِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ حَتَّــى انْقَــضَتْ وَأَدَامَتْنِي عَلَى وَجَلِ
عَاتَــبْتُ إِنْــسَانَ عَيْنِــي فِــي تَسَرُّعِهِ فَقَــالَ لِــي خُلِــقَ الإِنــسانُ من عَجَلِ [256ب]

أخذه الشيخ جمال الدين ابن نباتة وجعله مطلعا لقصيدة فقال: [البسيط]

(أ) ف وم وط وب وش: ومنه قوله.
(ب) ف وم وط وب وش: ومن هنا أخذ الشيخ عزالدين الموصلي، وقال.
(ج) ساقطة من ك.

---

1 - ديوانه: 196، تقديم أبي بكر: 522.
2 - تقديم أبي بكر: 522.
3 - ديوانه: 115، تقديم أبي بكر: 521.
4 - ديوانه: 288 - 289، تقديم أبي بكر: 523.

انْـــسَانُ عَيْنِـــي بِتَكْحِـــيلِ الـــسُّهَادِ مُلَـــي عَمْــــرِي لَقَــــدْ ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[1]

ومن نكت شيخ الشيوخ قوله(أ): [السريع]

قُلْـــتُ وَقَـــدْ عَقْـــرَبَ صُـــدْغاً لَـــهُ عَـــنْ مَـــشْقَةِ الحَاجِـــبِ لَـــمْ يحْجـــبِ

قَـــدْ سُـــدْتَ يَـــا رَبَّ الجَمَـــالِ الَّـــذِي أَلَّـــفَ بَـــيْنَ الـــنُّونِ وَالعَقْـــرَبِ[2]

وقال، وقد تلطف ما شاء، وأظنه أول من ورى بهذه النكتة. (ب): [مخلع البسيط]

أفْـــدِي حَبِيـــبًا رُزِقْـــتُ مِـــنْهُ عَطْـــفَ مُحِـــبٍّ عَلَـــى حَبِـــيبِ

بِوَجْـــنَةٍ مَـــا أَتَـــمَّ رِبْحِـــي وَقَـــدْ غَـــدَا وَرْدُهَـــا نَـــصِيبِي[3]

أخذه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بالقافية فقال (ج): [الطويل]

فَدَيْـــتُكَ غُـــصْناً لَـــيْسَ يَبْـــرَحُ مُثْمِـــراً مِـــنَ الحُـــسْنِ فِـــي الدُّنْـــيَا بِكُـــلِّ غَـــرِيبِ

تَفَـــتَّحَ فِـــي وَجْـــنَاتِهِ الـــوَرْدُ أحْمَـــراً فَـــيَا لَـــيْتَ ذَاكَ الـــوَرْدَ كَـــانَ نَـــصِيبِي[4]

ومن لطائف شيخ الشيوخ قوله: [الخفيف]

هَـــزَمَ الهَـــمَّ عَـــنْ نَـــدَامَـــايَ رَاحٌ حَظِـــيَتْ مِـــنْ سَـــمَاعِهِمْ بِلُحُـــونِ

لَـــمْ تَكَـــدْ فِـــي الكُـــؤُوسِ تُظْهِـــرُ لُطْفـــاً فَـــبَدَتْ مِـــنْ خُـــدُودِهِمْ فِـــي الـــصُّحُونِ[5]

(أ) ف وم وط وب وش: ومنه قوله.

(ب) ك: وتلطف عفي عنه.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره.

---

1 - ديوانه: 400، تقديم أبي بكر: 521، وفي البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ الأنبياء 37.

2 - ديوانه: 381، تقديم أبي بكر: 521.

3 - ديوانه: 381، تقديم أبي بكر: 521.

4 - ديوانه: 80 تقديم أبي بكر: 522.

5 - ديوانه: 83، تقديم أبي بكر: 522.

ومن لطائف مجونه قوله: [السريع]

سَأَلْتُهُ مِنْ رِيقِهِ شُرْبَةً أُطْفِي بِهَا مِنْ كَبِدِي حَرَّهْ

فَقَالَ أَخْشَى يَا شَدِيدَ الظَّمَا أَنْ تُتْبِعَ الشَّرْبَةَ بِالْجَرَّهْ[1]

هذه الجرة شرب منها غالب المتأخرين ومن نكت شيخ الشيوخ ما كتبه على حوض حمام السلطان بحماة قوله: [السريع]

كَمِلْتُ لُطْفاً وَوَقَاراً عَلَى مَا حِزْتُ مِنْ أَوْصَافِيَ(أ) الْحُلْوَهْ

مِنْ أَجْلِ هَذَا صِرْتُ أَهْلاً لأَنْ أُجَالِسَ السُّلْطَانَ فِي الخُلْوَهْ[2] [35ك]

وممن أجار رقيق التورية من غلظ العقادة الأمير مجير الدين محمد بن تميم [الدمشقي] (ب) فمن ذلك قوله: [الكامل]

لَبِسْتُ لِبُعْدِهِ ثَوْبَ الضَّنَى وَغَدَوْتُ مِنْ ثَوْبِ اصْطِبَارِي عَارِيَا

أَجْرَيْتُ وَاقِفَ أَدْمُعِي مِنْ بُعْدِهِ وَجَعَلْتُهُ وَقْفاً عَلَيْهِ جَارِيَا[3]

و[منه] (ج) قوله: [الوافر]

وَسَاقِيَةٍ تَجُودُ عَلَى النَّدَامَى تَنْهَرُهُمْ لِسُرْعَةِ شُرْبِ الخَمْرِ

سَتَشْكُرُ يَوْمَ لَهْوٍ قَدْ تَقَضَّى بِسَاقِيَةٍ تُقَابِلُنَا بِنَهْرِ[4]

هذه النكتة تلاعب بها الناس بعد ابن تميم كثيرا ويعجبني من لطائف أغزاله قوله: (د)[الكامل]

يَا حُسْنَ أَهْيَفَ حَظُّهُ مِنْ حُبِّنَا طِيبُ النَّعِيمِ وَحَظُّنَا مِنْهُ الشَّقَا [288ط]

قَدِمَ العِذَارُ إِلَى نَقَا وَجَنَاتِهِ يَا مَرْحَباً بِقُدُومِ جِيرَانِ النَّقَا[5]

(أ): ف وق وم وط وب وش أوصاف.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ساقطة من ك.

(د) ف وق وم وط وب وش: ومن قوله وهو من ألطف أغزاله.

---

1 – ديوانه: 63، تقديم أبي بكر: 522.

2 – ديوانه: 499 – 500، تقديم أبي بكر: 523.

3 – ديوانه: 521، فض الختام: 134، تقديم أبي بكر: 524.

4 – تقديم أبي بكر: 524.

5 – نفسه: 524.

و[من لطائف] (أ) قوله: [الطويل]

وَعَيَّرَنِي بِالشَّيْبِ قَوْمٌ أحِبُّهُمْ فَقُلْتُ وَشَأنُ العَاشِقِينَ التَّحَمُّلُ:

بَعَثْتُمْ إلَى رَأسِي المَشِيبَ بِهَجْرِكُمْ وَمَهْمَا أتَى مِنْكُمْ عَلَى الرَّأسِ يُحْمَلُ[1]

وهذه النكتة تلاعب بها المتأخرون بعد ابن تميم كثيرا.

ومن لطائف نكته أيضا قوله (ب): [الوافر]

وَنَهْرٍ خَالَفَ الأهْوَاءَ حَتَّى غَدَا طَوْعاً لَهَا فِي كُلِّ أمْرِ

اذَا سَرَقَتْ حُلَى الأزْهَارِ ألْقَتْ إلَيْهِ بِهَا فَيَأخُذُهَا وَيَجْرِي[2] [75/2ش]

وقوله: [الكامل]

سَرَقَ النَّسِيمُ حُلاَ الغُصُونِ بِسَحْرَةٍ لَمَّا رَآهَا وَهْيَ فِي أتْرَابِهَا(ج)

وَرَمَى بِهَا نَحْوَ الغَدِيرِ فَضَمَّهَا فِي صَدْرِهِ مِنْ خَوْفِهِ وَجَرَى بِهَا[3]

ومن غرائب نكته التي سارت بها الركبان قوله (د): [البسيط]

وَلَيْلَةٍ بِتُّ أسْقَى فِي غَيَاهِبِهَا رَاحاً تَسُلُّ شَبَابِي مِنْ يَدِ الهَرَمِ [36ك]

مَا زِلْتُ اشْرَبُهَا حَتَّى نَظَرْتُ الَى غَزَالَةِ الصَّبْحِ تَرْعَى نَرْجِسَ الظلمِ[4]

ومن نكته الغريبة قوله: [الطويل]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ك: ومن لطائفه.

(ج) ك: أطرابها.

(د) ف وق وم وط وب وش: ومن بدائع نكته.

---

1 - تقديم أبي بكر: 524.

2 - نفسه: 525.

3 - نفسه: 525.

4 - نفسه: 525.

وَنَهْــرٍ بِحُــبِّ الــرَّوْضِ اصْبَحَ مُغْرَماً يَــرُوحُ وَيَغْــدُو هَائِمــاً بِوِصَــالِهَا
إِذَا بَعُــدَتْ عَــنْهُ شَــكَا بِخَــرِيــرِهِ جَفَاهَــــا وَأَمْــسَى قَانِعــاً بِخَيَالِهَا[1] [76/2ش]

ومثل ذلك في الغرابة واللطف قوله (أ): [الكامل]

مُــذْ لاَحَــظَ المَنْــثُورَ طَرْفُ النَّرْجِسِ الْــمُــزْوَرِّ قَــالَ- وَقَوْلُهُ لاَ يُــــدْفَعُ-: [259ب]
فَــتِّحْ عُــيُونَكَ فِــي سِــوَايَ فَإِنَّمَــا عِــنْدِي قُــبَالَةَ كُــلِّ عَــيْنٍ إِصــبعُ[2]

ومن لطائفه في هذا الباب قوله: [الطويل]

أَيَــا حُــسْنَهَا مِــنْ رَوْضَةٍ ضَاعَ نَشْرُهَا فَــنَادَتْ عَلَــيْهِ فِــي الــرِّيَاضِ طُيُورُ [285ف]
وَدُولاَبُهَــا كَــادَتْ تُــعَــدُّ ضُــلُوعُهُ لِكَثْــرَةِ مَــا يَبْكِــي بِــهَــا وَيَدُورُ[3]

النكتة في: "يدور" وفي: "ضاع" دارت بعد ابن تميم بين الجماعة، وتسلسل دورها منهم بدر الدين يوسف ابن لؤلؤ الذهبي بقوله: [مجزوء الرجز]

وَرَوْضَــــــــــةٍ دُولاَبُهَــــــــــا الَــــى الغُــــصُونِ قَــــدْ شَــــكَا
مِــــنْ حِــــينِ ضَــــاعَ نَــــشْرُهَا دَارَ عَلَــــــــيْهَا وَبَــكَــــــــــى[4]

ومنهم الشيخ جمال الدين ابن نباتة بقوله [متقارب]

وَنَاعُــــــورَةٍ قَــــسَّمَتْ حُــــــسْنَهَا عَلَــــى وَاصِــــفٍ وَعَلَــــى سَــــامِعِ
وَقَــدْ ضَــاعَ نَــشْرُ الــرُّبَا فَاغْــتَدَتْ تَــدُورُ وَتَبْكِــى عَلَــى الــضَّائِعِ[5]

ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله: [مجزوء الكامل]

اضْــــحَى يَقُــــولُ عِــــذَارُهُ: هَــــلْ فِــيكُمْ لِــــي عَــــاذِرُ؟

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومنه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 526.
2 - نفسه: 526.
3 - نفسه 526 - 527.
4 - نفسه: 527، نفحات الأزهار: 193.
5 - ديوانه 317، تقديم أبي بكر: 528.

الــــــــوَرْدُ ضَــــــــاعَ بِخَــــــــدِّهِ   وَأَنَــــــــا عَلَــــــــيْهِ دَائِــــــــرُ[1]

وبعضهم نقصه ورضي بالدور فقال: [الكامل]

أَبْــدَى لَــنَا الــدُّولاَبُ قَــوْلاً مُعْجِبا   لَمَّــــا رَآنَــــا قَــــادِمِــينَ إِلَــــيْهِ

إِنِّــي مِــنَ العَجَــبِ العَجِيبِ كَمَا تَرَى   قَلْبِــــي مَعِــــى وَأَنَــــا أدُورُ عَلَــــيْهِ[2] [37ك]

وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور، فقال: (أ)[مجزوء الرجز]

نَاعُــــــــورَةٌ مَذْعُــــــــورَةٌ   وَلْهَانَــــــــةٌ وَحَائِــــــــرَهْ

المَــــــــاءُ فَــــــــوْقَ كُــــــــتْفِهَا   وَهْــــــــيَ عَلَــــــــيْهِ دَائِــــــــرَهْ[3]

ومن لطائف ابن تميم في هذا الباب قوله (ب): [الكامل]

رُوحِــي الْفِــدَاءُ لِمَــنْ أدارَ بِلَحْظِــهِ   صَــهْبَاءَ فِــي عَقْلِــي لَهَــا تَــأْثِيرُ

فَاعْجَــبْ لَــهُ أَنَّــى يَــصُونُ بِلَحْظِــهِ   مَــشْمُولَــةً وَانَاؤُهَــا مَكْــسُورُ[4] [79/2ش]

وقوله عفي عنه (ج): [الكامل]

إِنِّــــي لأَشْــــهَدُ لِلْحِمَــــى بِفَــــضِيلَةٍ   مِــنْ أَجْلِهَــا أَصْــبَحْتُ مِــنْ عُــشَّاقِهِ

مَــــا زَارَهُ أَيَّــــامَ نَرْجِــــسِهِ فَتًــــى   إِلاَّ وَأَجْلَــــسَهُ عَلَــــى أَحْدَاقِــــهِ[5]

(أ) ك: ومثله قول الشيخ زين الدين الوردي.

(ب) ف وق وم وط وب وش ومن نكته اللطيفة في التورية قوله.

(ج) ف وق وم وط: وقوله.   ب وش: ومنه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر527: نفحات الأزهار: 193.

2 - ديوانه 317، تقديم أبي بكر: 527.

3 - تقديم أبي بكر: 527، نفحات الأزهار: 193.

4 - تقديم أبي بكر: 527.

5 - د يوانه: 323، تقديم أبي بكر: 528.

و [منه] (أ)قوله: [الطويل]

أَلاَ رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ تَقَـضَّى بِبِـرْكَـةٍ أَقَمْـتُ بِهَـا فِـيمَا جَـرَى مُتَفَكِّـرَا
بِعَيْنِـي رَأَيْـتُ المَـاءَ فِـيهَا وَقَـدْ هَـوَى عَلَـى رَأسِـهِ مِـنْ شَـاهِقٍ فَتَكَـسَّرَا[1]

و[مثله] (ب)قوله: [الكامل]

يَـا حُـسْنَهُ مِـنْ جَـدْوَلٍ مَـتَدَفِّقٍ يُلْهِـي بِـرَوْنَقِ حُـسْنِهِ مَـنْ أَبْـصَرَا
مَـا زِلْـتُ أُنْـذِرُهُ عُـيُوناً حَـوْلَهُ خَـوْفاً عَلَـيْهِ أَنْ يُـصَابَ فَيَعْـثُـرَا
فَأَبَـى وَزَادَ تَمَادِيـاً فِـي جَـرْيِهِ حَتَّـى هَـوَى مِـنْ شَـاهِقٍ فَتَكَـسَّرَا[2]

وتورية تكسر تلاعب بها الناس بعد ابن تميم كثيرا.

ومن لطائف نكته التي تقدم معناها وحلا مكررها قوله(ج): [الطويل]

تَأَمَّـلْ اَلَـى الـدُّولاَبِ وَالنَّهْرِ اذْ جَرَى وَدَمْعُهَـا بَـيْنَ الـرِّيَاضِ غَزِيـرُ
كَـأَنَّ نَـسِيمَ الـرَّوْضِ قَدْ ضَاعَ مِنْهَا فَاصْـبَحَ ذَا يَجْـرِي وَذَاكَ يَـدُورُ[3] [2/80ش]

[و] (د)قال الشيخ أثير الدين أبوحيان: أنشدني أبو الخيرالأزدي لمجيرالدين ابن تميم، [قوله] (هـ): [المتقارب]

نَـزَلْنَا اَلَـى الغَـوْرِ فِـي جَحْفَـلٍ نُقَاتِـلُ قَـوْماً مِـنَ المُـسْلِمِينَا [287ف]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ومن لطائف نكته وقد تقدم معناها، ولكن حلا مكررها هنا بقوله.

(د) ساقطة من ك.

(هـ) زيادة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 529.

2 - نفسه.: 529. برواية: فقام على إثر التكسر جاريا ألا فاعجبوا ممن تكسر قد جرى.

3- نفسه: 529.

قَطَعْنَا الشَّرِيعَةَ فِي حَرْبِهِمْ وَخُضْنَا الَيْهِمْ مَعَ الخَائِضِينَا[1] [475ق][38ك]

[ومن نكته البديعة قوله: [الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَشْهَدُنِي وَقَدْ حَمِيَ الوَغَى فِي مَوْقِفٍ مَا المَوْتُ عَنْهُ بِمَعْزِلِ

لِتَرَى انَابِيبَ القَنَاةِ عَلَى يَدِيَـ ـجْرِي دَماً مِنْ تَحْتِ ظِلِّ القَسْطَلِ[2]]

ومن نكته البديعة [الغريبة] (أ) قوله: [الكامل]

إِنِّي لأعْجَبُ فِي الوَغَى مِنْ فَارِسٍ حَارَتْ دَقَائِقُ فِكْرَتِي فِي كُنْهِهِ

أدَّى الشَّهَادَةَ لِي بِأَنِّي فَارِسُ الْـ هَيْجَاءِ حِينَ جَرَحْتُهُ فِي وَجْهِهِ[3]

ومن لطائفه الغريبة قوله: [الكامل]

لَمْ أنْسَ قَوْلَ الْوُرْقِ وَهْيَ حَبِيسَةٌ وَالعَيْشُ مِنْهَا قَدْ أقَامَ مُنَغِّصَا:

قَدْ كُنْتُ ألْبَسُ مِنْ غُصُونِي اخْضَراً فَلَبِسْتُ مِنْهَا بَعْدَ ذَاكَ مُقَفَّصَا[4]

ومن لطائفه فيمن عزل عن منصبه (ب): [الكامل]

كَمْ قُلْتُ لَمَّا فَاضَ غَيْضاً وَقَدْ أُزِيحَ عَنْ مَنْصِبِهِ المُعْجِبِ

لاَ تَعْجَبُوا إنْ فَارَ مِنْ غَيْضِـ ـهِ فَالْقَلْبُ مَطْبُوخٌ عَلَى المَنْصِبِ[5]

وهذا المعنى ألَمّ به شرف الدين ابن النصيبي واستعمله أرق وأسجم، بقوله (ج): [الكامل]

وَلَّوْكَ اذْ عَلِمُوا بِجَهْلِكَ مَنْصِباً عَلِمُوا بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ تَبْرَخُ

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ف وق وم وط وب وش: ومن نكته الغريبة قوله فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته.

(ج) ك: استعمله وقال.

---

1 – لم أقف عليه.

2 – فض الختام: 134 – 135، تقديم أبي بكر: 530.

3– نفسه: 531.

4 – تقديم أبي بكر: 532.

5 – نفسه: 532.

طَبَخُوا بِنَارِ العُزْلِ قَلْبَكَ بَعْدَ ذَا وَكَذَا الْقُلُوبُ عُلَى الْمَنَاصِبِ تُطْبَخُ[1]

ومن لطائفه في أغزاله (أ) قوله: [البسيط]

قَالُوا: بَدَا نَبْتُ خَدَّيْهِ فَخُذْ بَدَلاً عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُمْ حَاشَاهُ حَاشَاهُ

إنْ لاَحَ فِي خَدِّهِ نَبْتٌ فَلاَ عَجَبٌ اللهُ أنْبَتَهُ والْعَيْنُ تَرْعَاهُ[2]

وتورية النبت والرعى تلاعب بها جماعة من المتأخرين بعد مجير الدين ابن تميم.

ومن لطائف نكته (ب) البديعة قوله: [الوافر]

دُعِيتُ فَكَانَ أكْلِي فَخْذَ طَيْرٍ وَلَمْ أشْرَبْ مِنَ الصَّهْبَاءِ نُقْطَهْ

وَمَا يَوْمِي كَأمْسِ وَذَاكَ أنِّي أكَلْتُ إوَزَّةً وَشَرِبْتُ بَطَّهْ[3]

اخذ الشيخ صلاح الدين ذلك مع القافية فقال:] [المجتث] [39ك]

شَوَى الاوَزَّ فَأضْحَتْ فِي حُمْرَةِ الخَذِ بَسْطَهْ

فَقُلْتُ تَشْوِي إوَزّاً أمْ كُنْتَ تَشْرَبُ بَطَّهْ[4]

ومن اختراعاته التي لعب الناس بها بعده (ج) قوله: [مجزوء الرمل] [246ب]

قَدْ هَجَرْتُ الرَّاحَ حَتَّى لَيْسَ لِي فِيهَا نَصِيبُ

وَعَلَى الرَّاوُوقِ مِنِّي طُولَ مَا عِشْتُ صَلِيبُ[5]

(أ) ك: ومن لطائف أغزاله.

(ب) ف وق وم وط: ومن نكته المخترعة الغريبة. ب وش: ومن نكته المخترعة.

(ج) ك: ومن لطائف نكته ايضا.

---

1 – نفسه: 533، وتبرخ: تكبر. اللسان: (برخ).

2 – تقديم أبي بكر: 533.

3 – نفسه: 534.

4 – نفسه: 534.

5 – نفسه: 534.

ومن غريب نكته ايضا قوله في اغزاله: [الكامل] [479ق]

شَـــبَّهْتُ خَـــدَّكَ يَـــا حَبِيبِـــي عِـــنْدَمَا ... أَبْـــدَى الْجَمَـــالُ بِـــهِ عِـــذاراً أَشْـــقَرَا

تُفَّاحَـــةً حَمْـــرَاءَ قَـــدْ كَتَـــبُوا بِهَـــا ... خَطّـــاً دَقِـــيقاً بِالنُّـــضَارِ مُـــشَعَّرَا[1]

ومثله في الغرابة قوله: [الطويل]

وَلَمَّـــا احْـــتَمَتْ عَـــنَّا الْغَـــزَالَةُ بِالـــسَّمَا ... وَعَـــزَّ عَلَـــى قَنَّاصِـــهَا أنْ يَـــنَالَهَا

نَـــصَبْنَا شِـــبَاكَ المَـــاءِ فِـــي الأَرْضِ حِـــيلَةً ... عَلَـــيْهَا فَلَـــمْ نَقْـــدِرْ قَـــصَدْنَا خَـــيَالَهَا[2]

ومن قوله فيمن أهدى له مهرة حمراء(أ) [السريع]

أَهْـــدَيْتَ لِـــي يَـــا مَالِكِـــي مُهْـــرَةً ... جَمِـــيلَةَ الْخَلْـــقِ بِوَجْهٍ جَمِيـــلْ

مُؤَخّـــرُهَا وَالعُـــنْقُ قَـــدْ أوْقَعَـــا ... قَلْـــبَ الأعَـــادِي فِي الْعَرِيضِ الطَّوِيلْ

قَـــدْ لَبِـــسَتْ مِـــنْ شَـــفَقٍ حَلَّـــةً ... تُخْبِـــرُنَا إنَّ أَبَاهَـــا أَصِـــيلْ[3] [86/2ش]

ومنه قوله، وهو من الاختراعات اللطيفة: (ب): [الطويل]

حَبِيبِـــي وَعَـــدْتَ الْكَـــأسَ مِـــنْكَ بِقُـــبْلَةٍ ... وَأعْقَـــبَ ذَاكَ الْـــوَعْدَ مِـــنْكَ نَفَـــارُ

وَمَـــا كَـــانَ هَـــذَا لَـــوْنَهَا غَيْـــرَ أَنَّـــهَـــا ... عَلاَهَـــا لِطُـــولِ الانْـــتِظَارِ صُـــفَارُ[4]

ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب قوله: [مخلع البسيط]

يَـــا حَـــابِسَ الكَـــأسِ لاَ تَـــزِدْهَا ... مِـــنْ بَعْـــدِ حَـــبْسِ الـــدِّنَانِ حَسْرَهْ

وَاغْـــنَمْ مِـــزَاجاً لَهَـــا لَطِـــيفاً ... أَوْرَثَـــهُ الانْـــتِظَارُ صُـــفْـــرَهْ[5] [480ق]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقال في إهداء مهرة حمراء، وهي من مخترعاته.

(ب) ك: ومن لطائف قوله.

---

1 – تقديم أبي بكر: 534.

2 – مطالع البدور: 38/1، تقديم أبي بكر: 534.

3 – تقديم أبي بكر: 535. برواية: هنيتها يا مالكي مهرة جميلة الخلق بوجه جميل.

4 – نفسه: 535.

5 – نفسه: 535.

ومن لطائف ابن تميم قوله: [الكامل]

لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي مَنَاطِقَكَ الَّتِي أَضْحَتْ بِشَعْرِكَ دَائِماً تَتَعَلَّقُ [40ك]

لاَ تَسْتَقِرُّ وَقَدْ عَلَتْهَا صُفْرَةٌ وَنُحُولُ جِسْمٍ بِالصَّبَابَةِ يَنْطُقُ

ايْقَنْتُ انَّ الْخِصْرَ ضَاعَ نَحَافَةً فَلِذَا تَدُورُ جَوًى عَلَيْهِ وَتَقْلَقُ[1](أ)

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال: [السريع]

وِشَاحُ مَنْ احْبَبْتُهُ قَدْ قَالَ لِي وَهْوَ الَّذِي فِي قَوْلِهِ قَدْ صَدَقْ

قَدْ ضَاعَ مِنِّي الْخِصْرُ لَمَّا انْثَنَى امَا تَرَانِي دَائِراً فِي قَلَقْ[2]

[ومن نكته الغريبة قوله في سجادة: [الطويل]

أَيَا حُسْنَهَا مِنْ سَجَّادَةٍ سُنْدُسِيَّةٍ يُرَى لِلتُّقَى وَالزُّهْدِ فِيهَا تَوَسُّمُ

إِذَا مَا رَآهَا النَّاسِكُونَ ذَوُو الْحِجَا أَمَامَهُمْ صَلُّوْا عَلَيْهَا وَسَلَّمُوا

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال: [الخفيف]

إِنَّ سَجَّادَتِي الْحَقِيرَةُ قَدْراً لَمْ يَفُتْهَا فِي بَابِكَ التَّعْظِيمُ

شَرُفَتْ إِذْ سَعَتْ إِلَيْكَ فَأَمْسَتْ وَعَلَيْهَا الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي فقال: [المجتث]

سَجَّادَتِي أَذْكَرَتْنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَعْلَمْ

أَهْدَيْتُهَا لِمُحِبٍّ صَلَّى عَلَيْهَا وَسَلَّمْ

ويعجبني من لطائف ما كتب به على كتاب: [البسيط]

(أ) ك: يعلق.

---

1 - تقديم أبي بكر: 535.

2 - نفسه: 535.

يَـا حُـسْنَهَا نُـسْخَةً يَلْهُـو مُطَالِعُهَا بهَـا لِمَـا حَـوَتْ مِـنْ رَائِـقِ الْكَلِـمِ
صَـحَّتْ وَقَـدْ لَطُفَتْ أجْزَاؤُهَا فَحَكَتْ لُطْـفَ النَّـسِيمِ وَحَاشَـاهَا مِـنَ الـسُّقْمِ] (أ)

ومن ابدع في افق التورية ونظم عقودها بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي فمن ذلك قوله: [الكامل]

صَـدُّوا وَقَـدْ دَبَّ العِـذَارُ بِخَـدِّهِ مَـا ضَـرَّهُمْ لَـوْ أَنَّهُـمْ خَبَـرُوهُ
هَـلْ ذَاكَ غَيْـرُ نَـبَاتِ خَـدٍّ قَـدْ حَـلاَ لَكِـنَّهُمْ لَمَّـا حَـلاَ هَجَـرُوهُ[1]

و[منه] (ب) قوله: [مخلع البسيط]

عَـرِّجْ عَلَـى الزَّهْـرِ يَـا نَدِيمِـي وَمِـلْ إِلَـى ظِلِّـهِ الظَّلِـيلِ
فَالـرَّوْضُ يَلْقَـاكَ بِابْتِـسَامٍ وَالـرِّيحُ تَلْقَـاكَ بِالْقَـبُولِ[2] [41ك] [2/87ش]

وقوله: [الرمل]

وَرِيَـاضٍ وَقَفَـتْ أَشْـجَارُهَا وَتَمَـشَّتْ نَـسْمَةُ الـصُّبْحِ إِلَـيْهَا
طَالَعَـتْ أَوْرَاقَهَـا شَـمْسُ الـضُّحَى بَعْـدَ أنْ وَقَّعَـتِ الْـوُرْقُ عَلَـيْهَا[3]

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي، في كتابه المسمى: " فض الختام عن التورية والا ستخدام " لما وقف على هذين البيتين: نكتة (ج) التوقيع هنا أليق بابن الظاهر ولكن طلع واطلع عليه البدر وحفظ سره لما أضاعه ذلك الصدر.

من لطائف بدر الدين قوله (د): [الكامل]

وَحَدِيقَـةٍ مَطْلُـولَة بَاكَـرْتُهَا وَالـشَّمْسُ تَرْشُـفُ رِيـقَ أَزْهَـارِ الـرُّبَا
يَتَكَـسَّرُ المَـاءُ الـزُّلاَلُ عَلَـى الْحَـصَا وَإِذَا جَـرَى بَـيْنَ الـرِّيَاضِ تَـشَعَّبَا[4]

هذا التشعيب هنا فيه زيادة على ما تقدم من تكسير ابن تميم ومنه أخذ القيراطي وقال (هـ):

(أ) زيادة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ك: كتب الشيخ صلاح الدين الصفدي على هذين البيتين بخط.

(د) ف وق وم وط: ويعجبني قوله. وب وش: ومنه.

(هـ) ف وق وم وط وب وش: ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصيدة.

---

1 - تقديم أبي بكر: 536.

2 - فض الختام: 136، تقديم أبي بكر: 536.

3 - فض الختام: 136، تقديم أبي بكر: 536.

4 - نفسه: 536.

[الكامل]

وَكَـــأنَّ ذَاكَ النَّهْـــرَ فِـــيهِ مِعْـــصَمٌ ... بِـــيَدِ النَّـــسِيمِ مُـــنَقَّشٌ وَمُكَـــتَّبُ

وَإِذَا تَكَـــسَّرَ مَـــاؤُهُ أبْـــصَرْتَهُ ... فِـــي الْحَـــالِ بَـــيْنَ رِيَاضِـــهِ يَتَـــشَعَّبُ[1]

ويعجبني قوله من قصيدة كلها غرر، ولولا خشية الإطالة لأوردها بكمالها، (أ) [فإنها كلها غرر] (ب): [الكامل]

وَتَنَـــبَّهَتْ ذَاتُ الْجَـــنَاحِ بِـــسَحْرَةٍ ... بالْوَادِيَـــيْنِ فَنَـــبَّهَتْ أشْـــوَاقِـــي

وَرْقَـــاءُ قَـــدْ أخَـــذَتْ فُـــنُونَ الْحُـــزْنِ عَنْ ... يَعْقُـــوبَ وَالألْحَـــانَ عَـــنْ إسْـــحَـــاقِ

قَامَـــتْ تُطَارِحُنِـــي الْغَـــرَامَ جَهَالَـــةً ... مِـــنْ دُونِ صَـــحْبِي فِـــي الْحِمَـــى وَرِفَاقِي

أنَّـــى تُبَارِينِـــي جَـــوًى وَصَـــبَابَـــةً ... كَآبَـــةً وَأسًـــى وَفَـــيْضَ مَآقِـــي

وَأنَـــا الَّـــذِي أُمْلَـــى الْجَـــوَى مِنْ خَاطِرِي ... وَهْـــيَ الَتِـــي تُمْلَـــى مِـــنَ الأوْرَاقِ[2]

ومنه قوله: [السريع]

هَلُـــمَّ يَـــا صَـــاحِ الَـــى رَوْضَـــةٍ ... يَجْلُـــو بِهَـــا الْعَانِـــي صَـــدَا هَمِّـــهِ

نَـــسِيمُهَا يَعْثُـــرُ فِـــي ذَيْلِـــهِ ... وَزَهْـــرُهَا يَـــضْحَكُ فِـــي كُمِّـــهِ[3]

وقوله أيضا (ج): [السريع]

أدِرْ كُـــؤُوسَ الـــرَّاحِ فِـــي رَوْضَـــةٍ ... قَـــدْ نَمَّقَـــتْ ازْهَارَهَـــا الـــسُّحْـــبُ [2/88ش]

الطَّيْـــرُ فِـــيهَا شَـــيِّقٌ مُغْـــرَمٌ ... وَجَـــدْوَلُ الْمَـــاءِ بِـــهَـــا صَـــبٌّ[4]

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة، فقال في نواعير حماة من طرديته: [الرجز] [291ف]

(أ) ك: ومن لطائف بدر الدين يوسف من قصيدة.

(ب): ساقطة من ب وش.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ومنه قوله.

---

1 – تقديم أبي بكر: 536.

2 – تقديم أبي بكر: 537.

3 – نفسه: 537.

4 – نفسه: 537.

وَأُمَّهَــــاتُ عَــــصْفِهِ وَالأَبُ ذَاتُ الــنَّوَاعِيرِ سُــقَاةُ التُّــرْبِ
تَعَلَّمَــتْ نَــوْحَ الْحَمَــامِ الْهُــتَّفِ أَيَّــامَ كَانَــتْ ذَاتَ فَرْعٍ أَهْيَفِ] (أ)
وَكُلُّهَــا(ب)مِــنَ الْحَــنِينِ قَلْــبُ لاَسِــيَّمَا وَالْمَــاءُ فِــيهَا صَــبُّ[1] [42ك]

ويعجبني قول بدر الدين بن يوسف بن لؤلؤ من قصيدة (ج): [السريع]

بَاكِــرْ إِلَــى الرَّوْضَــةِ نَــسْتَجْلِهَا فَثَغْــرُهَا فِــي الــصُّبْحِ بَــسَّامُ
وَالنَّــرْجِسُ الغَــضُّ اعْتَــرَاهُ الحَــيَا فَغُــضَّ طَــرْفاً فِــيهِ أَسْــقَامُ
وَنَــسْمَةُ الــرِّيحِ عَلَــى ضَــعْفِهَا لَهَــا بِــنَا مَــرٌّ وَإِلْمَــامُ [482ق]
فَعَاطِنِــي الــصَّهْبَاءَ مَــشْمُولَةً عَــذْرَاءَ فَالْوَاشُــونَ نُــوَامُ
وَاكْــتُمْ أَحَادِيــثَ الْهَــوَى بَيْنَــنَا فَفِــي خِــلاَلِ الرَّوْضِ نَمَّامُ[2] [89/2ش]

ومــن هــنا أخــذ الجمــيع حــتى الشيخ صفي الدين الحلي، مع أن التورية غير مذهبه فقال: (د) [الطويل]

أَقُــولُ وَطَــرْفُ النَّــرْجِسِ الغَــضُّ شَاخِصٌ إِلَــيَّ وَلِلــنَّمَامِ حَوْلِــيَ إِلْمَــامُ
أَيَــا رَبُّ حَتَّــى فِــي الْحَدَائِــقِ أَعْــيُنٌ عَلَــيَّ وَحَتَّــى فِــي الــرَّيَاحِينِ نَمَّــامُ[3]

ولكن ما أخل بها الشيخ جمال الدين بن نباتة لئلا يخرج عن مذهبه بقوله.] (هـ) [السريع] [217م]

وَأَهْــيَفٌ يَــنْهَبُ ارْوَاحَــنَا وَوَجْهُــهُ كَالــرَّوْضِ بَــسَّامُ

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ك: وكلها.

(ج) ك: من لطائف بدر الدين قوله.

(د) ك: ومن هنا اخذ الجماعة والشيخ صفي الدين مع ان التورية غير مذهبه ولكنه قال.

(هـ) ك: وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة.

---

1 - ديوانه: 586. تقديم أبي بكر: 537.

2 - تقديم أبي بكر: 538.

3 - نفسه: 538.

تَـنُمُّ خَـدَّاهُ بِقَـتْلِ الْـوَرَى فَخَـدُّهُ وَرْدٌ وَنَمَّـامُ[1]

ومن لطائف بدر الدين يوسف قوله (أ): [مجزوء الكامل]

الـرَّوْضُ احْـسَنُ مَـا رَأَيْـتُ إِذَا تَكَاثَـرَتِ الْهُمُـومُ

تَحْـنُو عَلَـيَّ غُـصُونُهُ وَيَـرُقُّ لِـي فِـيهِ النَّـسِيمُ [2]

ومن لطائف[تغزلاته] (ب) قوله: [السريع]

حَـلاَ نَـبَاتُ الـشَّعْرِ يَـا عَاذِلِـي لَمَّـا بَـدَا فِـي خَـدِّهِ الاحْمَـرِ

فَـشَافِي ذَاكَ العِـذَارُ الَّـذِي نَـبَاتُهُ أَحْلَـى مِـنَ الـسُّكَّرِ[3]

ومثله في اللطف قوله: [الكامل]

شَـوْقِي الَـيْكَ عَلَـى البِعَادِ تَقَاصَرَتْ عَـنْهُ خُطَـايَ وَقَـصَّرَتْ أَقْلاَمِـي

أَعْلَـنَتِ النَّـسَمَاتُ فِـيمَا بَيْنَـنَا مِمَّـا أُحَمِّلُهَـا الَيْكَ سَـلاَمِي[4] [292ف] [267ب]

ومن نكته [الغريبة اللطيفة] (ج) البديعة التضمين قوله: [مجزوء الرجز]

وَذِي قَـوَامٍ أَهْـيَفٍ بَـيْنَ النَّدَامَـى قَـدْ نَـشَطْ

قَـامَ يَقُـطُّ شَـمْعَةً فَهَـلْ رَأَيْـتَ الظَّبْـيَ قَـطْ؟[5]

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومنه قوله.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 539.

2 - نفسه: 538.

3 - نفسه: 538.

4 - نفسه: 539.

5 - فض الختام: 136، تقديم أبي بكر: 539.

ومنه قول الشيخ بدر الدين [يوسف] (أ) بن لؤلؤ (ب) قوله: [الكامل]

لَـكَ مَبْسِمٌ عَـذْبُ اللَّمَى يَفْتَـرُّ عَـنْ ... بَـرْدٍ وَسَلْسَالُ الرُّضَابِ مُـرَادِي

وَفَـمٌ يُحَاكِـي الْمِـيمَ الاَّ أَنَّـهُ ... كَـمْ حَـوْلَهُ عَـيْنٌ تَحُـومُ لِـصَادِ[1] (ج)

وهذا المعنى أيضا تطفل عليه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين، منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة حيث قال:

[السريع]يَا عَـيْنُ آمَالِـي إِذَا اسْتُجْمِعَتْ ... إِنِّـي إِلَـى مَـوْرِدِ لُقْـيَاكِ صَـادِ[2]

ويعجبني قوله من قصيدة ورى في بيتها الأول باسمه فقال: (د): [البسيط]

قَـدْ أَنْحَلَتْنِـي الغَوَانِـي غَيْـرَ رَاحِمَـةٍ ... وَمَحَقَتْنِـي اللَّيَالِـي بَعْـدَ إِبْـدَارِي

فَكَـمْ أُوَارِي غَرَامِـي مِـنْ جَـوًى وَأَسًى ... زِنَـادُهُ تَحْـتَ أَثْـنَاءِ الْحَـشَا وَارِي

جِيرَانَـنَا كُنْـتُمْ بِالـرَّقْمَتَيْنِ[3] فَمُـذْ ... بَعُـدْتُمْ صَـارَ دَمْعِـي بَعْـدَكُمْ جَـارِي[4]

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال: [الوافر] [295ظ]

بِرُوحِـي جِـيرَةً أَبْقَـوْا دُمُوعِـي ... وَقَـدْ رَحَلُـوا بِقَلْبِـيَ وَاصْـطِبَارِي

كَأَنَّـا لِلْمُجَـاوَرَةِ اقْتَـسَمْـنَا ... فَقَلْبِـي جَـارُهُمْ وَالدَّمْـعُ جَـارِي[5]

وما أحلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمر و لم يخرج عما نحن فيه من التورية: [البسيط]

(أ) ساقطة من ف وب وش.

(ب) ك وقوله.

(ج) ك وب وش: كصاد.

(د) ك: وهذا المعنى أيضا تطفل عليه جماعة منهم ابن نباتة فقال.

---

1 – نفسه: 539، من الصدى: أي شدة العطش. اللسان: (صدي).

2 – ديوانه: 173، تقديم أبي بكر: 540.

3 – تثنية الرقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي. والرقمتان هنا يراد بهما روضتان: إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد.

4 – تقديم أبي بكر: 540.

5 – ديوانه: 252، تقديم أبي بكر: 540.

سَارَتْ لِتَقْتَصَّ مِنْ قَوْمٍ فَمَا بَرِحَتْ فِي حَثِّ كَأْسٍ عَلَى الأَوْتَارِ دَوَّارِ

فَالْقَوْمُ مِنْ بَعْضِ قَتْلاَهَا وَمَا ظَلَمَتْ وَإِنَّمَا أَخَذَتْ مِنْهُمْ بِأَوْتَارِ[1]

ومن هنا أخذ القاضي أمين الدين الحمصي[2]، كاتب السر الشريف بالشام المحروس.(أ) فقال: [البسيط]

وَقَوْسُ حَاجِبِهِ يُصْمِي كَأَنَّ لَهُ مُطَالِبَاتٍ عَلَى قَلْبِي بِأَوْتَارِ[3]

ويطربني قوله من قصيدة: [الطويل]

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

فَأَتْبَعْتُهُ قَلْباً مُطِيعاً عَلَى الغَضَا وَخَلَّيْتُ لِي جَفْناً عَلَى السَّفْحِ أَطْوَعَا[4] [44ط]

ومن لطائفه الغريبة [قوله] (ب): [مجزوء الكامل]

رِفْقاً بِصَبٍّ مُغْرَمٍ أَبْلَيْتَهُ صَدّاً وَهَجْرَا

وَافَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ فَرَدَدْتَهُ فِي الْحَالِ نَهْرَا [92/2ش]

هذا النهر ورد منه المتأخرون قاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك.

ومن لطائف قوله: [المجتث]

يَا عَاذِلِي فِيهِ قُلْ لِي اذَا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو

يَمُرُّ بِي كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّمَا مَرَّ يَحْلُو [268ب]

(أ) ك: كاتب السر بالشام.

(ب) ساقطة من ف وب وش.

---

1 – تقديم أبي بكر: 540.

2 – مدحه ابن حجة الحموي، وهو كاتب السر وغيره بدمشق، معاصر لابن حجة. إنباء الغمر: 837/8.

3 – تقديم أبي بكر: 540.

4 – نفسه: 540.

ومن لطائف اتفاقاته ونكته الغريبة قوله في نجم الدين بن اسرائيل[1] وقد هوى مليحا يلقب بالجارح [مجزوء الخفيف]

[قَلْبُكَ الْيَوْمَ طَائِرٌ عَنْكَ أَمْ فِي الْجَوَانِحِ
كَيْفَ يُرْجَى خَلاَصُهُ وَهْوَ فِي كَفِّ جَارِحِ؟[2]] (أ)

وكتب إليه وقد بلغه أنه سلا عن معشوقه المذكور: [الكامل] [218م]

خَلَّصْتَ طَائِرَ قَلْبِكَ الْعَانِي أَسًى مِنْ جَارِحٍ يَغْدُو بِهِ وَيَرُوحُ
وَلَقَدْ يَسُرُّ خَلاَصُهُ إِنْ كُنْتَ قَدْ خَلَّصْتَهُ مِنْهُ وَفِيهِ رُوحُ[3]

ومن مخترعاته الغريبة قوله في الخمرة: [البسيط]

أَبْدَى الْحَبَابُ لَنَا خَطًّا فَأَحْسَنَ مَا قَدْ كَانَ حُرِّرَ مِنْ مِيمٍ وَمِنْ هَاءِ [293ف]
قَدِيمَةٌ ذَاتُهَا فِي رَوْضٍ وَجَنَّتُهَا كَانَتْ وَكَانَ لَهَا عَرْشٌ عَلَى المَاءِ[4]

ومن هنا أخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس فقال [من قصيدة السرحة] (ب): [البسيط]

فَاسْتَمْهَدَتْ دَوْحَهَا الْمُخْضَلَّ وَافْتَرَشَتْ نَجْمَ الرُّبَا وَرَقَتْ عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ[5]

ولكن لم تساعده في لفظة العرش اشتراك تورية بالنسبة إلى الشيخ بدر الدين فإن نسبة العرش إلى الكروم معروفة ومنه قوله في مليح نجار: [الطويل]

بِرُوحِي نَجَّارٌ حَكَى الْغُصْنَ قَدُّهُ رَشِيقُ التَّثَنِّي أَحْوَرُ الطَّرْفِ وَسْنَانُ [485ق]

(أ) ساقطة من ف.

(ب) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 541.

2 - محمد بن سوار نجم الدين أبو المعالي الشيباني المشهور، ولد بدمشق في عام 603هـ، وتوفي بها أيضا سنة 677 هـ. فوات الوفيات: 383/3.

3 - تقديم أبي بكر: 541.

4 - نفسه: 541.

5 - نفسه: 541.

يَمِيلُ عَلَى الأعْوَادِ قَطْعاً بِمَا جَنَتْ ... وَمَا سَرَقَتْ مِنْ قَدِّهِ وَهْيَ أغْصَانُ[1] [45ط]

ومن هنا أخذ جميع الناس فقال من قال: [البسيط]

قَدْ لُمْتُ ذَا الأهْيَفَ النَّجَارَ وَهْوَ عَلَى الْ ... أشْجَارِ يَقْطَعُ فِي أغْصَانِ خِلاَّفِ

فَقَالَ لِي عِنْدَهَا ثَأرٌ تُحَدُّ بِهِ ... لأنَّهَا سَرَقَتْ مِنْ لِينِ أعْطَافِي[2] [93/2ش]

وممن أحيى ما درس من رسوم التورية القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي رحمه الله فمن نكته اللطيفة قوله [الكامل]

سُقْيَاً لَهُ رَوْضاً قُدُودُ غُصُونِهِ ... تَخْتَالُ فِي الأبْرَادِ مِنْ أوْرَاقِهَا

جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ الحَمَامِ صَبَابَةً ... أوَ مَا تَرَى الأغْلاَلَ فِي أعْنَاقِهَا[3]؟

و[مثله] (أ) قوله: [الخفيف]

مُذْ أتَيْنَا نَبْغِي زِيَارَةَ دَوْحٍ ... قَدْ حَبَانَا بِالْجَوْدِ وَالإكْرَامِ

نَاوَلَتْنَا أيْدِي الغُصُونِ ثِمَاراً ... أخْرَجَتْهَا لَنَا مِنَ الأكْمَامِ[4]

ومثله قوله، وتلطف ما شاء في جمعه بين الاستعارة البديعة والتورية: (ب): [الخفيف]

قَدْ أتَيْنَا الرِّيَاضَ حِينَ تَجَلَّتْ ... وَتَحَلَّتْ مِنَ النَّدَى بِجُمَانِ

وَرَأيْنَا خَوَاتِمَ الزَّهْرِ لَمَّا ... سَقَطَتْ مِنْ أنَامِلِ الأغْصَانِ[5]

(أ) ساقطة من ف.

(ب) ك: ومثله قوله وتلطف.

---

1 - البيتان لابن الوردي وهما في ديوانه: 210، تقديم أبي بكر: 542.

2 - تقديم أبي بكر: 542.

3 - نفسه: 542.

4 - نفسه: 542.

5 - نفسه: 542.

و[منه] (أ)قوله: [مخلع البسيط] [296ط]

[وَرُبَّ نَهْـــــرٍ لَــــــهُ عُـــــيُـــوّن   تَحَـــارُ فِـــي حُـــسْنِهِ الْعُـــيُونُ] (ب)

لَمَّـــا غَـــدَا الـــرِّيقُ مِـــنْهُ عَـــذْباً   مَاَلَـــتْ إِلَـــى رَشْـــفِهِ الْغُـــصُونُ[1]

ومنه قوله: [متقارب]

أَيَـــا حُـــسْنَهَا رَوْضَـــةً قَـــدْ غَـــدَا   جُنُونِـــــي فُـــــنُوناً بِأفْـــــنَانِهَا

أَتَـــى الْمَـــاءُ فِـــيهَا عَلَـــى رَأسِـــهِ   لِتَقْبِـــــيلِ أقْـــــدَامِ أغْـــــصَانِهَا[2]

ومنه قوله: [الوافر]

تَثَنَّـــى الْغُـــصْنُ إعْرَاضـــاً وَعُجْـــباً   عَلَـــى نَهْـــرٍ يَـــذُوبُ أسىً عَلَيْهِ [269ب]

[فَـــرَقَّ لَـــهُ النَّـــسِيمُ وَجَـــاءَ يَـــسْعَى   مُلاَطَفَـــةً وَمَـــيَّلُهُ إلَـــيْهِ[3]] (ج)[486ق] [2/94ش]

ومنه قوله وتلطف: [الوافر]

وَيَـــــوْمٌ قَـــــدْ قَطَعْـــــنَاهُ بِـــــرَوْضٍ   يُـــــضَاحِكُ زَهْـــــرَهُ شَـــــمْسُ الـــــنَّهَارِ

فَكَـــــانَ نَهَارُنَـــــا طَلْـــــقَ الْمُحَـــــيَّا   صَـــــبِيحَ الْـــــوَجْهِ مُخْـــــضَرَّ العَـــــذَارِ[4]

ومنه قوله: [السريع]

أنْعِـــمْ فَـــإنَّ الـــدَّوْحَ يَـــا مَالِكِـــي   حُمِّـــلَ مِـــنْ أجْلِـــكَ مَـــا لاَ يُطِـــيقْ [46ك]

يَـــرْقُبُكَ الطَّيْـــرُ عَلَـــى وَكْـــرِهِ   وَأعْـــيُنُ الأزْهَـــارِ نَحْـــوَ الطَّـــرِيقْ[5]

(أ) ساقطة من ف.

(ب) ساقطة من ق.

(ج) ساقطة من ف.

---

1 - تقديم أبي بكر: 542.

2 - نفسه: 542.

3 - نفسه: 543.

4 - نفسه: 543.

5 - نفسه: 543.

وهذا المعنى أخذه الصاحب فخر الدين بن مكانس وزنا وقافية فقال: [السريع]

وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ غَدَا شَاخِصاً فَلاَ يُخَلِّي عَيْنَهُ لِلطَّرِيقْ[1]

ومنه قوله وتلطف: [الكامل]

لَوْ كُنْتُ إِذْ نَادَمْتُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ فِي رَوْضَةٍ أَطْيَارُهَا تَتَرَنَّمُ

لَرَأَيْتَ نَرْجِسَهَا يَغُضُّ جُفُونَهُ عَنَّا وَثَغْرَ أَقَاحِهَا يَتَبَسَّمُ[2] [294ف]

ومنه قوله في معذر: [البسيط]

وَوَجْنَةٍ قَدْ غَدَتْ كَالْوَرْدِ حُمْرَتُهَا وَأَشْبَهَ الآسَ ذَاكَ الْعَارِضُ النَّضِرُ

كَأَنَّ مُوسَى كَلِيمَ اللهِ أَقْبَسَهَا نَاراً وَجَرَّ عَلَيْهَا ذَيْلَهُ الْخَضِرُ[3]

وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة النارنج ولكن لم أعلم المخترع من هو: [البسيط]

نَارَنْجَةٌ بَرَزَتْ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ زَبَرْجَدٌ وَنُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ

كَأَنَّ مُوسَى كَلِيمَ اللهِ أَقْبَسَهَا نَاراً وَجَرَّ عَلَيْهَا ذَيْلَهُ الخَضِرُ[4]

ومنه قوله: [الوافر]

وَرَوْضٍ قَدْ أَتَتْ فِيهِ مَعَانٍ يَطِيبُ بِهِ النَّدَامَى وَالْمُدَامُ

يُسَامِرُهُ النَّسِيمُ إِذَا تَغَنَّتْ حَمَائِمُهُ وَيَسْقِيهِ الْغَمَامُ[5] [95/2ش]

---

1 - تقديم أبي بكر: 543.

2 - نفسه: 543.

3 - نفسه: 543.

4 - نفسه: 543.

5 - نفسه: 543.

ومن لطائف قوله: [الرمل]

رَوْضَـــةٌ مِـــنْ قَـــرْقَفٍ أنْهَارُهَـــا وَغِـــنَاءُ الْـــوُرْقِ فِـــيهَا بِارْتِفَـــاعِ
لاَ تَلُـــمْ أغْـــصَانَهَا إنْ سَـــكَرَتْ فَهْـــيَ مَـــا بَـــيْنَ شَـــرَابٍ وَسَـــمَاعِ[1] [219م]

ومن لطائف أغزاله(أ) قوله: [مخلع البسيط]

هَـــوَيْتُ فِـــي مَكْـــتَبٍ غُلاَمَـــا قَلْبِـــي بِهُجْـــرَانه جَـــرِيحُ
أهْـــيَفُ أضْـــحَى قَبِـــيحَ حَـــظٍّ وَإنَّمَـــا شَـــكْلُهُ مَلِـــيحُ[2]

ومنه قوله في مليح مؤذن: [الكامل]

وَمُـــؤَذِّنٍ أضْـــحَى كَـــرِيماً وَجْهُـــهُ لَكِـــنَّهُ بالوَصْـــلِ أيُّ شَـــحِيحِ [47ك]
أبَـــداً أمُـــوتُ بِهَجْـــرِهِ لَكِنَّنِـــي مِـــنْ بَعْـــدِ ذَاكَ أعِـــيشُ بِالتَّـــسْبِيحِ[3] [487ق]

ومنه قوله: [الكامل]

قَـــبَّلْتُ خَـــطَّ عِـــذَارِهِ لَمَّـــا بَـــدَا وَهَـــصَرْتُ لِـــينَ قَـــوَامِهِ الْمَـــيَّاسِ
وَطَلَـــبْتُ لِـــي مِـــنْ خَـــدِّهِ الْمُحْمَـــرِّ مَـــا يُـــشْفِي قِـــوَايَ فَجَاءَنِـــي بِـــالآسِ[4] (ى)

وهذه النكتة توارد هو وشمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال: [دوبيت]

مَـــنْ يَعْطِـــفُ نَحْـــوِي قَلْـــبَ هَذَا القَاسِي كَـــمْ أذْكُـــرُهُ وَهْـــوَ لِعَهْـــدِي نَاسِـــي
أشْـــكُو سُـــقْمِي لِعَارِضَـــيْهِ وَكَـــذَا يَـــشْكُو دَنِـــفٌ سَـــقَامَهُ لِلآسِـــي 5

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومن لطائفه في أغزاله.
(ب) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 543.
2 - نفسه: 543.
3 - نفسه: 544.
4 - نفسه: 544.
5 - نفسه: 544.

وتطفل بعدهما الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال: [مخلع البسيط]

كَـــمْ جَـــرَحَ القَلْـــبَ مِـــنْهُ جَفْـــنٌ كَالــــسَّيْفِ فِـــي صِــــحَّةِ القِـــيَاسِ

وَطَـــــبَّ آسُ العِـــــذَارِ جُرْحِـــــي فَـــــصَحَّ أنَّ الطَّبِـــــيبَ آسِـــــي [1]

[وابتذل المتأخرون بعدهم حجابها] (أ)ونظمتها أنا ولكن زدتها نكتة أخرى فترشحت

وازدادت حسنا وهي قولي: [الرمل]

مُـــذْ جَفَانِـــي مُمْـــرِضُ الْقَلْـــبِ وَلَمْ أَلْـــقَ لِلـــضَّعْفِ وَلِلْكَـــسْرِ انْجِـــبَارًا [270ب]

قُلْـــتُ لِلْعَـــارِضِ يَـــا آسِـــي إذَا دُرْتَ دَارِي مَـــرَضَ الْقَلْـــبِ فَـــدَارَى [2] [96/2ش]

ومن لطائفه في أغزاله قوله: [مجزوء الكامل]

إنَّ الَّـــــــذِينَ تَـــــــرَحَّلُوا نَـــــزَلُوا بِعَـــــيْنٍ نَاظِـــــرَهْ

أنْـــــزَلْتُهُمْ مِـــــنْ مُقْلَتِـــــي ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ [3]

وهذه النكتة أيضا ابتذل المتأخرون حجابها كثيرا ومن ظرافات شمس الدين محمد بن العفيف المشهور بالشاب الظريف قوله: [الوافر]

إذَا حَاوَلْــــتُ حَــــلَّ البَــــنْدِ قَالَــــتْ مَعَاطِفُــــــهُ حِمَانَــــــا لاَ يُحَــــلُّ

وَإِنْ جُلِــــيَتْ بِوَجْنَــــتِهِ مُــــدَامٌ تُــــرَى لِعِــــذَارِهِ دَوْرٌ وَنَــــزْلُ [4] [297ط]

وسبك أيضا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغرابة بقوله: [الطويل]

لِحَاظُــــكَ أسْــــيَافٌ ذُكُــــورٌ فَمَالَهَــــا كَمَــــا زَعَمُــــوا مِــــثْلَ الأرَامِــــلِ تَغْــــزِلُ

(أ) ساقطة من ك.

1 - نفسه: 544، والآسي هو الطبيب، والجمع: أساة. اللسان: (أسي).

2 - تقديم أبي بكر: 545.

3 - نفسه: 545. وفي البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ النازعات: 14.

4 - فض الختام: 138، تقديم أبي بكر: 545.

وَمَــا بَــالُ بُــرْهَانِ الْعِــذَارِ مُــسَلَّماً   وَيَلْــزَمُهُ دَوْرٌ وَفِــيهِ تَسَلْــسُلُ[1] [488ق] [48ك]

ومنه قوله فيما يكتب على كأس وأجاد: [الطويل] [295ف]

أدُورُ لِتَقْبِــيلِ النَّدَامَــى وَلَــمْ أزَلْ   أجُــودُ بِرُوحِــي لِلنَّدَامَــى وَأنْفَاسِــي

وَأكْــسُو أكُــفَّ الــشَّرْبِ ثَــوْباً مُذَهَّــباً   فَمِــنْ أجْــلِ هَــذَا لَقَّبُونِــيَ بِالْكَأسِ (ي)[2]

ومن هنا أخذ الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة فقال [مضمنا](أ): [الكامل]

يَــا صَــاحِ قَــدْ حَــضَرَ الــشَّرَابُ وَمُنْيَتِي   وَحُظِــيتُ بَعْــدَ الْهَجْــرِ بِالإِيــنَاسِ

وَكَــسَا العِــذَارُ الخَــدَّ حُــسْنًا فَاسْــقِنِي   وَاجْعَــلْ حَدِيــثَكَ كُلَّــهُ فِي الْكَأسِ (ي)[3]

ويعجبني قوله وقد أهدى مجموعا وهو: [الكامل]

يَــا أيُّهَــا الــصَّدْرُ الَّــذِي وَجْــهُ العُــلاَ   مِــنْهُ يُــزَانُ بِمَنْظَــرٍ مَطْــبُوعِ

لاَ تَعْــتَقِدْ قَلْبِــي يُحِــبُّكَ وَحْــدَهُ   هَــا قَــدْ بَعَــثْتُ لِــسَيِّدِي مَجْمُوعِــي[4]

ونكتة المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره.

ومن نكته البديعة التي لم يسبق إليها قوله: [مجزوء الرمل]

كَــانَ مَــا كَــانَ وَزَالاَ   فَاطَّــرِحْ قِــيلاً وَقَــالاَ

(أ) ساقطة من ك.

---

1 - ديوانه: 48، فض الختام: 138، تقديم أبي بكر: 545.

2 - ديوانه: 38، تقديم أبي بكر: 545.

3 - تقديم أبي بكر: 545.

4 - نفسه: 545.

أَيُّهَـــا الْمُعْـــرِضُ عَـــنَّا حَـــسْبُكَ اللهُ تَعَالَـــــى[1] [97/2ش]

[وهذه النكتة أخذها صاحبنا المرحوم مجد الدين بن مكانس بنصها فقال من قصيدة: [مخلع البسيط]

يَـــا غُـــصْناً فِـــي الـــرِّيَاضِ مَـــالاَ حَمَّلْتَنِـــي فِـــي هَـــوَاكَ مَـــا لاَ

يَـــا رَائِحـــاً بَعْـــدَمَا سَـــبَـــانِي حَـــسْبُكَ رَبُّ الـــسَّمَا تَعَـــالى] (أ)

ومن لطائف قوله في مليح رسام: [مجزوء الرجز]

قُلْـــــتُ لِرَسَّـــــامِكُمْ: بِـــــكَ الْفُـــــؤَادُ مُغْـــــرَمُ

قَـــــالَ: مَتَـــــى أذيـــــبُهُ فَقُلْـــــتُ: حِـــــينَ تَرْسُـــــمُ[2]

ومن لطائفه واختراعاته قوله: [مجزوء الكامل]

قَامَـــتْ حُـــرُوبُ الزَّهْـــرِ مَـــا بَـــيْنَ الـــرِّيَاضِ الـــسُّنْدُسِيَّهْ

وَأَتَـــــتْ بِأَجْمَعِهَـــــا لِتَغْـــــزُو رَوْضَـــةَ الوَرْدِ الـــجَنِيَّهْ

لكِـــــنَّهَا انْكَـــــسَرَتْ لأَنَّ الْـــــوَرْدَ شَـــوْكَـــتُهُ قَـــوِيَّهْ[3] [49ك]

ومن لطائفه أيضا قوله: [مخلع البسيط]

يَـــا سَـــاكِناً قَلْبِـــيَ الْمُعَنَّـــى وَلَـــيْسَ فِـــيهِ سِـــوَاهُ ثَانِـــي

لأَيِّ مَعْنًـــــى كَـــــسَرْتَ قَلْبِـــــي وَمَـــا الْتَقَـــى فِـــيهِ سَـــاكِنَانِ[4] [271ب]

ومن لطائفه أيضا قوله: [مجزوء الكامل]

إِنِّـــي لأَشْـــكُو فِـــي الْهَـــوى مَـــا رَاحَ يَفْعَـــلُ خَـــدُّهُ

مَـــا كَـــانَ يَـــدْرِي مَـــا الْجَفَـــا لَكِـــــنْ تَفَـــــتَّحَ وَرْدُهُ[5] [489ق]

ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكنه زاده نكتة أخرى: [الطويل]

(أ) ساقطة من ف.

---

1 - تقدم أبي بكر: 546.
2 - ديوانه: 307، تقدم أبي بكر: 546.
3 - ديوانه: 352، تقدم أبي بكر: 546.
4 تقدم أبي بكر: 546.
5 - ديوانه: 128، تقدم أبي بكر: 546.

أَقُولُ لَهُ مَا كَانَ خَدُّكَ هَكَذَا وَلاَ الصُّدْغُ حَتَّى سَالَ فِي الشّفَقِ الدُّجَا
فَمِنْ أيْنَ هذَا الحُسْنُ وَالظَّرْفُ قَالَ لِي تَفَتَّحَ وَرْدِي وَالعِذَارُ تَخَرَّجَا[1] [220م]

ومن نكته البديعة قوله: [مجزوء الرمل]

قَدْ تَعَشَّقْتُ خِلاَفِياً وَلِي فِيهِ مَعَانِي
كُلَّمَا جَادَلَنِي الْعَا ذِلُ فِيهُ وَلَحَانِي
جِئْتُهُ مِنْ عَارِضَيْهِ بِدَلِيلِ الدَّوَرَانِ[2] [2/98ش]

ومن اختراعاته اللطيفة قوله في مليح خيالي: [الوافر]

خَيَالِي أخَافُ الهَجْرَ مِنْهُ وَلَسْتُ أرَاهُ يَرْغَبُ فِي وِصَالِي
كُنْتُ عَهِدْتُنِي قِدْماً شُجَاعاً فَمَالِي صِرْتُ أفْزَعُ مِنْ خَيَالِي[3]

وقال في زهر اللوز:

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللَّوْزِ عَنْ طِيبِ نَشْرِهِ وَاقْبَلَ فِي حُسْنٍ يَجِلُّ عَنِ القصفِ[4]
هلُمّوا إلَيهِ بَيْنَ قَصْفٍ ولَذَّةٍ فَإنَّ غُصونَ الزَّهْرِ تَصلحُ للقَصْفِ

ومنه قوله: [الطويل]

تَمَشَّى بِصَحْنِ الْجَامِعِ الشَّادِنُ الّذِي عَلَى قَدِّهِ أغْصَانُ بَانِ النَّقَا تُثْنَى
فَقُلْتُ وَقَدْ لاَحَتْ عَلَيْهِ حَلاَوَةٌ ألاَ فَانْظُرُوا هَذي الحَلاَوَةَ فِي الصَّحْنِ[5]

وقال: [مخلع البسيط]

يَا ذَا الَّذِي نَامَ عَنْ غَرَامِي وَنَبَّهَ الوَجْدَ وَالْجَوَى لِي [50ك]
جَفْنِي جَرَى طَيَّهُ دُمُوعِي شَوْقاً إِلَى وَجْهِكَ الْهِلاَلِي[6] [296ف] [298ط]

ومن اختراعاته الغريبة قوله: [الكامل]

عِبْتُمْ عَلَى الْمَحْبُوبِ حُمْرَةَ شَعْرِهِ وَأظُنُّكُمْ بِدَلِيلِهِ لَمْ تَشْعُرُوا

---

1 – تقديم أبي بكر 547.
2 – نفسه: 547.
3 – نفسه: 547.
4 – نفسه: 547.
5 – ديوانه: 335، تقديم أبي بكر: 547.
6 – ديوانه: 272، تقديم أبي بكر: 547.

لاَ تُنْكِـــرُوا مَـــا احْمَـــرَّ مِـــنْهُ فَإنَّـــهُ بِـــدِمَاءِ أرْبَـــابِ الْغَـــرَامِ مُظَفَّـــرُ

وقال في مليح زجاج: [السريع]

قُولُـــوا لِـــزَجَّاجِكُمْ ذَا الَّـــذِي لَـــهُ مُحَـــيّاً بِالـــسَّنَا يَـــسْفِرُ
إنْ كُـــنْتَ فِـــي الـــصَّنْعَةِ ذَا خِبْـــرَةٍ وَكَـــانَ مَعْـــرُوفُكَ لاَ يُنْـــكَـــرُ
فَمَـــا لأِ حْـــدَاقِكَ أقْـــدَاحُهَا فِـــي صِـــحَّةٍ مِـــنْ جَفْـــنِهَا تُكْـــسَرُ [1]

وقال أيضا في عجانة: [الكامل]

كَلَـــفَ الفُـــؤَادُ بِظَبْـــيَةٍ عَجَّانَـــةٍ مَـــا كُـــنْتُ يَـــوْماً آمِـــناً مِنْ هَجْرِهَا
عَجَـــنَتْ فُـــؤَادِي بِالْغَـــرَامِ فَمَاؤُهَـــا مِـــنْ أدْمُعِـــي وَدَقِـــيقُهَا مِـــنْ خَصْرِهَا [2] [99/2ش]

وهذا المعنى تلاعب به جماعة بعد ابن عفيف ولكن ما برح دقيقه خاصا.

وقال في ذم الحشيشة [وأجاد] (أ): [البسيط]

مَـــا لِلْحَشِيـــشَةِ فَـــضْلٌ عِـــنْدَ آكِلِهَـــا لَكِـــنَّهُ غَيْـــرُ مَـــصْرُوفٍ إلَـــى رَشَـــدِهْ
صَـــفْرَاءُ فِـــي وَجْهِـــهِ خَـــضْرَاءُ فِـــي فَمِهِ حَمْـــرَاءُ فِـــي عَيْـــنِهِ سَـــوْدَاءُ فِـــي جَسَدِهْ [3]

وقال في مليح أصيبت عينه: [السريع]

كَـــانَ فِـــي عَيْنَـــيْنِ لَمَّـــا طَغَـــى بِـــسِحْرِهَا رُدَّ إلَـــــى عَـــــيْنِ
وَذَاكَ مِـــــنْ لُطْـــــفٍ بِعُـــــشَّاقِهِ مَـــــا يَـــــضْرِبُ اللهُ بِـــــسَيْفَيْنِ [4]

وتورية السيف تناولها الجماعة بعد ابن العفيف، ولولا خشية الإطالة لذكرت غالبها.

وقال في مليح بدوي: [الخفيف] [272ب]

بَـــدَوِيٌّ كَـــمْ جَـــنْدَلَتْ مُقْلَـــتَاهُ عَاشِـــقاً فِـــي مَقَاتِـــلِ الفُرْسَـــانِ

(أ) ساقطة من ك.

---

1 - ديوانه: 156، تقديم أبي بكر: 547 - 548.
2 - ديوانه: 177، تقديم أبي بكر: 548.
3 - ديوانه: 28، تقديم أبي بكر: 548.
4 - ديوانه: 66، تقديم أبي بكر: 548.

ذُو مُحَيّاً يَقُولُ يَا لِهِلاَلٍ ... وَلِحَاظٍ تَقُولُ يَا لِسِنَانِي[1] [51ك]

وقال في مليح جرح بسكين: [الخفيف]

لَمْ تَجْرَحِ السِّكِّينُ كَفَّ مَعْدِنِي ... الاَّ لِمَعْنًى فِي الغَرَامِ يُحَقَّقُ

هِيَ مِثْلُ مَا قَدْ قِيلَ جَارِحَةٌ لَهُ ... وَلِكُلِّ جَارِحَةٍ الَيْهِ تَشَوُّقُ[2]

وقال في مليح مؤذن في جامع الأموي: [الوافر]

فَدَيْتُ مُؤَذِّناً تَصْبُو الَيْهِ ... بِجَامِعِ جِلَّقٍ مِنَّا النُّفُوسُ

يَطِيرُ النَّسْرُ مِنْ شَوْقٍ الَيْهِ ... وَتَهْوَى انْ تُعَانِقَهُ الْعَرُوس[3]

هذان البيتان توارد على نكتتيهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين بن نباتة ورأيتهما في ديوانه والبيت الأول بنصه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو: [الوافر]

لَقَدْ زَفَّ الزَّمَانُ لَنَا مَلِيحاً ... يَكَادُ بِأَنْ تُعَانِقَهُ الْعَرُوسُ[4]

وقال في مليح منير: [مجزوء الرجز]

مُنَيِّرٌ وَجْدِي بِهِ ... أَكْتُمُهُ وَيَظْهَرُ

وَكَيْفَ تَخفَى لَوْعَتِي ... وَقَدْ غَدَا يُنَيِّرُ[5] [100/2ش]

وقال يصف بساطا: [الوافر] [491ق]

بِسَاطٌ يَمْلأُ الأَحْدَاقَ حُسْناً ... وَيَهْدِي لِلْقُلُوبِ بِهِ سُرُورَا

يَشْرَحُ حِينَ يُبْسَطُ كُلَّ صَدْرٍ ... وَخَيْرُ البِسَاطِ مَا يُرْضِي الصُّدُورَا[6]

وقال من دوبيت:

أَلصَّبَّ بِحُسْنِكُمْ عَرَاهُ الوَلَهُ ... فِي طَوْعِ هَوَاكُمُ عَصَى عُذَّلَهُ

---

1 - تقديم أبي بكر: 548.
2 - ديوانه: 47 - 48، تقديم أبي بكر: 548.
3 - تقديم أبي بكر: 548.
4 - نفسه: 549.
5 - نفسه: 549.
6 - نفسه: 459.

ايــــضَاحُ غَــــرَامِهِ غَــــدَا تَكْمِلَــــةً إذْ كَــــانَ مُفَــــصَّلُ الْهَــــوَى مُجْمَلَــــهُ [1]

وقال ايضا: [دوبيت]

أفْــدِى عُــرْباً حَلُّــوا بِــوَادِي الجَزْعِ يَــا وَحْــشَةَ نَاظِــرِي لَهُــمْ فِي الرَّبْعِ [297ف]

لَمَّــا بَحَــثُوا عِــنْدِي فِــي غُــرْفَتِنَا أنْــشَأتُ لَهُــمْ رَسَــائِلاً مِنْ دَمْعِي [2]

ومنه قوله: [الوافر]

يقــول وَقَــدْرْنَا عَــنْ لَحْظِــهِ ظَبْــيٌ وَهَــزَّ الغُــصْنَ فِــي وَرَقِ الْغَلاَئِــلْ [52ط]

أأقْــتُلُكُمْ بِطَرْفِــي أمْ بِعِطْفِــــي؟ فَقُلْــتُ: بِمَــا تَــشَا فَالكُــلُّ ذَابِــلْ [3] [221م]

وقال الشيخ صلاح الصفدي في كتابه المسمى ب: "مجاني الهصر في آداب أهل العصر" الذي جمعه من إملاء الشيخ أثير الدين أبي حيان: أنشدني الشيخ أبو حيان، قال: أنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف في مليح طباخ: [مجزوء الرمل]

رُبَّ طَــــــبَّاخٍ مَلِــــــيحٍ فَــــــاتِنِ الطَّــــــرْفِ غَرِيــــــرِ

مَالِكِــــــي أصْــــــبَحَ لَكِــــــنْ شَــــــغَلُوهُ بِالْقُــــــدُورِ (ي) [4]

قال الشيخ صلاح الدين وأنشدني الشيخ أثير الدين قال أنشدني شمس الدين ابن العفيف لنفسه: [السريع] [2/101ش]

لَــــيْسَ خَلِيــــلِــــيَا وَلَكِــــنَّهُ يَــضْرِمُ فِــي الأحْــشَاءِ نَــارَ الْخَلِــيلْ

يَــا رِدْفَــهُ جُــرْتَ عَلَــى خَــصْرِهِ رِفْــقَــاً بِــهِ مَــا أنْــتَ إلاَّ ثَقِــيلْ [5]

وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف.

ومن لطائف قوله وقد احتجب بعض اصحابه عنه: [الكامل]

وَلَقَــدْ أتَــيْتَ إلَــى جَــنَابِكَ قَاضِــياً بِاللَّــثْمِ لِلْعَتَــبَاتِ بَعْــضَ الْــوَاجِبِ

1 - تقدمة أبي بكر: 549.
2 - نفسه: 549.
3 - نفسه: 549.
4 - ديوانه: 37، تقدمة أبي بكر: 550.
5 - ديوانه: 52، تقدمة أبي بكر: 550.

وَأَتَيْتُ أَقْصِدُ زَوْرَةً أحْيَى بِهَا فَرَدَدْتُ يَا عَيْنِي هناكَ بِحَاجِبِ[1] [273ب]

وهذه النكتة أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة بقافيتها فقال: [السريع] [492ق]

حَجبْتِنِي فَازْدَدْتَ عِنْدِي عُلاً بِرَغْمِ مَنْ أقْبَلَ كَالْعَاتِبِ

وَقُلْتُ: لا أعْدَمُ مِنْ سَيِّدِي كَانَ عَيْنِي فَغَدَا حَاجِبِي[2]

وألم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة ولكنم سبكها في غير هذا القالب بقوله: [مخلع البسيط]

زُرْتُكُمْ صُحْبَةً وَوُدًّا أَلْفَيْتُكُمْ مُغْلِقِينَ بَابَا

سَعْيِي إِلَى بَابِكُمْ جُنُونٌ عَلَيْهِ اسْتَوْجَبَ الْحِجَابَا[3]

ومن لطائف أغزاله قوله: [الطويل]

وَكَمْ يَدَّعِي صَوْناً وَهَذِهِ جُفُونُهُ بِفَتْرَتِهَا لِلْعَاشِقِينَ تُوَاعِدُ

وَكَمْ يَتَجَافَى خِصْرُهُ وَهْوَ نَاحِلٌ وَكَمْ يَتَحَالَى رِيقُهُ وَهْوَ بَارِدُ[4] [53ط]

ومن هنا أخذ الشيخ صفي الدين الحلي وليته ما قال [الطويل]

فَمَا فِيهِ شَيْءٌ نَاقِصٌ غَيْرُ خَصْرِهِ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ بَارِدٌ غَيْرُ رِيقِهِ[5]

ومنه قوله: [الطويل]

أَيُسْعِدُنِي يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ طَالِعٌ وَمِنْ شَقْوَتِي خَطٌّ بِخَدِّكَ نَازِلُ

وَلَوْ أنَّ قُسًّا وَاصِفٌ مِنْكَ وَجْنَةً لأَعْجَزَهُ نَبْتٌ بِهَا وَهْوَ بَاقِلُ[6] [102/2ش]

1 - تقديم أبي بكر: 550.

2 - ديوانه: 61، تقديم أبي بكر: 550.

3 - ديوانه: 320، تقديم ابي بكر: 550.

4 - تقديم أبي بكر: 550.

5 - نفسه: 54.

6 - ديوانه: 49، تقديم أبي بكر: 551.

[الذي يظهر لي أن النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف، فإني لم أجد أحدا ممن تقدمه ألمَّ بها](أ)، ولكن ما صبر الشيخ جمال الدين بن نباتة عنها لحسنها.

فقال من قصيدة: [الطويل]

تَطَاوَلَتِ الأغْصَانُ تَحْكِي قَوَامَهُ ... وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ

وَأعْيَا فَصِيحَ الْوَقْتِ نَبْتُ عَذَارِهِ ... وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ[1]

وكذلك الشيخ زين الدين: [الطويل]

وبِي أغْيَدٌ مِنْ حُسْنِهِ الْبَدْرُ خَائِفٌ ... عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ

فَلَوْ رَامَ قُسٌّ وَصْفَ بَاقِلِ خَدِّهِ ... لَعَيَّرَ قُسّاً بِالفَهَاهَةِ بَاقِلُ[2]

ومن لطائف قوله: [المنسرح]

يَا خَالَهُ خُضْرَةً بِعَارِضِهِ ... حَرَسْتَهَا عَنْ مُتَيَّمٍ مُغْرَى

كُفَّ عَنِ الْعَاشِقِينَ مُقْتَصِراً ... هَلْ أنْتَ إلاَّ حُوَيْرِسُ الخَضْرَا[3]

ومن نكته الغريبة[اللطيفة] (ب) قوله: [المنسرح] [298ق] [493ف]

زَارَ وَجَيْبُ الظَّلاَمِ مُنْسَدِلٌ ... فَانْشَقَّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنِ الفَجْرِ

وَبِتُّ مِنْ صُدْغِهِ وَمَبْسَمِهِ ... اجْمَعُ بَيْنَ الحَشِيشِ وَالخَمْرِ[4]

هذه النكتة أخذها الشيخ زين الدين بن الوردي بمعناها فقال: [مجزوء الرمل]

وَمَلِيحٍ قَالَ جَهْراً ... يَا نُفُوسَ النَّاسِ عِيشِي

مِنْ رُضَابِي وَعِذَارِي ... بَيْنَ خَمْرٍ وَحَشِيشِ[5]

ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله: [الكامل]

وَافَى وَجْهاً كَالهِلاَلِ مُرَكَّباً ... فِي قَامَةٍ غُصْنِيَّةٍ هَيْفَاءِ

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

---

1 - ديوانه: 395، تقدم أبي بكر: 551.

2 - ديوانه: 323، تقدم أبي بكر: 551.

3 - ديوانه: 37، تقدم أبي بكر: 551.

4 - ديوانه: 37، تقدم أبي بكر: 551.

5 - تقدم أبي بكر: 551.

وَبِمُقْلَــةٍ خَفَــقَ الفُــؤَادُ وَقَــدْ رَنَــتْ   وَكَــذَا الجُنُونُ يَكُونُ مِنْ سَوْدَاءِ[1] [54ط] [103/2ش]

ومن لطائف اختراعاته قوله: [الطويل]

بَــدَا وَجْهُــهُ مِــنْ فَــوْقِ أَسْــمَرِ قَدِّهِ   وَقَــدْ لاَحَ مِــنْ سُــودِ الذَّوَائِبِ فِي جُنْحِ

فَقُلْــتُ عَجِيبٌ كَيْفَ لَمْ يَذْهَبِ الدُّجَى؟   وَقَــدْ طَلَعَــتْ شَــمْسُ النَّهَارِ عَلَى رُمْحِ[2] [274ب]

ومن قوله والنكتة غريبة وبديعة: [السريع]

أَسْــكَرَنِي بِــاللَّفْظِ وَالمُقْلَــةِ الْ   كَحْــلاَءِ وَالوَجْــنَةِ وَالكَــأسِ

سَــاقٍ يُرِينِــي قَلْــبَهُ قَــسْوَةً   وَكُــلُّ سَــاقٍ قَلْــبُهُ قَــاسِ (ي)[3]

ومن لطائف قوله: [مخلع البسيط]

يَــا بَاعِــثاً شِــعْرَهُ انْتِــشَارَا   بِقَامَــةٍ مَــا لَهَــا نَظِــيرُ

المَــوْتُ مِــنْ نَاظِــرَيْكَ لَكِــنْ   مِــنْ شَــعْرِكَ البَــعْثُ وَالنُّــشُورُ[4]

ومن لطائف قوله في مليح اسمه مالك: [الخفيف]

مَالِــكٌ قَــدْ أَحَــلَّ قَتْلِــي بِــرُمْحِ الْ   قَــدِّ مِــنْهُ وَرَاحَ قَلْبِــي طَعِيــنَهْ [222م]

لَــيْسَ يُفْتِــي سِــوَاهُ فِــي قَتْلِ صَبٍّ   كَــيْفَ يُفْتِــي وَمَالِــكٌ فِــي المَدِيــنَهْ[5] [300ط]

ومنه قوله مع حسن التضمين: [الوافر]

جَــلاَ ثَغْــراً وَأَطْلَــعَ لِــي ثَــنَايَا   يَــسُوقُ أَيُّهَــا المُحِــبُّ إِلَــى المَــنَايَا

وَأَنْــشَدَ ثَغْــرُهُ يَبْغِــي افْــتِخَارَا   أَنَــا ابْــنُ جَــلاَ وَطَــلاَّعُ الثَّــنَايَا[6]

ومن لطائف قوله [الخفيف]

1 – ديوانه: 4، تقديم أبي بكر: 551.
2 – ديوانه: 21، تقديم أبي بكر: 552.
3 – ديوانه: 38 – 39، تقديم أبي بكر: 552.
4 – ديوانه: 38، تقديم أبي بكر: 552.
5 – ديوانه: 66، تقديم أبي بكر: 552.
6 – ديوانه: 70، تقديم أبي بكر: 552.

بِأَبِـــي شَــادِنٌ غَــدَا الــوَجْهُ مِــنْهُ يُخْجِــلُ الــنَّيِّرَيْنِ فِــي الإِشْــرَاقِ
سَــلَبَ القُــضْبَ لِيــنَهَا فَهْــيَ غَيْظًا وَاقِفَــاتٌ تَــشْكُوهُ بِــالأَوْرَاقِ [1] [104/2ش]

البيت الثاني بلفظه ومعناه نقل لابن عبد الظاهر والله أعلم أيهما السابق.

وابتذل حجابه بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله: [مجزوء الرمل]

قَــدُّهُ جَــارَ اعْــتِدَالاً فَلَــهُ فَــتْكٌ وَنُــسْكُ [494ق]
سَــلَبَ الأَغْــصَانَ لِيــناً فَهْــيَ بِــالأَوْرَاقِ تَــشْكُو [2] [55ك]

ومن نكته الغريبة قوله: [متقارب]

وَمُــسْتَتِرٍ مِــنْ سَــنَا وَجْهِــهِ بِــشَمْسٍ لَهَــا ذَلِــكَ الغُــصْنُ فَــيْ
كَــوَى القَلْــبَ مِنِّــي بِــلاَمِ العِــذَارِ فَعَرَّفَنِــي أَنَّهَــا لاَمُ كَــيْ [3]

ومن لطائف قوله: [البسيط]

كَأَنَّنِــي وَاللَّوَاحِــي فِــي مَحَبَّــتِهِ فِــي يَــوْمِ صِــفِّينَ قَــدْ قُمْــنَا بِــصَفَّيْنِ
وَكَــيْفَ يَطْلُــبُ صُــلْحاً وَمُــوَافَقَةً وَلَحْظُــهُ بَيْنَــنَا يَــسْعَى بِــسَيْفَيْنِ [4]

ومن نكته التي تلطف بها وتطفل الناس بعده عليها قوله: [مجزوء الرمل]

بِأَبِــي أَفْــدِي حَبِيــباً تَــيَّمَ القَلْــبَ غَــرَامَا
عَــذَرَ العَــاذِلُ فِــيهِ مُــذْ رَأَى العَــارِضَ لاَمَــا [5]

وقال: [البسيط]

لَــوْ لَــمْ تَكُــنِ ابْــنَةُ العُــنْقُودِ فِــي فَمِهِ مَــا كَــانَ فِــي خَــدِّهِ القَانِــي أَبُــو لَهَبِ

1 - تقديم أبي بكر: 552.
2 - ديوانه: 212، تقديم أبي بكر: 552.
3 - ديوانه: 70، تقديم أبي بكر: 553.
4 - ديوانه: 70، تقديم أبي بكر: 553.
5 - ديوانه: 64، تقديم أبي بكر: 553.

تَبَّتْ يَدَا عَاذِلِي فِيهِ فَوَجْنَتُهُ حَمَّالَةُ الوَرْدِ لاَ حَمَّالَةَ الحَطَبِ[1] [105/2ش]

أخذه ابن نباتة فقال: [البسيط]

حَمَّالَةُ الحَلْيِ وَالدِّيبَاجِ قَامَتُهُ تَبَّت غُصُونُ الرُّبَا حَمَّالَةَ الحَطَبِ[2] [299ف]

قلت: ورد ابن العفيف أغلى من ديباجة ابن نباتة، من حيث المناسبة الأدبية، [والله أعلم] (أ).

وهذه النكتة أغار عليها المعمار بقوله: [البسيط]

تَعَرَّضَ البَدْرُ يَحْكِي حُسْنَ صُورَتِهِ فَرَاحَ مُنْكَسِفاً وَانْشَقَّ بِالغَضَبِ

وَبَانَةُ الجَزْعِ مَاسَتْ مِثْلَ قَامَتِهِ تَبَّتْ وقد أصْبَحَتْ حَمَّالَةَ الحَطَبِ[3] [105/2ش]

وممن أحسن المباشرة في نظم التورية سيف الدين بن المشد فمن نكته البديعة الغريبة قوله [عفى عنه] (أ): [السريع]

مَسْكِيَّةُ الأنْفَاسِ تُمْلِي الصَّبَا عَنْهَا حَدِيثاً قَطُّ لَمْ يُمْلَلِ

جُنِنْتُ لَمَّا أنْ سَرَى عُرْفُهَا وَمَا تَرَى مَنْ جُنَّ بِالمَنْدَلِ[4]

ومن لطائف قوله: [البسيط]

وَمَجْلِسٍ رَاقَ مِنْ وَاشٍ يُكَدِّرُهُ وَمِنْ رَقِيبٍ لَهُ فِي اللَّوْمِ إِيلاَمُ[56ط]

مَا فِيهِ سَاعٍ سِوَى السَّاقِي وَلَيْسَ بِهِ عَلَى النَّدَامَى سِوَى الرَّيْحَانِ نَمَّامُ[5]

(أ) ساقطة من ك.

---

1 – ديوانه: 22، تقديم أبي بكر: 553.
2 – تقديم أبي بكر: 553.
3 – تقديم أبي بكر: 553.
4 – فض الختام: 139، تقديم أبي بكر: 554.
5 – فض الختام: 310، تقديم أبي بكر: 554.

هــذه النكــتة تقــدمت للــبدر يوســف بــن لؤلؤ الذهبي وذكرت من أغار عليها من الجماعة ولكن الأمــير ســيف الدين بن المشد زادها نكتة أخرى بديعة واستعملها أحسن من الجماعة ومن لطائفه قوله: [السريع]

وَشَــادِنٍ أَوْرَدَنِــي هَجْــرُهُ لَهِــيبَ حَــرِّ الــشَّوْقِ وَالفُــرْقَهْ

أَصْــبَحْتُ حَــرَّانَ إِلَــى رِيقِــهِ فَلَــيْتَ لِــي مِــنْ قَلْــبِهِ رِقَّــهْ[1]

وهذه النكتة نظمتها في مبادي العمر، و لم أقف على قول ابن المشد إلا في الديار المصرية [في الأيام المؤيدية (أ)فقلت: [المنسرح]

أَرْشَــفَنِي رِيقَــهُ وَعَانَقَنِــي وَخِــصْرُهُ يَلْــتَوِي مِــنَ الدِّقَّــهْ

فَــبِتُّ مِــنْ خَــصْرِهِ وَرِيقَــتِهِ أَهِــيمُ بَــيْنَ الفُــرَاتِ وَالــرِّقَّــهْ[2]

ومن لطائفه قوله [في يوم غيم] (ب): [الكامل]

فِــي يَــوْمِ غَــيْمٍ مِــنْ لَــذَاذَةِ جَــوِّهِ غَنَّــى الحَمَــامُ وَطَابَــتِ الأَنْــدَاءُ

وَالــرَّوْضُ بَــيْنَ تَكَبُّــرٍ وَتَوَاضُــعٍ شَــمَخَ القَــضِيبُ بِــهِ وَخَــرَّ المَــاءُ[3]

ومن لطائف قوله: [مجزوء الرمل]

أَذَّنَ القُمْــرِيُّ فِــيهَا عِــنْدَ تَهْــوِيمِ الــنُّجُومِ

(أ) زيادة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

---

1 – تقديم أبي بكر: 554.

2 – تقديم أبي بكر: 554.

3 – تقديم أبي بكر: 554.

فَانْثَنَــــى الغُــــصْنُ يُـــصَلِّي بِتَحِـــــيَّاتِ النَّـــــسِيمِ[1]

ومن لطائف قوله: [المجتث]

لَــــئِنْ صُــــرِفَتْ وَحَاشَـــا كَ فَالـــــدَّنَانِيرُ تُـــــصْرَفْ

وَمَـــا اعْـــتَقَلْتَ كَـــرِيماً إلاَّ وَأَنْـــتَ مُـــثَقَّـــفْ[2]

ومن لطائف قوله: [البسيط] [301ط]

الحَمْـــدُ للهِ فِـــي حَلِّـــي وَمُرْتَحَلِـــي عَلَـى الَّـذِي نِلْـتُ مِـنْ عِلْمِي وَمِنْ عَمَلِي

بِـــالأَمْسِ كُـــنْتُ إِلَـــى الدِّيـــوَانِ مُنْتَـــسِباً وَالـيَوْمَ أَصْـبَحْتُ وَالدِّيـوَانُ يُنْـسَبُ لِي

ومن لطائف قوله: [السريع]

لَعِـــبْتُ بِالـــشَّطْرَنْجِ مَـــعَ شَـــادِنٍ رَشَـــاقَةُ الأَغْـــصَانِ مِـــنْ قَـــدِّهِ [57ك]

احُـــلُّ عَقْـــدَ البَـــنْدِ مِـــنْ خِـــصْرِهِ وَأَلْـــثُمُ الـــشَّامَاتِ مِـــنْ خَـــدِّهِ[3]

(قلت) تورية الشامات رخصها المتأخرون وبعد سيف الدين ابن المشد.

وممن اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال: (أ) [البسيط]

أَفْدِيـــهِ لاَعِـــبَ شَـــطْرَنْجٍ قَـــدِ اجْـــتَمَعَتْ فِـــي شَـــكْلِهِ مِـــنْ مَعَانِـــي الحُـــسْنِ أَشْتَاتُ

عَيْـــنَاهُ مَنْـــصُوبَةٌ لِلْقَلْـــبِ غَالِـــبَةٌ وَالخَـــدُّ فِـــيهِ لِقَـــتْلِ الـــنَّاسِ شَـــامَاتُ[4]

(أ) ك: وممن تلاعب بها ابن نباتة بقوله.

---

1 – تقديم أبي بكر: 554.

2 – فض الختام: 139، تقديم أبي بكر: 554.

3 – فض الختام: 212 – 213، تقديم أبي بكر: 554. والبند: بيدق منعقد بخرزان. اللسان: (بند).

4 – ديوانه: 81، تقديم أبي بكر: 555 – برواية: لقتل النفس شامات.

انتهى ما تخيرت ووعدت بإيراده في نظم التورية من كلام هذه العصابة التي مشت تحت العصائب الفاضلية، وصار لها من بعده في باب التورية أعظم رويه، وقدمت أمامهم الذي وصلت الجماعة خلفه وهو: القاضي الفاضل، وبعده القاضي السعيد بن سنا الملك، والشيخ سراج الدين الوراق وأبو الحسين الجزار، ونصير الدين الحمامي، وناصر الدين حسن ابن النقيب، والحكيم شمس الدين بن دانيال، والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، وهذه الغرر التي تقدمت بعد القاضي الفاضل بالديار المصرية.

وأما الغرر الشامية فإمام جماعتنا: شيخ شيوخ حماة شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، وبعده مجير الدين بن تميم، وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي، ومحيي الدين بن قرناص الحموي، وشمس الدين محمد العفيف التلمساني، وسيف الدين بن المشد، وعجبت من الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف أخل في كتابه المسمى: " بفض الختام عن التورية والإستخدام" بذكر الشيخ: علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي، وهو أشهر من(قفا نبكي) في نظم التورية بل هو أمرؤ قيسها وكنديها، وإذا ذكر شرف نسبها فإنه علو بها، وانتقل من حلب إلى دمشق المحروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة أربعين وستمائة ووفاته سنة ست عشرة وسبعمائة وكانت مدة حياته ستا وسبعين سنة.

ومولد السراج الوراق: سنة خمس عشرة وستمائة ووفاته سنة خمس وتسعين وستمائة وكانت مدة حياته ثمانين سنة. ومولد أبي الحسين الجزار: سنة إحدى وستمائة، ووفاته سنة إثنين وسبعين وستمائة، فمدة حياته إحدى وسبعون سنة. ووفاة نصيرالدين الحمامي: سنة أربع عشرة وسبعمائة. [58ك] ووفاة ناصر الدين ابن النقيب: سنة سبع وثمانين وستمائة. ووفاة الحكيم شمس الدين بن دانيال: سنة عشرة وسبعمائة. ومولد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر: سنة عشرين وستمائة، ووفاته سنة إثنتين وتسعين وستمائة، فمدة حياته إثنتان وسبعون سنة. ومولد شيخ الشيوخ الأنصاري: سنة ستةو ثمانين وخمسمائة ووفاته سنة إحدى وستين وستمائة، فمدة حياته خمس وسبعون سنة. ووفاة مجير الدين بن تميم: سنة إحدى وثمانين وستمائة. ووفاة بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي سنة: ثمانين وستمائة. ومولد شمس الدين بن العفيف: سنة اثنتين وستين وستمائة، ووفاته سنة سبع وثمانين وستمائة، فمدة حياته خمس وعشرون سنة. ومولد سيف الدين بن المشد: سنة اثنتين وستمائة ووفاته سنة خمس وخمسين وستمائة، فمدة حياته ثلاث وخمسون سنة.

وجل القصد من ذلك تحقيق الواقف على هذا الشرح أن الشيخ علاء الدين الوداعي

عاصر الجماعة أو غالبهم وقد تقدم قولي في شرح بديعيتي الموسومة: بـ"تقديم أبي بكر" فإني عارضت بها حليا وموصليا أن الشيخ علاء الدين سبك التورية في قوالب لم يسبقه من الجماعة أحد إليها، ولا حام طائر فكره عليها، ومع علو قدر الشيخ جمال الدين بن نباتة، وهو الذي مشت ملوك الأدب قاطبة بعد القاضي الفاضل تحت أعلامه تطفل على موائد نكت الوداعي ومعانيه وعد الأنواع الغريبة من تواريه. [1]

فمن موائده التي تطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله: [الخفيف]

أَثْخَـنَتْ عَيْـنَهَا الجِرَاحُ وَلاَ إِثْـمَ عَلَـيْهَا لأَنَّهَـا نَعْـسَـاءُ [224م]

زَادَ فِـي عِـشْقِهَا جُنُونِـي فَقَالُـوا مَـا بِهَـذَا؟ فَقُلْـتُ: بِـي سَـوْدَاءُ [2] [108/2ش]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة، فقال من مطلع قصيدة(أ): [الخفيف]

قَـامَ يَـرْنُو بِمُقْلَـةٍ كَحْـلاَءِ عَلَّمَتْنِـي الجُـنُونَ بِالـسَّوْدَاءِ [3]

والشيخ جمال الدين ابن نباتة أدرك أواخر الوداعي وقد تقدم مولده ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين بن نباتة: سنة ست وثمانين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وستين[59ك] وسبعمائة، فمدة حياته اثنان وثمانون سنة. وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن نباتة عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة ومما يعطف به على ما تقدم من قول الوداعي قوله: [الرجز]

إِذَا رَأَيْـتَ عَارِضـاً مُسَلْـسَلاً فِـي وَجْـنَةٍ كَجَـنَّةٍ يَـا عَاذِلِـي

(أ) ك: أخذه ابن نباتة وقال.

---

1 - قال ابن حجة في تقديمه عندما كان يتحدث عن التورية: " وكلما أوردته من أنواع التورية في غير بابه، عزمت على نظم شمله ليجتمع كل غريب بأقاربه وأنسابه، وقد عن لي أنني إذا فرغت من هذا الشرح أن أفرد بابا للتورية ولاستخدام، وأجعلهما مصنفا مفردا، وأسميه: كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام"، فإن الشيخ صفي الدين في كتابه لم يشف القلوب بترتيبه، ولاتفقه في بديعه وغريبه. "تقديم أبي بكر: 556.

2 - تقديم أبي بكر: 556.

3 - ديوانه: 4، تقديم أبي بكر: 556.

فَـــاعْلَمْ يَقِيـــناً أَنَّنِـــي مِـــنْ أُمَّـــةٍ تُقَـــادُ لِلْجَـــنَّةِ بِالـــسَّلاَسِلِ [1]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة [وزنا وقافية] (أ) وقال: [الرجز]

أَفْـــدِي الَّـــذِي سَـــاقَ إِلَـــيْهَا مُهْجَتِـــي فَـــرْعٌ طَـــوِيلٌ تَحْـــتَ حُـــسْنٍ طَائِـــلِ

قَلْبِـــي بِـــصُدْغَيْهَا إِلَـــى طَلْعَـــتِهَا يُقَـــادُ لِلْجَـــنَّةِ بِالـــسَّلاَسِـــلِ [2]

ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعي: [الوافر]

لَقَـــدْ سَـــمَحَ الـــزَّمَانُ لَـــنَا بِـــيَوْمٍ غَـــدَا فِـــيهِ الـــسَّمِيُّ مَـــعَ الـــسَّمِيِّ

تَجَمَّعْـــنَا كَأَنَّـــا ضَـــرْبُ خَـــيْطٍ عَلِـــيٌّ فِـــي عَلِـــيٌّ فِـــي عَلِـــيِّ [3]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة، [أيضا وزنا وقافية] (ب) وقال: [الوافر]

عَلَـــوْتَ اسْـــماً وَمِقْـــدَاراً وَمَعْنًـــى فَـــيَا للهِ مِـــنْ حُـــسْنٍ جَلِـــيِّ

كَـــأَنَّكُمُ الـــثَّلاَثَةَ ضَـــرْبُ خَـــيْطٍ عَلِـــيٌّ فِـــي عَلِـــيٌّ فِـــي عَلِـــيِّ [4]

وقال[الشيخ علاء الدين] (ب) الوداعي: [مجزوء الكامل]

مَـــنْ آخِـــذٌ مِـــنْ خَـــدِّهِ بِـــدَمِ الـــشَّهِيدِ الْمُغْـــرَمِ

فَالـــرِّيحُ رِيـــحُ الْمِـــسْكِ مِـــنْهُ وَلَـــوْنُهُ لَـــوْنُ الـــدَّمِ [5] [109/2ش]

أخذه[الشيخ جمال الدين] (ج) ابن نباتة وقال: [السريع]

لاَ يُنْكِـــرُ الكَاسِـــرُ مِـــنْ جَفْـــنِهِ دَمَ الـــشَّهِيدِ الـــصَّابِرِ الْمُغْـــرَمِ

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 557.

2 - نفسه: 557.

3 - ديوانه: 424، تقديم أبي بكر: 557.

4 - ديوانه: 578، تقديم أبي بكر: 557.

5 - تقديم أبي بكر: 557.

فَالـــرِّيحُ رِيـــحُ المِـــسْكِ مِـــنْ خَـــدِّهِ   كَمَـــا تَـــرَى وَاللَّـــوْنُ لَـــوْنُ الـــدَّمِ[1]

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة: (أ): [السريع]

يَفْـــتِنُ بِالفَاتِـــرِ مِـــنْ طَـــرْفِهِ   وَرِيقُـــهُ الـــبَارِدُ يَـــا حَـــارُ[2]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة [302ف]، وقال من قصيدة: (ب): [البسيط]

لَـــوْ ذُقْـــتَ بَـــرْدَ رُضَابٍ مِنْ مُقَبَّلِهِ(ج)   يَـــا حَـــارُ مَـــا لُمْتَ أَعْضَائِي الَّتِي ثَمِلَتْ[3] [60ك]

مع أن الشيخ جمال الدين فتر عن الفاتر. وقال الوداعي: [الخفيف]

قِـــيلَ: إِنْ شِـــئْتَ أَنْ تَكُـــونَ غَنِـــيًّا   فَتَـــزَوَّجْ وَكُـــنْ مِـــنَ الُمحْـــصَنِينَا

قُلْـــتُ مَـــا يَقْطَـــعُ الإِلَـــهُ بِحُـــرٍّ   لَـــمْ يَـــضِعْ بَـــيْنَ أَظْهُـــرِ الُمـــسْلِمِينَا[4] [499ق]

أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال: (د): [الرمل]

قَـــالَ لِـــي خِلِّـــي: تَـــزَوَّجْ تَـــسْتَرِحْ   مِـــنْ أَذَى الفَقْـــرِ وَتَـــسْتَغْنِي يَقِينَـــا

قُلْـــتُ دَعْ نُـــصْحَكَ وَاعْلَـــمْ أَنَّنِـــي   لَـــمْ أَضِـــعْ بَـــيْنَ ظُهُـــورِ الُمـــسْلِمِينَا[5]

قلت إن قافية محصنين أصدق من يقين ابن نباتة [عفي عنه] (هـ) [في مقطوعة] (و) قال الشيخ علاء الدين الوداعي مضمنا (ز): [البسيط]

(أ) ك: وقال الوداعي.

(ب) ك: أخذه ابن نباتة وقال.

(ج) ف: تحت مبسمه.

(د): أخذه ابن نباتة وقال.

(هـ) زيادة من ك.

(و) ساقطة من ك.

(ز) ك: وقال الوداعي.

---

1 - ديوانه: 479، تقدمِ أبي بكر: 557.

2 - تقدمِ أبي بكر: 557، وياحاري: ترخيم ياحارث.

3 - ديوانه: 375، تقدمِ أبي بكر: 557.

4 - تقدمِ أبي بكر: 558.

5 - ديوانه: 535، تقدمِ أبي بكر: 558.

يَـا عَاذِلِـي فِـي الـنَّكَارِيشِ اطَّرِحْ عَذَلِي وَاعْـذِرْ فَعُـذْرِيَ لَـدَيْهِمْ وَاضِـحٌ حَـسَنُ

فَالْمُـرَادُ إنْ حَاوَلُـوا حَرْبِـي بِهَجْـرِهِمْ إذاً لَقَـامَ بِنَـصْرِي مَعْـشَرٌ خُـشُنُ [1]

أخذه[الشيخ جمال الدين] (أ) ابن نباتة وقال: [البسيط]

لَـوْ آذَنَـتْ لِـي عُذَّالِـي بِحَـرْبِهِم إذْ فِـي الـنَّكَارِيشِ قَـدْ أصْبَحْتُ هَيْمَانَا [278ب]

إذاً لَقَـامَ بِنَـصْرِي مَعْـشَرٌ خُـشُنٌ عِـنْدَ الحَفِـيظَةِ إنْ ذُو لَـوْثَـةٍ لاَنَـا [2]

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد (ب): [الكامل]

عَـذْبٌ مُقَـبَّلُهُ وَحُلْـوٌ لَحْظُـهُ أوَ مَـا تَـرَاهُ بِالـنُّعَاسِ مُعَـسَّلاً [3] [2/110ش]

خذة الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد (ج): [البسيط]

مُعَـسَّلٌ بِـنُعَاسٍ مِـنْ لَـوَاحِظِهِ أمَـا تَـرَاهَا إلَـى كُـلِّ القُلُـوبِ حَلَتْ [4]

قال الشيخ علاء الدين الوداعي، من القصيدة المذكورة (د): [الكامل]

أَلْحَاظُـهُ وَهْـيَ الـسُّيُوفُ كَلِـيلَةٌ وَيَكُـونُ تَعْـذِيبُ الكَلِـيلَةِ أطْـوَلاَ [5]

(أ) ساقطة من ك.

(ب): قال الوداعي.

(ج) ك: أخذه ابن نباتة وقال.

(د) ك: وقال الوداعي.

1 – تقديم أبي بكر: 558، والنكاريش: جمع نكريش وهو: اللواطي.

2 – ديوانه: 532، تقديم أبي بكر: 558.

3 – تقديم أبي بكر: 558.

4 – ديوانه: 375، تقديم أبي بكر: 558.

5 – تقديم أبي بكر: 558.

أخذه الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد: (أ): [الطويل]

بُلِيتُ بِهِ سَاجِي اللِّحَاظِ كَلِيلُهَا ... وَمَا زَالَ تَعْذِيبُ الكَلِيلَةِ أطْوَلاَ[1]

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد (ب): [السريع]

وَالنَّهْرُ كَالمَبرد يُجَلِّي الصَّدَا ... بِبَرْدِهِ عَنْ قَلْبِ ظَمْآنِهِ[2]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد (ج): [مجزوء الكامل]

وَالنَّهْرُ فِيهِ كَمِبْرَدٍ ... فَلأجْلِ ذَا يَجْلُو الصَّدَا[3] [61ك]

قلت نهر ابن نباتة نقص عن نهر الوداعي وكل مبرده، (د) عن نكته ببرده فإن الشيخ جمال الدين حط مكانها في بيته فلأجل ذا فشتان[بين الحشو والنكتة البديعة الغريبة]. (هـ)

قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع قصيد (و): [الكامل] [500ق]

مَا كُنْتُ أوَّلَ مُغْرَمٍ مَحْرُومٍ ... مِنْ بَاخِلٍ بَادِي النفَارِ كَرِيمْ[4]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال: [السريع]

مُبَخَّلٌ يُشْبِهُ رِيمَ الفَلاَ ... يَا طُولَ شَجْوِي مِنْ بَخِيلٍ كَرِيمْ[5]

قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح أعمى (ز): [الطويل] [225م]

بِرُوحِي غَزَالٌ رَاحَ فِي الحُسْنِ جَنَّةً ... تَعَشَّقْتُهُ أعْمَى فَهِمْتُ مِنَ الوَجْدِ

أ) ك: أخذه ابن نباتة فقال.

(ب) ك: وقال الوداعي.

(ج) ك: أخذه ابن نباتة فقال.

(د) ف وق وم وط وب وش: لكن نقص نهره، وكل مبرده.

(هـ) زيادة من ك.

(و) ك: قال علاء الدين من قصيدة.

(ز) ك: وقال علاء الدين الوداعي.

---

1 – ديوانه: 548، تقديم أبي بكر: 559.

2 – تقديم أبي بكر: 559.

3 – نفسه: 559.

4 – نفسه: 559.

5 – ديوانه: 436، تقديم أبي بكر: 559.

إذَا مَـــا تَـــبَدَّى قَائِـــداً بِيَمِيـــــــــنِهِ   تَيَقَّـــنْتُ حَقّـــاً أَنَّـــهُ جَـــنَّةُ الخُـــلْـــدِ[1]

أخذه [الشيخ جمال الدين](أ) ابن نباتة بالقافية فقال: [السريع]

أَفْدِيـــهِ أعْمًـــى مُغْمَـــداً لَحْظُـــهُ   لِيَرْتَعِـــي فِـــي خَـــدِّهِ الـــوَرْدِي

تَمَكَّـــنَتْ عَيْـــنَايَ مِـــنْ وَجْهِـــهِ   فَقُلْـــتُ هَـــذِي جَـــنَّةُ الخُلْـــدِ[2] [2/111ش]

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي: [الكامل]

بَخِلَـــتْ عَلَـــيَّ بِـــدُرِّ مَبْـــسِمِهَا   فَغَـــدَتْ مُطَـــوَّقَةً بِمَـــا بَخِلَـــتْ

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال: [الكامل] [304ط]

بَخِلَـــتْ بِلُؤْلُـــؤِ ثَغْـــرِهَا عَـــنْ لاَثِـــمٍ   فَغَـــدَت مُطَـــوَّقَةً بِمَـــا بَخِلَـــتْ بِـــهِ [3]

هذه النكتة استحقها الشيخ تقي الدين فسح الله في أجله على الشيخ علاء الدين الوداعي. والشيخ جمال الدين بن نباتة فإنه زادها نكتة أخرى كملت محاسنها ورفلت بها في حلل التورية(ب) بقولي: [الكامل]

نَاحَـــتْ مُطَـــوَّقَةُ الـــرِّيَاضِ وَقَـــدْ جَـــرَى   دَمْعِـــي الْمُلَـــوَّنُ بَعْـــدَ فُـــرْقَةِ حُـــبِّهِ

لَكِـــنْ بِـــتَلْوِينِ الدُّمُـــوعِ تَـــبَاخَـــلَتْ   فَغَـــدَتْ مُطَـــوَّقَةً بِمَـــا بَخِلَـــتْ بِـــهِ [4]

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة يصف مليحا من المغل: (ج) [الهزج] [279ب]

وَمَـــا يُبْـــرِى هَـــوَى الْمُـــشْتَا   قِ إلاَّ ذَلِـــــــــكَ الْمُغْلِـــــــــي[5]؟ [62ك]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ف وق وم وط وب وش: هذا المعنى استحقيته على الشيخ علاء الدين الوداعي، والشيخ جمال الدين بن نباتة فإني زدت الاقتباس من الحديث تورية.

(ج) ك: وقال علاء الدين الوداعي من قصيدة في مغلى.

1 – ديوانه: 162، تقدم أبي بكر: 559.

2 – تقدم أبي بكر: 559.

3 – ديوانه: 63، تقدم أبي بكر: 559.

4 – تقدم أبي بكر: 560.

5 – نفسه: 560.

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال(أ): [الطويل]

مِـنَ المغْلِـي أشْـكُو نَحْـوَهُ أَلَـمَ الجَوَى   وَطِـبُّ الهَـوَى عِـنْدِي كَمَا قِيلَ بِالمغْلِي [1]

قال [الشيخ] (ب) علاء الدين الوداعي: [الرمل]

يَـا نَدِيمِـي وَالَّـذِي عَاهَدَنِـي   إِنَّـهُ عَـنْ شُـرْبِهَا لَـنْ يَقْـصُرَا

إِسْـقِنِي صِـرْفاً وَدَعْ عُذَّالَـنَا   يَـضْرِبُونَ المَـاءَ حَتَّـى يَخْثُـرَا [2] (ج)

وقال ابن نباتة مكتفيا: [مجزوء الرمل]

إِسْـقِنِي صِـرْفاً مِـنَ الـرَّا   حِ تَحُـتُّ الهَـمَّ حَـتَّا

وَدَعِ العُـذَّالِ فِـيهَا   يَـضْرِبُونَ المَـاءَ حَتَّـى [3] [501ق]

قال الشيخ علاء الدين الوداعي، من مطلع قصيد (د): [الخفيف]

يَـا لَلْهَـوَى صَـعْدَةٌ عَلَـيْهَا لِـوَاءُ   كُـلُّ طَعْـنَاتِ نَـصْلِهَا نَجْـلاَءُ

[وقال بعد المطلع]:

(هـ) لاَ تَخَـلْ عِـنْدَهَا سَمَاعاً لِشَكْوَى   فَلِهَـذَا قَالُـوا لَهَـا صَـمَّاءُ [4]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة في مطلع قصيد (و): [الكامل]

وَعَـدَتْ بِطَـيْفِ خَـيَالِهَا أَسْـمَاءُ   إِنْ كَـانَ يُمْكِـنُ نَاظِـرِي إِغْفَـاءُ

[وقال بعد المطلع]: (ز)

(أ) ف وق وم وط وب وش: قال الشيخ جمال الدين من قصيد.

(ب) ف وب وش وك: يخضرا.

(ج) ك: وقال علاء الدين الوداعي.

(د) ساقطة من ك.

(هـ) ك: وقال ابن نباتة من قصيدة.

(ز) ساقطة من ك.

(و) ساقطة من ك.

---

1 – نفسه: 560.

2 – تقديم أبي بكر: 560.

3 – ديوانه: 176، تقديم أبي بكر: 560.

4 – تقديم أبي بكر: 560. برواية:

باللوى صعدة عليها لواء   كل طعنات نصلها نجلاء

يَــا مَــنْ يُطِـيلُ مِـنَ الجَـوَى لِقَـوَامِهَا شَـكْوَاهُ وَهْـيَ الـصَّعْدَةُ الـصَّمَّاءُ[1]

وقال[الشيخ] (أ) علاء الدين الوداعي: [الكامل]

بالجُـنْكِ مِـنْ مَغْنَـى دِمَـشْقَ حَمَـائِمُ فِـي دُفٍّ أَشْـجَارٍ تَـشُوقُ بِلُطْفِهَـا

فَـإِذَا أَشَـارَ لَهَـا الـشَّجِيُّ بِكَأْسِـهِ غَـنَّتْ عَلَـيْهِ بِجُـنْكِهَا وَبِـدُفِّهَا[2]

أخذه[الشيخ] (ب) ابن نباتة فقال: [المجتث]

يَـا رَبْـوَةً أَطْرَبَتْنِـي وَحَـسَّنَتْ لِـيَ هَتْكِـي

إِذْ لَـسْتُ أَبْـرَحُ فِـيهَا مَـا بَـيْنَ دُفٍّ وَجُـنْكِ[3]

وتطفل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي، في جنكه ودُفِّه وقال: (ج): [السريع]

إِنْهَـضْ إِلَـى الـرَّبْوَةِ مُـسْتَمْتِعاً تَجِـدْ مِـنَ اللَّـذَّاتِ مَـا يَكْـفِي

فَالطَّيْـرُ قَـدْ غَنَّـى عَلَـى عُـودِهِ فِـي الـرَّوْضِ بَـيْنَ الجـنْكِ وَالـدُّفِّ[4] [63ك]

قـال الـشيخ عـلاء الـدين الوداعـي، مـن قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان سره: (د) [الخفيف]

فِـي حَـشَاهُ لِلـشَّوْقِ نَـارٌ تَلَظَّـي وَبِفِـيهِ حِفْظـاً لِـسِرِّكَ مَـاءُ

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية، وقال من قصيدة ولكن زاده حسنا: (ج)[502ق]: [الطويل]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ك: ولعب صلاح الدين الصفدي بهذا الدف والجنك.

(د) ك: قال الوداعي.

---

1 - ديوانه: 11، تقدم أبي بكر: 560 - 561، والصعدة: المستقيمة القامة. اللسان: (صعد).

2 - تقدم أبي بكر: 561.

3 - نفسه: 561.

4 - نفسه: 561.

عَجَباً مِنِّي لإنْسَانِ مُقْلَتِي ... يُحَدِّثُ أخْبَارِي وَفِي فَمِهِ مَاءُ[1]

ومن لطائف الوداعي ونكته، في العود الذي أخذه منه الشيخ صلاح الدين الصفدي، والشيخ زين الدين بن الوردي واستعملاه بلا أوتار، قوله (أ): [السريع]

وَالرَّوْضُ يَهْدِي مَعْ نَسِيمِ الصَّبَا ... نَشْرَ خُزَامَاهُ وَرَيْحَانِهِ

وَرَاسَلَ القُمْرِيُّ وَرْقَاءَهُ ... شَدْواً عَلَى أوْتَارِ عِيدَانِهِ[2]

ويعجبني من هذه القصيدة قوله، مشيرا إلى رأس العين ببعلبك: (ب) [280ب] [السريع]

يَا حَادِي الأظْعَانِ إنْ شَارَفَتْ ... مِنْ بَعْلَبَكٍّ سَفْحَ لُبْنَانِهِ

فَاقْرَأْ تَحِيَّاتِي عَلَى نَازِلٍ ... فِي مَحْجَرِ العَيْنِ كَإنْسَانِهِ[3][305ط]

[ومن غرائب نكتي في رأس العين: [الطويل]

وَلَمَّا نَزَلْنَا بَعْلَبَكَّ تَفَكَّهَتْ ... عُيُونِي وَأدواتِي وَصلَت عَلَى البَيْنِ

وَطَالَبْتُهَا يَوْماً بِرَبْوَةِ مَرْجُهَا ... وَخضرَته قَالَتْ عَلَى الرَّأسِ وَالعَيْنِ] (ج)

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد (د): [المنسرح]

يَا جِيرَةً بِالغُوَيْرِ قَدْ نَزَلُوا ... لِلَّهِ مِنْ جِيرَةٍ وَنُزَّالِ

مَا عُطِّلَ الجَفْنُ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ ... مِنْ دَمْعَةٍ فَاكْشِفُوا عَنِ الحَالِ[4]

أخذه[الشيخ] (هـ) ابن نباتة فقال:

(أ) ك: ومن نكت الوداعي في العود الذي أخذه صلاح الدين وابن نباتة واستعملاه بلا أوتار.
(ب) ك: وقوله من هذه القصيدة مشيرا إلى رأس العين. (د) ك: وقال الوداعي رحمه الله.
(ج) زيادة من ك. (هـ) ساقطة من ك.

---

1 – ديوانه: 1، تقديم أبي بكر: 561.
2 – تقديم أبي بكر: 562.
3 – نفسه: 562.
4 – تقديم أبي بكر: 562، والغوير: تصغير الغور: وهو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام. معجم البلدان: (الغوير): 402/6.

حَلَّـــوْا بِعِقْــدِ الحُـــسْنِ أجْــيَادَهُمْ وَحَاوَلُـــوا صَــبْرِي حَتَّـــى اسْـــتَحَالْ

فَـــآهِ مِـــنْ عَاطِـــلِ صَــبْرٍ مَـــضَى وَالحَمْــدُ للهِ عَلَـــى كُـــلِّ حَـــالْ

قال الشيخ علاء الدين الوداعي، وأجاد على الغاية (أ): [مجزوء الخفيف]

قَالَـــتِ الـــوُرْقُ إذْ شَـــدَا فَـــشَجَاهَا وَشَـــوَّقَا:

مَـــا رَأيْـــنَا مُقَـــرْطَـقاً قَـــبْلَ هَـــذَا مُطَـــوَّقَا [1] [64ك]

ومثله في تورية المطوق: (ب): [مجزوء الرجز]

يَـــا جَـــنَّةً كَوْثَـــرُهَا رِضَـــابُهُ المُـــرَوَّقُ

وَفَـــوْقَ غُـــصْنِ قَـــدِّهِ عـــذَارُهُ مُطَـــوَّقُ [2] [114/2ش]

[إن الذي يظهر لي أن] (ج) التورية في المطوق من اختراعات الشيخ علاء الدين الوداعي، وتطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسمية كتابه ومن[نظمه فيها] (د) قوله: [مخلع البسيط]

طَـــوَّقَ جِـــيدُ الوَزِيـــرِ جِـــيدِي فَلَـــسْتُ عَـــنْ مَدْحِـــهِ أعَـــوَّقْ

أسْـــجَعُ بِالَمَـــدْحِ فِـــي عُـــلاَهُ لاَ غَـــرْوَ أنْ يَـــسْجَعَ المُطَـــوَّقْ [3]

وقال [الشيخ] (هـ) علاء الدين الوداعي: [الخفيف]

لِـــي مِـــنَ الطَّـــرْفِ كَاتِـــبٌ يَكْـــتُبُ الشَّوْ قَ إلَـــيْهِ إذَا الفُـــؤَادُ أمَلَّـــهْ

سَلْـــسَلَ الدَّمْـــعَ فِـــي صَـــحِيفَةِ خَـــدِّي هَـــلْ رَأيْـــتُمْ مُسَلْـــسَلاَت ابْـــنِ مُقْلَـــهْ [4]

هذا المعنى قلبه ابن نباتةبعد الوداعي كثيرا، وسبكه في قوالب كثيرة، وأظنه أخذه وزنا وقافية

(أ): ك: وقال الوداعي. (ج) ساقطة من ك. (هـ) ساقطة من ك.

(ب) ك: وقوله أيضا. (د) ساقطة من ك.

1 - تقديم أبي بكر: 562، والقرطق: نوع من الثياب الإيرانية المزركشة.

2 - نفسه: 562.

3 - ديوانه: 356، تقديم أبي بكر: 563.

4 - تقديم أبي بكر: 563.

بقوله: (أ): [الخفيف]

قُلْـــتُ لِلْكَاتِـــبِ الـــذِي مَـــــا رَآهُ قَـــطُّ إلاَّ وَنَقَّـــطَ الدَّمْـــعُ شَـــكْلَهْ

إنْ تَخُـــطَّ الدُّمُـــوعُ فِـــي الخَـــدِّ خَطّـــاً مَـــا يُـــسَمَّى؟أقُولُ خَـــطَّ ابْـــنِ مُقْلَـــهْ[1]

وقال[الشيخ] (ب) علاء الدين الوداعي[من قصيد] (ج): [الكامل]

قَلْبِـــي مُطِـــيعٌ فِـــي هَـــوَاكَ وَكُـــنْتَ لِـــي مِـــنْ بَـــيْنِ دَوْحِ الحُـــسْنِ غُـــصْنُ خِلاَفِ[2]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال[في مطلع قصيدة] (د): [الكامل]

قَاسِـــــي الجَـــــوَانِحِ لَـــــيِّنُ الأعْطَـــــافِ أهْـــوَاهُ فِـــي الحَالَـــيْنِ غُـــصْنُ خِـــلافِ [3]

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد(هـ): [الخفيف]

كَـــيْفَ أقْـــوَى لِحَمْـــلِ سُـــخْطٍ وبُعْـــدٍ بَعْـــدَ مَـــا كَـــانَ مِـــنْ رِضـــاً وَتَدَانِـــي

فَتَكَـــــرَّمْ بِعَطْفَـــــةٍ وَالـــــتِفَـــــاتٍ مِـــثْلَ مَـــا فِـــي الأغْـــصَانِ وَالغِـــزْلاَنِ[4]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال[من قصيد] (و): [البسيط]

غَـــزَالُ رَمْـــلٍ وَلَكِـــنْ غَيْـــرُ مُلْـــتَفِتٍ وَغُصْنُ بَانٍ وَلَكِنْ غَيْرُ مُنْعَطِفِ[5] [281ب] [115/2ش]

ومن لطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ونكته الغريبة قوله: (ز): [الخفيف]

قَـــالَ لِـــي العَـــاذِلُ المُفَـــنِّدُ فِـــيهَا يَـــــوْمَ وَافَـــــتْ فَـــــسَلَّمَتْ مُخْـــــتَالَهْ [65ك]

قُـــمْ بِـــنَا نَدَّعِـــي النُّـــبُوَّةَ فِي العِشْـــــ ـــــقِ فَقَـــدْ سَـــلَّمَتْ عَلَيْـــنَا الغَـــزَالَهْ[6]

(أ) أخذه ابن نباتة وقال.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ساقطة من ك.

(د) ساقطة من ك.

(هـ) ك: وقال لشيخ علاء الدين الوداعي عفى عنه.

(و) ساقطة من ك.

(ز) ك: وقال علاء الدين الوداعي.

1 – نفسه: 563، وابن مقلة هو: محمد بن الحسين ابن مقلة يضرب بحسن خطه المثل.

2 – تقديم أبي بكر: 563.

3 – نفسه: 563.

4 – نفسه: 563.

5 – ديوانه: 330، تقديم أبي بكر: 563.

6 – تقديم أبي بكر: 563.

وأخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال: [الخفيف]

يَـا غَـزَالاً أَهْـدَى السَّلاَمَ إِلَى الْمُـ ـغْـرَمِ لاَ تُنْكِـرَنَّ حَـالاً لَدَيْـهِ [504ق]

كَـيْفَ لاَ يَدَّعِـي النُّبُوَّةَ فِي العِشْـ ـقِ وَقَـدْ سَـلَّمَ الغَـزَالُ عَلَـيْهِ[1]

وأخذه الشيخ صفي الدين الحلي، فقال في ثلاثة أبيات تركيبها ضعيف (أ): [الوافر]

تَنَـبَّأَ فِـيكَ قَلْبِـي وَاسْـتَرَابَتْ قُلُـوبٌ صَـدَّهُمْ عَـنْهُ ضَـلاَلُ

وَرَدَّهُـمُ الهَـوَى أَنْ يُؤْمِـنُوا بِـي وَقَالُـوا إِنَّ مُعْجِـزَهُ مُحَـالُ

فَمُـذْ سَـلَّمْتَ سَـلَّمْتَ البَـرَايَا وَقِـيلَ عَلَـيَّ كَلَّمَـهُ الغَـزَالُ[2]

ومن لطائف الشيخ علاء الدين الوداعي أيضا ونكته الغريبة، قوله على لسان صديق اسمه عمر، وقد هام بمليح في إحدى أذنيه لؤلؤة (ب): [مجزوء الرجز]

كَـمْ قُلْـتُ لَمَّـا مَـرَّ بِـي مُقَـرْطَقٌ يَحْكِـي القَمَـرْ

هَـذَا أَبُـو لُؤْلُـؤَةٍ مِـنْهُ خُـذُوا ثَـأْرَ عُمَـرْ[3]

ومن نكته البديعة الغريبة قوله: [306ط] (ج): [السريع]

تَعَجَّـبُوا لَمَّـا غَـدَتْ أَدْمُـعِـي بِيـضاً وَرَاحَـتْ كَالـدَّمِ الْقَانِـي

لاَ تَعْجَـبُوا طَرْفِـي وَرَبُّ الْهَـوَى فَـ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[4]

ومن لطائفه أيضا (د) في مليح بدوي: [مخلع البسيط]

(أ) ك: أخذه الشيخ صفي الدين الحلي وقال.

(ب) ك: ومن غرائب الوداعي واتفاقاته البديعة قوله على لسان صديق له اسمه عمر هام بمليح في أذنه لؤلؤة.

(ج) ك: ومن لطائف قوله.

(د) ك: وقوله.

---

1 – تقديم أبي بكر: 564.

2 – ديوانه: 476، تقديم أبي بكر: 564.

3 – تقديم أبي بكر: 564.

4 – نفسه: 564.

أقْــبَلَ مِـــنْ حَـــيِّهِ حَــــيًّا فَأَشْــــرَقَتْ سَـــائِرُ النَّوَاحِـــي
فَقُلْــتُ: يَــا وَجْــهُ مِــنْ بَنِي مَنْ فَقَالَ لِـــي مِـــنْ بَنِـــي صَــبَاحِ[1] [116/2ش]

ومن نكته البديعة الغريبة وقال(أ) أيضا: [الوافر]

وَلَـــيْلَةَ خِلْـــتُ مَجْلِـــسَنَا سَــمَــاءً وَصَــــحْبِي كَالثُّـــرَيَّا فِـــي اجْـــتِمَاعِ
فَـــبَاتَ الطَّـــرْفُ يَرْعَـــى الــبَدْرَ مِــنْهُم إلَـــى أنْ حَـــلَّ مَنْـــزِلَةَ الــذِّرَاعِ[2]

ومن نكته البديعة الغريبة أيضا قوله من دوبيت: (ب): [دوبيت]

يَـــا غُـــصْنَ نَقـــاً أيْـــنَعَ بِالأزْهَـــارِ يَـــا ألْطَـــفَ مِـــنْ نُـــسَيْمَةِ الأسْـــحَارِ
رَيْحَـــانُ عَـــذَارِكَ الـــذِي تَيَّمَنِـــي مَـــنْ وَلَّـــدَهُ مِـــنْ قَلَـــمِ الأشْـــعَارِ[3]

ومن لطائف قوله من دوبيت أيضا: (ج) [227م] [505ق]

لَمَّـــا حَجَـــبَ الكَـــرَى عَـــنِ الآمَـــاقِ وَانْقَـــادَ مَـــعَ العِـــدَا عَلَـــى العُـــشَّـــاقِ
نَادَيْـــتُ وَقَـــدْ تَـــزَايَدَتْ أشْـــوَاقِي يَـــا غُـــصْنُ رَضِـــيتُ مِـــنْكَ بِـــالأوْرَاقِ[4]

و[من لطائفه] (د)قوله: [السريع]

يَـــا عـــزَّ وَاللهُ الْعَزِيـــزُ الَّـــــذِي قَـــضَى عَلَـــى نَفْـــسِي بِإذْلاَلِهَـــا
مَـــا خَطَـــرَتْ مِـــنْ نَحْـــوِكُمْ نَـــسْمَةٌ إلاَّ تَعَرَّضْـــتُ لِتَـــسْآلِـهَا
وَلاَ سَـــرَتْ مِـــنَّا إلَـــى أرْضِـــكُمْ إلاَّ تَمَـــسَّكْتُ بِأذْيَالِــهَـــا[5]

(أ) ك: وقوله. (و).
(ب) ساقطة من ك.
(ج) ساقطة من ك.
(د) ساقطة من ك.

1 - تقديم أبي بكر: 565.
2 - نفسه: 565.
3 - نفسه: 565.
4 - نفسه: 565.
5 - تقديم أبي بكر: 566.

ومن[لطائف] (أ) مجونه قوله: [الطويل]

لَنَا صَاحِبٌ قَدْ هَذَّبَ الطَّبْعُ شِعْرَهُ ... وَأَصْبَحَ عَاصِيهِ عَلَى فِيهِ طَيِّعَا
إِذَا خَمَّسَ النَّاسُ القَصِيدَ لِحُسْنِهِ ... يَحِقُّ لِشِعْرٍ قَالَهُ أَنْ يُسَبَّعَا [1]

ومن نكته البديعة الغريبة، قوله مع حسن التضمين: (ب): [السريع]

وَشَادِنٍ مِثْلُ الضُّحَى وَجْهُهُ ... كَتَمْتُ عِشْقِي فِيهِ خَوْفَ الرَّقِيبْ
حَتَّى بَدَا لَيْلُ عِذَارٍ لَهُ ... فَبُحْتُ وَاللَّيْلُ نَهَارُ الأَدِيبْ [2]

ومن لطائفه التي تقدم بها قوله: (ج): [الخفيف]

كُلَّمَا رُمْتُ فِيكَ إِنْكَارَ حُبِّي ... مِنْ عَذُولٍ يَزِيدُ فِي تَعْنِيفِي
عَرَّفَتْهُ لاَمُ الْعِذَارِ غَرَامِي ... بِكَ وَاللاَّمُ آلَةُ التَّعْرِيفِ [3]

ومن نكته التي هي نوع من السحر قوله في مطلع قصيد (د): [السريع]

أُعِيذُ رِيمَ التُّرْكِ بِالرُّومِ ... وَالصُّدْغَ مَعْ فِيهِ بِـ﴿ حم ﴾

[وما أحلى ماقال بعده، و لم يخرج عن مطابقة التورية:] (هـ)[السريع]

وَخَدُّهُ الْمُشْرِقُ قَدْ صَحَّ فِي ... عِذَارِهِ الْمُعْوَجِّ تَقْوِيمِي [4]

ومن نكته البديعة قوله من قصيد: (و): [الكامل]

(أ) ك: ومن غزله مع التضمين.
(ب) ك: ومنه قوله.
(ج) ك: وقوله من مطلع قصيدة.
(د) ساقطة من ك.
(هـ) ك: وله من قصيدة.
(و) وقوله أيضا.

---

1 – تقديم أبي بكر: 566. برواية: لنا شاعر.
2 – نفسه: 566.
3 – نفسه: 566.
4 – نفسه: 566.

وَكَـــأنَّ رِيـــقَ الـــنَّحْلِ رِيقَـــتُهَا فِــيهَا الــشِّفَاءُ لِمُهْجَـــةٍ نَحُلَـــتْ[1]

ومن لطائفه [306ف]قوله (أ): [الطويل]

وَيَــوْمٌ لَــنَا بِالــنِّيرَيْنِ رَقِـيــــقَةٌ حَوَاشِــيهِ خَــالٍ مِــنْ رَقِـيبٍ يُــشِينُهُ

وَقَفْــنَا وَسَــلَّمْنَا عَلَــى الــدَّوْحِ بُكْرَةً فَــرَدَّتْ عَلَيْــنَا بِالــرُّؤُوسِ غُــصُونُهُ[2] [67ك]

ومن لطائفه أيضا قوله (ب): [البسيط]

وَذِي دَلَالٍ أَهْـــــيَفٍ أَحْـــــوَرٍ أَصْــبَحَ فِــي عِقْــدِ الهَــوَى شَــرْطِي

طَــافَ عَلَــى القَــوْمِ بِكَاسَــاتِهِ وَقَــالَ سَــاقِي قُلْــتُ فِــي وَسْــطِي[3]

ومن نكته البديعة الغريبة قوله (ج): [السريع]

رَوِّ بِمِـــصْرٍ وَبِـــسُكَّانِـــهَا شَــوْقِي وَجَــدِّدْ عَهْــدِيَ الخَالِــي

وَارْوِ لَــنَا يَــا سَــعْدُ عَــنْ نِــيلِهَا حَــدِيثَ صَــفْوَانَ بْــنِ عَــسَّالِ[4]

ويعجبني من نكته الغريبة قوله من قصيد (د): [الخفيف]

أَهْــلُ نَجْــدٍ هَــلْ تُــنْجِدُونَ مُحِــبًّا صَــادَهُ بِالغُوَيْــرِ ظَــبْيٌ مَلُــولُ [507ق]

كَــمْ دِمَــاءٍ مَطْلُــولَةٌ فِــي هَــوَاهُ وَبِهَــا رَوْضُ خَــدِّهِ مَطْلُــولُ

وَحَــدِيثٍ عَــنِ الــسَّقَامِ صَــحِيحٌ قَــدْ رَوَاهُ عَــنْ طَــرْفِهِ مَكْحُــولُ[5]

(أ) ك: وقوله. (ب) ك: وقوله.
(ج) ك: وقوله. (د): ك: وقوله.

---

1 – نفسه: 566.
2 – نفسه: 566، والنيرين: الشمس والقمر.
3 – ديوانه: 286، تقديم أبي بكر: 567.
4 – تقديم أبي بكر: 567. 5 – تقديم أبي بكر: 567.

ومن نكته التي ما حام فكر غيره عليها [قوله] (أ): [الرجز]

وَفِــي أسَــانِيدِ الأرَاكِ حَــافِظٌ ... لِلْعَهْــدِ يَــرْوِي صَــبْرَهُ عَــنْ عَلْقَمَــهْ

وَكُلَّمَــا نَاحَــتْ بِــهِ حَمَامَــةٌ ... رَوَى حَــدِيثَ دَمْعِــهِ عَــنْ عِكْــرِمَهْ[1]

التورية في علقمة وعكرمة، فإنه اسم من أسماء الحمامة.

ومن غرائبه وقد توجه من دمشق إلى البلقاء لزيارة صاحب له يلقب بالشمس، فلما وصل إلى البلقاء [228م] وجده قد(ب) توجه إلى حسبان وأقام بها فكتب إليه يقول: [الطويل]

أتَــيْتُ إلَــى الــبَلْقَاءِ أبْغِــي لِقَــاءَكُمْ ... فَلَــمْ أرَكُــمْ فَــازْدَادَ شَــوْقِي وَأشْــجَانِي

فَقَالَــتْ لِــيَ الأقْــوَامُ مَــنْ أنْــتَ قَاصِــدٌ ... لِــرُؤْيَاهُ قُلْــتُ الــشَّمْسُ قَالُــوا بِحُسْبَانِ[2]

ومن نكته التي كشف الله عنها الستر: (ج) [الهزج]

رَمَتْنِــي سُــودُ عَيْنَيْــهِ ... فَأصْــمَتْنِي وَلَــمْ تُبْطِــئْ

وَمَــا فِــي ذَاكَ مِــنْ بِــدْعٍ ... سِــهَامُ اللَّــيْلِ لاَ تُخْطِــئْ[3] [307ط]

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة[بالقافية] (د) وقال: [البسيط]

وَاغْــيَدٍ كُــلُّ شَــيْءٍ فِــيهِ يُعْجِبُــنِي ... كَأنَّمَــا هُــوَ مَخْلُــوقٌ عَلَــى شَــرْطِي

أجْفَانُــهُ الــسُّودُ مَا تُخْطِئ إذَا رَشَقَتْ ... سِــهَامَهَا وَسِــهَامُ اللَّــيْلِ لاَ تُخْطِــي[4] [307ط]

انتهى ما أوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرائب نكته البديعة في باب التورية وأبدت سمو

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ك: فرآه توجه.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ومن نكته البديعة الغربية قوله.

(د) زيادة من ك.

---

1 – نفسه: 567.

2 – نفسه: 568.

3 – نفسه: 567.

4 – ديوانه: 286، تقدم أبي بكر: 567.

رتبته بتطفيل مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على[موائد] (أ) [120/2ش]بدائعه وغرائبه. ولكن أقول"[إن] (ب) الجزاء من جنس العمل" كما أغار الشيخ جمال الدين على نظم الوداعي ودخل إلى بيوته وابتذل حجاب بنات فكره، قيض الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي. وما ذاك إلا أن الشيخ جمال الدين كان إذا استخرج المعنى الذي لم يسبق إليه وأسكنه بيتا من أبياته العامرة[307ف] بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين[الصفدي] (ج) بلفظه و لم يغير فيه غيرالبحر(د) وربما عام به في بحر طويل يفتقر فيه إلى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم. فلم يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك وصنف كتابا سماه: " خبز الشعير"[1] يعني أنه مأكول مذموم واستهل خطبته بقوله[تعالى] (هـ) ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا ﴾[2]. ورتب كتابه المذكور على قوله: قلت: فأخذه الشيخ الصلاح وقال فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله قلت: [المجتث]

وَمُـــولَـــــــعٍ بِفِخَـــــــاخٍ ... يَمُـــــــــدُّهَا وَشِـــــــبَاكِ(و)

فَقَالَـــــــتِ العَـــــيْنُ مَـــــاذَا؟ ... يَـــــصِيدُ قُـــلْــــتُ: كَــــرَاكِ (ي)[3]

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال: [الطويل]

أغَــارَ عَلَــى سَــرْحِ الكَرَى عِنْدَمَا رَمَى الْـ ... ـكَرَاكِــي غَــزَالٌ لِلْــبُدُورِ يُحَــاكِــي

فَقُلْــتُ ارْجِعِــي يَــا عَيْنُ عَنْ وَرْدِ خَــدِّهِ ... لَــمْ تَنْظُــرِيهِ كَــيْفَ صَــادَ كَــرَاكِ[4] (ي)

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ساقطة من ك.

(د) ك: و لم يفرقه عن البحر.

(هـ) ساقطة من ك.

(و) ك: وشراك.

---

1 - هدية العارفين: 641/6.

2 - نوح: 28.

3 - ديوانه: 370.

4 - ديوانه: 568، تقديم أبي بكر: 568.

قال الشيخ جمال الدين[بن نباتة] (أ) قلت: [السريع]

أَسْعِدْ بِهَا يَا قَمْرِي بَرْزَةً سَعِيدَةَ الطَّالِعِ وَالغَارِبِ

صَرَعْتَ طَيْراً وَسَكَنْتَ الحَشَا فَمَا تَعَدَّيْتَ عَلَى الْوَاجِبِ [1]

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال (ب): [السريع]

قُلْتُ لَهُ وَالطَّيْرُ مِنْ فَوْقِهِ يَصْرَعُهُ بالبُنْدُقِ الصَّائِبِ

سَكَنْتَ فِي قَلْبِي فَحَرَّكْتَهُ فَقَالَ لَمْ أَخْرُجْ عَنِ الوَاجِبِ [2] [2/121ش]

وقال الشيخ جمال الدين: قلت: [الكامل]

وَبِمُهْجَتِي رَشَأٌ يَمِيسُ قَوَامُهُ وَكَأَنَّهُ نَشْوَانُ مِنْ شَفَتَيْهِ

شَغفَ العِذَارُ بِخَدِّهِ وَرَآهُ قَدْ نَعَسَتْ لَوَاحِظُهُ فَدَبَّ عَلَيْهِ [3] [69ك]

فأخذه الشيخ صلاح الدين[الصفدي] (ج) [مع القافية] (د) وقال(هـ): [الطويل]

وَأَهْيَفَ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ إِذَا انْثَنَى تَمِيلُ حَمَامَاتُ الأَرَاكِ إِلَيْهِ

لَهُ عَارِضٌ لَمَّا رَأَى الطَّرْفَ نَاعِساً أَتَى خَدَّهُ سِرّاً فَدَبَّ عَلَيْهِ [4]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة: قلت: [البسيط]

يَا غَادِراً لِي وَلَمْ أَغْدَرْ بِصُحْبَتِهِ وَكَانَ مِنِّي مَكَانَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ [308ط]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ك: فقال.

(ج) ساقطة من ك.

(د) زيادة من ك.

(هـ) ساقطة من ك.

---

1 – ديوانه: 63، تقديم أبي بكر: 569.

2 – ديوانه: 577 تقديم أبي بكر: 569.

3 – تقديم أبي بكر: 569.

4 – تقديم أبي بكر: 569.

قَــدْ كُــنْتُ مِــنْ قَلْــبِكَ القَاسِي إخَالُ جَفاً   فَجَــاءَ مَــا خِلْــتُهُ نَقْــشاً عَلَــى حَجَــرِ[1]

[فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال: [509ق] [الكامل]

مَازِلْــتُ أشْــكُو حِــينَ وَفَّــرَ فِــي الضَّنَى   قِــسمي وَأسْــلَمَنِي إلَــى الــبَلْوَى وَفَــرّ

حَتَّــى تَأثَّــرَ مِــنْ شِــكَايَةِ لَوْعَتِــي   لِــي قَلْــبُهُ فَــرَأيْتُ نَقْــشاً فِي حَجَرْ] [2](أ)

وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين بن نباتة أنه قال (ب): [الوافر]

بِرُوحِــي عَاطِــرُ الأنْفَــاسِ ألْمَــى   مَلِــيُّ الحُــسْنِ حَالِــي الوَجْنَتَــيْنِ

لَــهُ خَــالانِ فِــي دِيــنَارِ خَــدٍّ   تُــبَاعُ لَــهُ القُلُــوبُ بِحَبَّتَــيْنِ[3]

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال(ج): [الوافر]

بِرُوحِــي خَــدُّهُ المُحْمَــرُّ أضْــحَتْ   عَلَــيْهِ شَــامَةٌ شَــرْطَ المُحِــبَّهْ

كَــأنَّ الحُــسْنَ يَعْــشَقُهُ قَــدِيماً   فَــنَقَّطَهُ بدِيــنَارٍ وَحَــبَّهْ[4] [122/2ش]

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال: لا إله إلا الله سرق الشيخ صلاح الدين من الحبتين حبه. ومن نكته الغريبة قوله: [الوافر]

فَدَيْــتُكَ أيُّهَــا الرَّامِــي بِقَــوْسٍ   وَطَــرْفٍ يَــا ضَــنَى جَــسَدِي عَلَــيْهْ

لِقَوْسِــكَ نَحْــوَ حَاجِــبِكَ انْجِــذَابٌ   وَشِــبْهُ الــشَّيْءِ مُــنْجَذِبٌ إلَــيْهْ[5]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ك: ومن ألطف ما وقع للشيخ جمال الدين في الباب أنه قال.

(ج) ك: فقال.

---

1 – ديوانه: 250، تقديم أبي بكر: 569.

2 – تقديم أبي بكر: 569.

3 – ديوانه 490، تقديم أبي بكر: 569.

4 – تقديم أبي بكر: 569.

5 – ديولنه: 486، تقديم أبي بكر: 570.

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال [وزنا وقافية] (أ): [الوافر]

تَشَرَّطَ مَنْ أحِبُّ فَذُبْتُ وَجْداً　　فَقَالَ، وَقَدْ رَأى جَزَعِي عَلَيْه:
عَقِيقُ دَمِي جَرَى فَأصَابَ خَدِّي　　وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إلَيْه[1]

قلت لا أظن الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم [بعده](ب) هذين البيتين ما كان في حيز الاعتدال وأين انجذاب القوس إلى الحاجب من انجذاب الدم إلى الخد؟ وليته لا تلفظ الانجذاب بل قال عقيق دم جرى فأصاب خدي. انتهى. [70ك]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة: [قلت أنا](ج) [البسيط]

يَا مُشْتَكِي الهَمَّ دَعْهُ وَانْتَظِرْ فَرَجَا　　وَدَارِ وَقْتَكَ مِنْ حِينٍ إلَى حِينِ
فَلاَ تُعَانِدْ إذَا أصْبَحْتَ فِي كَدَرٍ　　فَإنَّمَا أنْتَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِين[2] [123/2ش]

أخذه الشيخ صلاح الدين[الصفدي] (د) وقال: [الوافر]

دَعِ الإخْوَانَ إنْ لَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ　　صَفَاءً وَاسْتَعِنْ وَاسْتَغْنِ بِاللهْ
ألَيْسَ المَرْءُ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ　　وَأيُّ صَفَاءٍ لِهَاتِيكَ الجِبِلَّهْ[3]

قال الشيخ جمال الدين[بن نباتة] (هـ) قلت: [الطويل]

أحَاوِلُ صَبْراً عَنْ هَوًى قَدْ كَتَمْتُهُ　　فَلاَ أجِدُ الصَّبْرَ المُحَاوَلَ يَعْذُبُ
وَألْقَى بِهِ ثَوْبَ المَشِيبِ مُطَبَّعاً　　فَأغْسِلُهُ بِالدَّمْعِ" وَالطَّبْعُ أغْلَبُ"[4]

قال الشيخ جمال الدين[بن نباتة رحمه الله رحمة واسعة] (و) قلت: [المتقارب]

(أ) زيادة من ك.
(ب) ساقطة من ب وش.
(ج) ساقطة من ك.
(د) ساقطة من ك.
(هـ) ساقطة من ك.
(و) ساقطة من ك.

---

1 - تقدمِ أبي بكر: 570.
2 - ديوانه: 543، تقدمِ أبي بكر: 570.
3 - تقدمِ أبي بكر: 570 - 571.
4 - ديوانه: 63، تقدمِ أبي بكر: 571.

أَسِـــفْتُ لِـــشَاشِي الَّـــذِي قَـــدْ مَـــضَى وَفَـــازَ بِـــهِ سَـــارِقٌ حَاشَـــهْ
وَوَاللهِ مَـــا بِـــي مِمَّـــا جَـــرَى سِـــوَى قَـــوْلِهِمْ: "صَـــفَعُوا شَاشَـــهْ"[1]

فأخذه الشيخ صلاح الدين فقال: [السريع]

قَـــدْ سُـــرِقَ الـــشَّاشُ بِلَـــيْلٍ وَمَـــا قَـــدَّرَهُ اللهُ فَمَـــا يَـــنْـــدَفِعْ
الحَمْـــدُ للهِ الَّـــذِي لَـــمْ يَـــكُنْ شَاشِـــي عَلَـــى رَأسِـــي لَمَّـــا صُـــفِعْ[2]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت أنا: [المنسرح] [309ط] [286ب]

أَشْـــكُو إِلَـــى اللهِ مَـــا أُكَابِـــدُ مِـــنْ دَمَامِـــلٍ مَـــسَّنِي بِهَـــا الـــضُّرُّ
فَاللَّـــيْلُ عِـــنْدِي مِـــنْ حَالِهَـــا سَـــنَةٌ فَمَـــا لِلَّيْلِـــي وَلاَ لَهَـــا فَجْـــرُ[3]

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال: [مخلع البسيط]

أَشْـــكُو إِلَـــى اللهِ مِـــنْ أُمُـــورٍ تُمِـــرُّ عَيْشِي لما تَـــمُرُّ [309ف] [511ق] [124/2ش][71ك]
وَدُمَّـــلٍ مَـــعْ دَوَامِ لَـــيْـــلٍ مَـــا لَهُمَا مَا حَيِيتُ فَجْرُ[4]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت أنا: [الوافر]

بِرُوحِـــي فَاتِـــرُ الأَجْفَـــانِ سَـــاجٍ كَـــأَنَّ الحُـــسْنَ لَفْـــظٌ وَهْـــوَ مَعْنَـــى
تَفَـــرَّدَ وَهْـــوَ فَـــتَّانُ التَّـــثَنِّـــي فَـــيَا اللهُ مِـــنْ فَـــرْدٍ تَثَـــنَّـــى[5]

[أخذه الشيخ صلاح الدين وقال: [المجتث]

وَأَهْـــيَفٍ حَـــازَ قَـــدّاً قَـــدْ حَـــارَ فِـــيهِ المُعَنَّـــى
تَـــرَاهُ فِـــي الحُـــسْنِ فَـــرْداً لَكِـــنَّهُ يَتَثَـــنَّـــى] (أ)

(أ) ساقطة من ك.

---

1 – ديوانه: 276، تقديم أبي بكر: 571، آوالشاشي: نسيج من القطن رقيق، وملاءة من الحرير يعتم بها. محيط المحيط: (شوش).
2 – تقديم أبي بكر: 571.
3 – نفسه: 571.
4 – نفسه: 571.
5 – ديوانه: 528، تقديم أبي بكر: 572.

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة: قلت: [الطويل]

سَأَلْتُ النَّقَا وَالغُصْنَ أنْ يَحْكِيَا لَنَا ... رَوَادِفَ أعْطَافَ الَّذي زَادَ صَدُّهَا

فَقَالَ كثيبُ الرَّمْلِ مَا أنَا حَمْلُهَا ... وَقَالَ قَضِيبُ البَانِ مَا أنَا قَدُّهَا[1]

وقال أيضا: [المجتث]

يَقُولُ رِدْفُ حَبِيبِي ... وَقَدُّهُ المُتَثَنِّي

مَا أنْتَ يَا غُصْنُ قَدِّي ... وَلاَ كَثِيبُكَ وَزْنِي[2] [512ق]

قال الشيخ جمال الدين قلت[أنا] (أ) [الخفيف]

لَكَ يَا أزْرَقَ اللَّوَاحِظِ مَرْأىً ... يَأمُرُ الصَّبُّ بالغَرَامِ وَيَنْهَى

يَا لَهَا مِنْ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ ... لَيْسَ تَحْتَ الزَّرْقَاءِ أحْسَنُ مِنْهَا[3] [230م]

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال: [الخفيف]

ألْبَسُوهُ عَمَامَةً لِلنَّصَارَى ... قَدْ رَوَى اللاَّزَوَرْدُ فِي اللَّوْنِ عَنْهَا [287ب]

وَجَلاَ طَلْعَةً كَبَدْرٍ تَمَامٍ ... لَيْسَ تَحْتَ الزَّرْقَاءِ أحْسَنُ مِنْهَا[4]

وقال الشيخ جمال الدين قلت[أنا] (ب): [الخفيف]

قَدْ رَمَانِي مُهَفْهَفُ القَدِّ رَامٍ ... أسْهُمَ اللَّحْظِ مَا أشَدَّ وَأرْشَقْ

كُلَّمَا قُلْتُ يَفْتَحُ اللهُ بالوَصْلِ ... رَمَانِي مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ يَغْلَقْ[5]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

---

1 – ديوانه: 173، تقديم أبي بكر: 572.

2 – تقديم أبي بكر: 572.

3 – نفسه: 573.

4 – نفسه: 573.

5 – تقديم أبي بكر: 574.

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال: [المجتث]

سِهَامُ طَرْفِكَ أَصَمَّتْ ... قَلْبِي وَلَمْ تَتَرَفَّقْ

مَا يَفْتَحُ الجَفْنُ إلاَّ ... وَذِهْنُ قَلْبِي يَغْلَقْ

قلت وقد أوردت (أ) هنا نبذة مما جناه الشيخ صلاح الدين الصفدي من حدائق الروض النباتي ومقابلة الشيخ جمال الدين له على من جناه، فإن نسبني أحد إلى تحمل[72ك] راجعته إلى النقل وإن وافق[514ق] وتعقل الرتبتين فقد اكتفى بشاهد العقل، وإلا فالأقسام الصفدية بالنسبة إلى القطر النباتي تمجها الأذواق، وها أنا قد أبرزت ثمرات الدوحتين بين هذه الأوراق. والشيخ صلاح الدين ممن وقف على باب الشيخ جمال الدين رحمهما الله تعالى وقوف فقير سائل الإجازة وأطال وقوفه على ذلك الباب العالي إلى أن حصل له الفتوح وأجازه، وها أنا أذكر سؤال هذا السائل الذي ود قبل العطا[311ف] أن يدفع بالتي هي أحسن، واشرح كرم المسؤول الذي نثر على سائله الدرر جزافا علما بأن عطاء كريم لا يؤذن..

فسؤال الإجازة من لفظ الشيخ صلاح الدين قوله:

الحمد لله على إنعامه(ب) المسؤول من إحسان سيدنا الإمام العالم العلامة رحلة أهل الأدب، قبلة(ج) ذوي التحصين في التحصيل والدأب، الذي تبيت شوارد المعاني صرعى تخوله للطافة تخيله، وتمسي الألفاظ طوع تحوله في التركيب وتحيله، فأمسى وله النسيب الذي يضحك من العباس[1] في رقته، ويقيم صريع الغواني[2] إلى مقته، والغزال الذي يشيب له فود الوليد، ويسترق الحر من كلام العبيد، والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتز

(أ) ك: ورد هنا.

(ب) ف وق وم وط وب وش: نعمائه.

(ج) ف وق وم وط وب وش وك: قبلة.

1- يقصد به العباس بن الأحنف، شاعر الغزل الظريف المطبوع، لم يكن يتجاوز الغزل إلى مديح ولا هجاء. توفي في عام 192 هـ. الأغاني 352/8 - 353، وفيات الأعيان: 20/3 - 25.

2 - يقصد به الشاعر المشهور مسلم بن الوليد.

لما نصب الهلال فخا لصيد النجوم[1]، ولو تعاطاه حفيد جريح لقيل له ألم تسمع ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ ﴾،[2] والمديح الذي لو بلغ زهيرا لقال ما أنا من هذه الحدائق، ولو اتصل نبأه بالمتنبي لاشتغل عن ذكر العذيب وبارق، والرثاء الذي نقص عنده أبو تمام بعد أن رفع له لواء الشرف والفخر.

وقال: هذه عذوبة الزلال لا ما تفجر من الخنساء على صخر، والترسل الذي سقى الفاضل كأس الحتوف لما شبه الغمود بالكمام ثم والسيوف بالأزهار، وأزهاه حتى صحت له القسمة ففي الخيل والخيال بين المراقب والمراقد، وأخطأت معه في المرابع والمساجد، بين الأنواء والأنوار والكتابة[129/2ش] التي تغدو الطروس بها كأنهار رياض محبره، أو سماء بالنجوم زاهرة، إن لم ترض أن[515ق] تكون في الأرض رياضا مزهرة: [الكامل]

أَدَبٌ عَلَى الحُصَرِيّ يَعْلُو تَاجَهُ ... وَلَهُ ابْنُ بَسَّامٍ بَكَى أَلْوَانَا [73ك]

وَتَرَسُّلٌ سُبْحَانَ مَنْ قَدْ زَادَهُ ... مِنْهُ وَأَعْطَى الفَاضِلَ النُّقْصَانَا[289ب]

فَلَكَمْ أخِي فَضْلٍ رَأَتْ عَيْنَاهُ فِي الأ ... وْرَاقِ لابْنِ نُبَاتَةٍ بُسْتَانَا[3]

[الشيخ] (أ)جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به أشتات أهل الأدب في دوحة هذه الدولة، ولم به شعث أبنائه الذين لا صون لهم ولا صولة، وأقام به عماد أبيات الشعر التي لولاها لما عرفت" دار مية" من "أطلال خولة"، إجازة كاتب هذه الأحرف فسح الله له في مدته بما لمولانا من رواية(ب) المصنفات في الأحاديث النبوية، والتأليفات الأدبية، على اختلاف أوضاعها، وتباين

(أ) زيادة من ك.

(ب) ب وش: برواية.

---

1 - إشارة إلى قوله:

قد انقضت دولة الصيام وقد ... بشر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كفاغر شره ... يفتح فاه لأكل عنقود

ديوانه: 246/2.

2 - الروم: 2.

3 - تقديم أبي بكر: 576.

أجناسها وأنواعها، بحسب ما يؤدي ذلك إليه واتصل به من سماع أو إجازة[312ف] أو وصية أو وجازة من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم وإجازة ما له أحسن الله إليه من قوله نظما ونثرا وتأليفا أو وضعا إجازة خاصة وإثبات ما له من التصانيف إجازة عامة على أحد القولين في المسألة فإن الرياض لا ينقطع زهرها، والبحار لا ينفد درها وإثبات ما يحسن إيراده في هذه الإجازة من المقاطع الرائقة، والأبيات اللائقة وذكر نسبه ومولده ومكانه متفضلا في ذلك وكتبه خليل ابن أيبك بن عبد الله الأيبكي(أ) بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان المبارك سنة تسع وعشرين وسبعمائة والحمد لله وحده. [وحسبنا الله ونعم الوكيل] (ب)

وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة (ج) مجيبا سؤال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمهما الله تعالى (د): بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي إذا توجه إليه ذو السؤال فاز، وإذا استدعى كرمه ذو الطلب أجاب وأجاز، والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبة الفضل التي ليس بينها وبين[312ط] النجح حجاز، وعلى آله وصحبه حقائق الفضل والفضل من بعدهم[516ق] مجاز. فلو لزم في كل الأحوال تناسب المخاطبة، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة، لما رضي سجع الحمائم لمطارحته نوعا من الأطيار، ولا قبل[74ك] فصحاء الأول مراجعة الصدى من الديار، ولا قنع غمز حوجب الأحبة برد القلوب الهائمة[130/2ش] أودية الأفكار، ولكن تقول الأكابر والأولياء تبذل في الكتابة جهدها وتنفق مما عندها، وتجرد الأماثل سيوف المنطق ولا تتعدى الأتباع من الطاعة حدها.

(أ) م وف وط: الألبكي.

(ب) ساقطة من ك.

(جـ) ك: قال الشيخ جمال الدين.

(د) ك: عفا الله عنه

ولما كُنْتَ أيها الراقم برود هذه الاستدعاء ببنانه، والمنشئ روض هذا السؤال بآثار السُّحْب من بيانه، والسائل الذي بَهَرَتْ الأفكار فضائله، وسَحَرَتْ أرباب العقول عقائله، وأقام المسؤول معا ما ليس من أهله فليتق الله سائله، فريد فن الأدب الذي لا يبارى، وبحره الذي لا يهدي[332م] غائص قلمه إلا كبارا، وذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب الذهن لشريف نارا. وخليله الذي أطلع على أسراره الدقيقة، ورئيسه الذي لو طارح ابن المعتز وتمت ولايته لكان أمير المؤمنين على الحقيقة، وناظمه الذي يسري الطائيان تحت علمه المنشور، وكاتبه الذي أنتج العيدان بالدخول تحت رقه المأثور، طالما شاقه منه القلم وجها جميلا وقدرا جليلا، ولاقى من لا يندم على صحبته فيقول ليتني لم أتخذ فلانا خليلا، فهو الغرس الذي يقصر عن أمالي وصفه الشجري ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول غرسي وهذا يقول: ثمري. كم أغنى بمفرد شخصه عن فضلٍ جيل، [313ف] وكم بدا للسمع والبصر من بنات فكره بثينة ومن وجهه جميل، وكم تنزهت الأفكار من لفظه بين آس وورد لا بين أذخر وجليل، وكم دام عهده ووده[290ب] حتى كاد يبطل قول الأول[الطويل]

دَليلٌ على أن لا يدومَ خليلُ

تود الشهب لو كانت حصباء غدير طرسه، ويخاف الأفق إذا طرز يراع دوحه بالظلماء أردية شمسه، ويتحاسد النظم والنثر على ما ينتج مقدمات منطقه من النتائج، وينشد كل منهم: [الطويل]

إذا حـــاولَ القـــولَ خِـــلٌّ الـــصّفاء فهَـــلْ أنْـــتَ بـــالله بِالـــدَّارِ عَـــائِجُ؟

إن كَتَبَ أغضى بن مقلة من الحسد على قذاه، وحمل ابن البواب على لحجته عصا القلم قائلا ما ظلم من أشبه أباه. وإن نحا النحو لباه عشرا، ولانت أعطاف الحروف قسرا وتشاجرت على لفظه الأمثلة. فلا غرو إن ضرب زيد عمروًا، يترجل كلام الفارسي بين[75ك] يديه، ويطير ابن عصفور حذرا من البازي المطل عليه، وإن شعر هامت الشعراء في كل واد، ونصبت بيوت النظم على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الأجواد[131/2ش] طالما بلد لبيدا، وولى منه شعر ابن مقبل شريدا، وقالت الآداب لبحتري لفظه ألم نربك فينا وليدا، وإن نثر فما الدر اليتيم تحت حجره، ولا الزهر النظير إلا ما ارتضع من ثدي قطره، وإن تكلم على فنون الأداب روى الضما وجلا معاني الألفاظ كالدمى، وقالت الأعاريض لابن أحمد وله: [الطويل]

خَلِيلَيَّ هَبَّا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا[1]

ذا وكم أثنى قديم علم الأوائل على فكره الحكيم، [313ط] وشهدت رواية الأحاديث النبوية بفضله وما أعلى من شهد بفضله الحديث والقديم.

بدأتني أعزك الله من الوصف بما قل عنه مكاني، وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني، وحملت كاهلي من المنن ما لم يستطع، وضربت لذكى في الأفاق نوبة خليلية لا تنقطع، وسألتني مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب من نفسها، وثمر من غرسها، إن أجيبك وأجيزك، وأوازن بمثقال كلمي الحديدي إبريزك، وأقابل لسنك المنطق بلساني المحصور، وأثبت باستدعائك بيت مال نطقي المكسور. فتحيرت بين أمرين. ووقع ذهني السقيم بين داعين مضرين. إن فعلت ما أمرت[به] [518ق] فما أنا من أرباب هذا القدر العالي والصدر الخالي. وما أنا من أبناء مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز. وكيف أطالب مع إقتار علمي بأن أمدح وأجيز. وإني لمقيد خطوي هذه الوثبات. وإني يماثل قوة هذا الغرس ضعف هذا النبات وإن منعت فقد أسأت الأدب والمطلوب حسن الأدب مني. وأهملت الطاعة التي أقرع بعدها برمح القلم سني. وفاتني[314ف]شرف الذكر الذي امتلأبه حوض الأفق وقال قطني. ثم رجح عندي أن أجيب السؤال. وأقابل بالامتثال. صابرا على تهكم سائلي. معظما قدري كما يقال بتعاقلي، منقادا إلى جنة استدعائك بسلاسلي. وأجزت لك أن تروي عني ما يجوز لي روايته من مسموع ومأثور. ومنظوم ومنثور. ونقل وتصنيف. وتنضيد وتفويف وماض ومتردد. وآت على رأي بعض الرواة [76ك] ومتجدد. وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجمع ما يكون من لفظ متردد، كاتبا لك بذلك خطي. مشترطا عليك الشرط المعتبر فليكن قولك يا عربي[233م] البيان جواب شرطي ذاكرا من لمع خبري ما أبطأت بذكره وأرجو أن أبطئ ولا أخطئ. [132/2ش]

فأما مولدي فهو بمصر المحروسة في ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمائة بزقاق القناديل.

1 – تقديم أبي بكر: 577.

وأما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعا وحضورا فمن أقدمهم الشيخ شهاب الدين أبو الهيجاء غازي ابن أبي الفضل أبو عبد الوهاب المعروف بالرداف[1]، (أ) والشيخ عماد الدين أبو نصر عبد العزيز ابن أبي الفرج الحصري البغدادي[2]، والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن إسحاق الأبرقوهي[3]، وأما الفضلاء والأدباء الذين رويت عنهم ورويت منهم فهم القاضي محب الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري[4] والشيخ الإمام بهاء الدين أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم بن النحاس الحلبي النحوي[5] والأمير الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الصاحب شرف الدين اسماعيل بن المثنى[6]اقترح على أن أنظم في زيادة النيل فقلت: [مجزوء الكامل]

زَادَتْ أصَابِعُ نِيلِنَا ... وَطَمَتْ فَأكْمَدَتِ الأعَادِي

وَأَتَتْ بِكُلِّ جَمِيلَةٍ ... مَا ذِي أصَابِعُ بَلْ أيَادِي[7]

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان من أهل منية بني خصيم قرأت عليه كثيرا من الكتب الأدبية وكان كثيرا ما يستنشدني من شعري إلى أن أنشدته [قولي] (ب): [البسيط]

يَا غَائِبِينَ تَعَلَّلْنَا لِغَيْبَتِكُمْ ... بِطِيبِ عَيْشٍ فَلاَ وَاللهِ لَمْ يَطِبِ

(أ) ك: الرادف، ب وش: الرديف.
(ب): ساقطة من ك.

---

1 - لم أقف له على ترجمة.
2 - لم أقف له على ترجمة.
3 - أبو المعالي ابن المؤيد الأبرقوهي نسبة إلى أبرقوه، وهي بلدة بأصبهان، تفرد برواية بعض الأحاديث، وعرف بالصلاح والتواضع والقضاء. توفي في عام: 701 هـ. شذرات الذهب: 4/6.
4 - فتح الدين محمد بن عبد المولى محيي الدين الكاتب الموقع المعروف، توفي بدمشق في عام 691هـ شذرات الذهب: 419/5.
5 - بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي المعروف، كان شيخ العربية بمصر، ولد في عام: 627هـ بحلب، وتوفي في عام: 698هـ بالقاهرة. بغية الوعاة.
6 - محمد الفراء المثّنى، معاصر لابن حجر العسقلاني، وله شعر بسيط. تبصير المنتبه: 1391/4.
7 - ديوانه: 163، تقديم أبي بكر: 579. برواية: ماذي اصابع بل أيادي.

ذَكَـرْتُ وَالكَـأسُ فِـي كَفِّـي لَيَالِـيكُمْ فَالكَـأسُ فِـي رَاحَـةٍ وَالقَلْـبُ فِي تَعَبِ [1]

[فقال: أتْعَبَ، والله، جَزْعَكَ القُدَّحْ.] (أ)

والشيخ العالم شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المفسر، أنشدني لنفسه فقال: [الرمل]

لاَ أرَى لِـي فِـي حَيَاتِـي رَاحَـةً ذَهَـبَتْ لَـذَّةُ عَيْـشِي بِالكِبَـرْ

بَقِـيَ المَـوْتُ لِمِثْلِـي سُـتْرَةً يَـا إلَهِـي أنْـتَ أوْلَـى مَـنْ سَـتَرْ [2] [77ك]

فأنشدته من نظمي(ب): [الخفيف]

بُقِّلَـتْ وَجْـنَةَ الحَبِـيبِ وَوَلَّـى زَمَـنٌ فِـيهِ لِلـصِّبَا كُـنْتُ أمْلِكْ

يـا ذَارَ الحَبِـيبِ دَعْنِـي فإنِّـي لَـسْتُ فِـي الزَّمَانِ مِنْ خَلِّ بَقْلِكْ [3] [315ف] [133/2ش]

والشيخ الفاضل الأديب سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه رحمه الله: [الكامل]

وَا خَجْلَتِـي وَصَـفَائِحِي مُـسْوَدَّةٌ وَصَـحَائِفُ الأبْـرَارِ فِـي إشْـرَاقِ

وَتَوَقُّفِـي لِمُـوَبِّخٍ لِـي قَـائِـلٍ أكَـذَا تَكُـونُ صَـحَائِفُ الـوَرَّاقِ [4]

والأديب الفاضل نصير الدين الحمامي المناوي أنشدني لنفسه: [الطويل]

أحـبُّ مـن الدّنـيا إليَّ ومـا حوَتْ غـزالٌ تَـبَدّى لي بكـأسٍ رحـيقِ [520ق]

وقـدْ شَـهِدَتْ لي سـنَّةُ اللّهْـوِ أنّني أُحـبُّ مـنَ الـصّهباءِ كـلَّ عتَـيقِ [5]

فأنشدته على نظمي: (ج) [الكامل]

إنّـي إذا آنـسْتُ همّـا طارقـا عجّلْـتُ باللـذّاتِ قطـعَ طـريقهِ

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ف وق وم وط وب وش: فأنشدته لي.

(ج) ف وق وم وط وب وش: فأنشدته لي.

---

1 - تقديم أبي بكر: 579.

2 - نفسه: 579.

3 - ديوانه: 423، تقديم أبي بكر: 579.

4 - تقديم أبي بكر: 579.

5 - نفسه: 579.

وَدعَوْتُ ألفاظَ المليحِ وكأسَهُ   فَنَعَمْتُ بينَ حديثِهِ وَعَتيقِهِ[1]

وجماعة يطول ذكرهم، ويعز علي أن يحضرني شعرهم، وأما مصنفاتي التي كالياسمين لا تساوي جمعها، ولولا الخزائن السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها ما استطعت نصبها ورفعها، فهي كتاب: " مجمع الفرائد"[2]، [و](أ) "القطر النباتي"، [3] و"سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون"[4]، و"منتخب الهدية من المدائح المؤيدية"[5]، و"إبراز الأخيار"[6] و"شعار اللبيب" و"التقوى"، لم يكمل إلى الآن، [و](ب) الأرجوزة المسماة: "فرائد السلوك في مصايد الملوك".

وأجزت لك أعزك الله تعالى روايتها عني ورواية ما أدونه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاؤك ونمقه، ونسخه وحققه، وتضمنه سؤالك الذي تصدقت به فمنك السؤال ومنك الصدقة. والله تعالى يشكر عهدك الجميل. وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل. ويمتع فنون الفضائل المتلجئة إلى ظل قلمك الظليل. ولا يعدم الأحباب والداب من اسمك وسميك خير صاحب وخليل.

قال ذلك وكتبه: [292ب][78ك](ج) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن محيي بن الطاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى بن عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الحذاقي ثم المصري عفى الله عنه وغفر له بمنه وكرمه.

انتهى ما أوردته من استدعاء الشيخ صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال[134/2ش] الدين وإجازته بعد أن علمت دقائق الدرجتين في النظم والنثر واتضح الفرق بينهما وثبت أن الشيخ جمال الدين

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) زيادة من ك.

---

1 - ديوانه: 352، تقدم أبي بكر: 580.

2 - كشف الظنون: 1603/2.

3 - كشف الظنون: 1351/2، هدية العارفين: 164/6.

4 - هدية العارفين: 164/6، وهو مطبوع.

5 - نفسه: 164/6.

6 - نفسه: 164/6.

رحمه الله تعالى تأخر[521ق] في السبق عن فحول المتقدمين عصرا. فقد تقدم عليهم ببديعه وغريبه بيانا وسحرا. وتفننه في الطريقة[234م] الفاضلية بمذاهب ما سلكها المتقدمون وها نحن نستجدي من خواصها نظما ونثرا. وكم سأله عالم في سلوك هذه الطريقة فقال له ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا [316ف] لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [1].

وإن قيل إن الفاضل أجل من تمذهب بهذا المذهب فأقول وأستغفر الله أنه وصل فيه إلى درجة الاجتهاد. وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأدب فإن هذه الطريقة ما أمها ناظم ولا ناثر في الأيام الأموية. ولا ابتسمت لهم ثغورها في الخلافة العباسية.

ولما ختم الفاضل بيوتها وقد سبق أطنابه وثبت أوتاده واعتادت بالغاء المتأخرين بعدما شهدوا بسبقه[315ط] فأكرم بها عادة وشهادة ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين رحمه الله فأهل غريبها. وشرف بأصل شجرته النباتية نسيبها. وأسكن في أبياته من بديع النظم كل قرينة صالحة. وأمست سواجع إنشائها على فروعه النباتية صادحه. وضوع لها في عادته كل ذوق ورايحه.

وقد عنَّ لي ان أورد هنا نبذة من مفرداته التي حصل الاجماع في الغرابة عليها. وأشار بقوله إليها: [السريع]

اصْغِ لِمَا قَالَ أخُو وَقْتِهِ ... وَخَلِّ عَنْكَ اليَوْمَ مَا قِيلاَ
وَاسْمَعْ مَقَاطِيعاً لَهُ أطْرَبَتْ ... وَضَلاَ تَقُلْ إلاَّ مَوَاصِيلاَ [2]

فمن ذلك قوله: [الكامل]

حَمَلْتُ خَاتَمَ فِيهِ فَصّاً أزْرَقاً ... مِنْ كَثْرَةِ اللَّثْمِ الَّذِي لَمْ أحْصِهِ

---

1 - اقتباس من قوله تعالى من الآيتين: 67 و68 من سورة الكهف.

2 - تقديم أبي بكر: 581.

لَـــوْلاَهُ مَـــا عَلِـــمَ الـــرَّقِيبُ فَـــيَا لَـــهُ ... مِـــنْ خَـــاتَمٍ نقـــلَ الحَـــدِيثَ بِفَصِّهِ [1] [79ك]

ومنه قوله أيضا: [البسيط]

للهِ خَـــالٌ عَلَـــى خَـــدِّ الحَبِـــيبِ لَـــهُ ... فِـــي العَاشِـــقِينَ كَمَـــا شَاءَ الهَوَى عَبَثُ

أَوْرَثْـــتُهُ حَـــبَّةَ القَلْـــبِ القَتِـــيلِ بِـــهِ ... وَكَـــانَ عَهْـــدِي أَنَّ الخَـــالَ لاَ يَرِثُ [2] [135/2ش]

ومنه قوله رحمه الله: [الطويل]

وَأَغْـــيَدَ جَـــارَتْ فِـــي القُلُـــوبِ لِحَاظُـــهُ ... وَأَسْـــهَرَتِ الأَجْفَـــانَ أَجْفَانُـــهُ الوَسْـــنَى

أَجِـــلْ نَظَـــراً فِـــي حَاجِبَـــيْهِ وَطَـــرْفِهِ ... تَـــرَى الـــسِّحْرَ مِـــنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [3]

وقوله سامحه الله تعالى [الطويل]

بِرُوحِـــيَ مَـــشْرُوطٌ عَلَـــى الخَدِّ أَسْمَرٌ ... دَنَـــا وَوَفَى بَعْـــدَ التَّجَـــنُّبِ وَالـــسُّخْطِ

وَقَـــالَ عَلَـــى اللَّـــثْمِ اشْـــتَرَطْنَا فَلاَ تَزِدْ ... فَقَبَّلْـــتُهُ أَلْفـــاً عَلَـــى ذَلِـــكَ الشَّـــرْطِ [4] [522ق]

وقوله: [مخلع البسيط]

وَأَحَـــرَّ بِـــأَمْنِ هَـــوَى رَشِـــيقٍ ... مُعْـــتَدِلٍ كَالقَـــضِيبِ مَائِـــلْ

عِـــذَارُهُ لاَ يُجِـــيبُ دَمْعِـــي ... وَسَـــائِلٌ لاَ يُجِـــيبُ سَـــائِلْ [5]

ومنه قوله: [الطويل]

إِذَا سَـــأَلُونِي عَـــنْ هَـــوًى قَـــدْ كَتَمْـــتُهُ ... سَـــكَتُّ أُرَاعِـــي وَاشِـــياً وَرَقِيـــبَا

وَجَـــاوَبَ عَنِّـــي سَـــائِلٌ مِـــنْ مَدَامِعِـــي ... فَلِلَّـــهِ دَمْعِـــي سَـــائِلاً وَمُجِيـــبَا [6]

ومنه قوله: [الكامل]

قَبَّلْـــتُهُ عِـــنْدَ الـــنَّوَى فَتَمَـــرَّرَتْ ... تِلْـــكَ الحَـــلاَوَاتُ بِالتَّفَـــرُّقِ وَالجَـــوَى

1 – ديوانه: 278، تقديم أبي بكر: 581.

2 – ديوانه: 85، تقديم أبي بكر: 581.

3 – ديوانه: 534، تقديم أبي بكر: 581.

4 – ديوانه: 286، تقديم أبي بكر: 581.

5 – ديوانه: 420، تقديم أبي بكر: 582.

6 – ديوانه: 60، تقديم أبي بكر: 584.

وَلَثْمَــــتُهُ عِـــنْدَ القُلُـــوبِ فَحَـــبَّذَا رُطَـــبُ الـــشِّفَاهِ الـــسُّكَّرِيُّ بِلاَنَـــوَى[1] [136/2ش]

ومنه قوله: [المنسرح]

أفْدِيــــهِ لِــــدْنَ القَـــوَامِ مُـــنْعَطِفاً يَـــسُلُّ مِـــنْ مُقْلَتَـــيْهِ سَـــيْفَـــيْنِ

وَهَـــبْتُ قَلْبِـــي لَـــهُ فَقَـــالَ عَـــسَى نَـــوْمُكَ أيْـــضاً فَقُلْـــتُ مِـــنْ عَيْنِـــي[2]

ومنه قوله: [السريع]

مُقَـــــبَّلُ الخَـــــدِّ أدَارَ الطِّـــــلاَ فَقَـــالَ لِـــي فِـــي حُـــبِّهَا عَـــاتِبِـــي

عَـــنْ أحْمَـــرِ المَـــشْرُوبِ مَـــا تَنْتَهِـــي قُلْـــتُ وَلاَعَـــنْ أخْـــضَرِ الـــشَّارِبِ[3]

ومنه قوله: [السريع]

كَـــمْ قُلْـــتُ بِاللَّـــثْمِ وَبَـــرْدِ اللَّمَـــى إيـــهِ بِـــرَغْمِ العَـــاذِلِ الحَاسِـــدِ

رَوِّ صَـــدَى قَلْبِـــي وَدَعْ عَاذِلِـــي فِـــي الحُـــبِّ يَغْـــتَاظُ عَلَـــى الـــبَارِدِ[4] [80ك]

ومنه قوله: [الطويل]

بِرُوحِـــي مَعْـــسُولُ اللَّمَـــى مُـــتَحَجِّبٌ إذَا لَـــمْ يَـــزُرْ لَـــمْ يَهْـــنَ عَـــيْشٌ وَلاَ إذَا

وَأنْ ذُقْـــتُ مَـــنّاً مِـــنْ حَـــلاَوَةِ رِيقِـــهِ أتَانَـــا رَقِـــيبٌ يُتْـــبِعُ المَـــنَّ بِـــالأذَى[5]

ومنه قوله: [المنسرح]

يَـــا وَاصِـــفَ الخَـــيْلِ بِالكُمَـــيْتِ وَبِالـــنَّهْدِ أرِحْنِـــي مِـــنْ طُـــولِ وَسْوَاسِـــي

لاَ نَهْـــدَ إلاَّ مِـــنْ صَـــدْرِ غَـــا نِـــيَةٍ وَلاَ كُمَيْـــتاً إلاَّ مِـــنَ الكَـــأسِ[6]

ومن هنا أخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس وقال: [السريع]

---

1 – ديوانه: 546، تقديم أبي بكر: 582.

2 – ديوانه: 533، تقديم أبي بكر: 582.

3 – ديوانه: 60 تقديم أبي بكر: 583.

4 – ديوانه: 174 – 175، تقديم أبي بكر: 583.

5 – ديولنه: 178، تقديم أبي بكر: 583.

6 – ديوانه: 266، تقديم أبي بكر: 583.

وَإنْ ذَكَــرْتَ الخَــيْلَ فِــي المَــيْدَانِ فَاشْــرَبْ كُمَيْــتاً وَاعْــلُ فَــوْقَ نَهْــدِ[1]

وقال ابن نباتة: [المنسرح]

نُقْطَــةُ خَــالٍ فِــي وَجْــنَــةٍ جَعَــلاَ فِــي اللَّهْــوِ لِــي بَعْــدَ تَوْبَتِــي غِــبْطَهْ

فَــيَــا لَهَــا مِــنْ وَجْــنَةٍ مُعَــشَّقَــةٍ صِــرْتُ عَلَــيْهَــا أَقُــولُ بِالــنُّقْطَهْ[2]

ومنه قوله مع بديع التضمين: [الكامل]

لَمَّــا رَأَيْــتُ نُهُــودَهَا قَــدْ أَقْــبَلَــتْ وَرَأَتْ لِقَلْبِــي عِــشْقَهُ يَــتَجَدَّدُ

قَالَــتْ وَقَــدْ رَأَتِ اصْــفِرَارِي مَــنْ بِــهِ؟ وَتَــنَهَّدَتْ فَأَجَبْــتُهَا المُتَــنَهِّدُ[3]

ومنه قوله وتلطف كثيرا: [الخفيف]

خَــفَّ خِــصْرُ الحَبِــيبِ ثُــمَّ ابْتَلاَنِــي بِعَــذُولٍ يَزِيدُنِــي تَعْنِــيــفَا

لَــيْتَ لَــوْ كَــانَ فِــي المَلاَمَــةِ مِــثْلِــي فِــي هَــوَى الخِــصْرِ يُؤْثِــرُ التَّخْفِــيفَا[4]

ومنه قوله: [مخلع البسيط]

أَفْنَــى جَفَــاكُمْ كَــثِيرَ دَمْعِــي لَكِــنْ بَقِــي فِــي القَلِــيلِ نَــشْطَهْ

وَكُــنْتُ أَرْوِي عَــنِ ابْــنِ بَحْــرٍ فَــصِرْتُ أَرْوِي عَــنِ ابْــنِ نُقْطَــهْ[5]

ومنه قوله: [الرجز]

يَــا حَــبَّذَا يَوْمِــي بِــوَادِ جِلِّــقٍ وَفَرْحَتِــي مَــعَ الغَــزَالِ الحَالِــي

مِــنْ أَوَّلِ الجَــبْهَةِ قَــدْ قَبَّلْــتُهُ مُرْتَــشِفاً لآخِــرِ الخَلْخَــالِ[6]

---

1 - تقديم أبي بكر: 583.

2 - ديوانه: 286، تقديم أبي بكر: 583.

3 - ديوانه: 174، تقديم أبي بكر: 584.

4 - ديوانه: 287، تقديم أبي بكر: 584.

5 - ديوانه: 278، تقديم أبي بكر: 584، وابن نقطة هو: أبو بكر محمد بن عبد الغني الحنبلي المحدث، وهو أحد أشهر شعراء العراق المجيدين المتأخرين، توفي في عام 629هـ وهو في سن الكهولة. وفيات الأعيان: 392/4 - 393، شذرات الذهب: 132/5.

6 - ديوانه: 419، تقديم أبي بكر: 585.

ومنه قوله: [الكامل]

يَـــا مَــــنْ يَقُولُ البَدْرُ أَوْ شَمْسُ الضُّحَى ... كَمُعَذِّبِــــي لأ كِـــــيدَ لِلْقَمَــــرَيْنِ[81ك]

أَ بِـــوَجْهِ ذَاكَ وَوَجْــهِ تِلْــكَ تَقِيـسُهُ ... قَــسَماً لَقَــدْ أَخْطَــأْتَ مِــنْ وَجْهَــيْنِ[1]

ومنه قوله: [الكامل]

نَــــسَبُوهُ حُــــسْناً لِلْهِــــلاَلِ وَعَيْـــنُهُ ... لِلظَّبْــــيِ تُنْــسَبُ لاَ رُمِـــيتَ بِبَيْـــنِهِ

فَـــإِذَا بَـــدَا فَإِلَـــى هِـــلاَلٍ أَصْـــلُهُ ... وَإِذَا رَنَـــا فَهْـــوَ الغَـــزَالُ بِعَيْـــنِهِ[2]

ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

يَـــــرْنُو وَيُـــــشْرِقُ حُـــــسْنُهُ ... فِـــــي نَاظِـــــرَيْ وَلْهَانِــــــهِ

فَهْـــــوَ الغَــــزَالَةُ وَالغــــزَا ... لُ بِعَيْـــــنِهِ وَعَــــــيَانِهِ[3] [2/140ش]

قلت هذه النكتة ضاقت على الشيخ صلاح الدين فأخذها بعينها وقال: [مخلع البسيط]

بِــــسَهْمِ أَجْفَانِـــــهِ رَمَانِـــــي ... فَــــذُبْتُ مِــــنْ صَــــدِّهِ وَبَيْـــنهْ

إِنْ مُـــتُّ مَـــا لِـــي سِـــوَاهُ خَــصْمٌ ... فَإِنَّـــــهُ قَاتِلِـــــي بِعَيْــــــنِهْ[4]

وقال ابن نباتة: [مجزوء الكامل]

لَمَّـــا تَــبَدَّى فِـــي الحَـــنِـــينِ ... تَحَارَبَــــتْ كَـــبِدِي وَعَيْنِـــي

فَـــا عْجَـــبْ لَهَـــا مِـــنْ وَقْعَـــةٍ ... جَـــاءَتْ بِـــبَدْرٍ فِـــي حُنَـــيْنِ[5]

---

1 - ديوانه: 535، تقدم ابي بكر: 585.

2 - ديوانه: 539 - 540، تقدم أبي بكر: 585.

3 - ديوانه: 529، تقدم أبي بكر: 586.

4 - ديوانه: 529، تقدم أبي بكر: 586.

5 - ديوانه: 533، تقدم أبي بكر: 586.

ومنه قوله [وأجاد إلى الغاية] (أ): [الطويل]

دَعُونِـي فِـي حـلاً مِـنَ العَـيْشِ مَائِـساً وَمُـرْتَقِباً مِـنْ بَعْـدِهِ عَفْـوَ رَاحِـمِ

أُمُـدُّ إِلَـى ذَاتِ الأَسَـاوِرِ مُقْلَـتِـي وَأَسْـأَلُ لِلأَعْمَـالِ حُـسْنَ الخَـوَاتِمِ[1]

ومنه قوله: [الرمل]

مَـلأَتْ إِنْـسَانَ عَيْنِـي عَـسْجَداً مِـنْ خُـدُودٍ قَدْ مَلاَهَا الحُسْنُ صَبْغَا

قُلْـتُ وَالـرِّدْفُ أَرِينِـي فَانْثَـنَتْ ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا الإِنْسَانُ يَطْغَـى[2] [141/2ش] [236م]

ومنه قوله: [الطويل]

سَـلَتْ مُهْجَـةٌ قَـدْ كَـانَ صَدَّعَهَا الأَسَى فَـلاَ آخَـذَ اللهُ الآسَـى بِـصُدُوعِهَـا

وَعَـيْنٌ بَكَـتْ مِـنْ عظمِ مَا بِي مِنَ الهَوَى عَفَـا اللهُ عَمَّـا قَـدْ جَـرَى مِـنْ دُمُوعِهَا[3]

ومن نكته البديعة في المدائح قوله: (ب): [الطويل]

لَـنَا مَلِـكٌ قَـدْ قَاسَـمَتْنَا هِـبَاتُهُ فَنَثْـرُ العَطَـا مِـنْهُ وَنَظْـمُ الثَّـنَا مِنَّا

يُذَكِّـرُنَا أَخْـبَارَ مَعْـنٍ بِجُـودِهِ فَيُنْـشِي لَـهُ لَفْظـاً وَيُنْشِي لَنَا مَعْنًا (معن)[4] [82ك]

ومنه قوله: [الخفيف]

أَعَدِمْـنَا لاِبْـنِ الأَثِـيرِ يَـرَاعاً جَارِيـاً لِلْعُفَـاةِ بِـالأَرْزَاقِ

كُلَّمَـا مَـاسَ فِـي المَهَـارِقِ كَالغُصْنِ رَأَيْـتُ الـنَّدَى عَلَـى الأَوْرَاقِ[5] [142/2ش]

(أ) زيادة من ك.

(ب) ك: ومن غرائب نكته في المديح.

---

1 – ديوانه: 533، تقدم أبي بكر: 586.

2 – تقدم أبي بكر: 586.

3 – ديوانه: 322، تقدم أبي بكر: 586 – 587.

4 – ديوانه: 317، تقدم أبي بكر: 587.

5 – ديوانه: 536، تقدم أبي بكر: 587.

منه قوله في كمال الدين الزملكاني[1]: [المنسرح] [527ق]

يُفْدِيــــهِ قَـــوْمٌ تَـــشَبَّهُوا حَـــسَداً بِـــهِ وَلَيْـــسُوا لَـــهُ بِأَشْـــبَاهِ

إنْ نَطَقُـــوا بِالجَمِـــيلِ أَوْ فَعَلُـــوا فَلِلـــرِّيَا وَالكَـــمَـــالُ لِلَّـــهِ[2]

ومنه قوله يهنئ محتسبا: [المتقارب] [528ق]

تَهَـــنَّ بِهَـــا حِـــسْبَةً أَدْرَكَـــتْ بِأَيَّـــامِ فَـــضْلِكَ مَـــا تَـــرْتَقِـــبْ

فَإِنَّـــكَ مِـــنْ أُسْـــرَةٍ تُـــصْطَفَى وَتُـــرْزَقُ مِـــنْ حَـــيْثُ لاَ تَحْتَـــسِبْ[3]

وكتب إلى القاضي بهاء الدين بن أبي البقاء على يد طالب شفاعة: [الكامل]

أَرْسَـــلْتُهُ لَـــكَ وَاثِقـــاً بِمَكَـــارِمٍ أُورِثْـــتَهَا عَـــنْ سَـــادَةٍ أَنْجَـــابِ

لاَ غَـــرْوَ إِنْ أَعْـــرَبْتَ عَـــنْ أَحْـــسَابِهِمْ فَأَبُـــو الـــبَقَاءِ أَحَـــقُّ بِالإِعْـــرَابِ[4]

ومنه قوله وكتب بها إلى القاضي شمس الدين البهنسي (أ): [الكامل]

يَـــا رَبِّـــي امْـــدُدْ بِالغِنَـــى يَـــدَ سَـــيِّدٍ فِـــي يَـــوْمِهِ يَهَـــبُ الجَـــزِيلَ وَفِـــي غَـــدِهْ

فَالبَحْـــرُ يَـــسْعَى جَارِيـــاً فِـــي بَابِـــهِ وَالـــسُّحْبُ جَارِيَـــةٌ تَـــصُبُّ عَلَـــى يَـــدِهْ[5]

(أ) ك: ومنه قوله وأجاد للغاية.

---

1 – محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي، كبير الشافعية في عصره، كان بصيرا بالمذهب، قوي العربية، يضرب بذكائه المثل، توفي في عام 727هـــ. الوافي بالوفيات: 7/4 – 8، الدرر الكامنة: 192/4، شذرات الذهب: 78/6.

2 – ديوانه: 536، تقديم أبي بكر: 587.

3 – ديوانه: 544، تقديم أبي بكر: 588.

4 – ديوانه: 50، تقديم أبي بكر: 589.

5 – تقديم أبي بكر: 589.

و[منه] (أ) قوله [وأجاد] (ب): [الطويل]

فَدَيْنَاكَ يَا ابْنَ الْمُحْسِنِينَ مُجَوِّداً بأقْلاَمِهِ أوْ جَائِداً بِمَكَارِمِهْ

فَخَاتِمُ عِنْدَ الجُودِ فِي بَطْنِ كَفِّهِ وَيَاقُوتُ عِنْدَ الخَطِّ فِي فَصِّ خَاتَمِهْ [1]

وكتب إلى القاضي شمس الدين البهنسي[2]: [الرمل]

شَكَرَ اللهُ أيَادِيكَ الَّتِي أنْعَشَتْ حَالِي بِشَمْسِيِّ الهِبَاتِ

أنْتَ بِالمَعْرُوفِ قَدْ أحْيَيْتَنِي وَكَذَا الشَّمْسُ حَيَاةٌ للنَّبَاتِ [3] [319ط]

ومنه قوله يهنئ قادما من الحجاز: [الرجز]

قَالُوا سُرِرْتُ زَائِداً بِقَادِمٍ حَجَّ شِهَاباً ثُمَّ عَادَ بَدْرَا

تَقْصِدُ مِنْهُ جَاهَهُ وَمَالَهُ قُلْتُ لَهُمْ كِلاَهُمَا وَتَمْرَا [4] [83ك]

وقال مضمنا فيمن أهدى له تمرا غالبه النوى: [الكامل]

أرْسَلْتَ تَمْراً بَلْ نَوًى فَقَبِلْتُهُ بِيَدِ الوِدَادِ فَمَا عَلَيْكَ عِتَابُ

وَإذَا تَبَاعَدَتِ الجُسُومُ فَوُدُّنَا بَاقٍ وَنَحْنُ عَلَى النَّوَى أحْبَابُ [5]

ومن مداعباته ومجونه وإعراضه ونكته اللطيفة في باب التورية قوله(ج): [السريع]

يَا أيْرُ لاَ تَرْكَنْ لِعِلْقٍ وَلاَ تَثِقْ بِهِ وَاتْرُكْهُ مَعْ نَفْسِهِ

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) زيادة من ك.

(ج) ك: ومن لطائف مجونه قوله مضمنا.

---

1 - تقدمة أبي بكر: 589.

2 - محمد بن الصاحب الكبير شيخ الكتاب، باشر في الدواوين، وولي وزارة مصر مدة يسيرة، ثم عزل على وجه قبيح. توفي في عام 785هـ. تاريخ ابن قاضي شهبة: 103/3.

3 - ديوانه: 479، تقدمة أبي بكر: 590.

4 - ديوانه: 76، تقدمة أبي بكر: 591.

5 - ديوانه: 237، تقدمة أبي بكر: 591.

وَلاَ تُـــرَجِّ الـــوُدَّ مِمَّـــنْ يَـــــرَى   أَنَّـــكَ مُحْـــتَاجٌ إِلَـــى فِلْـــسِهِ[1]

ومن لطائف مداعباته للشيخ بدر الدين الزغاري قوله مضمنا: [الكا مل]

يَـا غَائِـباً عَـنْ مَجْلِـسٍ قَدْ شَاتَمَتْ   نُـدَمَاهُ وَاشْـتَعَلَتْ لَدَيْه الأَكْؤُسُ

نُبِّـئْتُ أَنَّ الـنَّارَ بَعْـدَكَ أُوقِـدَتْ   واسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ[2] [238م] [147/2ش]

ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

لَهَفِـــي عَلَـــى فَرَسِـــي الَّـــذِي   أَضْــــحَى قَـــرِيحَ الْمُقْلَتَـــيْنِ

يَكْـــبُو وَأَمْلِـــكُ رِقَّـــهُ   فَمُعَثَّـــرٌ فِـــي الحَالَتَـــيْنِ[3]

و[منه] (أ)قوله: [السريع]

سَـــافَرْتُ لِلـــسَّاحِلِ مُسْتَبْـــضِعاً(ب)   قَـــصْداً وَحَمْـــداً حَـــسَنَ الجُمْلَـــةَ

فَـــيَا لَـــهُ مِـــنْ مَتْجَـــرٍ رَابِـــحٍ   مَـــا نَفَقَـــتْ فِـــيهِ سِـــوَى بَغْلَتِـــي[4]

و[منه] (ج) قوله: [مخلع البسيط]

مِيزَانِـــيَ العَاطِـــلُ الُمحَلَّـــى   قَـــالَ لَـــهُ الفَقْـــرُ قِـــفْ مَكَانَـــكْ

لاَ تَذْكُـــرِ الْمَـــالَ عِـــنْدَ هَـــذَا   وَلاَ تُحَـــرِّكْ بِـــهِ لِـــسَانَكْ[5]

ومنه قوله يداعب صديقا له يروم ولاية القضاء: [الخفيف]

رَبِّ إِنَّ ابْـنَ عَامِـرٍ هَـائِمُ الفِكْـــ   ـــرِ مُعَنًّـى فِـي صُـبْحِهِ وَالَمسَاءِ

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ساقطة من ك.

1- ديوانه: 534، تقديم أبي بكر: 592.

2 - ديوانه: 81، تقديم أبلي بكر: 593.

3 - تقديم أبي بكر: 593.

4 - ديوانه: 19، تقديم أبي بكر: 593.

5 - ديوانه: 426، تقديم أبي بكر: 593.

يَتَمَنَّى القَضَا فَلاَ تُعْطِيَنَّهُ وَاجْعَلِ المَوْتَ سَابِقاً لِلْقَضَاءِ [1]

وكتب إلى صفي الدين الحلي [مداعبا له] (أ): [السريع]

أَوْقَعَنِي وُدِّيَ مَعْ هَاجِرٍ يَبْخَلُ بِالدَّرْجِ وَبِالوَصْلِ

وَاللهِ لاَ غُرِرْتُ مِنْ بَعْدِهَا وَلاَ جَعَلْتُ الوُدَّ فِي حِلِّ [2]

ومنه قوله: [السريع]

رُبَّ مَلِيحٍ حَسَنٍ صَوْتُهُ قَالُوا، وَقَدْ أَصْبَحَ ذَا ذِقْنِ

لِحْيَتُهُ قَدْ قَطَّعَتْ حَلْقَهُ قُلْتُ: مِنَ الأُذْنِ إِلَى الأُذْنِ [3] [84ك]

ومن نكته اللطيفة قوله في هذا الباب (ب): [الخفيف]

أَحْمَدُ اللهَ كَمْ أُجَوِّدُ فِي الخَلْقِ مَقَالاً وَمَا يُفِيدُ المَقَالُ

كَلِمِي فِي الأَنَامِ سِحْرٌ وَلَكِنْ أَنَا وَالسِّحْرُ بَاطِلٌ بَطَّالُ [4]

ومنه قوله مع التضمين المخترع: [الطويل]

دَنَوْتُ إِلَيْهَا وَهْوَ كَالفَرْخِ رَاقِدٌ فَيَا خَجْلَتِي لَمَّا دَنَوْتُ وَإِذْلاَلِي

وَقُلْتُ امْعَكِيهِ بِالأَنَامِلِ فَالتَقَى " لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي" [5]

(أ) ك: ومنه قوله وأجاد.

(ب) ك: وقوله مضمنا وأجاد إلى الغاية.

---

1 – ديوانه: 270، تقديم أبي بكر: 592.

2 – ديوانه: 269، تقديم أبي بكر: 592.

3 – ديوانه: 539، تقديم أبي بكر: 594.

4 – ديوانه: 424، تقديم أبي بكر: 594.

5 – ديوانه: 424 – 425، تقديم أبي بكر: 595.

ومنه قوله: [السريع]

مَحْبُوبَتِـــي دُنْـــيَا جَفَـــتْ بَعْـــدَمَا جَـــادَتْ وَكَانَـــتْ نَـــزْهَةَ الهَـــائِمِ

كَانَـــتْ مَـــعَ الأَيْـــرِ زَمَـــانَ الـــصِّبَا وَهَكَـــذَا الدُّنْـــيَا مَـــعَ القَـــائِمِ [1]

ومنه قوله: [السريع]

جُنَيْـــنَةُ الـــتِّينِ وَجِيرَانُهَـــا قَـــدْ طَيَّـــبَتْ لَـــذَّاتُهَا وَقْتِـــي

وَكَثَّـــرَتْ عِـــنْدِيَ مَـــا أشْـــتَهِي فَالـــتِّينُ مِـــنْ فَوْقِـــي وَمِـــنْ تَحْتِـــي [2]

وقال يرثي ولده عبد الرحيم: [البسيط]

يَـــا لَهْـــفَ قَلْبِـــي عَلَـــى عَـــبْدِ الرَّحِيمِ وَيَا شَـــوْقِي وَيَـــا شَـــجْوِي وَيَـــا دَائِـــي

فِـــي شَـــهْرِ كَانُـــونَ وَافَـــاهُ الحِمَـــامُ وَقَدْ أحْـــرَقْتَ بِالـــنَّارِ يَـــا كَانُـــونُ أحْـــشَائِي [3]

ومنه قوله [فيه] (أ): [السريع]

آهـــاً لِـــشَمْلٍ قَـــدْ وَهَـــى سِـــلْكُهُ وَكَـــانَ ذَا دُرٍّ بِعَـــبْدِ الـــرَّحِيمْ

فَلَيْتَنِـــي لاَقَـــيْتُ عَـــنْهُ الـــرَّدَى وَعَـــاشَ ذَاكَ الـــدُّرُّ دُرّاً يَتِـــيمْ [4]

وقال فيه وأجاد: [الكامل]

قَالُـــوا فُـــلاَنٌ قَـــدْ جَفَـــتْ أفْكَـــارُهُ نَظْـــمَ القَـــرِيضِ فَـــلاَ يَكَـــادُ يُجِيـــبُهُ

هَـــيْهَاتَ نَظْـــمُ الـــشِّعْرِ مِـــنْهُ بَعْـــدَمَا سَـــكَنَ التُّـــرَابَ وَلِـــيدُهُ وَحَبِيـــبُهُ [5] [322ط]

وَقال يعزي بميت ويهنئ بالعشر: [الطويل]

أتَيْـــتُكَ يَـــا أزْكَـــى البَـــرِيَّةِ جَامِعـــاً لأِمْـــرَيْنِ فِـــي يَـــوْمٍ مِـــنَ الدَّهْـــرِ وَافِـــدِ

(أ) ساقطة من ك.

---

1 – ديوانه: 424 – 425، تقديم أبي بكر: 595.

2 – ديوانه: 80، تقديم أبي بكر: 596.

3 – ديوانه: 18، تقديم أبي بكر: 598.

4 – ديوانه: 480، تقديم أبي بكر: 598.

5 – ديوانه: 51، تقديم أبي بكر: 599.

هَـــناً وَعَـــزاً لاَ عَـــيْبَ فِـــيهِ لأَنَّنِـــي أَهَنِّـــي بِعَـــشْرٍ إِذْ أَعَـــزِّي بِـــواحِدِ[1]

انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت بإيراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدائعه في باب التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولي أن الراية[85ك] الفاضلية هو عرابة مجدها، وواسطة عقدها، وقائد زمامها، وعقد نظامها، وقدمت أيضا ذكر من مشى تحت الراية الفاضلية من ابن سنا الملك إلى الوداعي ولما رفع العلم النباتي كانت الفرقة التي مشت تحت هذا العلم المحمدي أكثر عددا وأشهر ذكرا. وأعلى رتبة نظما ونثرا. [154/2ش] وقد عنَّ لي أن أذكر هنا لكل من عاصره ومشى تحت علمه النباتي وتحلى بنكته الأدبية نبذة من مختار مقاطيعه التي حلاوتها في الأصل نباتية. ليظهر صدق قولي في تفصيل الصحابة المحمدية. وأشرع بعد ذلك في إيراد نبذة من نظم التابعين لهم بإحسان، وأدير هذا الكأس بحيث يتسلل دوره إلى أهل هذا العصر والأوان، والعصابة التي مشت تحت العلم النباتي وتحلت بقطر نباته، وتفيأت بظلال أبياته، هم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ بدر الدين الصاحب والشيخ زيد الدين بن الوردي والشيخ برهان الدين القيراطي والشيخ شمس الدين بن الصائغ والشيخ ابراهيم المعمار والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة والشيخ بدر الدين حسن الزغاري[326ف] والشيخ يحي الخباز الحموي والشيخ شهاب الدين الحاجبي. وممن أدركتهم(أ) وحاضرتهم (ب) وكاتبوني (ج) وكاتبتهم(د) وأنشدوني(هـ) وأنشدتهم(و) من أهل مصر والشام الشيخ زين الدين ابن العجمي عين كتاب الإنشاء الشريف بالشام المحروسة وناظم السيرة النبوية نور الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ علاء الدين بن أيبك [الدمشقي] (ز) والشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بالمزين والشيخ شرف الدين عيسى العالية بمصر وعاصرته والشيخ شهاب الدين ابن العطار ولكن ما حضرته والشيخ جمال الدين[بن عبد الله السوسي] أدركته أيضا بمصر وما حاضرته والصاحب فخر الدين ابن مكانس وأنشدته وأنشدني وكتب إلي وكتبت إليه وأما سيدي أبو الفضل ابن أبي الوفا قدس الله سره ونور ضريحه فإنني أدركته بالديار المصرية وسمعت نظمه وحضرت بحضرته الكريمة والشيخ شمس الدين[86ك] المتيني(ح) صاحبي في ذلك العصر. وخدمني والفرقة التي أطال الله بقاءها وأمست بها قواعد الأدب قائمة. وختمت بهم هذه الطريقة وأخلصوا في العمل ففازوا في الحالتين بحسن الخاتمة. لم ينفرط من سجنهم غير الجناب المخدومي المجدي ابن مكانس وقد متعنا الله في هذا العصر بحياة سيدنا الشيخ الحافظ العلامة شهاب الدين بن حجر العسقلاني الشافعي والقاضي بدر الدين بن الدماميني المالكي المخزومي والشيخ بدر الدين البشتكي رحمهم الله تعالى والترتيب هنا يقتضي أن نبدأ بمن تقدم ذكره أولا فمن محاسن الشيخ صلاح الدين في باب التورية قوله: [المنسرح]

(أ) ب وش: وأدركهم.
(ب) ب وش: وعاصرهم المصنف.
(ج) ساقطة من ب وش.
(د) ب وش: كتب إليهم.
(هـ) ب وش: أنشدوه.
(و) ب وش: أنشدوه.
(ز) زيادة من ب وش.
(ح) ساقطة من ب وش(ط) ب وش: المتنبي.

1 – ديوانه: 162، تقديم أبي بكر: 599.

أفْدِيـــهِ سَـــاجِي العُـــيُونِ حِـــينَ رَنَـــا أصَـــابَ مِنِّـــي الحَـــشَا بِـــسَهْمَيْنِ

أعْدَمَنِـــي الرُّشْـــدَ فِـــي هَـــوَاهُ وَلاَ أفْلَـــحَ شَـــيْءٌ يُـــصَابُ بِالعَـــيْنِ [1]

و[منه] (أ) قوله[الخفيف]:

إنَّ عَيْنِـــي مُـــذْ غَـــابَ شَخْـــصُكَ عَـــنْهَا يَأمُـــرُ الـــسُّهْدُ فِـــي كَـــرَاهَا وَيَنْهَـــى

بِدُمُـــــوعٍ كَـــــأنَّهُنَّ الغَـــــوَادِي لاَ تَـــسَلْ مَـــا جَـــرَى عَلَـــى الخَـــدِّ مِنْهَا [2]

ومنه قوله: [الكامل]

إنْ لَـــمْ تُـــصَدِّقْنِي تَـــصَدَّقْ بِالْكَـــرَى لِيَزُورَنِـــي فِـــيهِ الخَـــيَالُ الـــزَّائِلُ

وانظـــرْ إلى فقـــري لوصـــلكَ واغتـــنمْ أجـــري وقـــلْ للدمْـــعِ: قِـــفْ ياســـائلُ

و[منه] (ب) قوله [أيضا] (ج): [الوافر]

يَقُـــولُ الـــنَّاسُ: كَـــيْفَ يَمِـــيلُ عَنْهُ ال حبِـــيبُ وَيَدَّعِـــي صَـــوْناً وَعِفَّـــهْ؟

أَلَـــيْسَ لِقَـــدِّهِ فِـــي كُلِّ يَـــــوْمٍ يَمُـــرُّ مَـــعَ النَّوَاسِـــمِ أَلْـــفُ عِطْفَـــهْ؟ [3] [156/2ش]

و[منه] (د) قوله[أيضا] (هـ)

وَأحْـــوَرَ أحْـــوَى فَاتِـــرِ الطَّـــرْفِ قَـــدْ غَـــدَا بِـــهِ قَلْـــبُ صَـــبٍّ بِالجَوَى ضَرِّمُ

كَـــسَتْنِي ضَـــنَى جِـــسْمِي سِـــهَامُ جُفُـــونِهِ فَبَـــرْدُ سَـــقَامِي فِـــي هَـــوَاهُ مُـــسَهَّمُ [4]

ومنه قوله: [الطويل]

وَظَبْـــيٍ مَعَانِـــيهِ بَـــيَانُ بَـــدِيعِها لَـــهُ حَـــارَ فِكْـــرِي إذْ رَأى كُـــلَّ مُعْجِـــزِ

(أ) ساقطة من ب.

(ب) زيادة من ب وش.

(ج) ساقطة من ك. (د) زيادة من ب وش.

(هـ) ساقطة من ك.

---

1 - تقدمة أبي بكر: 600.

2 - تقدمة أبي بكر: 600.

3 - تقدمة أبي بكر: 601.

4 - تقدمة أبي بكر: 601.

قَــرَأتُ مَقَامَــاتِ الحَرِيــرِيِّ كُلَّهَــا عَلَــى خَــدِّهِ مَــشْرُوحَةً لِلْمُطَــرِّزِي[1] [87ك]

[والذي يشهد به الذوق أن تركيب الصفدي أحسن وأقعد]

ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

كُــنْ كَــيْفَ شِــئْتَ فَــإنَّ قَــدْ رَكَ قَــدْ عَــلاَ عِــنْدي وَعَــزَّا

مَــاتَ الــسُّلُوُّ تَعِــيشُ أنْــتَ أمَــا رَأيْــتَ الــصَّبْرَ عَــزَّا؟[2]

ومن لطائفه في هذا الباب (أ): [الكامل]

قَالُــوا: حَكَــى بَــدْرَ الــدُّجَا وَجْــهُ الذي تَهْــوَى فَقُلْــتُ لَهُــمْ: قِفُــوا وَتَرَبَّــصُوا

أنَــا مَــا أصَــدِّقُ مَــا عَلَــيْهِ كُلْفَــةٌ فَــإذَا حَكَــى شَــيْئاً يَــزِيدُ وَيَــنْقُصُ [3]

ومنه قوله: [الطويل]

يَقُولُــونَ: حَاكَــاهُ الهِــلاَلُ فَــلاَ تَــزُغْ عَــنِ الحَــقِّ وَاعْــرِفْ ذَاكَ إنْ كُنْتَ تَنْصِفُ

فَقُلْــتُ: إذَا مَــا صَــارَ بَــدْراً مُكَمَّــلاً حَكَــاهُ وَمَــعْ هَــذَا عَلَــيْهِ تَكَلُّــفُ[4]

و[منه] (ب) قوله: [الطويل]

إذَا قُلْــتُ: قَــدْ أسْــرَفْتَ فِي التِّيهِ قَالَ لِي: تَقُــلْ عَــنْ جَمَالِــي فِي الوَرَى غَيْرَ مَا جَرَى

وَأَبْــيَضُ طَرْفِــي وَاقِــفٌ عِــنْدَ خَــدِّهِ وَأسْــوَدُ شَــعْرِي قَــدْ تَوَاضَعَ لِلــثَّرَى [5]

ومنه قوله: [المتقارب]

كُــؤُوسُ المُــدَامِ تُحِــبُّ الــصَّفَا فَكُــنْ لِتَــصَاوِيرِهَا مُــبْطِلاَ

وَدَعْهَــا سَــوَاذِجَ مِــنْ نَقْــشِهَا فَأحْــسَنُ مَــا ذَهَّــبَتْ بِــالطِّلاَ [6] [242م]

(أ) ك: ومنه قوله. (ب) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 602، والمطرزي هو: ابو الفتح ناصر بن عبد السيد النحوي، توفي في عام 610 هـ. سمي شرحه على مقامات الحريري: "الإيضاح".
كشف الظنون: 1789/2.

2 - تقديم ابي بكر: 602.

3 - نفسه: 602.

4 - نفسه: 602 - 603.

5 - نفسه: 603.

6 - نفسه: 603.

ومنه قوله وأجاد: [الخفيف]

قُلْــتُ لَمَّــا شَــوَى إوَزّاً حَبِيبِــي ... وَاكْتَــسَى باللَّهِــيبِ ثَــوْبَ سَــنَاءِ(أ)

لَــوْ يَعِــيشُ الجَــزَّارُ مَــاتَ غَــرَاماً ... فِــي مَعَانِــي مَحَاسِــنِ الــشِّــوَاءِ[1]

ومنه قوله: [الرجز]

قُــلْ لِلــرَّقِيبِ يَــسْتَرِحْ مِــنْ رَصَــدِي ... مَــا أصْــبَحَ المَعْــشُوقُ عِــنْدِي مُــشْتَهَى

وَارْتَــدَّ قَلْبِــي عَــنْ سُــيُوفِ لَحْظِــهِ ... وَكُــلُّ شَــيْءٍ بَلَــغَ الحَــدَّ انْتَهَــى[2]

و[منه] (ب) قوله [أيضا](ج): [الكامل]

أنْفَقْــتُ كَنْــزَ مَدَائِحِــي فِــي ثَغْــرِهِ ... وَجَمَعْــتُ فِــيهِ كُــلَّ مَعْنَــى شَــارِدِ

وَطَلَــبْتُ مِــنْهُ جَــزَاءَ ذَلِــكَ قُــبْلَةً ... فَأَبَــى وَرَاحَ تَغَزُّلِــي فِــي الــبَارِدِ[3]

و[منه] (د) قوله: [الكامل]

أمَّلْــتُ أنْ تَــتَعَطَّفُوا بِوِصَــالِكُمْ ... فَــرَأَيْتُ مِــنْ هُجْــرَانِكُمْ مَــا لاَ يُــرَى [88ك]

وَعَلِمْــتُ أنَّ فِــرَاقَكُمْ لاَ بُــدَّ أنْ ... يَجْــرِي لَــهُ دَمْعِــي دَمــاً وَكَذَا جَرَى[4]

و[منه] (هــ) قوله: [الطويل]

لَــئِنْ سَــمَحَ الدَّهْــرُ البَخِــيلُ بِقُــرْبِكُمْ ... وَسَــكَّنَ مِنِّــي أنْفُــساً وَخَوَاطِــرَا

جَعَلْــتُ ابْــتِذَالَ الــرُّوحِ شُــكْرَانَ وَصْلِكُمْ ... وَقُلْــتُ لِدَمْــعِ العَــيْنِ يَعْمَــلُ مَــا جَرَى[5]

ومن لطائفه قوله: (و)

تَــنَاءَى الَّــذِي أهْــوَى فَمِــتُّ صَــبَابَةً ... قَــالَ عَجِــيبٌ كُــلُّ أمْــرِكَ فِــي الهَــوَى

صَــبَرْتَ لِطَرْفِــي إذْ رَمَــتْكَ سِــهَامُهُ ... وَلَــمْ تَتَــصَبَّرْ إذْ رَمَــتْكَ يَــدُ الــنَّــوَى[6]

(أ) ك وب وش: ثناء.
(ب) ساقطة من ب وش.
(ج) ساقطة من ك.
(د) ساقطة من ب وش.
(هــ) ساقطة من ك.
(و) ك: ومنه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 603.
2 - نفسه: 604.
3 - نفسه: 604.
4 - نفسه: 605.
5 - نفسه: 605.
6 - نفسه: 605.

و[منه] (و) قوله: [الطويل]

أَتَانِــي وَقَــدْ أَوْدَى الــسُّهَادُ بِنَاظِــرِي يُمَــزِّقُ جُــنْحَ اللَّــيْلِ بَــارِقُ فِــيهِ
نَادَيْــتُهُ يَــا طَــيِّبَ الأَصْــلِ هَكَــذَا أَخَــذْتَ الكَــرَى مِنِّــي وَعَيْنِــي فِــيهِ[1]

ومنه قوله: [المنسرح]

يَــا قَلْــبُ صَــبْراً عَلَــى الفِــرَاقِ وَلَوْ رُوِّعْــتَ مِمَّــنْ تُحِــبُّ بِالْبَــيْنِ
وَأَنْــتَ يَــا دَمْــعُ إِنْ أَبَحْتَ بِــمَا تُخْفِــيهِ وَجْــداً سَــقَطْتَ مِــنْ عَيْنِي[2] [161/2ش]

و[منه] (أ) قوله: [البسيط]

قَالُــوا عَلَــا نِــيلُ مِــصْرَ فِــي زِيَادَتِــهِ حَتَّــى لَقَــدْ بَلَــغَ الأَهْــرَامَ حِــينَ طَمَــى
فَقُلْــتُ هَــذَا عَجِــيبٌ فِــي بِلَادِكُــمْ إِنَّ ابْــنَ سِــتَّةَ عَــشْرَ يَــبْلُغُ الهَــرَمَا[3]

[ومنه قوله: [الرمل]

أنــا فِــي حَــال بقــبض معلّــم وهْــو في شــرْع الهــوى مــا لا يسوغُ
فــنى الــصبر وأضــحى هــرما والمــنى في وصــلكم دون الــبلوغُ[4]](ب)

وقال وقد كتب إلى من أهدى إليه صحن قطائف قوله: [الطويل]

أَتَانِــي صَــحْنٌ مِــنْ قَطَائِفِــكَ الَّــتِي غَــدَتْ وَهْــيَ رَوْضٌ قَــدْ تَنَــبَّتَ بِالْقَطْــرِ
فَــلاَ غَــرْوَإِنْ صَــدَّقْتَ حُلْــوَ حَدِيــثِهَا وَسُــكَّرُهَا يَــرْوِيهِ لِــي عَــنْ أَبِــي ذَرِّ[5]

[قلت] (ج) الجماعة تاجروا وأجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله[89ك]: [مجزوء الوافر]

بَعَــثْتَ قَطَائِفــاً حَلَّــتْ جَــنَاهَا قَطْــرُهَا الغَامِــرْ

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) زيادة من ك.
(ج) زيادة من ك.

1 - تقديم أبي بكر: 605.
2 - نفسه: 606.
3 - نفسه: 607.
4 - لم أقف عليهما.
5 - تقديم أبي بكر: 607.

فَـــسُكَّرُهَا أَبُـــو ذَرٍّ وَمُرْسِـــلُ صَـــحْنِهَا جَابِـــرْ [1]

وأما الشيخ جمال الدين بن نباتة فإنه جمع هنا بين التورية وحسن التضمين وبديع الاكتفاء والحلاوة النباتية بقوله: [الطويل]

أَقُـــولُ وَقَـــدْ جَـــاءَ الغُـــلاَمُ بِـــصَحْنِهِ عُقَـــيْبَ طَعَـــامِ الفِطْـــرِ يَا غَايَةَ المُنَـــى

بِعَيْـــشِكَ قُـــلْ لِـــي جَاءَ صَحْنُ قَطَائِفٍ وَبُـــحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الكُنَافَه[2] [163/2ش]

ومثله قوله مع بديع التضمين: [الطويل]

رَعَـــى اللهُ نُعْمَـــاكَ الَتـــي مِـــنْ أَقَلِّهَـــا قَطَائِـــفُ مِـــنْ قَطْـــرِ النَّـــبَاتِ لَهَـــا قَطْرُ [307ب]

أَمُـــدُّ لَهَـــا كَفِّـــي فَأَهْتَـــزُّ فَرْحَـــةً "كَمَـــا انْـــتَفَضَ العُـــصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ"[3]

ويعجبني هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي[مع بديع التضمين] (أ): [الطويل]

لَقَـــدْ قَطَفَـــتْ زَهْـــرَ النَّـــبَاتِ قَطَائِـــفٌ تَخَيَّـــرْتُهَا فَاخْتَـــرْتُ لِلـــنَّفْسِ مَـــا يَحْلُـــو

تَقُـــولُ اسْـــمَعُوا مِنِّـــي مَـــدَائِحَ مُرْسَـــلِي فَكُلِّـــي، إِنْ حَدَّثْـــتُكُمْ، أَلْـــسُنٌ تَـــتْلُو [4]

وأما تورية القطر، فالقطر النباتي معروف، (ب) [331ف] فمن ذلك قوله: [البسيط]

شُـــكْراً لِبِـــرِّكَ يَـــا غَـــيْثَ العُفَـــاةِ وَلاَ زَالَـــتْ مَـــدَائِحُكَ العَلْـــيَاءُ تُنْـــتَخَبُ

قَـــدْ جُـــدْتَ بِالْقَطْـــرِ حَتَّى زِدْتُ فِي طَمَعٍ وَأَوَّلُ الغَـــيْثِ قَطْـــرٌ ثُـــمَّ يَنْـــسَكِبُ[5]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ك: النباتي بها معروف.

---

1 – ديوانه: 209، تقديم أبي بكر: 608.

2 – تقديم أبي بكر: 608.

3 – ديوانه: 253، تقديم أبي بكر: 608. والشطر الثاني من البيت الثاني لأبي صخر الهذلي اللسان: رمث.

4 – تقديم أبي بكر: 608.

5 – نفسه: 608.

ويعجبني هنا قول أبي الحسين الجزار: [الطويل]

أَيَـا عَلَـمَ الـدِّينِ الَّـذي جُـودُ كَفِّهِ بِـرَاحَتِهِ قَـدْ أخْجَـلَ الغَـيْثَ وَالبَحْرَا [326ط]

لَـئِنْ أمْحَلْـتَ أرْضَ الكُـنَافَةِ إنَّنِـي لأرْجُـو لَهَـا مِنْ سُحْبِ رَاحَتِكَ القَطْرَا[1]

وقد آن الرجوع إلى ماكنا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية، فمن لطائف مجونه قوله فيمن سرق شيئا من بعض شعره: (أ): [السريع]

إنْ كَـانَ يَـا مَـوْلاَيَ لاَ بُـدَّ أنْ تَأخُـذَ شِـعْرِي جُمْلَـةً كَافِـيَهْ

قَافِـيَةُ البَـيْتِ اطَّـرِحْ لَفْظَهَـا وَقُـمْ خُـذِ الكُـلَّ بِـلاَ قَافِـيَهْ[2]

و[منه] (ب) قوله: [الوافر]

أُدِيـرُ بِلِحْيَتِـي البَيْـضَاءِ كَأسِـي بِكَـيْسٍ زَائِـدٍ مِنِّـي وَفِطْـنَهْ

أَلَـمْ تَرَنِـي وَعَفْـوَ اللهِ رَاجٍ وَمِـنْ شَـرَهِي أصَـفِّيهَا بِقُطْـنَهْ[3] [90ك]

و[منه] (ج) قوله: [المجتث]

وَجَـرَّةٍ قَدَّمُـوهَا وَالـرَّاحُ فِـيهَا كَمِيـنَهْ

شَـمَمْتُ طِيـنَةَ فِـيهَا فَـرُحْتُ سَـكْرَانَ طِيـنَهْ[4]

(أ) ك: ومن لطائف الشيخ صلاح الدين في باب التورية.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

1 - تقديم أبي بكر: 608.

2 - نفسه: 608.

3 - نفسه: 609.

4 - نفسه: 609.

و[منه] (أ) قوله: [السريع]

قُلْــتُ لَــهُ إذْ هَــزَّ لِــي ذِقْــنَهُ وَلاَمَ فِــيمَنْ هِمْــتُ فِــي عِــشْقِهَا:

تَذْكُــرُ إذْ غَــنَّتْ؟ فَــنَادَى: نَعَــمْ فَقُلْــتُ: وَا شَــوْقاً إِلَــى حَلْقِهَــا[1]

ويحسن أن نختم هذه المجونات بقول الشيخ صلاح الدين[وهو] (ب): [السريع]

يَــا سَــاحِباً ذَيْــلَ الــصِّبَا فِــي الهَــوَى أَبْلَيْــتَهُ فِــي الغَــيِّ وَهْــوَ القَــشِيبْ

فَاغْــسِلْ بِدَمْــعِ العَــيْنِ ثَــوْبَ التُّقَــى وَنَقِّــهِ مِــنْ قَــبْلِ عَــصْرِ المَــشِيبْ[2]

(قلــت) الــشيخ صــلاح الــدين سامحه الله كان من المكثرين، وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلــة يرضــيان لــرغبتهما في الكثــرة بالأشياء الرخيصة، و لم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير الغالي من نظمه واختياره واختياري. (ج).

ومن محاسن الشيخ زين الدين ابن الوردي في باب التورية قوله رحمه الله تعالى(د): [الخفيف]

وَمَلِــيحٍ إذَا الــنُّحَاةُ رَأَوْهُ فَــضَّلُوهُ عَلَــى بَدِيــعِ الــزَّمَانِ

بِرِضَــابٍ عَــنِ المُبَــرِّدِ يَــرْوِي وَنُهُــودٍ تَــرْوِي عَــنِ الــرُّمَّانِ[3]

ومن لطائفه قوله (هـ): [المجتث]

إذَا تَعَــذَّرَ حُبِّــي فَخَلِّــهِ يَــتَعَذَّرْ

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) زيادة من ك وب وش.

(ج) ك: و لم أورد للشيخ صلاح الدين هنا إلا ما تخيرته من غالي نظمه انتهى.

(د) ف وق وم وط وب وش: ومنه.

(هـ) ك: ومنه قوله.

---

1 – تقديم أبي بكر: 610.

2 – نفسه: 610.

3 – نفسه: 611.

فَجِـــيدُهُ أصْـــلُ مَـــا بِـــي وَالجِـــيدُ لاَ يَتَـــغَيَّـــرْ[1]

ومنه قوله: [245م] [السريع]

وَتَاجِـــرٍ مَاطَلْـــتُهُ دِيـــنَهُ لأجْتَلِـيهِ قَـالَ: مَـا أمْطَـــلَـكْ
قُلْـــتُ لَـــهُ جِـــيدُكَ لِـــي أوْ لِمَـــنْ؟ فَقَـــالَ هَـــاتِ المَـــالَ وَالجِـــيدُ لَـــكْ[2][333ف]

ومنه قوله: [البسيط]

عَجِـــبْتُ فِـــي رَمَـــضَانَ مِـــنْ مُـــسَحِّرَةٍ بَدِيعَـــةِ الحُـــسْنِ إلاَّ أنَّهَـــا ابْـــتَدَعَـــتْ
قَامَـــتْ تُـــسَحِّرُنَا لَـــيْلاً فَقُلْـــتُ لَهَـــا كَـــيْفَ الـــسَّحُورُ وَهَذِي الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ[3]

ومنه قوله: [مجزوء الرجز]

أنْكَـــرَ حُبِّـــي مَدْمَعِـــي وَقَـــالَ: هَـــذَا مِـــنْ هَـــوَى
فَقُلْـــتُ: لاَ بَـــلْ مِـــنْ فَتًـــى أصَـــابَ عَيْنِـــي بِـــنَوَى[4][91ك]

ومن أغزاله قوله وأجاد (أ): [مخلع البسيط]

أقُـــولُ إذْ قَـــالَ لِـــي حَبِيبِـــي: عَـــلاَمَ فَارَقْتَنِـــي عَلاَمَـــا؟
خَـــدُّكَ كَـــانَ الـــصَّفَا وَلَكِـــنْ قَـــدْ أصْـــبَحَ المَـــشْعَرَ الحَـــرَامَا[5]

و[منه] (ب)قوله: [مجزوء الرمل]

أبْـــصَرُوا دَمْعِـــي فَخَافُـــوا قُلْـــتُ لاَ تَخْـــشَوْا بُكَائِـــي
مَـــا عَلَـــيْكُمْ مِـــنْ دُمُوعِـــي غَيْـــرَ أمْطَـــارِ الـــسَّمَاءِ[6]

ومنه قوله: [مجزوء الرجز]

وَأغْـــيَدٍ يَـــسْألُنِي مَـــا المُبْـــتَدَأُ وَالخَبَـــرُ
مَـــثِّلْهُمَا لِـــي مُـــسْرِعاً فَقُلْـــتُ: أنْـــتَ القَمَـــرُ[7]

و[منه] (ج) قوله: [السريع]

(أ) ف وق وم وط: ومن لطائف أغزاله قوله.
(ب) ساقطة من ب وش. (ج) ساقطة من ب وش.

1 - ديوانه: 198 - 445. تقدم أبي بكر: 611.
2 - ديوانه: 213، تقدم أبي بكر: 611.
3 - ديوانه: 323، تقدم أبي بكر: 611.
4 - ديوانه: 323، تقدم أبي بكر: 612.
5 - ديوانه: 221، تقدم ابي بكر: 612.
6 - ديوانه: 232، تقدم أبي بكر: 612.
7 - ديوانه: 284 - 452، تقدم أبي بكر: 613.

رُومِــيَّةُ الأصْــلِ لَهَــا مُقْلَــةٌ تُــرْكِيَّةٌ صَــارِمُهَا هِــنْدِي
قَــدْ فَــضَحتْنِي وَجْنَــتَاهَا فَقُــلْ فِــي وَجْــنَةٍ فَاضِــحَةِ الــوَرْدِي[1] [310ب]

ومنه قوله من الدوبيت:

يَــا رَوْضَــةَ حُــسْنٍ يَــا لَيْــتَهَا لِي وَحْدِي الــشِّرْكَةُ فِــيكَ قَــدْ أذَابَــتْ كَــبِدِي
مَــا ضَــرَّكَ أنْ تُــسْقَى بِمَــاءٍ فَــرْدٍ وَالــوَاجِبُ أنْ يَكُــونَ مَــاءَ الــوَرْدِ[2]

ومن نكته الغريبة (أ): [مجزوء الرمل]

رَامَ ظَبْــــيُ التُّــــرْكِ وَرْداً قُلْــتُ: أقْــصِرِ خَــابَ ضِــدُّكْ
عِــنْدَكَ الــوَرْدُ المُرَبَّــى قَــالَ: قَانِــي، قُلْــتُ: خَــدُّكْ[3]

ومنه قوله[في أعور] (ب): [السريع]

أعْــوَرُ كَالــبَدْرِ لَــهُ مُقْلَــةٌ وَاحِــدَةٌ قَامَــتْ مَقَــامَ اثْنَتَــيْنِ
قَــدْ سَــرَقَ الــرَّقْدَةَ مِــنْ نَاظِــرِي وَقَــالَ مَــا جِئْــتُكَ إلاَّ بِعَــيْنِ[4]

ومن لطائفه في هذا الباب (ج): [مجزوء الخفيف]

قَــالَ لِــي بَــنْدُ خِــصْرِهِ: كَــمْ كَــذَا تُــرْجِعُ البَــصَرْ
قُلْــتُ لاَ تَنْفَــرِدْ بِــهِ لَــكَ شَــدٌّ وَلِــي نَظَــرْ

ومن لطائفه قوله في آل النصيبي [335ف] بحلب: (د): [الطويل]

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومن اختراعاته قوله.
(ب) زيادة من ك.
(ج) ك: ومنه قوله وأجاد.
(د) ك: ومن اتفاقاته البديعة قوله.

---

1 - ديوانه: 279، تقدمه أبي بكر: 614.
2 - ديوانه: 408 - 465 - 466، تقدم أبي بكر: 614.
3 - ديوانه: 338، تقدم أبي بكر: 614.
4 - ديوانه: 336، تقدم أبي بكر: 615.

فُـــؤَادِي إِلَـــى آلِ النَّـــصِيبِي مَائِـــلٌ ... ووُدِّي لَهُـــمْ فِـــي مَحْـــضَرِي وَمَغِيبِـــي
فَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ القَـــوْمِ نَـــوْعُ تَجَـــانسٍ ... إِذَا طَـــابَ أصْـــلُ الـــوَرْدِ كَـــانَ نَصِيبِي[1] [92ك]

ومن لطائف مجونه: [الطويل]

وَلِـي صَـاحِبٌ بِالْمَـدْحِ وَالهَجْـوِ كَـسْبُهُ ... يَقُـولُ أتَـدْرِي كَـيْفَ أصْـنَعُ بِالخَلْـقِ؟
إِذَا حَمَّـرُوا وَجْهِـي وَمَـا بَيَّـضُوا يَـدِي ... أُزَرِّقْ لَهُـمْ رِجْلِـي وَلَـوْ خَـضَّرُوا عُنْقِي[2]

ومن لطائف مجونه (أ): [مخلع البسيط]

لِـــي صَـــاحِبٌ وَاسْـــمُهُ سِـــرَاجٌ ... مَـــا قَـــرَّ لِـــي عِـــنْدَهُ قَـــرَارُ
لِـــسَانُهُ مُحْـــرِقٌ لِقَلْـــبِـــي ... إنَّ لِـــسَانَ الـــسِرَاجِ نَـــارُ[3]

ومن لطائف مجونه(ب)[مجزوء الرجز]

يَـــا مَـــنْ تَوَلَّـــى قَاضِـــياً، ... هَـــذَا قَـــضَاءٌ أمْ قَـــدَرْ؟
غَـــدَرُوكَ فِـــي بُـــستَانِنَا، ... إنَّ القَـــضَا يُعْمِـــي البَـــصَرْ[4]

ومنه قوله: [الرمل]

كُـــلَّ يَـــوْمٍ رَتَّـــبُوهُ أرْبَعَـــةً ... لَـــكَ فَـــازْدَدْتَ عَلَيْـــنَا صَعْـــصَعَهْ
فَلَـــوِ اسْـــتُفْتِيتُ فِـــي سَـــيِّدِنَا ... قُلْـــتُ يَـــستَأهِلُ: قَطْـــعَ الأرْبَعَـــهْ[5] [313ب]

ومن لطائف مجونه قوله (ج): [مجزوء الرجز]

مَلِـــــيحَةٌ مَـــــصْطُولَةٌ ... إنْ لُمْـــتُهَا فِـــيمَا جَـــرَى

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومثله قوله.

(ب) ك: ومثله قوله.

(ج) ك: ومنه قوله.

---

1 – ديوانه: 214، تقديم أبي بكر: 617.

2 – ديوانه: 22، تقديم أبي بكر: 617.

3 – ديوانه: 222، تقديم أبي بكر: 617.

4 – تقديم أبي بكر: 618.

5 – ديوانه: 301، تقديم أبي بكر: 620.

تَقُـــــولُ كُـــــــلُّ ظَبْـــــيَةٍ تَرْعَـــــى الحَـــــشِيشَ الأخْـــــضَرَا[1]

ومن أغراضه قوله (أ): [البسيط]

دِيَـــارُ مِـــصْرَ هِـــيَ الدُّنْـــيَا وَسَـــاكِنُهَا هُـــمُ الأنَـــامُ فَقَـــابِلْهُمْ بِتَقْبِـــيلِ

يَـــا مَـــنْ يُبَاهِـــي بِـــبَغْدَادٍ وَدِجْلَـــتِهَا مِـــصْرٌ مُقَدَّمَـــةٌ وَالـــشَّرْحُ لِلنِّـــيلِ[2]

وكتب إلى قاضي القضاة شيخ الإسلام شرف الدين بن البارزي (ب): [الكامل]

جَنَّبْتَنِـــي وَأخِـــي تَكَالِـــيفَ القَـــضَا وَكَفَيْتَـــــنَا مَرَضَـــــيْنِ مُخْتَلِفَـــــيْنِ[247م]

يَـــا حَـــيَّ عَـــالِمِ دَهْـــرِنَا أحْيَيْتَـــنَا فَلَـــكَ التَّـــصَرُّفُ فِـــي دَمِ الأخَـــوَيْنِ[3]

ومن نكته البديعة مع تضمين المثل قوله في آل البيت عليهم السلام (ج): [البسيط]

يَـــا آلَ بَـــيْتِ النَّبِـــيِّ مَـــنْ بُـــذِلَتْ فِـــي حُـــبِّكُمْ رُوحُـــهُ فَمَـــا غُبِـــنَا

مَـــنْ جَـــاءَ عَـــنْ بَيْـــتِهِ يُحَـــدِّثُكُمْ قُولُـــوا لَـــهُ البَـــيْتُ وَالحَـــدِيثُ لَـــنَا[4]

ومما تخيرته هنا من تأليفي الذي وسمته ب" تحرير القيراطي" قوله (د): [مجزوء الكامل]

الـــــبَدْرُ طَلْعَـــــةُ وَجْهِـــــهِ وَعِـــــــذَارُهُ هَالاتُـــــــهُ

(أ) ك: ومنه قوله.

(ب) ك: وقوله في شيخ الإسلام شرف الدين البارزي.

(ج) ك: ومنه قوله.

(د) ك: ومن تحرير الشيخ برهان الدين القيراطي.

1 – ديوانه: 337، تقدنم أبي بكر: 620.

2 – تقدنم أبي بكر: 618.

3 – نفسه: 618.

4 – نفسه: 619.

وَخُفُوقُ قَلْبِي فِي هَوَا ... هُ سَعِيدَةٌ حَرَكَاتُهُ[1] [93ك]

و[منه] (أ) قوله: [المنسرح]

لَمَّا تَبَدَّى قَوَامُ قَامَتِه ... وَحَاجِبَاهُ لِنَاظِرِ العَيْنِ

رَأَيْتُ مَوْتِي بِسَيْفِ نَاظِرِهِ ... مِنْ قَيْدِ رُمْحٍ وقَابِ قَوْسَيْنِ[2]

و[منه] (ب) قوله: [الكامل]

أرْتَاحُ لِلأَقْمَارِ وَهْيَ طَوَالِعُ ... وَشُمُوسُ رَاحِي لِلْمَغَارِبِ تَجْنَحُ

وَيَهُزُّنِي زَجَلُ الطُّيُورِ بِلَحْنِهَا ... وَالرَّوْضُ بِالزَّهْرِ النَّظِيمِ مُوَشَّحُ[3] [175/2ش]

و[منه] (ج) قوله: [الخفيف]

شَبَّهَ السَّيْفَ وَالسِّنَانَ بِعَيْنَيّ ... مَنْ لِقَتْلِي بَيْنَ الأَنَامِ اسْتَحَلاَّ

فَأَبَى فَالسَّيْفُ وَالسِّنَانُ وَقَالاَ ... حَدُّنَا دُونَ ذَاكَ حَاشَا وَكَلاَّ[4]

و[منه] (د) قوله [وأجاد] (هـ): [السريع]

أَبَاحَ لِي نَرْجِسُ أَلْحَاظِهِ ... فِي مَجْلِسٍ مَا فِيهِ مَا نَكْرَهْ

فَقُلْتُ: وَرْدُ الخَدِّ جُدْ لِي بِهِ ... أَيْضاً فَقَالَ الكُلُّ فِي الحَضْرَهْ[5]

و[منه] (و) قوله: [الطويل]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ساقطة من ب وش.

(و) ساقطة من أ وب وش وك.

---

1 – تقديم أبي بكر 620.

2 – نفسه: 621.

3 – نفسه: 621.

4 – نفسه: 621.

5 – نفسه: 622.

أهِـــيمُ بأعْطَـــافِ القُـــدُودِ صَـــبَابَةً ... وَإنْ هِـــيَ زَادَتْنِـــي جَفـــاً وَتَـــبَاعُدَا

وَيُعْجِبُنِـــي بَـــيْنَ الأنَـــامِ تَطَفُّلِـــي ... عَلَـــيْهَا إذَا شَـــاهَدْتُهُنَّ مَـــوَائدَا[1] [314ب]

و[منه] (أ) قوله: [الخفيف]

قَـــالَ لِـــي: بِالْحِمَـــى غَزَالِـــي لَمَّـــا ... لَـــمْ أجِـــدْ مِـــنْ ظُـــبَا الجُفُـــونِ مَـــلاَذَا

كَـــيْفَ جَـــاءَتْ إلَـــيْكَ أسْـــيَافُ جَفْنِـــي ... قُلْـــتُ جَـــاءَتْ عَلَـــى الحِمَـــى فُـــولاَذَا[2]

ومن لطائفه في هذا الباب قوله: (ب): [السريع]

جَفْنِـــيَ وَجَفْـــنُ الحُـــبِّ قَـــدْ أحْـــرَزَا ... وَصْـــفَيْنِ مِـــنْ نِـــيلِكِ يَـــا مِـــصْرُ

جَفْنِـــي لَـــهُ يَـــوْمَ الـــوَدَاعِ الجَفَـــا ... وَجَفْـــنُهُ الـــسَّاجِي لَـــهُ الكَـــسْرُ[3]

و[منه] (ج) قوله: [السريع]

خَـــدَمْتُ بِالأغْـــزَالِ أبْـــوَابَهُ ... لَمَّـــا تَـــبَدَّى حُـــسْنُهُ البَاهِـــرُ

وَلِـــي مِـــنَ الدَّمْـــعِ عَلَـــى خِدْمَتِـــي ... جِـــرَايَةٌ أطْلَقَهَـــا النَّاظِـــرُ[4] [176/2ش]

و[منه] (د) قوله: [المنسرح]

عَـــبْدُكَ يَـــا مَـــنْ جَفَـــا وَصَـــدَّ وَمَا ... دَرَى بِـــصَبٍّ يَمُـــوتُ بِالكَمَـــدِ[94ك]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ك: ومنه قوله.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 621 - 622.

2 - نفسه: 622.

3 - نفسه: 622.

4 - نفسه: 622 - 623.

جَـــرَى عَلَـــى الخَـــدِّ مِـــنْ مَدَامِعِـــهِ فِـــي الحُـــبِّ مَـــا لاَ جَـــرَى عَلَـــى أحَـــدِ

و[منه] (أ) قوله: [الكامل]

وَمُخَايِـــلٍ نَـــبتَ العِـــذَارُ بِخَـــدِّهِ وَلَـــهُ مَخَايِـــلُ بِالمَلاَحَـــةِ تَـــشْهَدُ
لَمَّـــا رَآنِـــي قَانِعـــاً بِخَـــيَالِـــهِ نَـــزَلَ العِـــذَارُ بِوَجْنَتَـــيْهِ يُـــسَوِّدُ[1]

ومنه قوله: [السريع]

أنْظُـــرْ إلَـــى حُـــسْنِ عِـــذَارٍ بَـــدَتْ مِـــنْ تَحْـــتِهِ الـــشَّامَاتُ مِـــثْلَ الـــنُّقَطْ[338ف]
صَـــحَّتْ بِـــهِ نِـــسْبَةُ حُـــسْنٍ إلَـــى مَـــنْ رَاحَـــتِ الأرْوَاحُ فِـــيهِ غَلَـــطْ[2]

و[منه] (ب) قوله: [الكامل]

جُـــزْتَ الـــنَّقَا فَحَـــوَيْتَ لِـــينَ غُـــصُونِهِ وَكَثِـــيبَ وَادِيـــهِ وَجِـــيدَ غَـــزَالِهِ
وَأخَـــذْتَ حُـــسْنَ الـــبَدْرِ مِـــنْهُ وَقَـــدْ بَدَا فِـــي أفْقِـــهِ بِـــتَمَامِهِ وَكَمَالِـــهِ[3]

و[منه] (ج) قوله: [الطويل]

وَيَـــوْمَ تَوَالَـــى القَطْـــرُ فِـــيهِ فَجَاءَنِـــي بِـــشَمْسِ الطِّـــلاَ بَـــدْرٌ يَفُـــوقُ عَلَـــى البَدْرِ
فَعَانَقْـــتُ لَمَّـــا مَـــالَ عَـــسَّالَ قَـــدِّهِ وَقَـــبَّلْتُ مَعْـــسُولَ اللَّمَـــى عَـــدَدَ الْقَطْـــرِ[4]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

يَـــا هَاجِـــراً أوْقَعَنِـــي هَجْـــرُهُ وَصَـــدُّهُ فِـــي حَالَـــةٍ صَـــعْبَهْ
أخَـــذْتَ قَلْبِـــي بِالتَّجَنِّـــي وَمَـــا تَـــرَكْتَ لِـــي مِـــنْهُ وَلا حَـــبَّهْ[5] [177/2ش]

[ومن أغراضه اللطيفة قوله: (هـ): [السريع]

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) ساقطة من ب وش.
(د) ساقطة من ب وش.
(د) ساقطة من ب وش.
(هـ) ك: ومنه قوله.

---

1 – نفسه: 623.
2 – تقديم أبي بكر: 623.
3 – نفسه: 623.
4 – نفسه: 623.
5 – نفسه: 624.

وَسَــــارقٍ أبْــيَاتَ نَظْمِــــي غَــــدَا لاَ يَعْــــرِفُ الـــنَّظْمَ وَلاَ يُحْـــسِنُ
إيَّـــاكَ أنْ تُنْـــشِدَهُ يَـــا فَـــتَـــى بَيْـــتاً فَلِـــصُّ الْبَـــيْتِ لاَ يُـــؤْمَنُ[1] (أ)

ويعجبني من أغراض القيراطي اللطيفة قوله (ب): [مجزوء الرجز]

وَكْــــم عَــــالِمٍ قَـــدِ اشْـــتَكَى فِـــي الْفَقْـــرِ طُـــولَ مَكْـــثِه
وَكُـــــلُّ ثَـــــوْرٍ سَـــــارِحٍ زيـــــدَ لَـــث فِـــي حَـــرْثِهِ[2]

ومنه قوله في قناطر الجيزة (ج): [السريع]

قَنَاطِـــرَ الجِيـــزَةِ كَـــمْ قَـــادمٍ عَلَـــيْكِ يَلْقَـــى فِـــيكِ أقْـــصَى مُـــنَاهْ[248م]
أتَـــاكِ قَـــوْمٌ لاَطَـــةٌ فَانْحَنَـــى ظَهْـــرُكِ لِلْـــوَطْءِ وَصَـــبِّ المِـــيَاهْ[3]

وقلت فيها أيام الزيادة: (د) [الطويل]

وقَالُــوا: كُمَــيْتُ النِّيلِ يَجْرِي وَقَدْ غَدَا عَلَــيْهِ حُلُــوقُ الــسَّبْقِ قُلْــتُ: كَذَا جَرَى[95ك]
وَلَكِـــنَّهُ نَحْـــوَ القَنَاطِـــرِ إذْ أتَـــى تَجَـــرَّى عَلَـــيْهَا مُعْجَـــباً فَتَقَنْطَـــرَا[4]

ومن غرائب القيراطي قوله: (هـ) [السريع] [315ب]

أوْصَـــــافُكُمْ تَجْـــــرِي أحَادِيـــــثُهَا ســـــوَى الـــنُّجُومِ الزُّهْـــرِ فِـــي الأفُـــقِ

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ك: ومنه قوله.

(ج) ف وق وم وط: ومن أغراضه اللطيفة(هـ).

(د) ف وق وب وش: وقلت في هذا المعنى. م: ويعجبني في هذا المعنى قول الشيخ تقي الدين بن حجة فسح الله في أجله. ط: رحمه الله.

(هـ) ف وق وم وط وب وش: ومن لطائف مدائحه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 624.

2 - نفسه: 624.

3 - نفسه: 624.

4 - نفسه: 624.

كَمَـــا أَحَادِيـــثُ الـــنَّدَى عِـــنْدَكُمُ يُـــسْنِدُهَا الـــرُّكْبَانُ مِـــنْ طُـــرُقِ[1]

ومن أغراضه اللطيفة في باذهنج [339ف] قوله مضمنا (أ): [الطويل]

بِرُوحِـــي وَجِـــسْمِي بَاذَهَـــنْجاً مُـــوَكَّلاَ بِإِطْفَـــاءِ مَـــا يَلْقَـــاهُ مِـــنْ أَلَـــمِ الجَـــوَى

إِذَا مُـــدِحَتْ أَوْصَـــافُهُ قَـــالَ مُنْـــشِداً عَلَـــى أَنَّنِـــي رَاضٍ بِـــأَنْ أَحْمِـــلَ الهَـــوَى[2]

و[من لطائفه] (ب)قوله مما يكتب على طاسه: [الطويل]

تَأَمَّـــلْ فَإِنِّـــي طَاسَـــةٌ صَـــحَّ نَقْـــشُهَا وَفَـــاقَ عَلَـــى نَقْـــشِ الغَوَانِـــي الَّتِـــي تُسْبِي

وَوَاصِـــفُ حُـــسْنِي أَطْـــرَبَ الـــسَّمْعَ قَوْلُهُ لأَنِّـــي فِـــي الطَّاسَـــاتِ دَاخِـــلُ الـــضَّرْبِ[3]

ومن غريب ما وقع لي في هذا المعنى(ج): [الكامل]

أَنَـــا طَاسَـــةٌ قَـــدْرِي سَـــمَا وَبِرَوْضَـــتِي نَهْـــرُ المَجَـــرَّةِ لِلـــنُّجُومِ مَـــوَارِدُ (د)

وَتَـــسارَجَ القَمَـــرُ المُـــنِيرُ لِحُـــسْنِهِ فَقَمَـــرْتُهُ وَعَلَـــيْهِ نَقْـــشِيَ قَاعِـــدُ[4]

(أ) ك: ومن أغراضه في باذهنج.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) م وط: ولعمري إن شيخنا تقي الدين بن حجة فسح الله في أجله قال هذا أحسن من قول القيراطي بقوله.

---

1 – نفسه: 624.

2 – تقديم أبي بكر: 625.

3 – نفسه: 625.

4 – نفسه: 625.

ومثله قولي: (أ) [الكامل]

أَنَــا طَاسَــةٌ بَيَّــضْتُ وَجْهِــي عِــنْدَكُمْ وَصَــفَا لَكُــمْ قَلْبِــي بِمَــاءٍ رَائِــقِ

عَــذُبَتْ مَــوَارِدُهُ بِــبَارِقِ بَهْجَتِــي فَتَنَــزَّهُوا بَــيْنَ العُــذَيْبِ وَبَــارِقِ[1]

ومن بدائع أغراض القيراطي: (ب) [السريع]

أطْــرَبَنَا العُــودُ إلَــى أنْ غَــدَا مَقَامُــنَا يَــرْقُصُ مَــعْ صَــحْبِهِ

فَــشَمْعُهُ (ج) قَــامَ عَلَــى سَــاقِهِ وَكَأسُــنَا دَارَ عَلَــى كَعْــبِهِ[2]

ونقلت من تذكرة الشيخ عزالدين الموصلي، بخطه، بيتين للمعمار وذكر أنهما خارجان عن الديوان، وهما من اللطائف في هذا الباب (د): [البسيط]

لَمَّــا تَــبَدَّى عِــذَارُ الحُــبِّ قُلْــتُ لَــهُ رِفْقــاً وَمَهْــلاً عَلَــيْهِ أَيُّهَــا الجَانِــي

وَلاَ تُخَــشِّنْ فَمَــا فِــي الخَــدِّ مُحْــتَمِلٌ بِــأنْ يُخَــطَّ عَلَــيْهِ عِــرْقُ رَيْحَــانِ[3]

ومما اخترته من الأبيات العامرة، للمعمار رحمه الله قوله: (هـ)[مجزوء الكامل]

إنْ قَــامَ يَــتْلُو سُــورَةَ الــشَّمْــ ـــسِ المُــنيرَةِ فِــي ضُــحَاهَا[2/179ش] [96ك]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقلت أيضا.
(ب) ف وق وم وط وب وش: ومن أغراضه اللطيفة.
(ج) ك: فشمعنا.
(د) ك: ومن تخيرته من أبيات المعمار في باب التورية قوله.
(هـ) ك: ومنه قوله.
(و) ك: ومنه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 625.
2 - نفسه: 625.
3 - نفسه: 625 - 626.

يَــا حُــسْنَهُ فَكَأَنَّــهُ القَمَــــــــ ـــــــرُ المُـــنِيرُ إِذَا تَلاَهَــا [1] [316ب]

ومن لطائفه البديعة في هذا الباب قوله: (أ)ومنه قوله: [الخفيف]

رُحْــتُ يَــوْمَ الفِــرَاقِ أُجْــرِي دُمُوعِــي حَــسْرَةً إِذْ قَــضَى الــزَّمَانُ بِبَيْنِــي

قِــيلَ كَــمْ ذَا تُجْــرِي دُمُــوعَكَ تُعْمَــي أَوْقِــفِ الدَّمْــعَ قُلْــتُ مِــنْ بَعْــدِ عَيْنِي [2]

و[منه] (ب) قوله: [الوافر]

وَبِــي غَــضْبَانُ لاَ يُرْضِــيهِ إِلاَّ دُمُــوعٌ سَــاكِبَاتٌ مُــسْتَمِرَّهْ

فَمَــا عَطَفَــتْ مَعَاطِفُــهُ بِوَصْــلٍ وَفِــي عَيْنَــيَّ بَعْــدَ الهَجْــرِ قَطْــرَهْ [3] [181/2ش]

ومن لطائفه أيضا قوله: (ج) [السريع]

قُلْــتُ لَــهُ لَمَّــا وَفَــى مَــوْعِدِي مُخْتَفِــياً مِــنْ حَاسِــدٍ مُعْــتَدِي: [317ب]

رَبِّ كَمَــا فَرَّحْتَنِــي بِالْــوَفَا أَسْــبِلْ عَلَــيَّ الــسِّتْرَ يَــا سَــيِّدِي [4]

ومن لطائفه البديعة الغريبة قوله في هذا الباب (د): [البسيط]

لَــوْ أَنْــصَفَتْ لأَشَــارَتْ بِالــسَّلاَمِ عَلَــى مُتَــيَّمٍ مَــا قَــضَى مِــنْ وَصْــلِهَا وَطَــرَهْ

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) ك: ومنه قوله.
(ج) ك: ومنه قوله.
(د) ك: ومنه قوله وأجاد.

---

1 - تقدم أبي بكر: 626، وفي البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝ ﴾. الشمس: 1 - 2.
2 - نفسه: 628.
3 - نفسه: 628.
4 - نفسه: 628.

بِإصْـــبُعٍ إنَّمَـــا عَـــضَّتْ أَناملَهَـــا ... حَتَّـــى وَلاَ وَاحِـــدٌ يَـــصْفُو مِـــنَ العَـــشَرَهْ[1]

ومن بديع لطائف قوله مع حسن التضمين (أ): [الطويل]

عَـــزَمْتُ عَلَـــى رُقْـــيَا مَحَاسِـــنِ وَجْهِـــهِ ... بِأَنْـــوَارِ آيَـــاتِ "الـــضُّحَى" حِـــينَ أَقْـــبَلاَ

فَلَمَّـــا بَـــدَا يَفْتَـــرُّ عَـــنْ نَظْـــمِ ثَغْـــرِهِ ... بَـــدَأْتُ بِ"بِـــسْمِ اللهِ" فِـــي الـــنَّظْمِ أَوَّلاَ[2]

و[منه] (ب) قوله: [مجزوء الخفيف]

لَـــــوْ رَأَى دَوْرَ ثَغْـــــرِهِ ... عَاذِلِــــي فِــــي التَّبَـــسُّمِ

ذَهَـــبَتْ رُوحُـــهُ كَمَـــا ... قِـــيلَ فِـــي دَوْرِ دِرْهَـــمِ[3]

ومن بدائع مدائحه قوله: [مجزوء الرمل]

لاِبْـــنِ فَـــضْلِ اللهِ فَـــضْلٌ ... غَمَـــرَ الفَـــضْلَ وَوَفَّـــى

كَـــيْفَ لاَ وَهْـــوَ عَلِـــيٌّ ... عَلِـــمَ الـــسِّرَّ وَأَخْفَـــى[4]

ومن بديع مديحه قوله في هذا الباب (ج): [الوافر]

أَيَـــا بَـــدْرَ المَحَاسِـــنِ حُـــزْتَ جُـــوداً ... وَفَـــضْلاً شَـــاعَ بَـــيْنَ العَالَمِيـــنَا

وَكُـــنْتَ مِـــنَ الكِـــرَامِ فَحُـــزْتَ خَطّاً ... فَـــصِرْتَ مِـــنَ الكِـــرَامِ الكَاتِبِيـــنَا[5] [97ك]

ومن أغراضه اللطيفة: [الكامل]

مَـــا مِـــصْرُ إلاَّ مَنْـــزِلٌ مُسْتَحْـــسَنٌ[333ط] ... فَاسْـــتَوْطِنُوهُ مَـــشْرِقاً أَوْ مَغْـــرِبَا

(أ) ك: ومنه قوله وأجاد.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 629.

2 - نفسه: 629.

3 - نفسه: 629.

4 - نفسه: 629.

5 - نفسه: 629.

هَـــذَا وَإِنْ كُنْـــتُمْ عَلَـــى سَـــفَرٍ بِـــهِ فَتَـــيَمَّمُوا مِـــنْهُ صَـــعِيداً طَيِّـــبَا[1] [182/2ش]

ومن لطائفه في هذا الباب قوله: [332ط] (أ): [السريع]

وَخَـــــادِمٍ قَـــــبَّلْتُ مَـــــشْرُوطَهُ فِـــي خَـــدِّهِ لَكِـــنْ رَأَيْـــتُ العَجَـــبْ

مِـــــنْ نَـــــاعِمٍ حُلْـــــوٍ فَنَادَيْـــــتُهُ مَـــا أَنْـــتَ يَـــا مَـــشْرُوطُ إِلاَّ رُطَـــبْ[2]

و[منه] (ب) قوله: [الوافر]

لَـــثَمْتُ عِـــذَارَ مَحْبُوبِـــي الـــشرَابِي فَقَـــالَ تَـــرَكْتَ لَـــثْمَ الخَـــدِّ عُجْـــبَا

حَفِظْـــتَ الآنِـــسُونَ كَمَـــا سَـــمِعْنَا وَرُحْـــتَ تُـــضَيِّعُ الـــوَرْدَ المُرَبَّـــى[3]

و[منه] (ج) قوله: [الرجز]

صَـــادَ فُـــؤَادِي مِـــنْ بَنِـــي العُـــرْبِ فَتًـــى لَـــهُ مِـــنَ الحُـــسْنِ اتِّـــصَالٌ وَنَـــسَبْ

فَـــصِحْتُ فِـــي الحَـــيِّ وَالقَلْـــبُ طَائِـــرٌ يَـــا عَـــرَباً أَهْـــلَ ذِمَـــامٍ وَحَـــسَـــبْ

عَـــــسَاكُمْ أَنْ تُنْـــــشِدُوا حُـــــشَاشَةً فِـــي حُـــبِّكُمْ ضَـــلَّتْ وَرَاحَـــتْ يَا عَرَبْ[4]

و[منه] (د) قوله: [مجزوء الكامل]

رَحَلُـــــوا عُـــــرَيْبُ المُنْحَنَـــــى وَفِـــــرَاقُهُمْ مَـــــا كَـــــانَ أَصْـــــعَبْ

أَمَّلْـــــــتُهُمْ أَنْ يَـــــــرْجِعُوا وَالْمَـــوْتُ لِـــي مِـــنْ ذَاكَ أَقْـــرَبْ

(أ) ك: ومنه قوله.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ب وش: ومنه.

---

1 - تقديم أبي بكر: 629.

2 - تقديم أبي بكر: 629.

3 - تقديم أبي بكر: 626.

4 - تقديم أبي بكر: 626 - 627.

جِـــــئْتُ الحِمَـــــــى لأرَى الخِـــــيَا م فَلَـــمْ يَلُـــحْ فِـــي الحَـــيِّ مَـــضْرَبْ [1]

وله في طباخ: (أ) [الكامل]

كَلَفِـــــي بِطَـــــبَّاخٍ تَـــــنَوَّعَ حُـــــسْنُهُ وَمِـــــــزَاجُهُ لِلْعَاشِـــــقِينَ يُوَافِـــــقُ

لَكِـــنْ مَخَافِـــي مِـــنْ جَفَـــاهُ وَكَـــمْ غَدَتْ مِـــنْهُ قُلُـــوبٌ فِـــي الـــصُّدُورِ خَوَافِـــقُ [2]

و[مثله] (ب) قوله: [مجزوء الرمل]

رُبَّ جَـــــــــزَّارٍ هَـــــــــوَاهُ صَـــــارَ لِـــــي دَمـــــاً ولَحْمَـــــا (ج)

فُـــــــزْتُ بِالأَلْـــــــيَةِ مِـــــــنْهُ وَامْـــــــتَلا قَلْبِـــــــيَ شَـــــــحْمَا [3]

ومنه قوله: [السريع]

حاكَمْـــتُ فِـــي شَـــرْعِ الهَـــوَى قَاتِلِي وَلِـــــي دَمٌ طَـــــلَّ عَلَـــــى خَـــــدِّهِ

فَـــاتَّهَمَ الحَـــاكِمُ لَحْظَـــاً لَـــهُ تَحَقَّـــقَ الفِتْـــنَةَ مِـــنْ عِـــنْدِه

مَـــالَ إِلَـــى الحَـــقِّ فَلَمَّـــا رَأَى قَـــدَّ حَبِيبِـــي مَـــالَ مَـــعْ قَـــدِّهِ [4] [340ف]

ومنه قوله[250م] في خطائي (د): [المجتث]

أَصَـــابَ قَلْبِـــي خَطَـــائِـــي بِلَحْظِـــــــــــهِ لِـــــــــــشَقَائِي [98ك]

فَـــرُحْتُ مِـــنْ فَـــرْطِ دَائِـــي أَشْـــكُو إِلَـــى الحُكَمَـــاءِ

قَالُـــوا أُصِـــبْتَ بِعَـــيْنٍ فَقُلْـــتُ مِـــنْ عِلْـــمِ دَائِـــي

إِنْ كَـــانَ هَـــذَا صَـــوَاباً فَـــتِلْكَ عَـــيْنُ الخَطَائِـــي [5]

ومنه قوله: [البسيط]

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومنه قوله وأجاد.

(ب) ب وش: ومنه. (ج) ك وب وش: لحما ودما.

(د) ف وق وم وط: ومنه قوله. ب وش: وقوله. (هـ)

---

1 – تقديم أبي بكر: 627.

2 – نفسه: 627.

3 – نفسه: 627.

4 – نفسه: 627.

5 – نفسه: 627.

جَـــاءَ الـــرَّخَاءُ وَفَـــاضَ النِّـــيلُ وَانْفَـــرَجَتْ عَـــنَّا الهُمُـــومُ وَهَـــانَ القَمْـــحُ ثُـــمَّ رَمَـــى
وراحَ خَـــزَّانُهُ لِلنِّـــيلِ يَنْظُـــــــــــرُهُ فَاسْـــتَكْثَرَ المَـــاءَ فِـــي عَيْنَـــيْهِ ثُـــمَّ عَمَـــى[1]

ومنه قوله أيضا(أ): [الرمل]

حَـــزِنَ الخَـــــزَّانُ لَمَّـــا أنْ رَأى نِيلَـــنَا قَـــدْ عَـــمَّ سَـــهْلاً وَجَـــبَلْ
وَرَأى الأرْضَ لَـــنَا قَـــدْ أخْـــرَجَتْ سُـــنْبُلاَتٍ ذَاتَ حَـــبٍّ فَاخْتَـــبَلْ [341ف]
وَبَكَـــى إذْ رَمَـــدَتْ أعْـــيُـــنُهُ زَادَهَـــا اللهُ عُـــرُوقاً وَسَـــبَلْ[2]

ومثله وهو في غاية الحسن (ب): [السريع]

سَـــمِعْتُ يَـــوْماً سَـــدَّ مِـــصْرٍ يَقُـــو لُ النِّـــيلُ وَافَـــى زَائِـــداً عِـــنْدِي
وَكَـــانَ هَـــذَا خَبَـــراً صَـــادِقاً فَـــرُحْتُ أرْوِيـــهِ عَـــنِ" الـــسُّدِّي"[3]

ومن مجونه: (ج) [المنسرح]

أيْـــرِي مَـــعَ المُـــرْدِ خَـــابَ مَتْجَـــرُهُ مُـــذْ عَامَلُـــوهُ مُعَثَّـــرَ النَّـــصْبَهْ
وَضَـــيَّعُوا رَأسَ مَـــالِ حَاصِـــلِهِ إذْ كَـــسَرُوهُ وَقَـــامَ بِالثَّقْـــبَهْ[4] [251م] [2/183ش]

ومنه قوله [مجزوء الرجز]

أيْـــــــرِي إذَا نَدَبْـــــــتُهُ لِحَاجَـــــةٍ تَخْـــــتَصُّ بِـــــي
قَـــــامَ لَهَـــــا بِنَفْـــــسِهِ مَـــــا هُـــــوَ إلاَّ عَـــــصَبِي[5]

ومنه قوله: [مجزوء الرجز]

تَأخَّـــــرَتْ لِعُـــــذْرِهَا قُلْـــــتُ لَهَـــــا تَقَـــــدَّمِـــــي

(أ) ك: وله وأجاد. ب وش: وقوله.
(ب) ف وق وم وط: ومنه قوله. ب وش: وقوله.
(ج) ساقطة من ب وش. *في سائر النسخ عدا ب وش: ومثله بدل ومنه.

---

1 - تقديم أبي بكر: 629.
2 - نفسه: 629.
3 - نفسه: 629.
4 - نفسه: 630.
5 - نفسه: 630.

أيْــــــرِي هَـــــــذَا عَـــــــصَبِي   يَخُـــــوضُ مَعْـــــكِ فِــــي الـــــدَّمِ [1]

ومنه قوله: (أ) [الرمل]

لِـــي أيْـــرٌ فِـــيهِ كِبَـــرٌ وَجَفَـــا   وَهْـــوَ مِنِّـــي يالَقَوْمِـــي وَإلَـــيّ

كُلَّمَـــا أغْـــضَبَنِي أرْضَـــيْتُهُ   وَإذَا أرْضَـــيْتُهُ قَـــامَ عَلَـــيّ [2]

ومنه قوله: (ب) [السريع]

أيْـــرِي مُغْـــرىً بِاللِّـــوَاطِ الَّـــذِي   يَقْـــبُحُ لاَسِـــيْمَا عَلَـــى مِـــثْلِه [99ك]

أوقِـــفُ حَالِـــي لاَتَـــسَلْ مَـــا جَـــرَى   وَصِـــرْتُ خَلْـــفَ الـــنَّاسِ مِـــنْ أجْلِـــهِ [3]

و[منه](ج) قوله: [المنسرح]

وَبَّخْـــتُ أيْـــرِي إذْ جَـــاءَ مُلْتَـــثِماً   بِـــذَاكَ مِـــنْ غَفْلَـــةٍ فَمَـــا اكْتَـــرَثَا

بَـــلْ قَـــالَ لِـــي حِـــينَ لَمَـــسْتُهُ قَـــسَماً   مَـــا جُـــزْتُ حَمَّـــامَ قَعْـــرِهِ عَبَـــثَا

كَـــيْفَ وَفِـــيهَا طَهَارَتِـــي وَبِهَـــا   أقلِـــبُ مَـــاءً وَأرْفَـــعُ الحَـــدَثَا [4]

و[منه](د) قوله: [مجزوء الرجز]

يَـــا لَـــيْلَةً قَـــضَّيْتُهَا   فَهَـــلْ تَـــرَاهَا عَائِـــدَهْ؟

عَمُـــودُ أيْـــرِي قَـــائِمٌ   وَهْـــيَ عَلَـــيْهِ قَاعِـــدَهْ [5]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 630.

2 - نفسه: 630.

3 - نفسه: 630.

4 - نفسه: 631.

5 - نفسه: 631.

و[منه] (أ)قوله: [السريع]

صُغَيِّرٌ نَامَ عَلَى وَجْهِهِ ... وَقَالَ: حَكِّكْ، قُلْتُ: لاَفَائِدَهْ

قُمْ أَدْخِلِ العَامُودَ يَا سَيِّدِي ... فَقَالَ لاَ تَنْخَرِمُ القَاعِدَهْ[1]

و[منه](ب) قوله: [المنسرح]

عَمِيرَةٌ قَامَ يَبْتَغِي نَكَدِي ... جَلَدْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ يَا وَلَدِي

هَا أَنْتَ فِي قَبْضَتِي تُطَاوِعُنِي ... وَإِنْ عَصَانِي خُصَاهُ تَحْتَ يَدِي[2]

و[منه] (ج) قوله: [السريع]

وَقَحْبَةٍ ذَاتِ حَرٍ يَابِسٍ ... تَحْمِلُ كَالسِّنْدَانِ رَصْعِي الشَّدِيدْ

تَقُولُ: قُمْ طَرِّقْهُ لِي لاَتَنَمْ ... فَقُلْتُ: مَالِي زُبْرَةٌ مِنْ حَدِيدْ[3]

و[منه](د) قوله: [مجزوء الكامل]

أَطْعَمْتُ أَيْرِي كَيْ يَنَا ... مَ وَقُلْتُ: قُرَّ فَمَا اسْتَقَرّْ

بَلْ قَامَ يَسْعَى قَائِلاً ... أَنَا مَنْ إِذَا طُعِمَ انْتَشَرْ[4]

و[منه](هـ) قوله: [السريع]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 631.

2 - نفسه: 631.

3 - نفسه: 631.

4 - نفسه: 631.

قَــدْ ذُبْــتُ مِــنْ كَرْبِــي لِفَقْدِ النِّسَاءِ أُفُــــورُ كَالتَّــــنُّورِ مِــــنْ نَارِيَــــهْ
وَقَــدْ طَغَــى المَــاءُ فَمَــنْ لِــي بِــأَنْ أحْمَــــلَ بِالجُــــودِ عَلَــــى جَارِيَــــهْ[1] [184/2ش]

و[منه] (ب)قوله: [الرمل]

لَــــوْ رَأَى فَقْحَــــةَ حُبِّــــي عَاذِلِــــي وَهْــيَ تُجْلَــي فِي ثِيَابٍ سُنْدُسِيَّهْ
لَغَــــدَا العَــــاذِلُ فِــــيهَا عَــــاذِراً وَتَفَاصَــلْنَا عَلَــى بَيْــضَةٍ نَقِــيَّهْ[2] [334ط] [319ب]

و[منه] (ج) قوله: [الوافر]

سَــأَلْتُ وِصَــالَ حُبِّــي قَــالَ: دَعْنِي فَإِنَّـــكَ فِـــي افْـــتِقَارٍ لاَ تُجَـــابُ
فَقُلْــتُ لَــهُ: حَبِــيبَ القَلْــبِ أَدْعَى بِــذِي فَقْــرٍ وَفِــي وَسْــطِي نِــصَابُ[3] [100ك]

و[منه] (د)قوله: [السريع]

وَصَــــاحِبٍ أَنْــــزَلَ بِــــي صَــــفْعَةً غَـــضِبْتُ إِذْ ضَـــيَّعَ لِـــي حُرْمَتِـــي
فَقَــالَ: فِــي ظَهْــرِكَ جَــاءَتْ يَــدِي فَقُلْـــتُ: لاَ وَالعَهْـــدُ فِـــي رَقَبَتِـــي[4]

و[منه] (هـ) قوله: [السريع]

سَــأَلْتُهُ فِــي صَــفْعَةٍ قَــالَ لِــي: جِـــنَايَةُ الـــصَّفْعَةِ مَـــا مِـــنْهُ بُـــدّْ
صَــاعٌ مِــنَ التَّمْــرِ أحَلِّــي بِــهِ قُلْـــتُ لَـــهُ أُعْطِـــيكَ صَـــاعاً وَمُـــدّْ؟[5]

و[منه] (و) قوله: [مجزوء الكامل]

لَحَّ العَـــــــذُولُ وَلاَمَنِـــــــي فِـــــيمَنْ أُحِـــــبُّ وَعَـــــنَّفَا
فَهَمَمْــــتُ أَلْطِـــمُ رَأْسَـــهُ لَمَّـــا بُلِـــيتُ تَأَسُّـــفَا

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) ساقطة من ب وش.
(ج) ساقطة من ب وش.
(د) ساقطة من ب وش.
(هـ) ساقطة من ب وش.
(و) ساقطة من ب وش.

1 - تقديم أبي بكر: 632.
2 - نفسه: 632.
3 - نفسه: 632.
4 - نفسه: 632.
5 - نفسه: 632.

لَكِنَّنِـــــي زَلِقَـــــتْ يَـــــدِي   وَقَعَـــتْ عَلَـــى أصْـــلِ القَفَـــا[1]

و[منه] (أ) قوله: [المنسرح]

جِـــئْتُ لِخِـــلٍّ يُلاَطِـــفُ الجَرْحَـــى   فَقُلْـــتُ لَـــهُ: يَـــا أخَـــا الرِّضَـــا صِـــفْ لِي

فِـــي عُنُقِـــي دُمَّـــلٌ بِـــهِ وَرَمٌ   قَـــالَ: تَـــدَاوَ بِمِـــرْهَمِ الخَـــلِّ[2]

و[منه] (ب) قوله: [مخلع البسيط]

قَالُـــوا: عَـــشِقْتَ الـــشَّبَابَ جَهْـــلاً   فِعْلُـــكَ هَـــذَا هُـــوَ القَبِـــيحُ

فَقُلْـــتُ: قَـــدْ قِـــيلَ: كُـــلُّ شَـــيْءٍ   يَأتِـــي عَلَـــى وَجْهِـــهِ المَلِـــيحُ[3]

و[منه] (ج) قوله: [مخلع البسيط]

بَـــدَا بِخَـــدِّ الحَبِـــيبِ شَـــعْرٌ   وَسِـــفْلُهُ يَـــا أُخَـــيَّ سَـــالِمْ

فَكَـــانَ كَالخُـــوخِ إذْ يُـــنَادِي   عَلَـــيْهِ ذَا مِـــشْعَرٌ وَنَـــاعِمْ[4]

و[منه] (د) قوله: [مجزوء الكامل]

وَمُمَـــاجِنٍ يَهْـــوَي الـــصَّفَا   عَ وَلَـــمْ يَكُـــنْ إذْ ذَاكَ فَنِّـــي

سَـــلَّمْتُهُ عُنْقِـــي الدَّقِـــيقَ   فَـــرَاحَ يَـــنْخلُهُ بِغَـــبْنِ

مَـــا إن أذِنْـــتُ لَـــهُ رِضَـــاً   لَكِـــنَّهُ مِـــنْ خَلْـــفِ أذْنِـــي

لَـــوْلاَ يَـــدٌ سَـــبَقَتْ لَـــهُ   لأمَـــرْتُهُ بِالكَـــفِّ عَنِّـــي[5] [2/185ش]

ومثله في اللطف والحلاوة قوله (هـ): [الطويل]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ك: ومنه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 632.

2 - نفسه: 632.

3 - نفسه: 633.

4 - نفسه: 633.

5 - نفسه: 633.

وَمَازِحَـــةٍ تَهْــوَى الُمجُــونَ وَلَــمْ تَزَلْ تُباســـطُنِي لُطْفـــاً بِطِــيبِ مُجُـــونِهَا
تَقُـــولُ وَقَـــدْ تَاهــتَ بِلِــينِ قــوَامِهَا وَقَلْبِـــي مَفْـــتُونٌ بِـــسِحْرِ عُـــيُونِهَا
بِعَيْـــشِكَ هَـــبْ لِي صَفْعَةً ثُمَّ أَقْسَمَتْ عَلَـــى صَـــبِّهَا الُمـــضْنِي بِـــنُورِ جَبِيـــنِهَا
فَلَمَّـــا جَـــرَتْ مِـــنْهَا الـــيَمِينُ وَأَكَّدَتْ مَـــدَدْتُ قَفَـــايَ فُـــسْحَةً لِيَمِيـــنِهَا[1] [101ك]

و[منه](أ) قوله: [الوافر]

فُـــــلاَنٌ وَالجَمَاعَـــــةُ عَارِفُـــــوهُ وَإِنْ أَبْـــدَى التَّنَـــسُّكَ وَالـــزَّهَادَهْ [320ب]
يَمُـــوتُ عَلَـــى الـــشَّهَادَةِ وَهْـــوَ حَيٌّ إِلَهِـــي لاَ تُمِـــتْهُ عَلَـــى الـــشَّهَادَهْ[2]

و[منه](ب) قوله: [البسيط]

لَمَّـــا جَلَـــوْا لِـــي عَرُوســـاً لَسْتُ أَطْلُبُهَا(ج) قَالُـــوا لِيَهْـــنِكَ هَـــذَا العُـــرْسُ وَالـــزِّينَهْ
فَقُلْـــتُ: لَمَّـــا رَأَيْـــتُ الـــنَّهْدَ مُنْتَقِـــشاً رُمَّانَـــةٌ: كَتَـــبَتْ يَـــا لَيْـــتَـــهَا تِيـــنَهْ[3]

ومنه(د) قوله: [الطويل]

أَبِـــيتُ مِـــنَ الإِفْـــلاَسِ وَالفَقْـــرِ طَـــاوِياً لَقَـــدْ زَهَّدُونِـــي العِـــشْقَ قَهْـــراً وَسَـــلَّوْنِي
وَقَالُـــوا: تُحِـــبُّ البِـــيضَ وَالسُّمْرَ قُلْتُ: لاَ، أُحِـــبُّ مِـــنَ الأَلْـــوَانِ قَمْحِـــيَّةَ اللَّـــوْنِ[4]

ومن لطائفه البديعة قوله(هـ): [الخفيف]

لاَئِمِـــي فِـــي الـــشَّبَّابِ دَعْ عَـــنْكَ لَوْمِـــي لَـــسْتُ مِمَّـــنْ تَـــرُوعُهُ بِالعِـــتَابِ

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) ساقطة من ب وش.
(ج) ف: أعرفها.
(د) ساقطة من ب وش.

---

1 – تقديم أبي بكر: 633.
2 – نفسه: 634.
3 – نفسه: 634.
4 – نفسه: 634.

أَيُّهَا الشَّيْخُ هَاتِ بِاللهِ قُلْ لِي: أيُّ عَيْشٍ يَحْلُو بِغَيْرِ الشَّبَّابِ؟[1]

ومنه(أ) قوله: [المنسرح]

قُلْتُ هِلاَلُ الصِّيَامِ لَيْسَ يُرَى فَلاَ تَصُومُوا وَارْضَوْا بِنَقْلِ ثِقَهْ

فَخَالَفُونِي وَحَقَّقُوا فَرَأَوْا وَكُلُّ هَذَا مِنْ قُوَّةِ الحَدَقَهْ[2]

ومنه(ب) قوله: [السريع]

وَشَادِنٍ لَيْسَ لَهُ شَارِبٌ وَلاَ عِذَارٌ بَلْ لَهُ طُرَّهْ

كِفَايَتِي مِنْ رِيقِهِ شَرْبَةٌ يَا حَسْرَةً مِنْهُ عَلَى جَرَّهْ[3] [318ب]

وممن أحسن السبك في صياغة التورية الشيخ شمس الدين الصائغ الحنفي المصري فمن ذلك قوله عفي عنه: (ج) [الكامل]

مِنْ هَجْرِ سَلْمَى مَا سَلِمْتُ وَمَنْ تَرَى يَقْوَى لِحَمْلِ الشَّوْقِ وَالْهُجْرَانِ

لاَ تَغْتَرِرْ يَوْماً بِحُلْوِ رُضَابِهَا فَلَقَدْ بَدَا مِنْ قَدِّهَا مُرَّانِ[4] (ي) [344ف]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

وَشَادِنٍ ظَلَّتْ غُصُونُ الرُّبَا لَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلاً سَاجِدَهْ

سَأَلْتُهُ مِنْ رِيقِهِ شَرْبَةً فَقَالَ ذِي مَسْأَلَةٌ بَارِدَهْ[5] [187/2ش] [102ك]

و[منه](هـ) قوله: [الوافر]

تَثَنَّى غُصْناً وَمَدَّ عَلَيْهِ فَرْعاً كَحَظِّي حِينَ أَطْلُبُ مِنْهُ وَصْلاَ

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ف وق وم وط: ومن لطائف العلامة الشيخ شمس الدين بن الصائغ تغمده الله برحمته في باب التورية قوله. ب وش: رحمه الله تعالى.

(د) ساقطة من ب وش. (هـ) ساقطة من ب وش.

1 – تقديم أبي بكر: 630.

2 – نفسه: 635.

3 – نفسه: 635.

4 – نفسه: 635. 5 – نفسه: 635.

وَأَسْـــلِبُهُ عَلَـــى أَرْدَافٍ مِـــنْهُ فَلَـــمْ أَرَ مِـــثْلَ ذَاكَ الفَـــرْعِ أَصْـــلاَ[1]

و[منه](أ) قوله: [الكامل]

هَجَـــرَتْ فَأَحْـــشَائِي تَـــوَقَّدَ جَمْـــرِهَا هَـــذَا وَلَيْـــسَتْ فِـــي المَحَـــبَّةِ فَاتِـــرَهْ

وَتَظَـــلُّ تَحْرِقُنِـــي بِـــنِيرَانِ الجَفَـــا وَمَـــنِ الَّـــذِي يَقْـــوَى لِـــنَارِ الهَاجِـــرَهْ[2]

و[منه] (ب) قوله: [الطويل]

يَقُـــولُ عَذُولِـــي لِلدُّمُـــوعِ وَقَـــدْ جَـــرَتْ عَلَـــى إِثْـــرِ مَحْـــبُوبٍ بَـــرَى مُهْجَتِي بَرْيَا:

تَـــأَنَّ فَقَـــدْ لاَحَ العِـــذَارُ بِخَـــدِّهِ فَقُلْـــتُ لَـــهُ: وَاللهِ لَقَـــدْ زِدْتَنِـــي جَـــرْيَا[3]

ومنه(ج) قوله: [البسيط]

قَـــدْ أَوْدَعُـــوا القَلْـــبَ لَمَّا وَدَّعُوا حَرَقاً فَظَـــلَّ فِـــي اللَّـــيْلِ مِـــثْلَ الـــنَّجْمِ حَيْرَانَا

رَاوَدْتُـــهُ يَـــسْتَعِيرُ الـــصَّبْرَ بَعْـــدَهُمْ فَقَـــالَ إِنِّـــي اسْـــتَعَرْتُ الـــيَوْمَ نِيرَانَـــا[4] [321ب]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

قَـــدْ زَادَ فِـــي التَّفْنِـــيدِ لِـــي عَاذِلِـــي عَلَـــى هَـــوَى مَـــنْ لَـــمْ أُطِـــقْ بَيْـــنَهَا

حَتَّـــى بَـــدَا مِـــنْ لَحْظِهَـــا صَـــارِمٌ وَفَـــرَّ لَمَّـــا أَنْ رَأَى عَيْـــنَـــهَا[5]

ومنه (هـ) قوله: [الكامل]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ساقطة من ب وش.

---

1 – تقديم أبي بكر: 635.

2 – نفسه: 636.

3 – نفسه: 636.

4 – نفسه: 636.

5 – نفسه: 636.

لاَ تُنْكِــرُوا إنِّــي تَــرَكْتُ مُعَــذِّراً أضْــنَى الفُــؤَادُ بِلَــوْعَةِ التَّبْــرِيحِ[253م]
لَمَّــا بَــدَا شَــعْرٌ بِــصَفْحَةِ خَــدِّهِ قَابَلْــتُ ذَاكَ الــشَّعْرَ بِالتَّــسْرِيحِ[1]

و[منه] (أ) قوله: [السريع]

عَارَضَــنِي العُــذَّالُ فِــي عَــارِضٍ قَالُــوا بِلُطْــفٍ بَعْــدَ مَــا أطْنَــبُوا:
مَــا آنَ لِلْعَــارِضِ أنْ يَنْتَهِــي قُلْــتُ: وَلاَ بِالــشَّيْبِ لاَ تَتْعَــبُوا[2]

و[منه] (ب) قوله: [الرجز]

قَــاسَ الــوَرَى وَجْــهَ حَبِيبِــي بِالقَمَرْ لِجَامِــعٍ بَيْــنَهُمَا وَهْــوَ الخفَــرْ
قُلْــتُ: القِــيَاسُ بَاطِــلٌ بِفَــرْقِهِ وَبَعْــدَ ذَا عِنْدِي فِي الوَجْهِ نَظَرْ[3][188/2ش] [103ك]

و[منه] (ج) قوله: [مجزوء الرجز]

قَــالَ العَــذُولُ عِــنْدَمَا شَــاهَدَنِي فِــي شُــغْلِي:
بِمَــنْ فُتِــنْتَ فِــي الــوَرَى؟ فَقُلْــتُ: دَعْنِــي بِعَلِــي[4]

و[منه] (د) قوله: [الطويل]

أمِــيلُ إلَــيْهِ كَــيْ يَميلَ فَيَنْثَنِي وَيَعْــرِضَ أبْــصَرْتُ القَــضِيبَ إذَا انْثَنَــى[345ف]

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) ساقطة من ب وش.
(ج) ك: ومنه قوله.
(د): ساقطة من ب وش.

---

1 – تقديم أبي بكر: 636.
2 – نفسه: 636.
3 – نفسه: 637.
4 – نفسه: 637.

وَيَطْرَحُنِـــي عَـــنْ بَالِـــهِ لاَ يَعُدُّنِـــي فَيُلْبِـسُنِي مِـــنْ طَـرْحِهِ حُلَّـةَ الـضَّنَا[1]

و[منه] (أ) قوله: [الرمل]

لَـسْتُ أَنْـسَى رِقَّـةَ العَـيْشِ الَّـذِي زَادَ فِـي الـرِّقَّةِ حَتَّـى انْقَطَعَـا

فَرَعَـى اللهُ زَمَانـاً بِالحِمَـى وَحَمَـاهُ وَسَـقَاهُ وَرَعَـا[2]

و[منه] (ب) قوله: [الوافر]

بَـدَا لَـيْلُ العِـذَارِ بِخَـدٍّ بَـدْرٍ يَفُـوقُ الـبَدْرَ حُـسْناً فِـي الكَمَـالِ

فَـلا تَطْمَـعْ عَذُولِـي فِـي سُـلُوِّي فَعِـشْقِي لاَ تُغَيِّـرُهُ اللَّيَالِـي[3]

ومن لطائفه في هذا الباب(ج): [الطويل]

بِرُوحِـيَ أَفْـدِي خَالَـهُ فَـوْقَ خَـدِّي وَمَـنْ أَنَـا فِي الدُّنْـيَا فَأَفْدِيـهِ بِالمَـالِ

تَـبَارَكَ مَـنْ أَخْلَـى مِـنَ الـشَّعْرِ خَـدَّهُ وَأَسْـكَنَ كُـلَّ الحُـسْنَ فِـي ذَلِكَ الخَالِ[4]

و[منه] (د) قوله: [الكامل]

رَاحَـتْ مِنِّـي رُوحِـي فَهَـذِي مُهْجَتِـي مِـنْ بَعْـدِ ذَا وَجْـداً بِهَـا قَـدْ طَاحَـتْ

فَاتْـرُكْ مَلاَمَـكَ يَـا عَـذُولُ فَإِنَّمَـا هِـيَ مُهْجَتِـي رَحَلَـتْ عَلَـى مَنْ رَاحَتْ[5]

ومن لطائف مديحه في القاضي علاء الدين بن فضل الله[قوله] (هـ): [الوافر]

لَقَـدْ أَعْطَـى عَلاَءُ الدِّينِ مَا لَمْ تُـوَفِّ بِـشُكْرِهِ المُـدَّاحُ طُـرًّا[322ب] [189/2ش]

نَحَـا نَحْـوَ الكَـلاَمِ إِلَيَّ حَتَّى دَخَلْـتُ مُبَـرِّداً وَخَـرَجْتُ فَـرَّا[6]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ك: ومنه قوله.

(د): ساقطة من ب وش.

(هـ): ساقطة من ك.

---

1 – تقديم ابي بكر: 637.

2 – نفسه: 637.

3 – نفسه: 638.

4 – نفسه: 638.

5 – نفسه: 638.

6 – نفسه: 638.

ومنه قوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين(أ): [الطويل]

بِجُودِ تَقِيٍّ الدِّينِ أصْبَحَ دَهْرُنَا رَقِيقَ الحَوَاشِي مُعْلَماً بِالْمَدَائِحِ

فَيَا دَهْرَنَا حُزْتَ المَفَاخِرَ فَافْتَخِرْ إذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ[1] [104ك]

[ومن نكته اللطيفة] (ب) وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الأضحى كبشا: [الوافر]

وَزِيرَالمَلْكِ عَيِّدْ أَلْفَ عِيدٍ فَأَنْتَ الصَّاحِبُ الخُلُقِ الجَمِيلِ

لَقَدْ مُنِيتُ فِي الأضْحَى بِكَبْشٍ مَلِيٍّ بِالغَنَى كَافٍ كَفِيلِ[2]

ومن لطائف مجونه قوله: [السريع]

وَنَاحِلٍ(ج) أضْحَى يُصَفِّي وَقَدْ حَنَّتْ لَهُ رَاوُوقُ جِرْيَالِ

سَأَلْتُهُ كَاساً أطَفِّي بِهَا نِيرَانَ أَحْشَائِي فَصَفَّى لِي[3]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

قُلْتُ لِبَزَّازٍ عَلَى خُلْوَةٍ وَاصِلْ فَتًى يُنْسَبُ لِلْخِرْقَةِ

وَخَلِّنِي أصْفِقْ وَلَوْ مَرَّةً فَأَنْتَ مَا تَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِي[4]

و[منه] (هـ) قوله: [مجزوء الخفيف]

جَاءَ نَحْوِي مُعَذِّرٌ بَعْدَمَا عَزَّ مَطْلَبُهْ

(أ) ك: وله في القاضي تقي الدين بن صالح.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) ب وش: وناحل.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 638.

2 - تقديم أبي بكر: 638. برواية: فمنك غنيت في الأضحى بكبش ملي بالغنى كاف كفيلي.

3 - نفسه: 639.

4 - نفسه: 639.

قُلْـــــتُ: ذَا الأيْـــــرُ مَـــــيِّتٌ ظَـــــلَّ يَبْكِـــــي وَيَــــنْدُبُهْ[1]

و[منه](أ) قوله: [الطويل]

تَطَلَّـبْتُ جُحْـراً فِـي الظَّلَامِ فَلَمْ أجِدْ وَمَــنْ يَـكُ مِثْلِـي حَـيَّةً دَأْبُـهُ الجُحْرُ

فَنَادَانِـي الـبَدْرُ الأدِيـبُ إلَـى هُـنَا "وَفِـي اللَّـيْلَةِ الظَّلْمَـاءِ يُفْـتَقَدُ البَدْرُ"[2] [254م]

ومن لطائف مجونه مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة قوله(ب)[المنسرح]

يكـــذبُ مَـــنْ ينـــسبُ الـــبغاءَ إلى شـــاعِرِنا المتمـــي إلى حَجلَـــه: [346ف]

مَـــا هُـــوَ بَغَّـــا كَمَـــا يُقَـــالُ لَـــنَا بَـــلْ هُـــوَ ثَـــوْرٌ يَـــدُورُ بِالعَجَلَـــهْ[3]

ومثله يماجن ابن دقيق العيد(ج): [مجزوء الرمل]

لِعَـــلاَءِ الـــدِّينِ ذَقْـــنٌ تَمْـــلأُ الكَـــفَّ وَتَفْـــضُلْ

فَاعْمَـــلِ الْمُـــنْخُلَ مِـــنْهَا لِ"دَقِـــيقِ العِـــيدِ" وَانْخُـــلْ[4]

وممن زين الدواوين بحسن مباشرته الشيخ بدر الدين بن الصاحب قوله(د): [الوافر]

حَبِـــيبٌ لِـــي طَبِـــيبٌ لَـــمْ يَزُرْنِـــي سِـــوَى بِالطَّـــيْفِ فِـــي ظُلْـــمِ اللَّيَالِـــي

رَآنِـــي نَـــاحِلاً مِـــنْ فَـــرْطِ شَـــوْقِهِ فَأهْـــدَى لِـــي مُـــزَوَّرَهُ الخَيَالِـــي[5]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ك: ومثله يماجن بن أبي حجلة.

(ج): ف وق وم وط وب وش: وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد.

(د) ف وق وم وط وب وش: ومن لطائف الشيخ بدر الدين بن الصاحب في باب التورية قوله وتلطف ما شاء.

---

1 - تقديم أبي بكر: 639.

2 - نفسه: 639.

3 - نفسه: 639.

4 - نفسه: 639.

5 - نفسه: 640.

و[منه] (أ) قوله: [المجتث]

وَعَدَتْنِـــــي بِخَـــــيَالٍ يَـــــزُورُ طَرْفِـــــي مَـــــنَامَا [105ك]

فَـــــشَابَ رَأسِـــــي انْـــــتِظَاراً وَمَـــــا بَلَغْـــــتُ احْـــــتِلاَمَا [1] [323ب]

ومن لطائفه في هذا الباب قوله: (ب)منه قوله: [مجزوء الرجز]

جَفْنِـــــي عَلَـــــيكَ سَـــــاهِرٌ بِحُـــــرْقَةٍ قَـــــدْ ذُقْـــــتُهَا

وَدَمْعَتِـــــي جَارِيَـــــةٌ إنْ زُرْتَنِـــــي عَتَقْـــــتُهَا[2]

ومنه قوله وأجاد(ج): [الطويل]

فُتِـــنْتُ بِنَـــبْتٍ مِـــنْ عَـــوَارِضِ خَـــدِّهِ فَهَـــا أَنَـــا فِـــي قَـــيْدِ الغَـــرَامِ أسِـــيرُ

وَمَـــا كَـــانَ لِـــي بِالعِـــشْقِ قَـــطُ تَعَلُّـــقٌ وَلاَ بِالهَـــوَى قَـــبْلَ العِـــذَارِ شُـــعُورُ[3]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

يَـــا أَيُّهَـــا العَاصِـــرُ بَـــادِرْ إِلَـــى عُـــنْقُودِكَ الفَاخِـــرِ فِـــي كَـــرْمِهِ

إِيَّـــــاكَ أنْ تَتْـــــرُكَهُ سَـــــاعَةً يُـــــزَبِّبُ الـــــنَّحْسُ عَلَـــــى أمِّـــــهِ [4]

و[منه] (هـ) قوله: [مخلع البسيط]

يَـــا حَـــابِسَ الكَـــأسِ لاَ تَـــزِدْهَا مِـــنْ بَعْـــدِ حَـــبْسِ الـــدِّنَانِ حَـــسْرَهْ

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ك: ومنه قوله.

(ج) ك: ومنه قوله.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 640.

2 - نفسه: 640.

3 - نفسه: 640.

4 - نفسه: 640.

وَاغْــــنَمْ مِـــــزَاجاً لَهَـــا لَطِـــيفاً أوْرَثَـــــــهُ الانْــــتِظَارُ صُـــــفْرَهْ[1]

ويعجبني قوله: [السريع]

غَـــنَّتْ فَأغْـــنَتْ عَـــنْ كُـــؤوسِ الطِّلاَ بِالـــسُّكْرِ مِـــنْ لَـــذَّاتِ تِلْـــكَ اللُّحُـــونْ

فَقُــــلْــــتُ إذْ هَيَّمَنِــــي صَـــوْتُهَا: فِـــي مِـــثْلِ ذَا الخَلْـــقِ تَـــرُوحُ الذُّقُونْ [192/2ش]

ويعجبني قوله(أ): [السريع]

يَـــا مَهْـــدِي الأقْـــصَابِ مِـــنْ سُـــكَّرٍ صـــفْرَاً حَكَـــى طُـــولَ القَـــنَا طُـــولُهَا

إيَّــــــاكَ أنْ تَقْطَعَهَــــــا سَــــــاعَةً فَأحْـــــسَنُ الأقْـــصَابِ مَوْصُـــــولُهَا [2]

و[منه] (ب) قوله: [الرجز]

نَاحَـــتْ حَمَـــامُ الـــبَانِ أمْ تَاهَـــتْ أسًـــى لَـــمْ أدْرِ مَـــا غِـــنَاؤُهَا مِـــنْ شَـــوْقِهَا

عَجْمَـــاءُ لاَ تُظْهِـــرُ حَـــرْفاً مِـــنْ شَـــجًى كَأنَّهَـــا مَخْـــنُوقَةٌ مِـــنْ طَـــوْقِهَا [3]

و[منه] (ج) قوله: [البسيط]

وَذَاتِ طَـــوْقٍ عَلَـــى الأغْصَانِ تُذَكِّرُنِي قَـــوَامَ حُسْنِكِ فِي ضَمِّي لِمُعْتَنَقِكْ

قَـــدْ سَـــوَّدَتْ وَجْهَهَـــا نَوْحاً فَقُلْتُ لَهَا سَـــوَادُ قَلْبِـــي يَا وَرْقَاءُ فِي عُنُقِكْ[4] [347ف][106ك]

ومن نكته البديعة قوله في الشطرنج (د): [الطويل]

تَأمَّـــلْ تَـــرَى الـــشَّطْرَنْجَ كَالدَّهْـــرِ دَوْلَـــةً نَهَـــاراً وَلَـــيْلاً ثُـــمَّ بُؤْسَـــاً وَأنْعُمَـــا

(أ) ك: ومنه قوله.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ك: في الشطرنج قوله. ب وش: في الشطرين قوله.

1 – تقديم أبي بكر: 641.

2 – نفسه: 641.

3 – نفسه: 641.

4 – نفسه: 641.

مُحَرِّكُهَا بَاقٍ وَتَفْنَى جَمِيعاً وَبَعْدَ الفَنَا تَحْيَى وَتُبْعَثُ أَعْظُمَا [1]

ومثله أيضا وأجاد مع حسن التضمين قوله: (أ) [المتقارب]

أَمِيلُ لِشَطْرَنْجِ أَهْلِ النُّهَى وَأَسْلُوهُ مِنْ نَاقِلِ البَاطِلِ[324ب]

وَكَمْ رُمْتُ تَهْذِيبَ لَعَّابِهِ " وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ"[2]

ومثله قوله(ب): [السريع]

لَعِبْتُ بِالشَّطْرَنْجِ فِي غَايَةٍ تُقَصِّرُ الأَوْصَافُ عَنْ حَدِّهَا

إِنْ صَاحَ فِي الأَقْرَانِ لِي بَيْدَقٌ تَمُوتُ مِنْهُ الشَّاةُ فِي جِلْدِهَا[3]

ومن أغراضه البديعة قوله مع التضمين الذي سارت به الركبان(ج): [البسيط]

للهِ يَوْمُ الوَفَا وَالخَلْقُ قَدْ جُمِعُوا كَالرَّوْضِ تَطْفُو عَلَى نَهْرٍ أَزْهَارُهُ

وَلِلْوَفَاءِ عَمُودٌ مِنْ أَصَابِعِهِ مُخَلَّقٌ تَمْلأُ الدُّنْيَا بَشَائِرُهُ[4]

و[مثله] (د) قوله: [مجزوء الكامل]

النِّيلُ أُلْبِسَ حُلَّةً حَمْرَاءَ فِي تَخْلِيقِهِ

وَلَهُ أَصَابِعُ زَيْنَبَ قَدْ خُتِّمَتْ بِعَقِيقِهِ [5]

و[مثله] (هـ) قوله: [مخلع البسيط]

نَادَى مُنَادِي الوَفَاءِ مِصْراً إِذَا عَلَّقُوا سِتْرَةَ عَلاَمَهْ

(أ) ك: ومثله وأجاد مع بديع التضمين. ب وش: وقوله مضمنا.

(ب) ك وب وش: ومن أغراضه.

(ج) ك: ومن أغراضه البديعة قوله. (هـ) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

1- تقديم أبي بكر: 642.

2 - نفسه: 642.

3 - نفسه: 642.

4 - نفسه: 642.

5 - نفسه: 642 - 643.

وِمِــــنَ الغَـــلاَ قَـــدْ سَـــلِمْتُ حَقّـــاً ... فَـــبِتُّ فِـــي الـــسِّتْرِ وَالـــسَّلاَمَهْ[1]

و[مثله] (أ) قوله: [مجزوء الرجز]

كَانَـــتْ لِمِـــصْرٍ سِـــيرَةٌ ... بالنِّـــيلِ مُـــذْ وَلَّـــى خَلَـــتْ

كَأَنَّـــهُ زَوْجٌ لَهَـــا ... فَـــبَعْدَهُ تَـــرَمَّلَـــتْ[2] [338ط]

ومن لطائف أغراضه في مليح فوال قوله(ب): [الطويل]

أَنَـا ابْـنُ الَّـذي فِـي اللَّـيْلِ تَسْطَعُ نَارُهُ ... كَـثِيرُ رَمَـادِ القِـدْرِ لِلْعِـبْءِ يَحْمِـلُ

يَطُـوفُ بِأَقْـدَاحِ العَوَافِـي عَلَـى الـوَرَى ... وَيُـصْبِحُ بِالخَيْـرِ الكَـثِيرِ يُفَـوِّلُ[3]

و[منه] (ج) قوله: [المجتث]

وَلاَئِـــمٍ زَادَ لَـــوْماً ... فِـــي أَسْـــوَدٍ أَشْـــتَهِيه

وَقَـــالَ: أَسْـــوَدَ تَهْـــوَى؟ ... فَقُلْـــتُ: عَيْـــنُكَ فِـــيه[4] [107ك]

ومن لطائف مجونه: [الكامل]

شَـابَ الحَبِـيبُ، فَقُلْـتُ: أَهْلاً بِالوَفَا، ... وَازْدَدْتُ فِـيهِ تَعَـشُّقاً وَتَكَلُّفَـا

وَالأَيْـرُ قَـامَ مُوَفِّـراً لِنَـصِيبِـهِ ... فَالـرَّايَةُ البَيْـضَا عَلَـيْهِ فِـي الـوَفَا[5] [193/2ش]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

كَـمْ جَـارَ صَـرْفُ الدَّهْرِ فِي حُكْمِهِ ... وَضَـرَّنِي مِـنْ حَـيْثُ بِـي يَعْتَنِـي [255م]

أَلْبَـسَنِي مِـنْ شَـيْبَتِي حُـلَّـةً ... فَقُلْـتُ لَـهُ: وَاللهِ عَزَّيْـتَنِـي[6]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ك: ومن لطائف قوله في مليح فوال.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 643.

2 - نفسه 643. برواية: كانت لمصر ميزة.

3 - نفسه: 64 3.

4 - نفسه: 642.

5 - نفسه: 642.

6 - نفسه: 642.

ومما تخيرته من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة رحمه الله تعالى، وقدتقدم قولي إنه كان يرضى بالرخيص لأجل الكثرة قوله: [194/2ش] (أ): [الرجز]

بِـي مَـنْ غَـدَا ظَهْـرِي عَلَيْهِ الْمُنْحَنَى   وَلَحْظُـهُ لَحْـظُ ظِـبَاءِ رَامَـهْ

كَـمْ قُلْـتُ مِنْ عِذَارِهِ وَقَدْ بَـدَا   لِـي خَطُّـهُ: يَـا كَاتِـبَ السَّلاَمَهْ[1] [535ق]

و[مثله] (ب) قوله: [الوافر]

يَقُـولُ لِـيَ الحَبِـيبُ أرَى عِـذَاراً   يَـدُبُّ الحُـسْنِ مِـنْ وَجْهِـي إِلَـيْهِ

تَكَلَّـمَ فِـي وَظِـيفَةِ حُـسْنِ خَـدِّي   وَقَـامَ بِنَفْـسِهِ يَـسْعَى إِلَـيْهِ [2] [348ف]

ومن قوله مع بديع التضمين (ج): [البسيط]

قُـلْ لِلْهِـلاَلِ وَغَـيْمُ الأفْـقِ يُـسْتِرُهُ   حَكَـيْتَ طَلْعَـةَ مَـنْ أهْـوَاهُ بِالْـبَلَجِ

لَـكَ البَـشَارَةُ فَاخْلَـعْ مَـا عَلَـيْكَ فَقَـدْ   ذُكِـرْتَ ثُـمَّ عَلَـى مَـا فِـيكَ مِنْ عِوَجِ[3]

(قلت) قد تقدم قولي أن الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة رحمهما الله تعالى كان يرضيان بالرخيص لأجل الكثرة، ولم أورد من مقاطيع ابن أبي حجلة هنا إلا ما وقع عليه اختياري. ورأيت له في الباذهنج والفانوس مقاطيع كثيرة فمنها ما اخترته في فانوس مع حسن التضمين(د): [الكامل]

وَكَأنَّمَـا الفَانُـوسُ نَجْـمٌ نَيِّـرٌ   مَـنَعَ الظَّـلاَمَ مِـنَ الهُجُـومِ طُلُـوعُهُ

(أ) ك: ومما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في باب التورية رحمه الله قوله.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ب وش: وقوله مضمنا.

(د) ف وق وم وط وب وش: ورأيت غالب مقطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة، في الباذهنج والفانوس، ولكن نختار منها ما يحسن نظمه في هذا السلك، فمن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين.

1 - تقديم أبي بكر: 3 64.

2 - نفسه: 644.

3 - نفسه: 644.

وَعَاشِـــقٌ أجْـــرَى الدُّمُـــوعَ بِحَـــرْقَةٍ مِـــنْ حَـــرِّ نَـــارٍ تَحْـــتَوِيهِ ضُـــلُوعُهُ[1]

ذكرت هنا قول مجير الدين بن تميم مع بديع التضمين (أ): [الكامل]

انْظُـــرْ إلَـــى الفَانُـــوسِ تَلْـــقَ مُتَـــيَّماً ذُرِفَـــتْ عَلَـــى فَقْـــدِ الحَبِـــيبِ دُمُـــوعُهُ[108ك]

يَـــبْدُو تَلَهُّـــبُ قَلْـــبِهِ لِـــنُحُولِهِ وَتُعَـــدُّ مِـــنْ تَحْـــتِ القَمِـــيصِ ضُلُوعُهُ[2]

وقال فيه شهاب الدين بن أبي حجلة مع حسن التضمين: [الكامل]

احْكِـــي سَـــنَا الفَانُـــوسِ مِـــنْ بُعْـــدٍ لَـــنَا بَـــرْقاً تَأَلَّـــقَ، مُوهِـــناً، لَمَعَانُـــهُ

فَالـــنَّارُ مَـــا اشْـــتَمَلَتْ عَلَـــيْهِ ضُـــلُوعُهُ وَالمَـــاءُ مَـــا سَـــحَّتْ بِـــهِ أجْفَانُـــهُ[3]

ويعجبني قوله مع حسن التضمين أيضا (ب): [الكامل]

أنَـــا فِـــي الدُّجَـــى أَلْقَـــى الهَوَى وَبِمُهْجَتِي حُـــرَقٌ يَـــذُوبُ لَهَـــا الفُـــؤادُ جَمِـــيعُهُ

فَكَأَنَّنِـــي فِـــي اللَّـــيْلِ صَـــبٌّ مُدْنَـــفٌ كَـــتَمَ الهَـــوَى فَوَشَـــتْ عَلَـــيْهِ دُمُـــوعُهُ[4]

ويعجبني هنا قول مجير الدين بن تميم: [البسيط]

أبْـــدَى اعْـــتِذَاراً لَـــنَا الفَانُوسُ حِينَ بَدَا فِـــي حَالَـــةٍ مِـــنْ هَـــوَاهُ لَـــيْسَ يُنْكِرُهَا

أرَى الهَـــوَى مُغْمِـــراً مَـــا بَـــيْنَ أضْلُعِهِ نَـــارَ الهَـــوَى فَغَـــدَا بِالـــنَّارِ يُـــسْتِرُهَا[5][326ب]

ومن نظم الشيخ شهاب الدين[339ط] بن أبي حجلة في الباذهنج قوله مع بديع(ج) التضمين: [البسيط]

وَبَاذَهَـــنْجٍ غَـــدَا فِـــي الجَـــوِّ مَنْظَـــرُهُ مِـــنْ فَـــوْقِ مُخْبِـــرِهِ يَـــبْدُو عَلَـــى سَـــنَنِ

(أ) ف وق وم وط وب وش: وتقدمه فيه مجير الدين بن تميم.

(ب) ك: ومثله قوله مع بديع التضمين.

(ج) ف وق وم وط وب وش: مع حسن التضمين.

---

1 - تقدتم أبي بكر: 645.

2 - نفسه: 645.

3 - نفسه: 645.

4 - نفسه: 645.

5 - نفسه: 645.

فَانْظُــرْ، فَدَيْــتُكَ يَــا مَحْــبُوبُ رِفْعَتَهُ وَاسْتَنْــشِقِ الــرِّيحَ مَــنْ تَلْقَاهُ يَا سَكَنِي[1] [349ف]

وقوله وأجاد فيه أيضا (أ): [مجزوء الكامل]

يَـــا بَاذَهَنْجِـــي كَـــمْ كَـــذَا تَعْلُـــو عَلَـــى بَـــانِ الحِمَـــا

أَبْــــدَيْتَ حُــــسْناً زَائِــــداً وَرَفَعْـــــتَ رَأْسَـــكَ لِلــــسَّمَا[2]

وألطف منه قوله مع حسن التضمين: [537ق] [الكامل]

يَـــا بَاذَهَنْجِـــي لاَ بَـــرِحْتَ مِـــنَ الهَـــوَى مِثْلِـــى عَلَـــى حُـــبِّ الـــدِّيَارِ مُـــوَلَّهَا

دَارِي بِحُـــبِّكَ لَـــمْ تَـــزَلْ مَـــشْغُوفَةً خَلَعَـــتْ هَـــوَاكَ كَمَـــا خَلَعْـــتَ هَوًى لَهَا[3]

ويعجبني قوله فيه مع حسن التضمين: [الوافر]

هَجَـــا الـــشُّعَرَاءُ جَهْـــلاً بَاذَهَنْجِـــي لأَنَّ نَـــسِميَهُ أَبَـــداً عَـــلِـــيلُ

فَقَـــالَ البَاذَهَـــنْجُ، وَقَـــدْ هَجَـــوْهُ إِذَا صَـــحَّ الهَـــوَى دَعْهُـــمْ يَقُولُـــوا [4]

ومنه قوله (ب) وقد قدم الشيخ جمال الدين بن نباتة من الشام: [الكامل]

يَـــا مَعْـــشَرَ الأَدَبَـــاء غَـــدَا تَـــشْبِيبُكُمْ وَمَـــدِيحُكُمْ فِـــيمَا يَـــرُوقُ وَيُطْـــرِبُ[106ك]

وَأَتَـــاكُمْ ابْـــنُ نُـــبَاتَةٍ فَـــتَفَقَّهُوا أَقْـــوَالَهُ بِـــسَكِينَةٍ وَتَأَدَّبُـــوا [5]

وممن قنص شوارد التورية بحبائل فكره الشيخ بدر الدين حسن [المعري] (ج) الشهير بالزغاري فمن ذلك قوله[197/2ش] [عفي عنه] (د): [مخلع البسيط]

قَالَـــتْ وَقَـــدْ أَنْكَـــرَتْ سَـــقَامِي: لَـــمْ أَرَ ذا الـــسُّقْمَ يَـــوْمَ بَيْـــنِكْ

(أ) ك: ومثله قوله.

(ب). ك: وقال.

(ج) زيادة من ك.

(د) زيادة من ك.

---

1 - تقدم أبي بكر: 645.

2 - نفسه: 646.

3 - نفسه: 646.

4 - نفسه: 646.

5 - نفسه: 646.

وَلَكِــــنْ أَصَـــابَتْكِ عَـــيْنُ غَيْـــرِي فَقُلْــــتُ: لاَ عَـــيْنَ بَعْــــدَ عَيْــــنِكْ [1]

و[منه] (أ)قوله: [الوافر]

حَبَــسْتُ الدَّمْــعَ ثُــمَّ جَعَلْــتُ جَفْنِــي سِــيَاجاً مَــا لَــهُ قَــطٌّ انْفِــرَاجُ

فَمَـــا زِلْـــتُمْ بِجُـــورِكُمْ إِلَـــى أَنْ تَجَـــرَّى الدَّمْـــعُ وَانْخَـــرَقَ الــسِّيَاجُ [2]

و[منه] (ب) قوله: [الخفيف]

قِــيلَ لِـــي إِذْ رَأَيْـــتُ أَقْمَـــارَ تَـــمٍّ عَـــنْ بُـــدُورِ الــسَّمَاءِ لِلطَّـــرْفِ تُلْهِـــي؟

أَيُّ وَجْـــهٍ أَضْـــنَاكَ؟ قُلْـــتُ: دَعُونِـــي فَـــسَقَامِي قَـــدْ صَـــحَّ مِـــنْ كُـــلِّ وَجْـــهِ [3]

و[منه](ج) قوله: [السريع]

سَــلَّ لِحَتْفِــي كَالْحُسَامِ الصَّقِيلْ لَحْظاً حَديـــداً تَحْـــتَ جَفْـــنٍ كَلِـــيلْ[538ق]

ثَقِــيلُ رِدْفٍ قَادَنِــي فِــي دُجًــى فَفُـــؤادٌ وَلَـــيْلٌ طَـــوِيلْ [4]

و[منه] (د) قوله [وأجاد مع بديع التضمين] (هـ): [الوافر]

يَقُـــولُ العَاذِلُـــونَ نَـــرَى رَمَـــاداً عَلَــى خَدَّيْــهِ مِــنْ شَــعْرِ العذار

فَقُلْـــتُ لَهُـــمْ صَـــدَقْتُمْ غَيْـــرَ أَنِّـــي أَرَى خَلَـــلَ الـــرَّمَادِ وَمِيضَ نَارِي [5] [340ط] [327ب]

ومن لطائفه قوله (و): [المتقارب]

فُتِـــنْتُ بِأَسْـــمَرَ حُلْـــوِ اللَّمَـــى لِـــسُلْوَانِهِ الـــصَّبُّ لَـــمْ يَـــسْتَطِعْ

يُقَطِّـــعُ قَلْبِـــي وَمَـــا رَقَّ لِـــي وَدَمْعِـــي يَـــرِقُّ وَمَـــا يَـــنْقَطِعْ [6]

ومن غاياته البديعة في هذا الباب قوله: (ز): [الطويل]

سَــرَتْ مِــنْ بَعِــيدِ الــدَّارِ لِي نَفْحَةُ الصَّبَا وَقَــدْ أَصْــبَحَتْ حَــسْرَى مِنَ السَّيْرِ ظَالِعَهْ

(أ) ساقطة من ب وش. (د) ساقطة من ب وش. (ز) ك: وفوقهما في الحسن.
(ب) ساقطة من ب وش. (هـ) زيادة من ك.
(ج) ساقطة من ب وش. (و) ك: منه قوله وأجاد.

1 – تقديم أبي بكر: 547.
2 – نفسه: 646.
3 – نفسه: 647.
4 – نفسه: 647.
5 – نفسه: 647.
6 – نفسه: 647.

وَمِـــنْ عَــرَقٍ مَــبْلُولَةُ الجَــيْبِ بالنَّدَى وَمِـــنْ تَعَــبٍ أَنْفَاسُــهَا مُتَــتَابِـــعَهْ[1] [110ك]

ومن لطائفه في هذا الباب قوله (أ): [الرجز]

أَعْجَــبُ مَــا فِــي مَجْلِــسٍ لَــهُ جَــرَى مِـــنْ أَدْمُـــعِ الــرِّوَاقِ لَمَّـــا انْــسَكَبَتْ

لَــمْ تَــزَلِ الــبَطَّةُ فِــي قَهْقَهَـــةٍ مَــا بَيْنَــنَا تَــضْحَكُ حَتَّــى انْقَلَــبَتْ[2]

[ومثله قوله وزاد لطفا بزيادة نكتة أخرى ومثله قوله: [الرجز]

يَــا مَـــنْ يَلُــومُ فِــي التَّــصَابِي خَلِّنِــي فَأُذُنِــي عَـــنِ المَـــلامِ قَــدْ نَــبَتْ

تَــصْفِيَةُ الكَاسَـــاتِ فِــي شَــوَارِبِي أَضْــحَكَتِ الــبَطَّةَ حَتَّــى انْقَلَــبَتْ[3]] (ب)

وتلاعب بهذا المعنى وقال: (ج): [الرجز]

أَنَــا القَلِــيلُ العَقْــلِ فِــي صَرْفِ الذي أَمْلِكُـــهُ فِـــي كَلَـــفِ المَـــشَارِبِ[539ق]

وَلَـــمْ أَنَــلْ مِمَّـــا أَضَــعْتُهُ سِــوَى تَــصْفِيَةِ الكَاسَــاتِ فِــي شَــوَارِبِ[4]

ومن مجونه اللطيفة قوله: (د) [الكامل]

يَــا صَــاحِباً مَــا زَالَ مِــنْ أَنْعَامِــهِ لِثِــيَابِ رَاجِــيهِ المُــؤَمِّلِ رَافِـــى

قَــدْ قُطِّعَـــتْ فَرْجِيَّتِـــي حَتَّـــي لَقَــدْ ظَهَــرَ القُطُــوعُ بِهَــا عَلَــى أَكْتَافِي[5] [199/2ش]

(أ) ك: ومن محاسنه أيضا قوله.

(ب) ساقطة من ف.

(ج) ك: وتلاعب فيه أيضا وقال.

(د) ك: ومن لطائف أغراضه قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 648.

2 - تقديم أبي بكر: 648.

3 - نفسه: 648.

4 - نفسه: 648.

5 - نفسه: 648.

ومن أتى في دقيق التورية بخاص الخاص الشيخ يحي الخباز الحموي[1] في ذلك قوله [عفي عنه] (أ): [المنسرح]

قَــالَ عَذُولِــي وَالقَــوْمُ قَــدْ رَحَلُــوا ... وَقَــصْدُهُ فِــي مَقَامِــهِ حَيْنِــى:

أطْلِــقْ دُمُــوعاً مَــا زِلْــتَ تَحْبِــسُهَا ... وَطَلِّــقِ الــنَّوْمَ قُلْــتُ مِــنْ عَيْنِــي [2]

و[منه] (ب) قوله: [السريع]

لَــمْ أنْــسَ طَــيْفاً زَارَنِــي وَانْثَنَــى ... عَنِّــي وَقَلْبِــي بَعْــدَهُ يَخْفُــقُ

وَمَــا كَفَــى حَتَّــى دُمُوعِــي غَــدتْ ... مِــنْ خَــدِّهِ تَجْــرِي وَمَــا تَلْحَــقُ [3]

ومنه قوله مع حسن التضمين (ج): [الطويل]

لــئِنْ وَعَــدَتْ بِالوَصْــلِ سَــلْمَى وَأخْلَفَتْ ... فَــسَلْهَا عَــسَى العُــذْرُ المُــبِينُ يَقُــومُ

وَلاَ تُــبْدِهَا بِاللَّــوْمِ قَــبْلَ سُــؤالِهَا ... لَعَــلَّ لَهَــا عُــذْراً وَأنْــتَ تَلُــومُ [4]

(أ) زيادة من ك.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ك: وقال مضمنا وأجاد. ب وش: مضمنا.

---

1 - يحي بن محمد بن زكرياء بن محمد العامري المعروف بابن الخباز الشاعر الزجال، ولد سنة: 697هـــ، وكان له غوص على المعاني، وفيه تشيع وغلو، مات في عام 773هـــ بحماة. الدرر الكامنة: 426/4.

2 - تقديم أبي بكر: 649.

3 - نفسه: 649.

4 - نفسه: 649.

و[منه] (أ) قوله: [السريع]

لَقَــدْ تَعَــشَّقْتُ فَتًــى سَــائِباً يُــبَدِّلُ الحَاضِــرَ بِالغَائِــبِ[111ك]

مَدَحْــتُهُ جُهْــدِي فَلَــمْ يَــرْتَبِطْ وَرَاحَ كُــلُّ المَــدْحِ فِــي الــسَّائِبِ[1]

و[منه] (ب) قوله: [الطويل]

تَعَــذَّرَ مَــنْ أهْــوَاهُ وَاسْــوَدَّ وَجْهُــهُ وَرَامَ وِصَــالِي عِــنْدَمَا لَــمْ يَكُــنْ خَلْقِي[328ب]

وَقَــالَ حَكَــى صُــدْغِي نَــبَاتاً أجَبْتُهُ صَــدَقْتَ لِهَــذَا صَــارَ يَــصْلُحُ لِلْحَلْقِ[2]

ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله: (ج) [السريع]

قُلْــتُ لِمَــنْ يَنْــتِفُ أصْــدَاغَهُ لاَ تَكْــرَهِ الــرَّيْحَانَ حَــوْلَ الــشَّقِيقْ

وَاعْــتِقْ شُــعُورَ الــذَّقْنِ مِــنْ نَــتْفِهَا فَإنَّنِــي شَــيْخٌ أحِــبُّ العَتِــيقْ[3]

ومن لطائفه في هذا الباب قوله: [540ق] (د) [الخفيف]

عَاطِنِــيهَا مِــنْ عَهْــدِ كِــسْرَى سُــلاَفاً تَــتَّقِدْ فِــي الكُــؤوسِ كَالــنِّيرَانِ

وَابْــنُ مَــاءِ الــسَّمَاءِ زَوَّجْــهُ رَاحــاً أذْكَــرَتْنَا شَــقَائِقَ الــنُّعْمَــانِ[4]

ومن لطائف أغراضه: [السريع]

أصْــبَحْتُ فِــي العَــالَمِ أعْجُــوبَةً عِــنْدَ أولِــي العُقُــولِ وَالفَهْــمِ[351ف]

جَــدِّي حَمْــوِي فَاسْــمَعُوا وَاعْجَبُوا وَمَــا كَفَــى حَتَّــى أبِــي وَأمِّــي[5] [2/200ش]

ومن[لطائف] (هـ) مجونه قوله: [السريع]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ك: ومنه قوله.

(د) ك: ومنه قوله.

(هـ) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقدمة أبي بكر: 649.

2 - نفسه: 649.

3 - نفسه: 649.

4 - نفسه: 649.

5 - نفسه: 650.

كَـــسَبْتُ مَمْلُـــوكاً وَمِـــنْ لُطْفِـــهِ يَـــسِيرُ باللُّطْـــفِ عَلَـــى سَـــيْرِ
سَـــمَّيْتُهُ خَيْـــراً وَإنْ يَـــدْخُـــلِ الأيْـــرَ يَكُـــنْ خَيْـــراً عَلَـــى خَيْـــرِ [1]

ومن مماجناته مع الشيخ حسن الزغاري المذكور أولا قوله (أ): [مجزوء الكامل]

حَـــسَنُ الـــزَّغَارِي أحْمَـــقُ يَـــا بِـــئْسَ مَـــنْ يُـــوَافِقُهْ
خَنَقْـــتُهُ هَجْـــواً وَمَـــا لِلكَلْـــبِ إلاَّ خَانِقُـــهْ [2]

ومثله قوله: [الكامل]

نَـــبحَ الـــزَّغَارِي عِـــنْدَ نَظْـــمِ مُوَشَّحٍ وَكَمَـــالَ نَظْمِـــي بِالـــسَّفَاهَةِ نَقَّـــصَا
فَـــضَرَبْتُهُ بِعَـــصَا الهِجَـــا لَمَّـــا عَـــوَى فَأصَـــبْتُ مَـــصْرَعَهُ وَلَـــمْ تَـــضِعِ العَصَا [3] [112ك]

و[مثله] (ب) قوله: [الكامل]

قُـــلْ لِلـــزَّغَارِي الَّـــذِي مِـــنْ جَهْلِـــهِ أمْـــسَى لأقْـــوَالِ الأكَابِـــرِ هَـــازِي
هَـــذَا ابْـــنُ قَرْصَـــةَ قَدْ سَمِعْتَ هِجَاءَهُ مَـــنْ ذَا يُجِـــيرُكَ مِـــنْ يَـــدِ الخَـــبَّازِ [4] [258م]

قلت قد انتهت الغاية في باب التورية إلى الشيخ شهاب الدين الحاجي، ولم أظفر بمقاطيعه إلا بما قل -مع أني كثير الفحص عنها- فإنه كان نسيج وحده في السهولة والانسجام ولحن الألفاظ الرقيقة فمن ذلك قوله(ج) [الوافر]

لَهَـــا عَـــيْنٌ لَهَـــا غَـــزَلٌ وَغَـــزْوٌ مُكَحَّلَـــةٌ وَلِـــي عَـــيْنٌ تَـــبَاكَتْ

(أ) ك: وقال يماجن بدر الدين الزغاري.
(ب) ساقطة من ب وش.
(ج) ق وم وط و: ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحاجي، تغمده الله برحمته، في باب التورية، ولم أظفر له إلا بما قل من مقاطيعه، مع أني كثير الفحص عنها، فإنه ما يجارى في انسجامه وسهولته ولرقته ولطيف تركيبه في هذا الباب، قوله.

1 - تقديم أبي بكر: 650.
2 - نفسه: 650.
3 - نفسه: 650.
4 - نفسه: 650.

وَحَاكَـــتْ فِـــي فَعَائِلِهَـــا المَوَاضِـــي فَـــيَالَكِ مُقْلَـــةً غَـــزَلَتْ وَحَاكَـــتْ[1] [201/2ش]

و[منه] (أ) قوله: [مجزوء الرجز]

وَصَـــــــفْتُ خِـــــــصْرَهُ الَّـــــــذِي أخْفَـــــــــاهُ رِدْفٌ رَاجِـــــــحُ
قَالُـــــوا فَـــــصِفْ جَبِيـــــنَهُ فَقُلْـــــــتُ: ذَاكَ وَاضِـــــحُ[2]

و[منه](ب) قوله: [مخلع البسيط]

عُـــودُوا لِـــصَبٍّ بَكَـــى عَلَـــيْكُمْ يَـــا جِـــيرَةً وَدَّعُـــوا وَسَـــارُوا
فَدَمْـــعُ عَيْنَـــيْهِ عَـــادَ بَحْـــراً وَقَلْـــبُهُ مَـــا لَـــهُ قَـــرَارُ[3]

ومنه قوله: [الكامل]

لاَ تَبْعَـــثُوا غَيْـــرَ الـــصَّبَا بِتَحِـــيَّةٍ مَـا طَـابَ فِـي سَـمْعٍ حَـدِيثُ سِوَاهَا
حَفِظَـــتْ أحَادِيـــثَ الهَـــوَى وَتَـــضَوَّعَتْ نَـــشْراً فَـــيَا للهِ مَـــا أذْكَـــاهَـــا[4]

ومن نكته البديعة قوله: [السريع]

لَـــمْ أنْـــسَ أيَّـــامَ الـــصِّبَا وَالهَـــوَى للهِ أيَّـــــامُ الـــــنَّجَا وَالـــــنَّجَاحْ
ذَاكَ زَمَـــــانٌ مَـــــرَّ حُلْـــــوَ الجَنَـــــى ظَفِـــــرْتُ فِـــــيهِ بِحَبِـــــيبٍ وَرَاحْ[5]

ووقفت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الأفضل صاحب كلها غرر ودرر في باب التورية: [الكامل]

عَمَّـــا جَـــرَى مِـــنْ أدْمُعِـــي لاَ تَـــسْألُوا فَمَدَامِعِـــــي أخْـــــبَارُهَا تَتَـــــسَلْ

وما أحلى ما قال بعد هذا المطلع: [329ب][الكامل]

وَخُـــذُوا حَدِيـــثاً قَـــدْ ألَـــمَّ بِمُهْجَتِـــي وَازْدَادَ حَتَّـــــى أهْمَلَـــــتْهُ العُـــــذَّلُ [113ك]

منها:

ثَانِـــي المَعَاطِـــفِ كُـــنْتُ أوَّلَ عَاشِـــقٍ فِـــي حُـــبِّهِ وَلِكُـــلِّ ثَـــــانٍ أوَّلُ
يَـــرْنُو فَـــيَحْلُو لِلْمُتَـــيَّمِ لَحْـــظُـــــهُ إذْ ذَاكَ لَحْـــظٌ بِالـــنُّعَاسِ مُعَـــسَّـــلُ
وَتَمِـــيسُ مِـــنْهُ شَـــمَائِلٌ لَـــمْ أدْرِ مِـــنْ مَـــشْمُولَةٍ أوْ حَـــرَّكَتْهَا شَـــمْـــأَلُ

(أ) ساقطة من ب وش. (ب) ساقطة من ب وش.

1 - تقديم أبي بكر: 651.
2 - نفسه: 650.
3 - نفسه: 651.
4 - نفسه: 651.
5 - نفسه: 652.

مُـــتَلوِّنُ الأوْصَـــافِ سَـــيْفُ لِحَاظِــهِ　　　مَـــاضٍ وَلَكِـــنْ هَجْـــرُهُ مُـــسْـــتَقْبَلُ

منها قوله، وأظنه أنه سبق ابن نباتة إلى معناه، وهو: [302/2ش] [الكامل]

أَيَجُــودُ لِــي ظَهْــرٌ بِطَـيْفِ خَـيَالِه　　　وَأَظُــنُّهُ بِــرُجُوعِ ذَلِــكَ يَــبْخَــلُ؟ [352ف]

أمْ كَـيْفَ يَأتِـي الطَّـيْفُ جَفْـناً بَابُهُ　　　بِالفَــتْحِ مِــنْ أرَقِّ الــصَّبَابَةِ مُقْفَــلُ؟ [1]

(قلت) نكتة هذا المعنى البديع ختم عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة، ومد بها أطناب بيت من قصائده. والله أعلم من المخترع وهذا بيت الشيخ جمال الدين بن نباتة: (أ)[الطويل]

وَأُقْـسِمُ لَــوْ جَــادَ الخَــيَالُ بِــزَوْرَةٍ　　　لَــصَادَفَ بَــابَ الجَفْــنِ بِالفَــتْحِ مُقْفَــلاَ[2]

ومن قصيدة الحاجي[قوله] (ب): [الكامل]

يَـــا سَـــاكِنِينَ الــسَّفْحَ كَــيْفَ حَجَبْــتُمْ　　　عَــنْ نَاظِــرِي الــبَدْرَ الَّــذِي لاَ يَأفُــلُ

وَفَعَلْـــتُمْ بِـــي مَـــا يَـــسُرُّ عَوَاذِلِـــي　　　مَـــا شِـــئْتُمْ يَـــا أهْـــلَ بَـــدْرٍ فَافْعَلُـــوا

لاَ تَحْجُـــبُوا بَيْنِـــي وَبَـــيْنَ غَـــزَالِكُمْ　　　فَعَلَـــى حِجَـــازِ الــصَّدِّ مَـــا لِـــيَ مَحْمَلُ [3]

ومنها وهو مرقص ومطرب قوله: [الكامل]

يَـــا صَـــاحِ عَلِّلْنِـــي بِكَـــأسٍ مُدَامَـــةٍ　　　عَـــنْ ذِكْـــرِهِ إنَّ الْمُحِـــبَّ يُعَلَّـــلُ

صَـــهْبَاءُ إنْ جُـــنَّ الفَتَـــى بِخِمَارِهَـــا　　　فَهْـــيَ الـــشِّفَاءُ وَفِـــي شَـــذَاهَا المِـــنْدَلُ[4]

انتهى ما ظفرت به بعد جهد من نظم الشيخ شهاب الدين الحاجي تغمده الله برحمته ورضوانه، وبالله لقد عز على تحجب عرائس أفكاره في خدور الأوراق، فإني لك أظفر من مناهله العذبة بغير هذه النهلة.

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقول الشيخ جمال الدين.

(ب) ساقطة من ك.

---

1 - نفسه: 651.

2 - تقديم أبي بكر: 652.

3 - نفسه: 652.

4 - نفسه: 652.

ومن عروبة الشيخ زين الدين بن العجمي في باب التورية قوله عفي عنه(أ) [الكامل]

سَــهْلُ الخُــدُودِ عَزِيــزُ وَصْلٍ مَنْ يَرُمْ ... يَــوْماً جَنَــى وَجْــنَاتِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ

كَــمْ رُمْــتُ لَــثْمَ الخَــدِّ مِنْهُ فَقَالَ لِي ... لاَ تَطْمَعَــنَّ فَكُــلُّ سَهْلٍ مُمْتَنِعْ[1] [203/2ش] [114ك]

و[منه] (ب) قوله: [السريع]

حُبِّــي يَمِــينُ فِــي يَمِــينِ الهَــوى ... فَــلاَ تَــثِقْ مِــنْهُ بِــزَوْرِ المَقَــالْ[342ط]

كَــمْ قَــالَ: مَــا مِلْــتُ وَوَلَّى، وَكَمْ ... قَــدْ سَــلَبَ العُــشَّاقَ رُوحــاً وَمَــالْ[2]

و[منه] (ج) قوله: [الكامل]

وَافَــى وَفِــي كُمَّــيْهِ وَرْدٌ أحْمَــرٌ ... حَــيَّا بِــهِ مُــذْ شَــبَّ تَحْــتَ لِــثَامِهِ

فَرَشَــفْتُ حُلْــوَ الــرَّاحِ مِــنْ خُــرْطُومِهِ ... وَجَنَــيْتُ غَــضَّ الــوَرْدِ مِــنْ أكْمَامِــهِ[3]

ومن[أغراضه البديعة] (د) قوله: [الكامل]

انْظُــرْ إلَــى الغُــدْرَانِ كَــيْفَ تَجَعَّــدَتْ ... أمْــوَاجُهَا فَــزَهَتْ وَرَاقَــتْ مَنْظَــرَا

وَحَكَــتْ سُــطُوراً مِــنْ طُــرُوسٍ خَطَّهَــا ... قَلَــمُ النَّــسِيمِ بِلُطْفِــهِ لَمَّــا انْبَــرَى[4]

(أ) ف وق وم وط وب وش: تالله لقد عز علي أن تتحجب عني عرائس الحاجبي في خدور الأوراق، فإني لم أظفر من منهله العذب بغير هذه النهلة، ومن عروبة الشيخ زين الدين بن العجمي في باب التورية، قوله.

(ب) ساقطة من: ف وق وم وط وب وش.

(ج) ساقطة من: ف وق وم وط وب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

---

1 – تقدمة أبي بكر: 652.

2 – نفسه: 652.

3 – نفسه: 652.

4 – نفسه: 653.

ومن نكت مدائحه البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله، [رحمه الله تعالى] (أ): [الرجز]

يَا عُمَرِيَّ الأَصْلِ أَنْتَ مَالِكِي ... وَنَافِعِي بِجُودِهِ دُونَ البَشَرْ

لِذَا رَفَعْتُ سَنَدِي فِي حُكْمِكُمْ ... مِن مَالِكٍ لِنَافِعٍ لابْنِ عُمَرْ [1]

وقال وقد أهدى لي حلاوة سكب: [الطويل]

لِفَضْلِكَ يَا قَاضِي القُضَاةِ مَزِيَّةٌ ... عَلَى السُّحْبِ لاَ تَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ لُبُّ

فَأَوَّلُ وُجُودِ الغَيْثِ قَطْرٌ مُبَدَّدٌ ... وَغَيْثُ نَدَاكَ الجَمُّ أَوَّلُهُ سَكْبُ [2]

ويعجبني من زهدياته قوله: [543ق] [الخفيف]

عَنْ طَرِيقِ الذُّنُوبِ قَيَّدْتُ خَطْوِي ... خِيفَةً مِنْ عِقَابِ عُقْبَى التَّجَرِّي

فَإِذَا لاَحَ نَهْجُ بِرٍّ تَرَانِي ... فِيهِ أَمْشِي أَبْغِي تَوَابِي وَأَجْرِي [3]

(قلت) وقد عنَّ لي أن أورد للشيخ زين الدين بن العجمي هنا نبذة من الموالي، فإنه كان فارس ميدانها وقائد عنانها فمن ذلك قوله: [من المواليا]

لِلْحُبِّ قَالُوا: مَعَنَّاكَ الَّذِي إِذْ بتلو ... جُدْلُو بِقُبْلَةٍ فْعَقْلُو فِيكَ خَبَّلْتُو

فَقَالَ أَقْسِمُ لَوْ أَنَّ البُؤْسَ سَبَّلْتُو ... وَمَاتَ لِلشَّرْقِ مَا دُرْتُو وقَبَّلْتُو [4] [204/2ش] [115ك]

ومن معانيه المخترعة فيها قوله (ب): [من المواليا]

حَشِيشُ عَارِضِكِ الأَخْضَرِ بَدَا تَخَطَّرَ هذو ... فِي رَوْضِ وَجْنَتِكِ يَحْدُو لِلصَّبَابَةِ حَدْو

(أ) ك: وقال في القاضي شهاب الدين بن فضل الله.

(ب) ك: ومن اختراعاته فيها قوله.

1 – تقديم أبي بكر: 653.

2 – نفسه: 653.

3 – نفسه: 653.

4 – نفسه: 653.

وَالـــوَهْمُ مَـــا ضَـــرَّ خَـــدَّكَ يَا رَخِيمَ الشَّدْوِ إلاَّ لأنَّ حشيـــشو قَـــدْ طلـــع فِـــي بَـــدْو[1]

و[منه](أ)قوله: [المواليا]

شُـــدُّو المَحَامِـــلَ فَـــصِرْتُ سَـــاعَةَ التَّحْمِيلْ مَلْهُـــوفَ لاحُمْـــلَ يَعْنِينِـــي وَلاَ تَحْمِـــيلْ

وَالعَـــيْنُ قَـــدْ حَلَفَـــتْ يَا بَدْرُ فِي التَّكْمِيلْ لاَ تَكْـــتَحِلْ بِالكَـــرَى إنْ غِـــبْتَ عَـــنْهَا مِيلْ[2]

و[منه](ب) قوله: [المواليا]

يَـــا مَـــنْ عَلَـــى الخَلْـــقِ أذْيَـــالَ المَكَارِمِ جَرَّ وَقَـــدْ سَـــلَبَ نَـــوْمَ أجْفَانِـــي وَعَنِّـــي فَـــرّْ

يَحِـــلُّ لَـــكَ أنَّ قَلْبِـــي يَـــا عَزِيـــزَ الـــدُّرِّ مَالُـــو قَـــرَارٌ وَدَمْعِـــي بَحْـــرٌ وَأنْـــتَ البَرّْ[3]

وممن فتح الله له هذا الوصيد القاضي فتح الدين بن الشهيد فمن ذلك قوله: [الكامل]

بُـــسْتَانُ حُـــسْنِكَ أيْـــنَعَتْ ثَمَـــرَاتُهُ وَاهـــاً لِغُـــصْنِ قَـــوَامِكَ المَـــيَّاسِ

فِـــي صَـــدْرِهِ رُمَّـــانُ نَهْـــدٍ زَانَـــهُ حِلْـــيٌ يُوَسْـــوِسُ فِـــي صُـــدُورِ الـــنَّاسِ[4]

ومنه قوله: [السريع]

أفْـــدِي الَّتِـــي سَـــاقَتْ حُرُوبَ الهَوَى بِحُـــسْنِ سَـــاقَيْهَا لِمُـــشْتَاقِهَا [544ق]

جَادَلْـــتُ عُذَّالِـــي عَلَـــى حُـــسْنِهَا فَقَامَـــتِ الحُـــرُوبُ عَلَـــى سَـــاقِهَا[5]

ومن أغراضه البديعة قوله[في عين بعلبك] (ج): [الكامل]

وَلَقَـــدْ أتَـــيْتُ لِبَعْلَـــبَكَّ فَـــشَاقَنِي عَـــيْنٌ بِهَـــا رَوْضُ النَّعِـــيمِ مُـــنَعَّمُ

فَـــلأَهْلِهَـــا مِـــنْ أجْلِهَـــا أنَـــا مُكْـــرَمٌ وَلأجْـــلِ عَـــيْنٍ ألْـــفُ عَـــيْنٍ تُكْـــرَمُ[6]

(أ) ساقطة من ب وش. (ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 653.

2 - نفسه: 653.

3 - نفسه: 654.

4 - نفسه: 654.

5 - نفسه: 654.

6 - نفسه: 654.

و[منها] (أ) قوله: [الكامل]

قَاسُـــوا حَمَـــاةَ بِجُلَّـــقٍ فَأَجَبْـــتُهُمْ ... هَـــذَا قِـــيَاسٌ بَاطِـــلٌ وَحَـــيَاتِكُمْ

فَعَـــرُوسُ جَامِـــعِ جُلَّـــقٍ مَـــا مِـــثْلُهَا ... شَـــتَّانَ بَـــيْنَ عَرُوسِـــنَا وَحَمَـــاتِكُمْ[1]

فأجبته في ذلك التاريخ(ب): [الكامل]

وَاللهِ إِنَّ حَمَـــاةَ شَـــامَةُ شَـــامِكُمْ ... وَعَرُوسُـــهَا بِمَحَاسِـــنٍ مُتَـــزَايِدَهْ[116ك]

وَدِمَـــشْقُكُمْ بِعِـــذَارِهَا الثَّلْجِـــيِّ ... قَـــدْ وَلَّـــتْ شَـــبِيبَتُهَا وَأَمْـــسَتْ بَارِدَهْ[2]

ومـــن لطائف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله: - وقد أحضر له عواد يسمى طائر بغا بسفارة الحاجب توكل- [الطويل]

نَهَـــارِي أُنْـــسٌ كُلُّـــهُ بِمُـــنَـــادِمٍ ... عَلَـــى عُـــودِهِ يَغْـــزُو الحَـــشَا بِتَـــبَلُّلِ

وَكُـــنْتُ أَرَاهُ طَائِـــراً عَـــزَّ مَطْلَـــباً ... وَلَكِنَّنِـــي حَـــصَّلْتُهُ بِـــتَوَكُّلِ[3] [331ب]

وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون[وأطربه] (ج): [السريع]

غَنَّـــى عَلَـــى القَانُـــونِ حَتَّـــى غَـــدَا ... مِـــنْ طَـــرَبٍ يَهْتَـــزُّ عِطْـــفُ الجَلِـــيسْ

دَاوَى قَلْـــباً مِـــنْ عَلِـــيلِ الأَسَـــى ... وَكَـــانَ فِـــيهَا مِـــنْ هَـــوَاهَا رَسِـــيسْ

فَـــصَاحَةُ الجُـــلاَّسِ عُجْـــباً بِـــهِ ... يَـــا صَـــاحِبَ القَانُـــونِ أَنْـــتَ الـــرَّئِيسْ[4]

ومن نكته الغريبة اللطيفة التي هو أحق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشاء بالشام المحروسة قوله: [مخلع البسيط]

كَانَـــتْ فَتَاتِـــي لِـــنَظْمِ بَيْتِـــي ... قَـــرِينَةً بَـــرَّةً أَمِـــيـــنَهْ

بَكَيْـــتُهَا وَالحَمَـــامُ قَامَـــتْ ... بِالـــسَّجْعِ فِـــي نَـــدْبِهَا مُعِيـــنَهْ[5]

ومن لطائفه وقد جهز لبعض أصحابه رسالة القلب، وهي ما لا يستحيل بالانعكاس وجهز بعده قوالب سكر[قوله] (د): [السريع]

(أ) ساقطة من ك.
(ب) ك: فأجبته ورياحين التشبيه عضه.
(ج) ساقطة من ب وش.
(د) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 654.
2 - نفسه: 654.
3 - نفسه: 655.
4 - نفسه: 655.
5 - نفسه: 655.

رِسَالَةَ القَلْبِ بِهَا خِدْمَتِي ... تَقَدَّمْت فِي الزَّمَنِ الذَّاهِب
وَهَا أَنَا أُرْسِلُ مِنْ بَعْدِهَا ... قَوَالِبَ السُّكَّرِ فِي الوَاجِب
لِيَعْلَمَ المَخْدُومُ أَنِّي امْرُؤٌ ... أَخْدُمُهُ بِالقَلْبِ وَالقَالَبِ[1]

وكتب على عمارة بيته[قوله] (أ): [الطويل]

بُنِيتُ عَلَى وِفْقِ المَكَارِمِ وَالعُلاَ ... فَلِلْفَتْحِ أَبْوَابِي وَصَدْرِي لِلضَّمِّ
سَنَا المُلْكِ يَبْدُو مِنْ مُوَشَّحِ زِينَتِي ... وَمِنْ أَجْلِ ذَا" دَار الطِّرَازِ" عَلَى كُمِّي[2] [206/2ش]

وكتب على الرفرف: [الطويل]

رَفَعْتُكَ مَا(ب) شَاءَ التَّرَفُّعُ رَفْرَفَا ... أَزِينُ سَمَائِي بَلْ أَزِينُ سَمَاحِي[117ك]
فَلاَ بِدْعَ أَنَّ النَّاسَ يَهْوُونَ بَهْجَتِي ... وَيَمْشُونَ فِي ظِلِّي وَتَحْتَ جَنَاحِي[3]

وكتب على مجلس بيته: [البسيط]

يَا مَنْ يُنَزِّهُ فِي حُسْنِي نَوَاظِرَهُ ... اسْمَعْ صِفَاتٍ بِهَا قَدْ فُقْتُ أَمْثَالِي
إِنِّي مَقَامُ مَقَرٌّ عَزَّ جَانِبُهُ ... وَدُونَ قَدْرِ مَقَامِي المَجْلِسُ العَالِي[4]

وممن اتصل به حبل التورية ومشى تحت العلم النباتي الشيخ عز الدين الموصلي فمن ذلك قوله (ج): [الوافر]

يَقُولُ وَقَدْ بَدَا قَمَراً وَغُصْناً ... حَبَاهُ حُسْنُهُ هَيَفاً بِلِين
تَنَشَّقْ مِسْكَ أَصْدَاغِي حَلاَلاً ... فَهَذَا الطِّيبُ مِنْ عَرَقِ الجَبِينِ[5]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

(أ) ساقطة من ك.
(ب) ب وش: رفعتك ما.
(ج) ف وق وم وط: ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في باب التورية ب وش: في باب التورية قوله رحمه الله تعالى.
(د) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 655.
2 - نفسه: 655.
3 - نفسه: 656.
4 - نفسه: 656.
5 - نفسه: 656.

كَالزُّمُــــرُّدِ المَــــنْظُومِ أَصْـــدَاغُهُ وَخَــــدُّهُ كَالــــوَرْدِ لَمَّـــا وَرَدْ

بِالَغْــــتُ فِـــي اللَّــــثْمِ وَقَبَّلْــــتُهُ فِـــي الخَــدِّ تَقْبِــيلاً يَفُــكُّ الــزَّرَدْ[1]

ويعجبني من نكته الغريبة قوله: [السريع]

وَحَــاجِمٍ فِــي الكَــأسِ أجْــرَى دَمــاً فِـــي سَــاقِ سَــاقِينَا بِإشْــفَاقِ

لَكِــنَّهُ خَالَــفَ فِــي شَـــرْطِهِ وَحَكَّـــمَ الكَــأسَ عَلَــى السَّاقِ (ي)[2]

ولعمري إنه تلطف إلى الغاية بقوله: (أ) [مجزوء الكامل]

أعْـــدَى سَـــقَامُ جُفُـــونِهِ جِـــسْمِي فَأعْدَمَنِـــي الكَـــرَى[546ق]

حَتَّـــى اعْـــتَلَلْتُ بِـــسُرْعَةٍ مِـــثْلَ النَّـــسِيمِ إذَا سَـــرَى[3]

ويعجبني قوله في باب التدبيج: (ب): [الخفيف]

خُــضْرَةُ الــصُّدْغِ وَالــسَّوَادُ مِــنَ العَــــيْنِ بَــيَاضَ المَــشِيبِ قَــدْ أوْرَثَانِــي

وَاحْمِــرَارُ الدُّمُــوعِ صَــفَّرَ خَــدِّي كُــلُّ ذَا مِــنْ تَلَــوُّنَاتِ الــزَّمَانِ[4]

و[منه] (ج) قوله: [الطويل]

حَــدِيثُ عِــذَارِ الحُــبِّ بَــادٍ وَسَــاقَهُ لَــهُ أوْجُــهٌ تُــبْدِى لِقَلْبِــي اشْــتِيَاقَهْ

(أ) ك: ومما تلطف به إلى الغاية.

(ب) ك: ومنه قوله.

(ج) ساقطة من ب وش.

---

1 – تقدمه أبي بكر: 656. والزرد: واحدة الزرد: وهي الحلق. محيط المحيط: (زرد).

2 – نفسه: 656.

3 – نفسه: 656.

4 – نفسه: 656.

دَرَى أنَّـنَا نُـصْغِي إلَـى الحُـسْنِ كُلُّـنَا ... فَأبْـدَى لَـنَا ذَاكَ الحَـدِيثَ وَسَـاقَهُ [1]

و[منه] (أ) قوله: [المجتث]

يَـا مُقْلَـةَ الحُـسْنِ مَهْـلاً ... فَقَـدْ أخَـذْت بِـثَارِكْ [118ك]

وَأنْـتِ يَـا وَجْنَتَـيْه ... لاَ تُحْـرِقِينَا بِـنَارِكْ [2]

و[منه] (ب) قوله: [355ف] [المجتث]

عَيْنِـي أفَاضَـتْ دُمُوعِـي ... مِـنْ طُـولِ صَـدٍّ وَبَـيْنِ

وَوَجْـنَةُ الخَـدِّ قَالَـتْ ... رَأيْـتُ غَـسْلِي بِعَـيْنِ (ي) [3]

و[منه] (ج) قوله: [الطويل]

حَـدِيثُ عِـذَارِ الحُـبِّ فِـي خَـدِّهِ جَرَى ... كَمِـسْكٍ عَلَـى الـوَرْدِ الجَنِـيِّ مُـسَطَّرَا

فَقَبَّلْـتُهُ حَتَّـى مَحَـوْتُ رُسُـومَهُ ... كَـأنْ لَـمْ يَكُـنْ ذَاكَ الحَدِيثُ وَلاَ جَرَى [4]

[و[منه] (د) قوله: [المنسرح]

عَاتَـبْتُ حُبِّـي عَلَـى تَأخّـرِهِ ... وَقَـدْ تَعَنَّـى بِـرَجَّةِ الـرِّدْفِ

وَقَـالَ هَـذَا الثَّقِـيلُ أخَّرَنِـي ... عَـنْ سُـرْعَتِي لاِنْقِطَاعِـهِ خَلْفِـي] (ب) [5]

ومن [لطائفه في هذا الباب] (هـ) قوله: [الكامل]

لِحَـدِيثِ نَـبْتِ العَارِضَـيْنِ حَـلاَوَةٌ ... وَطَـلاوَةٌ هَامَـتْ بِهَـا العُـشَّاقُ

(أ) ساقطة من: ف وق وم وط وب وش.
(ب) ساقطة من ب وش.
(ج) ساقطة من ب وش.
(د) ساقطة من ب وش.
(هـ) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 653.
2 - نفسه: 657.
3 - نفسه: 657.
4 - نفسه: 657.
5 - نفسه: 657.

فَــإذَا تَجَافَــى المُــرْدُ قُلْــتُ تَمَهَّلُــوا إلَــيْكُمْ هَــذَا الحَــدِيثُ يُــسَاقُ[1]

ومثله في اللطف قوله (أ): [مجزوء الرمل]

هَجَــــرُوكَ البِـــيضُ لَمَّـــا نَـــصَلَ الـــصِّبْغُ فَـــضَرَّكْ

كَـــشَفَ الدَّهْـــرُ المُغَطَّـــى يَـــا جَمِـــيلَ الـــسِّتْرِ سِـــتْرَكْ [2]

ومن لطائف مجونه (ب): [الطويل]

وَبِـي نَاتِـفٌ لِلْعَارِضَـيْنِ يَقُولُ: صِفْ نَـبَاتَ عِـذَارٍ زَانَ فِـي الحُـسْنِ مَنْظَرِي

فَـنَادَيْتُ: يَـا حُلْـوَ الشَّمَائِلِ مَا الَّذِي يَقُـولُ لِـسَانِي فِـي النَّـبَاتِ المُكَرَّرِ[3][2/208ش]

وقال فيمن لقب بالزاغ (ج): [السريع]

قَـــدْ لَقَّـــبُوا بِالـــزَّاغِ ذَا حِـــنْكَةٍ كَـــوَاهُ ذَا التَّقْلِـيبُ فِـــي القَلْـــبِ دَاغْ؟؟

وَهْـــوَ غُـــرَابُ البَـــيْنِ فِـــي شُـــؤْمِهِ لَكِـــنْ إذَا جِئْـــنَا إلَـــى الحَـــقِّ زَاغْ[4]

وقوله في تمتع الدمشقي(د): [الوافر]

وَذِي أدَبٍ لَطِـيفِ الـذَّات جِـدًّا طَلَـبْتُ الوَصْـلَ مِـنْهُ فَمَـا تَمَـنَّعْ[119ك]

وَدَبَّ لأخْـذِ أيْـرِي قُلْـتُ: مَـنْ ذَا؟ فَنَادَانِـي بِإشْـفَاقٍ: تَمَـتَّعْ[5]

(أ) ف وق وم وط: ومنه قوله. ب وش: وقوله.

(ب) ك: ومنه قوله.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ومن لطائف مجون الشيخ عز الدين الموصلي قوله.

(د) ف وق وم وط وب وش: ومثله قول الشيخ جمال الدين.

---

1 - تقديم أبي بكر: 657.

2 - نفسه: 657.

3 - نفسه: 658.

4 - نفسه: 658.

5 - نفسه: 657.

و[منه] (أ) قوله: [مجزوء الرجز]

مُـــذْ نَـــامَ أيْـــرِي قَـــالَ لِـــي أقِمْـــــهُ يَحْظَـــــى بالوُصُـــــولْ[333ب]

فَقُلْـــــتُ فِـــــيهِ قِـــــصَرٌ فَقَـــــالَ ذَا شَـــــيْءٌ يَطُـــــولْ [1]

ومن نظمه بعد الإقلاع: [الكامل]

يَـــا رَبِّ إنَّ العَـــبْدَ عَـــبْدٌ مُـــذْنِبٌ وَهْـــوَ فَقِـــيرٌ مَـــا لَـــهُ عَـــنْكَ غِنَـــى

قَـــدْ قَطَـــعَ اللَّـــذَاتِ فِـــي شَـــبَابِهِ بِجَهْلِـــهِ فَاغْفِـــرْ لَـــهُ مَـــا قَـــدْ جَنَـــى [2]

(قلت) وممن عاصر الشيخ عز الدين الموصلي، في دمشق المحروسة ومشي تحت العلم النباتي: الشيخ علاء الدين ابن أيبك الدمشقي رحمه الله. وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظروه بالشيخ علاء الدين المذكور، ولعمري هذه المناظرة ما صدرت ممن عنده نظر.

فمن نكته البديعة قوله، وقد اجتمع بمليح في منتزه من منتزهات دمشق يعرف بالسلطاني: [548ق] (ب): [الكامل]

سُـــلْطَانُ حُـــسْنٍ أفْـــتَدِيهِ بِنَاظِـــرِي وَأُعِـــيذُهُ مِـــنْ نَظْـــرَةِ الـــشَّيْطَانِ

يَـــوْماً بِزَهْـــرِ اللَّـــوْزِ لَمَّـــا زَارَنِـــي قَـــضَّيْتُ ذَاكَ الـــيَوْمِ بِالـــسُّلْطَانِي [3]

و[منه] (ج) قوله: [الوافر]

أقُـــولُ قَـــدْ ظَمِـــئْتُ وَوَجْـــهُ حُبِّـــي لَـــهُ عَـــرَقٌ عَلَـــى وَرْدِ الخُـــدُودِ:

أرَى مَـــاءً وَبِـــي ظَمَـــأٌ شَـــدِيدٌ وَلَكِـــنْ لاَ سَـــبِيلَ إلَـــى الـــوُرُودِ [4]

و[منه] (د) قوله: [السريع]

أحْبَـــبْتُ مِـــنْ حُـــيَالِهِ وَجْـــنَةً مُـــشْرِقَةً حَمْـــرَاءَ شِـــبْهَ اللَّهَـــبْ

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ك: فمن محاسن الشيخ علاء الدين في هذا الباب قوله رحمه الله وعفي عنه.

(ج) ساقطة من ب وش. (د) ساقطة من ب وش.

---

1 – تقديم أبي بكر: 658.

2 – نفسه: 658.

3 – لم أقف عليه.

4 – تقديم أبي بكر: 659.

قَالُـــــوا: الـــــشَّهِيدِيَّةُ أعْطَافُــــــهُ فَقُلْـــتُ: وَالـــرِّدْفُ تَلِـيلُ الـــذَّهَبْ[1]

ومن لطائف مجونه [قوله] (أ): [الوافر]

تَلَطَّــــفْ وَاحْــــتَمِلْ مَــــزْحَ الغَوَانِـــي وَإنْ أوْجَعْــــنَ مِـــنْكَ الظَّهْــــرَ دَقَّـــا

وَجِـــيدُكَ إنْ يَلْـــقَ الـــصَّفْعَ فَاصْـــبِرْ فَـــإنَّ الجِـــيدَ فِـــي الدُّنْـــيَا مُلَقَّـــى[2]

وممن عاصر الشيخ عز الدين والشيخ علاء الدين بدمشق المحروسة وانتظم في هذا السلك وكان من فرائده الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا فمن ذلك نظمه[120ك] في هذا الباب قوله(ب): [الكامل]

شَـــهِدَتْ جُفُـــونُ مُعَذِّبِـــي بِمَلاَلَـــةٍ مِنِّـــــــــــي وَإنَّ وِدَادَهُ تَكْلِـــــــــــيفُ

لَكِنَّنِـــي لَـــمْ أنْـــأ عَـــنْهُ لأنَّـــهُ خَبَـــرٌ رَوَاهُ الجَفْـــنُ وَهْـــوَ ضَـــعِيفُ[3]

وقوله [أيضا] (ج): [الوافر]

تَقُـــولُ وَقَـــدْ أتَتْنِـــي ذَاتَ يَـــوْمٍ مُخَبِّـــرَةً عَـــنِ الظَّبْـــيِ الجَمُـــوحِ

يَـــسُرُّكَ أنْ أرُوحَ إلَـــيْهِ أجْـــرِي فَقُلْـــتُ لَهَـــا خُـــذِي مَالِـــي وَرُوحِـــي[4]

ومن لطائف مجونه قوله: (د): [السريع]

يَـــا مَعْـــشَرَ الأصْـــحَابِ قَـــدْ عَـــنَّ لِـــي رَأيٌ يُـــزِيلُ الحُمْـــقَ فَاسْـــتَظْرِفُوهْ

لاَ تَحْـــــضُرُوا إلاَّ بِأخْفَــــافِـكُمْ وَمَـــنْ تَـــثَاقَلَ بَيْـــنَكُمْ خَفِّفُـــوهْ[5]

و[منه] (هـ) قوله: [الطويل]

(أ) ساقطة من ك.

(ب) ف وق وم وط وب وش: ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا في باب التورية قوله.

(ج) زيادة من ك.

(د) ك: ومثله قوله.

(هـ) ساقطة من ب وش.

---

1 – تقديم أبي بكر: 657.

2 – نفسه: 659.

3 – نفسه: 659.

4 – نفسه: 659.

5 – نفسه: 659.

تَـصَفَّحْتُ دِيـوَانَ الـصَّفِيِّ فَلَـمْ أجِـدْ لَدَيْـهِ مِـنَ الـسِّحْرِ الحَـلاَلِ مَرَامِـي

فَقُلْـتُ لِقَلْبِـي: دُونَـكَ ابْـنَ نُـبَاتَةٍ وَلاَ تَقْـرَبِ الحِلِّـيَّ فَهْـوَ حَرَامِـي[1]

(قلت) الشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى، لم يرد من السحر الحلال الذي ما وجده في ديوان الصفي غير التورية، وما ذاك إلا أن الشيخ صفي الدين كان أجنبيا منها، ولهذا لم أنظمه في سلك[549ق] الجماعة الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضلي والعلم النباتي، وغايته أنه رضي بالشعر الساذج المنسجم، وتعرض إلى التورية في بعض المواضع، ولكن سبكها في غير قوالبها، لأنه لم يكن في طباعه، ويأتي الكلام على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له والمعنى في مراده مفهوم قوله: [الخفيف]

ذَكَـرَ المُـصْطَفَى ثَلاثِـينَ دَجَّـا لاَ يَجِيـئُونَ فِـي قِـيَامِ الـسَّاعَهْ

فِـيهِمْ أعْـوَرٌ وَقَـدْ صَـحَّ بِالبُـرْ هَـانِ أنْ جَـاكَ وَاحِـدٌ مِـنْ جَمَاعَـهْ[2]

[وممن عاصر المشار إليهم بدمشق المحروسة، وشبب الناس طربا بمواصيل مقاطيعه: الشيخ شمس الدين، الشهير بابن المزين، أخذه اللنك أسيرا من دمشق إلى سمرقند فرأى[121ك] النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، وبشره بعوده إلى بلاده وأن تكون وفاته بها فتوصل بعد هلاك اللنك إلى البلاد و لم يعش إلا قليلا حتى درج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى] (أ)، وأمر قبل وفاته أن يبنى له تربة بدرب الصالحية على قارعة الطريق وأن يكتب من نظمه على قبره قوله: [الوافر]

بِقَارِعَـةِ الطَّـرِيقِ جَعَلْـتُ قَبْـرِي لأحْظَـى بِالتَّـرَحُّمِ مِـنْ صَـدِيقِ

فَـيَا مَوْلَـى المَوَالِـي أنْـتَ أزَلْـي بِـرَحْمَةِ مَـنْ يَمُـوتُ عَلَـى الطَّـرِيقِ[3]

(أ) زيادة من ك.

---

1 – تقديم أبي بكر: 659.
2 – نفسه: 660.
3 – نفسه: 663.

ومن لطائف شمس الدين بن المزين، في باب التورية، ما أنشدنيه [346ط] من لفظه لنفسه حديثا (أ) [الوافر]

مُدِيــرَ الكَــأسِ حَدِّثْــنَا وَدَعْــنَا بِعَيْــشِكَ مِــنْ كُؤوسِــكَ وَالخَبِــيثِ

حَديــثُكَ عَــنْ قَــدِيمِ الــرَّاحِ يُغْنِــي فَــلاَ تَــسْقِي الأَنَــامَ سِــوَى الحَــدِيثِ[1] [262م]

وقد تقدم القول أن النكتة في التاجر استحقّها الشيخ جمال الدين بن نباتة على الصلاح الصفدي، وعلى زين الدين بن الوردي، وهي: (ب) [السريع]

وَتَاجِــرٍ أسْــكَرَني طَــرْفُــهُ وَالكَــأسُ فِــيمَا بَيْنَــنَا دَائِــرُ

وَقَــالَ لِــي سِــرُّكَ قُلْــتُ اسْــقِنِي جَهْــراً عَلَــى عَيْــنِكَ يَــا تَاجِــرُ[2] [357ف]

وأنشدني من لفظه لنفسه: [الخفيف]

وَمَلِــيحٍ لأَلاَهُ يَحْكِــيهِ حُــسْناً فَهْــوَ كَالــبَدْرِ فِــي الدُّجَــى يَــتَلاَلاَ

قُلْــتُ قَــصْدِي مِــنَ الأَنَــامِ مَلِــيحٌ هَكَــذَا هَكَــذَا وَإلاَّ فَــلاَلاَ[3]

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا [550ق] (ج): [مجزوء الخفيف]

شَــابَ وَرْدُ الــرِّيَاضِ مِــنْ وَرْدِ خَــدَّيْكَ وَانْفَــرَكْ

فَلَــهُ الــنَّاسُ أَثْبَــتُوا وَانْتَفَــى الــوَرْدُ لِلْكَــرِكْ[4]

ومن نكته اللطيفة قوله: [مجزوء الرمل]

قُلْــتُ لِلأَحْــدَبِ لَمَّــا أَنْ رَأَى الــوَجْدَ عَلاَنِــي

(أ) ك: ومن لطائفه في باب التورية قوله.

(ب) ك: ومن نكته التي استحقها على ابن نباتة وابن الوردي قوله.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ومن نكته المخترعة قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 660.

2 - نفسه: 661.

3 - نفسه: 660.

4 - نفسه: 661.

أنَـــــا أبْقَـــــــى وَبِـــــوَجْدِي أنْـــــتَ يَـــــا أحْـــــدَبُ فَانِـــــي [1] [211/2ش]

ومن أغراضه البديعة (أ) قوله: [الوافر]

نَــــزَلْنَا بِالقُـــــصَيْرِ فَـــــرَامَ قَلْبِــــي مَلِـــــيحاً بالعَــــــذَارَى الغِـــــيدِ أزْرَى[122ك]

فَلَمَّـــــا أنْ تَعَـــــذَّرَ مَـــــالَ عَـــــنْهُ فُـــــؤَادِي وَالجَـــوَانِحُ نَحْـــوَ عَـــذْرَا [2] [358ف]

ورسم ملك الأمر الجوباني[3] وهو إذ ذاك كافل المملكة الشريفة الشامية، ما ينقش على أسنة الرماح ولكن تطاول الشيخ شمس الدين ابن المزين برمحه على أقرانه في ذلك العصر حيث قال(ب): [الكامل]

أنَـــــا أسْـــمَرٌ وَالـــرَّايَةُ البَيْـــضَاءُ لِـــي لاَ لِلـــسُّيُوفِ وَسَـــلْ مَـــنِ الـــشُّجْعَانِ

لَمْ يَحْـــلُ لِــــي عَـــيْشُ العُـــدَاةِ لأنَّنِـــي نُـــودِيتُ يَـــوْمَ الجَمْـــعِ بِالمـــــرَّانِ[4]

إذَا تَعَانَقَــــــتِ الكُمَــــــاةُ بِجَحْفَــــلٍ وَكَلَّمْــــتُهُمْ فِـــيهِ بِكُـــلِّ لِـــــسَانِ

فَـــتخالهم غَـــنَماً تُـــسَاقُ إلَـــى الـــرَّدَى قَهــــرا لمعظــــم ســــطوةجوباني[5]

ومن لطائف مجونه[قوله] (ج): [مجزوء الخفيف]

سَــــــــلّمانِي أضَـــــــــافَنِي لَبَــــــناً مَــــــا لَــــــهُ ثَمَــــــنْ

(أ) ف وق وم وط وب وش: اللطيفة.

(ب) ف وق وم وط وب وش: ولعمري إن الشيخ شمس الدين بن المزين تطاول برمجه على أقرانه في ذلك العصر، بقوله.

(ج) ساقطة من ك.

1 - تقديم أبي بكر: 660 - 661.

2 - نفسه: 662.

3 - كافل المملكة الشامية، قتله بعض مماليكه وجماعة من الأمراء. تاريخ ابن قاضي شهبة: 343/3.

4 - تقديم أبي بكر: 662.

5 - نفسه: 662.

بَـــــــيَّضَ اللهُ وَجْهَـــــــــهُ كُلَّمَـــــا جَـــــاءَ باللَّــــــبَنْ [1]

ومن أغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله: (أ) [551ق]: [مجزوء الكامل]

حَمَـــــلَ الـــــدَّوَاةَ فَـــــرُمْتُهَا مِـــــنْهُ مَـــــرَامَةَ عَاشِـــــقِ

قَالَـــــتْ: إذَنْ مَـــــا أنْـــــتَ يَـــــا قَلَـــــمَ الـــــدِّيَارِ بِلائِـــــقِ [2]

ومن مقاطيعه التي سارت بها الركبان قوله: [السريع]

أنَـــا دَوَاةٌ يَـــضْحَكُ الجُـــودُ مِـــنْ بُكَـــا يَرَاعِـــي جَـــلَّ مَـــنْ قَـــدْ بَـــرَاهْ

دُلُّـــوا عَلَـــى جُـــودِي مَـــنْ مَـــسَّهُ دَاءٌ مِـــنَ الفَقْـــرِ فَإنِّـــي دَوَاهْ [3] [2/213ش]

ومما قرأته للشيخ شرف الدين عيسى العالية [لنفسه] (ب) في باب التورية قوله: [الكامل]

لَمَّـــا رَأوْهُ مُـــضَاجِعِي تَحْـــتَ الدُّجَى حَجَـــبُوهُ عَـــنْ عَيْنَـــيَّ حَتَّـــى أسْـــهَرَا

قَـــبَّلْتُ خَـــالاً فَـــوْقَ كَعْـــبَةِ خَـــدِّهِ قَـــبْلَ الـــوَدَاعِ وَمَـــا أتَـــيْتُ المَـــشْعَرَا [4] [263م]

و[منه] (ج) قوله: [الكامل]

وَمَلِـــيحَةٍ رَاوَدْتُهَـــا فَـــتَعَلَّلَـــتْ بالحَـــيْضِ وَهْـــيَ تَقُولُ كَالمَذْعُورِ

هَـــلْ مَوْضِـــعٌ خَالٍ؟فَقُلْتُ لَهَا: اسْكُنِي فَمَوَاضِـــعِي لَيْـــسَتْ تُعَدُّ وَدُورِي [5] [552ق][123ك]

ومن لطائف مجونه قوله[وهو حكاية لحاله] (د): [السريع]

قَالَـــتْ لِـــيَ الفَـــرْوَةُ: قُـــمْ دَفِّنِـــي حَتَّـــى أدَفِّـــيكَ بِقَـــلْبَـــيْنِ

(أ) ك: ومن أغراضه البديعة قوله.
(ب) ساقطة من ك وب وش.
(ج) ساقطة من ب وش.
(د) ساقطة من ك.

1 - تقديم أبي بكر: 662.
2 - نفسه: 662.
3 - نفسه: 662.
4 - نفسه: 663.
5 - نفسه: 663.

قُلْــتُ لَهَــا: بِــاللهِ مَــا تَــشْتَهِي؟ قَالَــتْ: غِــشَاءً، قُلْــتُ: عَلَــى عَيْنِــي[1]

ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي [قوله] (أ): [الرجز]

أَلْبَــشْتَكِيُّ الْمُكَــدِّى ذُو أَبْــنَةٍ لَــيْسَ تُــشْفَى

قَــدْ مَــدَّ لِلنَّــيْكِ رِجْــلاً وَلِلْخَــلاَئِــقِ كَفَّــا[2]

و[منه] (ب) قوله [فيه] (ج): [السريع]

أَلْبَــشْتَكِي الــبَدْرُ لَــهُ لِحْــيَةٌ كَلِحْــيَةِ الــرَّاهِبِ مَــشْعُورَهْ

قَــالَ أَنَــا أَشْــعَرُ هَــذَا الــوَرَى قُلْــنَا لَــهُ فَاسْــتَعْمِلِ الــنُّورَهْ[3]

ومثله قوله: [المتقارب]

أَيَــا مَعْــشَرَ الــصَّحْبِ مِنِّــي اسْمَعُوا مَقَالِــي وكــسُّ أخْــتِ مَــنْ يَنْتَكِــي

أَلاَ فَالْعَــنُوا آكِلِــينَ الحَــشِيشَ وَبُولُــوا عَلَــى لِحْــيَةِ البَــشْتَكِي[4] [336ب]

ويعجبني من مدائحه [بقوله] (د): [الطويل]

تَهَــنَّ بِنِــصْفٍ كَــمْ لَــهُ مِــنْ حَــلاَوَةٍ وَجُــدْ لِــي بِفَــضْلٍ لاَ يَــضِيعُ ثَــوَابُهُ

فَــإِنَّ لِــسَانِي صَــارِمٌ وَفَمِــي لَــهُ قِــرَابٌ وَأَرْجُــو أَنْ يُحَلَّــى قِــرَابُهُ[5]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) زيادة من ك.

(د) ساقطة من ك.

---

1 - نفسه: 663.

2 - تقديم أبي بكر: 663.

3 - نفسه: 664.

4 - نفسه: 663. برواية:

أيــا معــشر الــصحب مــني اسمعــوا مقــالي وكــس لأم مــن ينتكــي

ألا فالعــنوا آكلــين الحــشيش وبولــوا علــى شــارب البــشتكي

5 - نفسه: 664.

و[منه] (أ) قوله: [الوافر]

أَيَـــا رَبَّ الجَـنَاب الــرَّحْبِ جُــدْ لِـــي وَكَثِّـــــرْ فِي العَطَـــــاءِ وَلاَ تُقَلِّــــــلْ

وَمَـــا تُعْطِـــيهِ لِـــي مِـــنْ خُـــشْكَنَانٍ نَهَـــارَ العِـــيدِ كَبِّــــرْ أوْ فَهَلِّــــلْ[1]

و[منه] (ب) قوله: [الوافر]

لِفَـضْلِكَ يَـا ابْــنَ فَـضْلِ اللهِ أشْكُو بِرَأسِـــيَ البَـــرْدَ مِـــنْ يَوْمِـــي وَأمْـــسِي

وَأرْجُـــو الـــشَّاشَ شَمْـــسِيّاً فَإنِّـــي أرُومُ الـــنُّورَ مِـــنْ بَـــرْدٍ بِـــشَمْسِ[2] [215/2ش]

(قلت) الشيخ شرف الدين عيسى العالية، وعصرية الشيخ شهاب الدين بن العطار[3]، الآتي ذكره بعده رحمهما الله تعالى، والشيخ بدر الدين البشتكي فسح الله في أجله، لم أجد في أغزالهم ما يغازل عيون التورية ولكن وقفت لهم على [124ك]أغراض هي فوق الغرض فمن ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن العطار[عفي عنه](ج) [البسيط]

أصْـــبَحْتُ بَطَّـــالَ وَالأوْلاَدُ أرْبَعَـــةٌ مُحَمَّـــدٌ وَثَـــلاثٌ مَـــوْتُهُمْ يَجِـــبُ

فَـــإنْ تَحَـــيَّلَ فِـــي رِزْقٍ بِمَـــدْحِهِمُ أبُـــو مُحَمَّـــدٍ الـــبَطَّالُ لاَ عَجَـــبُ[4]

ومن إيهاماته في هذا الباب قوله: [السريع]

طَلَـــبْتُ رِزْقـــاً، قِـــيلَ: رُحْ نَاظِـــراً جُـــيُوشَ سِـــيسَ، قُلْـــتُ: رَأيٌ تَعِـــيسْ

لَـــوْ لَـــمْ تَـــكُ الدَّوْلَـــةُ فِـــي سُـــلْطَةٍ مَـــا طَلَـــبُوا أنِّـــي أبْقَـــى بِـــسِيسْ[5]

(أ) ساقطة من ب وش. (ب) ساقطة من ب وش.

(ج) زيادة من ك.

---

1 – تقديم ابي بكر: 664، والخشكنان: نوع من الحلوى يصنع من دقيق الحنطة والسكر واللوز أو الفستق في بلاد المشرق.

2 – نفسه: 664.

3 – أحمد بن محمد بن علي الدنيسري شهاب الدين بن العطار الأديب، اشتغل بالفقه والأدب ونظم الشعر، فأكثر وأجاد. توفي في عام: 794هـــ. الدرر الكامنة: 287/1 – 289.

4 – تقديم أبي بكر: 664.

5 – الدرر الكامنة: 188/1، تقديم أبي بكر: 665.

وقال في شرف الدين عيسى المذكور: [المجتث]

عِيــــسَى وَمَــــنْ مَدَحُــــوهُ مَــــا شِــــمْتُ فِــــيهِمْ رَئِيــــسَا

وَمَــــا رَأَيْــــتُ أَنَاســــاً لَكِــــنْ حَمِــــيراً وَعِيــــسَا[1] (وَعِيــسَى)

و[مثله] (أ) قوله في طاهر ابن حبيب[2]: [الوافر]

تَجَــــادَلَ شَــــافِعِي مَــــعَ مَالِكِــــيٍّ وَهَــــذَا الــــبَحْثُ عِــــنْدَ الــــنَّاسِ ظَاهِــــرُ

قَــــالَ الــــشَّافِعِيُّ الكَلْــــبُ نَجْــــسٌ وَقَــــالَ المَالِكِــــيُّ الكَلْــــبُ طَاهِــــرُ[3]

ومن لطائف مجونه[في هذا الباب] (ب) قوله: [مجزوء الرمل]

هَــــيَّأَ الــــبلاَّنَ مُوسَــــى خُلْــــوَةً تُحْيِــــي النُّفُوسَــــا

قُلْــــتُ مَــــا أَصْــــنَعُ فِــــيهَا؟ قَــــالَ تَــــسْتَعْمِلُ مُوسَــــا[4] (موســى)

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش وك.

---

1 - تقدمة أبي بكر: 665.

2 - زين الدين الحسن بن عمر بن الحسن، اشتغل بالعلم والأدب، ولازم الشيخين أبا جعفر الغرناطي وابن حازم، له نظم ونثر جيدان، توفي في عام 808هـ. شذرات الذهب: 4/ 665؟؟

3 - تقدمة أبي بكر: 665.

4 - نفسه: 665.

ومن محاسن الشيخ عبد الله السوسي[1] في باب التورية قوله: [مخلع البسيط]

أَهْـــوَى غَـــزَالاً عَلَـــيْهِ صَـــبْرِي ... قَـــدْ بَـــانَ فِـــي الحُـــبِّ وَهْـــوَ عُـــذْرِي

قَـــدْ أَسَـــرَتْ مُقْلَـــتَاهُ قَلْبِـــي ... فَـــرُحْتُ مَمْلُـــوكَهُ بِأَسْـــرِي [2]

ومن [أغراضه اللطيفة] (أ) قوله: [الطويل]

تَهَـاوَنَ شَـمْسُ الـدِّينِ بِـي وَهْوَ صَاحِبٌ ... وَأَظْهَـرَ لِـي أَضْـعَافَ مَـا تُظْهِـرُ العِدَا

نَـزَلْتُ بِـهِ أَبْغِـي النَّدَى وَهْـوَ طَالِـعٌ ... وَعِـنْدَ طُلُـوعِ الـشَّمْسِ يَـرْتَفِعُ الـنَّدَى[3]

ومنه قوله: [الوافر]

زَجَـرْتُ الـنَّفْسَ عِـنْدَ نَـذْلٍ لَئِـيمٍ ... أَقَـرَّ بِمَـوْعِدِي غَلَطـاً وَأَنْكَـرْ[125ك]

وَقَـدْ ذَكَـرْتُهُ عَـنْهُ مِـرَاراً ... وَهَـيْهَاتَ المُـؤَنَّثُ لاَ يُذَكَّـرْ[4]

ومنه قوله (ب): [الوافر]

تَجَـنَّبْ أَقْطَعـاً لِـصّاً جَـرِيئاً ... يَحِـنُّ إِلَـى الجِـنَايَةِ كُـلَّ سَـاعَهْ

وَمَـا قَطَعُـوهُ بَعْـدَ الوَصْـلِ إِلاَّ ... أَرَادُوا كَفَّـهُ عَـنْ ذِي الـصِّنَاعَهْ[5]

وممن أحسن المباشرة في الديوان وملأ الدفاتر بمحاسن التورية الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمه الله فمن ذلك قوله (ج): [مجزوء الكامل]

بِأَبِـي عَقِـيقَةُ مُرْشِـفٍ ... بَـرَّتْ وَكَانَـتْ قَـبْلُ عَقَّـتْ

فَلَثَمْـتُهَا وَرَشَـفْتُهَا ... وَقَطَعْـتُهَا مِـنْ حَـيْثُ رَقَّـتْ[6]

(أ) ساقطة من بوش.

(ب) ك: ومنه قوله.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ومن محاسن الصاحب فخر الدين بن مكانس، في باب التورية، قوله.

1- لم أقف له على ترجمة.

2 - تقديم أبي بكر: 665.

3 - نفسه: 665.

4 - نفسه: 665.

5 - نفسه: 666.

6 - نفسه: 666.

و[منه] (أ) قوله: [الكامل]

زَارَتْ مُعَطَّـــــرَةَ الـــــشَّذَا مَلْفُـــــوفَةً كَـــيْ تَختَفِـــي فَأَبَـــى شَـــذَا العِطْـــرِ

يَـــا مَعْـــشَرَ الأدَبَـــاءِ هَـــذَا وَقْـــتُكُمْ فَتَـــنَاظَمُوا فِـــي اللَّـــفِّ ثُـــمَّ النَّـــشْرِ [1]

ومنه قوله (ب): [الوافر]

يَقُـــولُ مُفَـــنِّدِي إذْ هِمْـــتُ وَجْـــداً بخَـــدٍّ خِلْـــتُ فِـــيهِ الـــشَّعْرَ نَمْـــلاَ

أَيَعْـــرِفُ خَـــدُّهُ لِلْعِـــشْقِ أهْـــلاً فَقُلْـــتُ لَهُـــمْ: نَعَـــمْ، " أهْـــلاً وَسَهْلاً" [2] [360ف]

وقال [347ط] [361ف] وأجاد إلى الغاية (ج): [البسيط]

إنَّ الهَـــوَاءَيْنِ يَـــا مَعْـــشُوقُ قَـــدْ عَبَثَا بالـــرُّوحِ وَالجِـــسْمِ فِـــي سِـــرٍّ وَفِي عَلَنِ

فَالـــرُّوحُ تَفْـــدِيكَ بِالمَمْـــدُودِ قَدْ تَلَفَتْ وَالجِـــسْمُ حُوشِيتَ بِالمَقْصُورِ فِي كَفَنِ [3] [217/2ش]

وقال موريا مع بديع التضمين(د): [الطويل]

وَمُقْلَـــةُ ظَبْـــيٍ يَرْشُـــقُ القَلْـــبَ سَـــهْمُهَا وَلَكِـــنَّهُ رَشْـــقٌ لاَ يُـــزَالُ بِـــهِ الهَـــمُّ

عَلَـــى نَفْـــسِهِ فَلْيَـــبْكِ مَـــنْ ضَـــاعَ عُمْرُهُ وَلَـــيْسَ لَـــهُ مِـــنْهَا نَـــصِيبٌ وَلاَ سَـــهْمٌ [4]

وقال أيضا: [مجزوء الرمل]

عَـــارِضُ المَحْـــبُوبِ مِـــنْ فَـــوْ قِ صَـــفَاءِ الخَـــدِّ فَـــاتِنْ

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ك: ومنه قوله.

(د) ب وش: وقوله مضمنا.

---

1 - تقديم أبي بكر: 666.

2 - نفسه: 666.

3 - نفسه: 666.

4 - نفسه: 666 - 667.

شِـــــــبْهَ وَرْدٍ زَادَ لُطْـفـــــــاً حَــــوْلَ مَــــاءٍ غَيْـــــرِ آسِـــــنْ[1] [126ك]

ومن لطائف مجونه مع بديع التضمين قوله غفر الله له (أ): [الخفيف]

قُلْـــتُ: يَــا لائِمِــي عَلَــى بَــذْلِ مَالِي فِي هَـــوَى الحُـــبِّ دَعْ كَـــلامَ الفُـــشَارِ

فَعَلَـــــى فَلْـــسٍ ذَا يُـــنَاحُ وَيُبْكَـــى لاَ عَلَـــــى دِرْهَـــــمٍ وَلاَ دِيـــــنَـارِ[2]

ومثله قوله: [السريع]

شَـــكَى إِلَـــيَّ اليَتِـــيمُ مُـــذْ نُكْـــتُهُ مُـــــرَاهِقٌ فِـــــيهِ حَـــــلاَ هَتْكِـــــي

بِـــــتُّ أُسَـــلِّيهِ عَلَـــى يُـــتْمِهِ وَكُلَّمَـــــا سَـــــلَّيْتُهُ يَبْكِـــــي[3] [255ق]

و[مثله] (ب) قوله: [مجزوء الرمل]

سَـــــكَرَ الـــــشَّيْخُ وَطَابَـــــا وَاشْــــتَهَى الــــشَّيْخُ شَـــبَابَا

حَـــسِبَ الخَمْـــرَةَ صَـــابَا وَجَــــدَ الــــرَّاحَ شَــــرَابَا[4]

وقال يمازح السراج الاسكندري [وقد انقطع عنه] (ج): [مجزوء الكامل]

قُـــلْ لِلـــسِّرَاجِ إِذْ تَكَبَّـــرْ حَـــيْثُ بِالقَـــوْمِ احْتَمَـــى

أَنْـــتَ الـــسِّرَاجُ بِعَيْـــنِهِ لَـــوْ شِـــلْتَ أَنْفَـــكَ لِلـــسَّمَا[5]

ومثله قوله [فيه] (د): [البسيط]

يَــــا ذَا الــــسِّرَاجُ اشْــــتَرِي أَيْــــرِي فَأَنْــتَ بِــهِ أَوْلَــى وَذَلِكَ لِلْحَقِّ الذِي وَجَبَا

(أ) ك: مضمنا. (ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من: ك. (د) ساقطة من: ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 667.

2 - نفسه: 667.

3 - نفسه: 667.

4 - نفسه: 667.

5 - تقديم أبي بكر: 667.

سَـــكَنْدَرِيٌّ وَتُدْعَـــى بِالـــسِّرَاجِ وَذَا مِـــثْلُ المَـــنَارِ إِذَا مَـــا قَـــامَ وَانْتَـــصَبَا [1]

وقال في الصاحب بن النشو الوزير، وقد أنشأ سبيلا بالجامع العمري (أ) [218/2ش]: [السريع]

أَنْـــشَا قُطَـــيْمُ النَّـــشْوِ لَمَّـــا ارْتَقَـــى وِزَارَةً زَادَتْـــــــهُ فِـــــــي وِزْرِهِ

بِالجَامِـــعِ العُمَـــرِيِّ سَـــبِيلاً وَقَـــدْ قَـــالَ لَـــنَا عَـــنْهُ بَـــنُو مَـــصْرِهِ

هَـــذَا سَـــبِيلٌ حَالُـــهُ فَاسِـــدٌ وَزِيـــرُهُ يَرْشَـــحُ مِـــنْ قَعْـــرِهِ [2]

ومن أغراضه البديعة قوله: [الرجز]

لَـــوْلاَ الـــزَّمَانُ لِلْمُحَـــالِ قَابِـــلٌ مَـــا سَلْـــسَلُوا مُطْلَـــقَ كُـــلِّ جَـــدْوَلِ

وَأَصْـــبَحَ الـــدُّولاَبُ فِـــي رِيَاضِـــهِ يَقُـــولُ بِالـــدورِ وَبِالتَّسَلْـــسُلِ [3]

ومن أغراضه الغريبة قوله في ولده مجد الله بن فضل الله، رحمهما الله [338ب] تعالى(ب) وقال في ولده مجد الدين: [الطويل]

أَرَى وَلَـــدِي قَـــدْ زَادَهُ اللهُ بَهْجَـــةً وَكَمَّلَـــهُ فِـــي الخَلْـــقِ وَالخُلْـــقِ مُذْ نَشَا

سَأَشْـــكُرُ رَبِّـــي حَـــيْثُ أوتِـــيتُ مِثْلَهُ وَذَلِـــكَ فَـــضْلُ اللهِ يُؤتِـــيهِ مَـــنْ يَـــشَا [4] [127ك]

ومن بدائع مدائحه قوله في الشهيد (ج)فخر الدين نقيب الأشراف [رحمه الله تعالى] (د): [السريع]

(أ) وقال في الوزير ابن النشو.

(ب) ك: وقال في ولده مجد الدين.

(ج) ك: السيد.

(د) ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 667.

2 - نفسه: 668.

3 - نفسه: 668.

4 - نفسه: 668.

جَـنَابُ فَخْـرِ الـدِّينِ كَهْـفُ الـوَرَى دَامَـتْ لَـهُ الـنَّعْمَاءُ لاَ تَنْقَـضِي

فَهْـوَ الـشَّرِيفُ الحَـسَنُ المُرْتَـضَى وَخُلْقُـهُ ذَاكَ الـشَّرِيفُ الرَّضِـي[1]

وقال يمدح الإمام المرتضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أ): [الخفيف]

يَـا ابْـنَ عَـمِّ الرَّسُـولِ إنَّ أنَاسـاً قَـدْ تَوَالَـوْكَ بالـسَّعَادَةِ فَـازُوا

أنْـتَ لِلْعِلْـمِ فِـي الحَقِـيقَةِ بَـابٌ يَـا إمَامـاً وَمَـا سِـوَاكَ مَجَـازُ[2]

ويعجبني حسن خواتمه[قوله] (ب): [الكامل]

وَاسَـوْأتَاهُ إذَا وَقَفْـتُ بِمَوْقِـفٍ مَـا مَخْلَـصِي فِـيهِ سِـوَى الإقْـرَارِ

وَسَـوَادُ وَجْهِـي عِـنْدَ أخْـذِ صَـحِيفَتِي وَتَطَلُّعِـي فِـيهَا شَـبِيهَ القَـارِ(ي)[3]

ومن محاسن ولده القاضي مجد الدين بن فضل الله، تغمده الله برحمته قوله (ج): [المجتث]

وَأغْـيَدٍ بِـتُّ فِـي نَـارِ عِـشْقَيْهِ أتَقَلَّـى

رَمَـى مِـنَ اللَّحْـظِ سَـهْماً بِـهِ نَمُـوتُ وَنَبْلَـى[4](لا)

و[منه] (د) قوله: [مجزوء الرجز]

قَالُـوا: وَقَـدْ عَبِـثَتْ بِـنَا قَامَـاتُهِمْ وَالأعْيُـنَا

إنْ رُمْـتَ تَلْقَانَـا فَلِـجْ بَـيْنَ الـسُّيُوفِ وَالقَـنَا[5]

(أ) ك: عليا رضي الله عنه. ب وش: كرم الله وجهه.

(ب) ساقطة من ك.

(ج) (و) ومن محاسن ولده في باب التورية على طريق الجماعة.

(د) ساقطة من ب وش.

---

1 – تقديم أبي بكر: 668.

2 – نفسه: 668.

3 – نفسه: 668.

4 – نفسه: 668.

5 – نفسه: 669.

و[منه] (أ) قوله: [الطويل]

يَقُولُــونَ: هَــلْ مَــنَّ الحَبِـيبُ بِــزَوْرَةٍ وَمَــنَّاكُمُ المَطْلُــوبَ قُلْــنَا لَهُــمْ مَــنَّا

فَقَالُوا لَنَا:

غُوصُــوا عَلَــى قَــدِّهِ وَمَــا يُحَاكِـي إذَا مَــا اهْتَــزَّ قُلْــنَا لَهُمْ غُصْنَا [1]

و[منه] (ب) قوله: [الوافر]

بِحَــقِّ اللهِ دَعْ ظُلْــمَ المُعَنَّــى وَمَــتِّعْهُ كَمَــا يَهْــوَى بِأُنْــسِكْ

وَكُــفَّ الــصَّدَّ يَــا مَــوْلاَيَ عَمَّــنْ بِــيَوْمِكَ رُحْــتَ تَهْجُــرُهُ وَأَمْــسِكْ [2]

و[منه] (ج) قوله: [الرمل]

قَــالَ خِلِّــي لِحَبِيبِــي: صِــلْ فَتًــى بِــكَ قَــدْ أَضْــحَى مُعَنًّــى مُغْــرَمَا

قَــالَ: هَــلْ يُــولِمُ إنْ وَاصَــلْتَهُ قُلْــتُ: إنْ فَــازَ بِثَغْــرٍ أَوْلَمَــا [3]

و[منه] (د) قوله: [البسيط]

يَــا لاَئِمِــي إذْ فَقَــدْتُ الصَّبْرَ فِي قَمَرٍ أَصْــدَاغُهُ سَــلَبَتْ أَهْــلَ الهَــوَى وَسَبَتْ[128ك]

كَلَّــتْ سُــيُوفُ اصْطِبَارِي عَنْهُ حِينَ بَدَا آسُ العِــذَارِ عَلَــى وَجْــنَاتِهِ وَنَــبَتْ [4]

و[منه] (هــ) قوله: [الخفيف]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

(هــ) ساقطة من ب وش.

---

1 - تقديم أبي بكر: 669.

2 - نفسه: 669.

3 - نفسه: 669.

4 - نفسه: 669.

مَـــنْ مُجِـــيرِي مِـــنْ سَـــادَةٍ أَلِفُوا الهَجْـــ ـــــــرَ لِعُـــــشَّاقِهِمْ وَزَادُوا الـــــنِّفَارَا
سَــــأَلَ الدَّمْـــعُ أَنْ يُجِـــيرُوهُ قَالُـــــوا مِـــثْلُ هَـــذَا فِـــي حَيِّـــنَا لَـــنْ يُجَـــارَا [1]

[ومن أغراضه اللطيفة قوله: [مجزوء الرمل]
رَبِّ خُـــــذْ بِالعَـــــدْلِ قَـــــوْماً أَهْـــــلَ ظُلْـــــمٍ مُتَوَالِـــــي
كَلَّفُونِـــــي بَـــــيْعَ خَيْلِـــــي بِـــــرَخِيصٍ وَبِغَـــــالِ (ي)[2]] (أ)

ومن لطائف مجونه(ب) [557ق] قوله: [الكامل]
سُـــحْقاً لِـــذِي نَظْـــمٍ يَهِـــيجُ مِـــنَ الـــبُغَا وَيُـــثِيرُ فِـــي هَجْـــوِ الكِـــرَامِ عَجَاجَـــا
أَقْـــصَيْتُهُ عَنِّـــي فَظَـــلَّ يَـــسُبُّـــنِي وَمَنَعْـــتُهُ أَيْـــرِي فَـــذَمَّ وَهَجَـــا (ي)[3]

ومن مدائحه يهنئ والده بعوده من السفر: [الكامل]
هُنِّـــيتَ يَـــا أَبَتِـــي بِعَـــوْدِكَ سَـــالِماً وَبَقِـــيتَ مَـــا طَـــرَدَ الظَّـــلاَمَ نَهَـــارُ
مُلِـــئَتْ بُطُـــونُ الكُـــتْبِ فِـــيكَ مَـــدَائِحاً حَتَّـــى لَقَـــدْ عَظُمَـــتْ بِـــكَ الأَسْـــفَارُ[4]

ويعجبني من زهدياته قوله: [الطويل]
جَـــزَا اللهُ شَـــيْبِي كُـــلَّ خَيْـــرٍ فَإِنَّـــــهُ دَعَانِـــي لِمَـــا يُرْضِـــى الإِلَـــهَ وَحَرَّضَـــا
فَأَقْلَعْـــتُ عَـــنْ ذَنْبِـــي وَأَخْلَـــصْتُ تَائِـــباً وَأَمْـــسَكْتُ لَمَّـــا لاَحَ لِـــي الخَـــيْطُ أَبْيَضَا[5]

ومن دخلت التورية إلى بيوته الظاهرة لاشتمال البركة وأحسنت السلوك في حركتها تأدبا فكانت

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) ف وق وم وط وب وش: ومن أغراضه اللطيفة قوله.

1 - تقديم أبي بكر: 669.
2 - نفسه: 669.
3 - تقديم أبي بكر: 670.
4 - نفسه: 670.
5 - نفسه: 670.

سعيدة الحركة، هو سيدنا ومولانا الشيخ الامام العارف المسلك القدوة بقية السلف الطاهر أبو الفضل بن أبي الوفاء، أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركته وبركة أسلافه الطاهر فمن ذلك قوله(أ): [مجزوء الرمل]

عَبْدُكَ الصَّبُّ الْمُعَنَّى عَرَفَ الفَقْرَ وَذَاقَهْ
فَلَكَمْ فَاخَرَ مُحْتَاجاً شَكَا فَقْراً وَفَاقَهْ [1] [362ف] [129ك]

ومن اختراعاته مع بديع التضمين قوله: [مجزوء الرمل]

مَا خَادِمٌ وَاسْمُهُ فِي دُرِّ مَبْسِمِهِ إلاَّ أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
وَرِيقُهُ مَعْ ثَنَايَاهُ التِي انْتَظَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ (مع لولو) [2]

ومن اختراعاته في باب التورية قوله: [الطويل]

عَلَى وَجْنَتَيْهِ جَنَّةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ تَرَى لِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَزَاحُمَا
حَمَى وَرْدَ خَدَّيْهِ حُمَاةُ عِذَارِهِ فَيَا حُسْنَ رَيْحَانِ العذَارِ حَمَا حِمَا(حمى حمى) [3]

ومثله قوله: [السريع]

أرْسَلْتُ عَيْنَيَّ بِدَمْعَيْهِمَا بَيْنَ يَدَيْ مَنْ قَدْ تَمَادَى جَفَاهُ
أسْأَلُهُ فِي فَمِهِ قُبْلَةً فَلَمْ يُمِيلاَهُ وَلَمْ يُعْطِفَاهُ(يُعْطِ فَاهُ) [4]

ومثله قوله: [المجتث]

سَأَلْتُها رشفَ ريقٍ مُسْتَعْذَبِ الطَّعْمِ حُلْوِ [558ق]

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومن كلام الشيخ أبي الفضل بن أبي الوفاء العارف، الذي دخل بحسن سلوكه إلى زوايا الأدب فأخرج منها الخبايا، وأظهر البرهان، تغمده الله برحمته قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 670.
2 - نفسه: 670.
3 - نفسه: 671.
4 - نفسه: 671.

قالــــــتْ: فَــــــصِفْني ارتجـــــالا فقلـــــــتُ: بَعْـــــدَ التَّـــــرَوِّي[1]

ومن لطائف نكته في هذا الباب، قوله(أ): [المجتث]

إزدادَ خـــــــــدُّك شـــــــــعرا فـــــــازداد قلـــــــبي حـــــبّا

إذْ كـــــــانَ وَرْدُكَ جمـــــــري فـــــــيهِ فـــــصارَ مُرَبّـــــى[2]

ومن لطائفه قوله في هذا الباب أيضا: (ب) [الطويل]

ألالاتَلومــــــوني فلـــــسْتُ بِمُقْلِــــعِ إذا انحــدَرَتْ مــن كأســها الرّاحُ في حلْقى

ســآوي إلى بحــرٍ مــن الخمــر مُتْــرَعٍ أحــطُّ المراسي عنده فامْلَ ليَ واسْقي(وسقى)[3]

ومنه قوله(ج): [السريع]

ذِكْـــرُكَ لي في اللَّـــوْمِ مُستَحـــسَنٌ واللــــوْمُ عـــندي غـــيرُ مسْتحـــسن

كـــم قلـــتُ للمغْـــربِ في لـــومه: إن جــئتَ نحْــوي قــطُّ لا تَلْحَــن (لي)[4]

ومن لطائف مجونه مع حسن التضمين قوله: [الوافر]

وَخِـــلٍّ سُمْـــتُه صـــفْعاً بمـــالٍ فقـــالَ: توازعـــوهُ يـــا صـــحابي

إذا الحِمْــــلُ الثقـــيلُ تَوازَعَـــتْهُ أكُــفُّ القومِ هانَ على الرِّقابِ[5] [222/2ش][130ك]

(أ) ومثله قوله.

(ب) ك: ومثله في الحسن قوله.

(ج) ف وق وم وط وب وش: وقال.

---

1 – تقديم أبي بكر: 671.

2 – نفسه: 671.

3 – نفسه: 671.

4 – نفسه: 671.

5 – نفسه: 671.

ومن أغراضه البديعة قوله: [الطويل]

تَعَـــنَّتَ دَهْــــرٌ لجَّ فيـــــنا بِخَطْـــــبِهِ وذَلّلَــــنا مــــن بَعْـــدِ عِـــزٍّ وأنْكانــــا

قـــــسَى وانْــــثَنى يختـــالُ في جَــــبروتِهِ وجَـــــرَّرَ أذيـــــالاً عليـــــنا وأرْدانــــا [1]

انتهى ما أوردته هنا من كلام سيدنا الشيخ أبي الفضل بن أبي الوفاء، أعاد الله علينا من بركته وبركة أسلافه آمين.

وأنشدني في ذلك العصر من لفظه لنفسه صاحبنا الشيخ شمس الدين المتيني[266م] تغمده الله برحمته قوله (أ): [الوافر]

تُـــرى يَـــبْدو لِحَمْـــزَةَ بعْـــضُ مـــا بي ويرثـــــي لي وينظـــــرُ في بلائــــــي

وأَشْـــــفَى بالُمبَــــرّدِ مـــــنْ لمــــاهُ واجمـــعُ بـــين حمـــزةَ والكـــساء (ى) [2]

ومما اختاره سيدنا الشيخ الإمام العلامة الحافظ: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي روى الله من سحائب الرحمة ثراه، من نظمه لنفسه رحمه الله في باب التورية وكتبه بخطه الكريم، واتحف به العبد لينظمه في عقود هذه الأسلاك، (ب) فمن ذلك قوله في الديباجة:

[مجزوء الرجز]

يــــــا ســـــــيّدا طالعَـــــــــهْ إنْ راقَ معْـــــــــــناهُ فعُـــــــــدْ

(أ) ف وق وم وط وب وش: وأنشدني من لفظه لنفسه، الشيخ شمس الدين المتيني، رحمه الله تعالى قوله في مليح اسمه حمزة.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وكتب في ديباجة الكراسة قوله.

---

1 - تقديم أبي بكر: 672.

2 - نفسه: 672.

وافـــــتَحْ لـــــهُ بـــابَ الرِّضــــى وإنْ تَجِـــــدْ عيــــبًا فَــــسُدْ [1]

ومن بديع نكته في اغزاله: (أ) [مجزوء البسيط]

ســـــألْتُ مَـــــنْ لحظُــــهُ وحاجــــبُهُ كالقــــوسِ والــــسَّهْمِ مَــــوْعداً حَــــسَنا

ففــــوَّقَ الــــسّهمَ مــــنْ لــــواحظهِ وانْقَــوَسَ الحاجــبانِ واقْتَــرَنا (وقــت رنا)[2]

ومنه قوله: (ب) [مجزوء الرمل]

ســــــألوا عــــــنْ عاشــــــقٍ في قمــــــرٍ بــــــادٍ ســــــناهُ

أســـــــــقمَتْه مُقْلَـــــــــتاهُ قُلْـــــــتُ: لا بـــــلْ شَـــــفَتاهُ[3]

ومنه قوله: (ج) [الطويل]

أتـــى مـــنْ أحبّائـــي رســـولٌ فقـــال لي: تـــرفّقْ وَهُـــنْ واخْـــضَعْ تَفُـــزْ برِضـــانا

فكَـــمْ عاشِـــقٍ قاسَـــى الهـــوانَ بِحُبِّـــنا فـــصارَ عزيـــزًا حـــين ذاقَ هَـــوانا[4]

[ومنه قوله: [مجزوء الرمل]

بـــانَ ســـرّي مـــن دموعـــي حـــين بانُـــوا وافتـــضاحي[131ك]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(ج) ف وق وم وط وب وش قوله.

---

1 – ديوانه: 75، تقديم ابي بكر: 675.

2 – ديوانه: 266، تقديم أبي بكر: 675.

3 – تقديم أبي بكر: 676.   4 – نفسه: 676.

كـــم جهـــاتٍ مُلـــئتْ مـــن فـــرْطِ حُـــزْني ونُواحـــي[1] (أ)

وقال موريا مع بديع اقتباس وأجاد: (ب)[الكامل]

خـــاض العـــواذلُ في حـــديثِ مدامعـــي لَمّـــا رأوا كالبَحْـــرِ ســـرْعةُ ســـيره[562ق]

فَحَبَـــسْتُهُ لأصـــونَ ســـرَّهـــواكمُ ﴿ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾[2]

ومثله في الحسن قوله (ج) [الكامل]

يـــا عـــاذلي وســـهامُ اللحـــظِ تَرْشـــقُني عـــنْ قـــوسِ حاجـــبِ بـــدرٍ خـــدُّهُ قَبَسي

إن تَـــسْتَطعْ لـــنجاتي في الهـــوى ســـببًا فاسْـــتَنْبِطِ الـــسِّلْمَ لي مـــنْ أَسْهُمٍ وقِسِ[3](ي)

ومنه قوله (د): [الطويل]

ولم أنـــسَ إذْ زارَ الحبـــيبُ بروضـــة فغـــارتْ مـــنَ المعـــشوقِ أعيـــنُها المَرْضى

ولاحـــتْ بخـــدِّ الـــورْدِ حمـــرةُ خجلةٍ حـــيًا ورأيْـــنا طـــرْفَ نرجسها غُضّا[4] [226/2ش]

ومثله قوله وأجاد: (هـــ) [الرجز]

يـــا مـــبدعاً في حـــسْنهِ واصـــلْ أخـــا هـــمَّ لـــهُ عـــامٌ ومـــا واصـــلْتا

فقـــالَ: هـــلْ صـــيَّف في مـــشـــتاهُ؟ قلـــتُ: نَعـــمْ، وفي همـــومٍ شـــتّى[5]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وقوله وأجاد مع بديع الاقتباس.

(ج ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(د) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(هـــ) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

---

1 – تقديم أبي بكر: 676.

2 – ديوانه: 267، أنس الحجر: 350، وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة رقم: 68 من سورة الأنعام.

3 – ديوانه: 288، تقديم أبي بكر: 132.

4 – ديوانه: 259، أنس الحجر: 333 – 334، تقديم أبي بكر: 677.

5 – تقديم أبي بكر: 677 برواية: فقال: هل صيف في مساءة؟

ومن اتفاقاته البديعة قوله: [الكامل]

أحــببْ بــوقّاد كــنجمٍ طــالــعٍ — أنــزلتُهُ بِرضــى الغــرامِ فــؤادي[365ف]

وأنــا الــشهابُ فــلا تعانــد عــاذلي — إن ملــتُ نحــوَ الكــوكبِ الــوقّاد

ومن لطائفه في هذا الباب قوله (أ): [الخفيف]

نحــنُ أهــل الهــوى بلــوناه قــدْما — بــين خــوفٍ مــن هجــرهِ وأمــانِ[342ب]

وشــربناخمرالجفاكلَّ حــين — بكــؤوس قــد أُتْــرِعَتْ وأوانِ(ني)[1]

وقوله أيضا: (ب) [الخفيف]

ورشــا مــذْ نــشا وعيــنا التّــصابي — بعــدما كــان ذا اشــتباه عليــنا

وجهِلــنا الغــرامَ حــتى أرانــا — مــنه تحــت اللّــثام خــدًّا وعيْــنا[2]

ومنه قوله(ج): [المجتث]

وبــدرٍ تمَّ جمــيلُ — محجَّــبٍ بالــدّلال[563ق][132ك]

إذاهمــمــتُ بِــأني — أســلو هــواهُ بــدا لي[3]

ومثله في الحسن قوله (د): [الطويل]

وأهــيفَ حــياني بطــيبِ وصــالهِ — ومــنْ ريقِــهِ الخمْــرُ حَــلا لي

أدارلي الكأســينِ خمــرا وريقــةً — ونــزَّهني عــنْ جفــوةٍ ومــلال (لي)[4]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(ج) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

(د) ف وق وم وط وب وش: اللطيفة.

(هـ) ف وق وم وط وب وش: وقوله.

---

1 – ديوانه: 274، أنس الحجر: 361 – 362، تقديم أبي بكر: 677.

2 – ديوانه: 297، تقديم أبي بكر: 677.

3 – ديوانه: 297، تقديم أبي بكر: 677.

4 – ديوانه: 298، تقديم أبي بكر: 678.

ومثله قوله(هـ): [الوافر]

تجرّدَ منْ أُحبُّ فقال لي: مَنْ يلومُ وأظهرَ الحسدَ المكتَّمْ؟ [268م]

أجادلكَ الحبيبُ بلمسِ جسمٍ لهُ كالخَزِّ؟ قلتُ: نَعَمْ، وأَنْعَمْ[1] [227/2ش]

و[من لطائف مجونه] (أ) قوله: [السريع]

تيهُ فلانِ الدّينِ معْ فقرهِ أقوى دليلٍ أنّهُ جاهلُ

لثَوْبِهِ بالصَّقْلِ من فوقهِ قعاقعُ ما تحتها طائلُ [2]

ومن أغراضه البديعة(ب) قوله: [المجتث]

أشكو إلى اللهِ مابي وما حوَتْهُ ضُلوعي

قد طابقَ السقمُ جسمي بترْلةٍ وطُلوع[3]

و[من مدائحه] (ج) قوله وهو مما كتبه على مجموع الكرماني: [الطويل]

نظرتُ لِما سطَّرْتَهُ منْ فوائدِ لها الفضلُ إذْ وافتْ محاسنُها تُعْزى

فلِلّهِ ما سطَّرْتَ منْها لخاطري فلم يكفَّ طرْفي منه شيءٌ ولا أَجْزا[4]

ويعجبني من وعظياته قوله: [الكامل]

يا أيُّها الشيخُ المطيعُ هواهُ دعْ هذي الدعايةَ قد أتى داعي الرَّدى

وخيوطُ هذا الشَّيْب لاتنسجْ بها ثوبَ التَّصابي فهْي ما خلقتْ سُدى [5]

و[مثله] (د) قوله: [الطويل]

خليليَّ، وَلّى العمْرُ مِنّا، ولم نتُبْ وننوي فِعالَ الصّالحينَ ولكِنّا

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

---

1 - ديوانه: 265، أنس الحجر: 345، تقديم أبي بكر: 678.

2 - ديوانه: 265، أنس الحجر: 345، تقديم أبي بكر: 678.

3 - ديوانه: 261، أنس الحجر: 337، تقديم أبي بكر: 678.

4 - ديوانه: 276، أنس الحجر: 364، تقديم أبي بكر: 678.

5 - ديوانه: 266، أنس الحجر: 346 - 347، تقديم أبي بكر: 678.

فحتّى متى نبني بيوتاً مشيّدةً؟ وأعمارُنا منّا تَهُدُّ وما تُبنى (تبنا)[1]

ومن لطائف علامة العصر وفريد الدهر(أ) الشيخ بدر الدين بن الدماميني المالكي[133ك] المخزومي[2] فسح الله في أجله قوله: [مخلع البسيط]

قلتُ لهُ: والدُّجا مُوَلٍّ ونحن في الأنسِ بالتَّلاقي

قدْعطسَ الصُّبْحُ ياحبيبي فلا تُشَمِّتْهُ بالفِراقِ[3] [340ب]

و[منه] (ب) قوله[363ف]: [الرمل]

يا عاذلي في مغَنٍّ مُطْرِبٍ حرَّكَ الأوتارَ لّما أسْفَرا

لِمْ تَهُزُّالعطفَ منهُ طربا عندما تسمعُ منْه وتَرا(ى)

و[منه] (ج) قوله: [الطويل]

يقولُ بديوان الملاحةِوردّوا محاسنَ حُبّي فهْو في الحسنِ مفردُ

فورَّدْتُ في الديوان عاملَ قدِّهِ فقال: وذاك الخَدُّ، قلت: مُوَرَّدُ[4]

و[منه] (د) قوله: [الطويل]

وبي وجنةٌ حمراءَ زادَ صفاؤُها فأبدتْ صفاتٍ أبدعَ الحسنُ كونَها

فدعْ لائمي يَنهي عنِ الحبِّ جَهْدَهُ فما أنا بالسّالي صفاها ولونَها[5] (ى)

(أ) ف وق وم وط وب وش: علامة الوجود وفريده.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ساقطة من ب وش.

1 - ديوانه: 276، أنس الحجر: 365، تقديم أبي بكر: 679.

2 - الشاعر الأديب، تعاني الأدب، وفاق أقرانه في النحو والنظم، دخل اليمن في عام 820هـ، ودرس بجامعة زبيد، فلم يبرحبها كثيرا، ثم انتقل إلى الهند حيث حصل عليه إقبال كبير، وتوفي بالهند مسموما في عام 827هـ. شذرات الذهب: 181/7.

3 - شذرات الذهب: 182/7. تقديم أبي بكر: 672.

4 - تقديم أبي بكر: 672.

5 - نفسه: 672 - 673.

و[منه] (هـ) قوله: [الطويل]

أذاب أحـــشائي هـــوى صـــائغٍ قلـــتُ لـــهُ والقلـــبُ رهْـــنٌ لديـــهِ

إنّـــي علـــى فـــيكَ أرى خاتمـــاً هـــل تـــرى يقْعُـــدُ نَقْـــشي علـــيهِ[1] [223/2ش]

و[منه](أ)قوله: [السريع]

تَناسَـــبَتْ أوصـــافُ مَـــنْ وَصْـــلُهُ يَنْفِـــي عَـــنِ القَلْـــبِ جمـــيعَ الكُـــرَبْ

في الخَـــدِّ تـــسهيلٌ ومـــنْ ثغـــرهِ يطـــيبُ للـــصَّبِّ ارتـــشافَ الرَّضـــبْ[2]؟

و[منه] (ب)قوله: [السريع]

لا مـــا عـــذارَيْكَ هُمـــا أَوْقعـــا قلْـــبَ المُحِـــبِّ الـــصَّبِّ في الحَـــيْنِ

فَجُدْلَـــهُ بالوَصْـــلِ واسمَـــحْ بِـــهِ ففـــيكَ قَـــدْ هـــامَ بِـــلا مَـــيْنِ[3]

و[منه] (ج) قوله: [مجزوء الرجز]

في لـــيلةِ البدْرِأتـــى حبّـــي فقـــرَّتْ مُقْلـــتي[134ك]

وقـــالَ لي: يـــا بـــدرُ نَـــمْ فقلـــتُ: هـــذي لـــيلتي[4]

ومثله في الحسن قوله: (د) [مجزوء الرمل]

قُـــمْ بِـــنا نـــركَبُ طـــرْفَ الْـ لَّـــهْـــوِ ســـبْقًا للمُـــدامِ

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ساقطة من ب وش.

(د) وق وم وط وب وش: وقوله.

---

1 – تقديم ابي بكر: 673.

2 – نفسه: 673.

3 – نفسه: 673 – 674.

4 – نفسه: 674.

واثـــــنِ ياصـــــاحِ عِـــــناني لكُمَـــــيْتٍ وَلِجـــــــامِ[1] [224/2ش]

ومن أغراضه اللطيفة قوله: [الطويل]

أَقــولُ لخِــلٍّ جُــنَّ مــنْ فــرْطِ مــالِــهِ ورابيَ فاسْــقِ الــنّاسَ كــأسَ عــذابِ

صــفاتكَ يــا هــذا لَعَمْــري تناقــصَتْ لأنَّــكَ ذو مــالٍ وَأَنْــتَ تُــــرابي[2]

وقوله أيضا: [الخفيف]

يــا ســرِيًّا معــروفُه لــيْسَ يُحْــصى ورَئيــسا زَكــا بفــرعٍ وأصْــلِ

مُــذْ عــلاَ في الــورى مَحَلّــكَ عِــزًّا قلــتُ: هــذا هــو العزيــزُ المُحَــلّ(ي)[3]

وكتب إلى شهاب الدين الفارقي: [الكامل]

قُــلْ للــذي أضــحى يعظِّــمُ حاتمًــا ويقــولُ لــيْس لجــودهِ مــنْ لاحــقِ[364ف]

إنْ قِــسْتهُ بــسماحِ أَهْــلِ زمانــه أخطــا قياسُــكَ مــع وجود الفارق(ى)[4]

يعجبني من أغراضه البديعة قوله: [الطويل]

لــئِنْ عقــدتْ بــنتُ الكُرومِ عقودَها علــى نفــي حمْــلِ الهَــمِّ والهَــمُّ زائــدُ

فــنحن شــهودٌ في المقــامِ لعقْــدِها علــى أولــياءِ اللَّهْــوِ واللَّــوْزُ عاقِــدُ[5][]

ومن نظم بدر الدين البشتكي في هذا الباب قوله: [المجتث]

1 – تقديم أبي بكر: 674.

2 – نفسه: 674.

3 – نفسه: 675.

4 – نفسه: 674.

5 – نفسه: 674.

بَـــــدا بـــــوجهٍ جمــــيلٍ قـــدْ شـــرَّف الحُـــسْنُ قـــدْرَهْ
في شمْـــــسهِ كُـــــلٌّ صَـــــبٌّ يَـــــوَدُّ يـــــبذُلُ بَـــــدْرَهْ[1] [228/2ش]

هذا الذي ظفرت به من أغزاله ومن مجونه قوله: [366ف][مجزوء الكامل]

وَافى بـــــذقنٍ بعْـــــدَ أنْ قاسَـــيْتُهُ حلْـــوا ومُـــــرّا
فقبـــضْتُ لحيـــتهُ وأيـــــري في أسْـــتِه وهَلُـــمّ جـــرّا[2]

وقال[من كتابه المسمى ب"رفع شأن العمشان "] (أ) يماجن الشيخ شهاب الدين الحريري: [الوافر]

أقـــولُ لـــناتفٍ خَدّيْـــهِ: مَهْـــلا أتَرْضـــي اللائطـــينَ مـــدى الدُّهـــورِ؟[135ك]
فـــدَعْ نـــتْفَ العـــوارضِ عـــنْكَ كيْما تُـــناكَ بِلِحْـــيَةٍ مـــثْل الحريـــري[3] [343ب]

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني المخزومي: [الكامل]

تَـــبّا لقـــاضٍ جـــارَ في أحْكامـــهِ حتّـــى علـــى المنـــثورِ والمـــنْظومِ
خـــانَ الـــشّريعة مُـــذْ أطـــاعَ بـــني وَفـــا وانْقـــادَ للفُـــسّاقِ كالمخـــزومِ(مـــي)[4]

ومن مدائحه قوله[351ط]: [الطويل]

وقـــاسَ الـــورَى بالنّـــيل نائلَـــكَ الـــذي حَـــلا وصَـــفا والنـــيلُ يـــبدو مُـــرَنَّقا
فقلـــتُ: وهـــل يـــنقاس مـــن خلُقه الوفا؟ بِمَـــنْ بالـــوفا في العـــامِ يـــومًا تَخلّقـــا

وكتب إليه الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رمضان: [متقارب]

ألـــيسَ عجيـــبا بأنـــا نـــصومُ ولا نـــشتكي مـــن أذى الـــصوم غَمّـــا

(أ) ك: ساقطة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر: 679.
2 - نفسه: 679.
3 - نفسه: 679. وكتاب "رفع شأن العمشان" انفرد ابن حجة بذكره، وللسيوطي كتاب بعنوان: " رفع شأن الحبشان". كشف الظنون: 910/1.
4 - تقديم أبي بكر: 679.

ونــــسْتغْبُ واللِــــــه في نُـــسْكِنا إذا نحْـــنُ لَمْ نـــرْوِ نَثْـــرا ونظْمــا [1]

فأجابه الشيخ [بدر الدين] (أ) بقوله: [متقارب]

ألايــــا شــــهابًا رَقـــى في العُــلا فامطَــــرَنا نـــوؤه العـــذْبُ قَطْـــرا

إلى فقـــرةٍ مـــنكَ يـــا فقــــرَنا وَنَــسْتغنِ إنْ قُلْــتَ نَظْمًــا ونَثْــرا (ى)[2]

ومما فضل لي من صبابات هؤلاء الفضلاء في مناهل التورية قولي: [البسيط]

هويـــتُهُ أعْجمـــيا فـــوق وجنـــتـــه لامـــيّةٌ عَـــوَّذَتْها أحـــرفُ القـــسَـــمِ

في وصـــفِها أَلْـــسُنُ الأقـــلامِ قـــدْ نطقـــتْ طـــال شـــرْحي في "لامـــيةِ العجـــمِ" [3](ي)

قلت وأرجو الله أني لم أسبق فيما أوردته هنا من قولي: (ب) [الكامل]

خـــالُ الحبـــيبِ يقـــولُ لي لَمَّابَـــدا مِــنْ تحْــتِ عارضِـــهِ كَـــسرٌ غـــامض:

أنافارضـــــيٌّ في الغــــرامِ بِخَــــدّهِ فغـــدا مقامـــي تحـــت ذيــلِ العـــارضِ[4] [565ق]

وقلت أيضا (ج): [الوافر]

عـــزمتُ عَلـــى الـــسُّلُوِّ لطولِ هَجْري فجــــاءتني عوارضُــــــهُ تعُــــارضُ

وكـــانَ العـــذرُ يقـــبلُ في ســـلوِّي ولكـــنْ مـــا ســـلمْتُ مـــنَ العـــوارضْ[5] [136ك]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

---

1 – تقديم أبي بكر: 675.

2 – نفسه: 675.

3 – نفسه: 680.

4 – نفسه: 680. برواية: أنا فارضي واتحدت بخده.

5 – نفسه: 680.

وقلت فيه(أ): [الرجز]

دُويــــرُ العــــارضِ عنَّـــي حُمِـــيَتْ　　　برشْــــقَةٍ مِـــنْ جَفْـــنِهِ مـــشقَّة

فاتــركْ ملامـــي يـــا عـــذولي إنّـــي　　　قُـــتِلْتُ بــــينَ دورةٍ ورَشْــــقَةَ[1]

وقلت أيضا(ب): [الطويل]

ولّمـــا أرني الـــشَّعْرَ وهْـــوَ مُـــذَيَّلٌ　　　وجانـــبَ ذاك الـــصُّدْغِ وهْـــوَ مُطَـــرَّفُ

بَـــدا بِخمـــارٍ مـــنْ خمارِبـــريقِهِ　　　قلْـــتُ لهـــمْ: هـــذا الجنـــاسُ المُـــحَـــرَّفُ[2]

وقلت أيضا: (ج) الطويل]

أقـــولُ لثغْـــرِالحبّ: مِـــتُّ وَلَـــمْ أَجِـــدْ　　　ســـبيلا إلى بَـــرْدِ الحشـــا يـــا أخا الصفا

فقـــال: ارْتَـــشِفْ مـــن خمْـــر ريقـــي نُهلةً　　　ألمْ تَـــرَهُ مِـــنْ بـــرْدِهِ قـــدْ تَقَـــرْقَفا[3]

وقلت أيضا(د): [مجزوء الخفيف]

مـــــاسَ في الـــــرَّوْضِ وانْـــــثَنى　　　بـــخـــــــدودٍ مُـــــــوَرَّدَه

فـــــــرأينا غــــــــصونَـــهُ　　　وهْـــــيَ خُـــــشُبٌ مُـــسَنَّدَه[4] [131/2ش]

وقلت موريا ومكتفيا ومقتبسا: [الرجز]

قالـــوا - وقـــدْ فـــرَّطْتُ في تـــصَبّري　　　ومـــا بـــرى بوصـــلهِ ســـقاما:

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(د) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

---

1 - تقدم أبي بكر: 680.

2 - نفسه: 680.

3 - نفسه: 680.

4 - نفسه 680.

إصــبرْ عــسى تُـسْقى بمــاءِ ريقِـه ... قلـت لهـم: ﴿ يـا حَـسْرتا علـى مَا﴾[1]

وقلت أيضا(أ): [الرجز]

أرْخَـتْ لـنا ذوائـبا مـن شَـعرها ... عـشرًا وفـرقُ الفجْـرِ فـيهم يَـسْرى

فـصِرْتُ ب"الفَجْـرِ" لهـا معـوِّذا ... لـمّـا بـدتْ بـينَ لـيالٍ عـشْرِ[2]

وقلت موريا مع بديع التضمين: [الرجز]

سِـرْنا ولـيلُ شَـعْرِهِ مُنْـسدلٌ ... وقدْغـدا بنومِـنا مُـضَفّرا

قـالَ صُـبْحُ ثَغـرِهِ مبتـسما: "عـند ... الـصباح يحمـدُ القـومُ الـسُّرى"[3]

ومثله قوله: [الرجز؟]

تنَكّـر الخـال عليـنا عـندما ... سـال علـيه العـارضُ المسلـسلُ[137ك]

فعـنهُ سـلني إن تُـرد تعـريفه ... فإنـه منكـرٌ يـا رجـلُ[4]

و[مثله] (ب) قولي: [الكامل]

قِـفْ واسـتمعْ طـربًا فليلى في الدُّجا ... باتـتْ معـانقَتي ولكـنْ في الكَـرى[567ق]

(أ) ساقطة من ب وش.

(ب) ساقطة من ب وش.

(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

---

1 - تقديم أبي بكر: 682. وفي البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر: 56.

2 - نفسه: 682.

3 - لم أقف عليه. وفي البيت تضمين لقول خالد بن الوليد:

عند الصباح يحمد القوم السرى ... وتنجلي عنهم غيابات الكرى (اللسان: سرا)

4 - نفسه: 682.

وجـــرى لدَمْعـــي رقـــصةٌ لخـــيالها أتُـرى درى هـذا الـرقيبُ بمـا جـرى[1]

و[مثله] (أ) قولي: [مخلع البسيط]

[كــمْ صِــحْتُ في ظلمــةِ اللَّــيالي: ويــــلاهُ مـــن نومـــيَ المـــشرَّدْ

والدَّمْــــع في وجـــنتي يـــنادي أوّاهُ مـــــنْ شملــــيَ المُــــبَـدَّدْ[2]

و[مثله] (ب) قولي: [الوافر]

يقـــولُ معـــذبي: حـــسَنٌ تَخيّـــر ســواي، فقلــتُ: قــدْ عَـزَّ اصطِباري[368ف]

وَكَـــمْ في الـــنّاسِ مـــنْ حَـسَنٍ ولكن علــيكَ- لــشَقْوتي- وقَــع اختــياري[3]

وقلت أيضا:

أقــولُ لــهُ: قــد ذُبْــتُ مــن كثــرة الجفا وقـــد رُمْـــتَ قتلـــي عامِـــدا مُـــتعمّدا

فقـــال: تـــداوَ الـــيومَ مـــن شـــهدِ ريقـــتي وكـــنْ في غـــدٍ إنْ مِـــتُّ ممّـــنْ تـــشهدا[4]

وقلت أيضا(ج): [المنسرح]

أرْشــــفني ريقَـــــه وعــــانقـــــني وخـــــصرُهُ يلـــــتوي مـــــن الدقَّـــــه

فـــــصرتُ مِـــــنْ خـــــصرِهِ وريقـــــتِهِ أهـــــيمُ بـــــينَ الفـــــراتِ والـــــرَّقَّه[5]

وقلت أيضا (د): [مجزوء الرمل]

أَبـــــصَروا عـــــندَ وداعــــــى عقــــــدَها وهْـــــوَ مُفَـــــرَّطْ

لمـــــــتُها فى ذاك، قالـــــــتْ: بـــــرَّحَ الـــــشوقُ وأفْـــــرَطْ[6] [232/2ش]

وقلت أيضا(هـ):

أبـــــدى ابتـــــساما بلـــــيلٍ قلـــــنا: أعـــــدْتَ نهـــــاركْ

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(د) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(هـ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

1 - تقديم أبي بكر: 682.
2 - نفسه: 682.
3 - نفسه: 682.
4 - لم أقف عليه.
5 - نفسه: 683.
6 - نفسه: 683

فقـــــال: ثغــــــري صـــــباحٌ قلــــــنا: صـــــباحٌ مــــبارك[1]

وقلت أيضا: [الكامل]

ســـجدَتْ جفـــوني هيـــبةً لمّابَـــدا محـــرابُ حاجـــبهِ بغـــير حجـــابِ
اللهُ أكـــبرُ وهـــو يغـــزو مُهجـــتي حـــربا و لم أخـــرجْ عـــن المحـــرابِ[2]

وقلت أيضا(أ): [الرجز]

طلــبتُ مــنه قــبلةً، فقـــال لي وقـــد بـــدا يـــشرعُ في الإعـــراض:
نــسيتَ فعــلَ ســيفِ لحْظي قلتُ: لا ياقاتلـــي، وكـــيفَ أنْـــسى الماضـــي[3] [138ك]

وقلت أيضا (ب): [المنسرح]

طلـــبتُ تقبـــيلَ مـــن أحـــبُّ وقـــد أنكـــرتُ في الخـــدِّ نقطـــةً حَـــسَنَه
فـــرَقَّ لي قلـــبُهُ وقـــال: إذا قـــبَّلتَ خـــدي لا تُنكـــرِ الحـــسنَه[4] [270م]

وقلت أيضا(ج): [الرمل]

مُـــذْجفاني ممـــرضُ القلْـــبِ و لمْ أَلْـــقَ في الـــضعْفِ وفي الكـــسْرِ انجـــبارا
قلـــتُ للعـــارض: يـــا آســـي إذا درت، داري مـــرضَ القلـــبِ فَـــدارى[5]

وقلت أيضا(د): [الرمل]

قـــيلَ لي لّماعلـــتني شـــدةٌ وتـــناءى فـــرجٌ عنّـــي مُـــدّه:

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(د) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

---

1 - تقديم أبي بكر: 683.

2 - لم أقف عليه.

3 - نفسه: 683.

4 - نفسه: 683.

5 - نفسه: 683.

يا أخا الأشواقِ ماذا تبتغي؟ قلت: أبغي فرَجا من بعْد شدّه

وقلت موريا ومضمنا: [مخلع البسيط]

حشتُ عزمي شوقا إليكم فلمْ أطقْ مكثَه بأرضِ
وحيث لمْ أحضَ بالتلاقي فغايتي أن ألومَ حظّي[1]

وقلت أيضا (أ): [الرجز]

جاء بصبْح الثّغر مبتسما يمشي بليل الشعرِ في دلالِ
قلتُ له: دمت لقلبي هكذا ما دامتِ الأيامُ والليالي[2]

وقلت مرتجلا في جبهة دمشق، [من] (ب) دوبيت:

لما ملأ الجبهة بالأنوارِ لُمناه على ذلك خوف العارِ
قال: انصرفواسئمتُ من بلدتكم والجبهةُ من منازل الأقمارِ[3]

ومثله قولي: [دوبيت]

مذْ أظهر وردُهُ لنا ريحانهُ ناديت لتلك المقلةِ الكسلانه
قد دبَّ عذاره على وجنته قومي انتبهي، قالت: أنا نعسانه[4]

وقلت أيضا (ج)[الكامل]

أحببتُهُ متأدّبا ونظمتُ في حسْن ابتدائي فيهِ نظمَ المرقِصِ[139ك]
فأشارفي حسن الختام أجبتهُ: حسْن الختام يكون بعْد تخلصي[5]

وقلت أيضا: [الوافر]

يُحاضرني بأبيات ولكنْ يعيّرُني إذا طال اجتماعي

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(ب) ساقطة من ك.
(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

1 - تقديم أبي بكر: 684.
2 - نفسه: 684.
3 - نفسه: 684.
4 - نفسه: 684.
5 - نفسه: 684.

فــــإنْ أنـــــشدتُ أشعارالــــــسلامِ طـــارحني بأبـــياتِ الـــوداعِ(عــــي)[1]

وقلت أيضا (أ): [مجزوء الخفيف]

قلــــــتُ للخـــــال إذ بــــــدا في نَقــــا جــــيده الــــسّعيد:
فـــزتَ يــــا عــــبدُ، قــــال لي: أنــــا عــــبدٌ لكُــــل جــــيدِ[2]

وقلت أيضا(ب): [مخلع البسيط]

قــــال: أراكَ الحمـــــى تعــــوضْ بغــــصْن قــــدّي إذا جفاكـــا
فقلــــتُ: مـــن بعْــــد قــــدِّ حُبّـــي واللهِ مــــا أشــــتهي أراكــــا[3]

وقلت أيضا(ج): [الرمل]

رمــــتُ يــــوم العــــيد مــــنه وقفــــةً لــــيرى مــــن بعــــده حــــالي وضــــعْفَه
فَطـــرَ القلـــبَ وولّـــى قــــائلا: يــــا مُعَــــنّ مــــا لعــــيدِ الفطــــرِ وقْفَــــه[4]

وقلت أيضا (د): [الرمل]

قــال هُــدُ الحــبِّ: صِــفْني مــذ غــدا قاعــــدا في الــــصدر بالتــــصدير يجهْــــر
قلــــت إذ بــــرّز في تحقــــيقه: أنــــت بالتحقــــيق واللهِ مُــــصَــــدر[5]

وقلت أيضا(هــ): [مجزوء الرجز]

أســــيافُ لحـــــظ قاتـــــلي لّمــــا تعــــددتْ حــــدَّها
وعـــــربدتْ في ســــــكرها قلــــــتُ: اســــتحي ورُدَّهــــا
فقــــال لي مــــوَرّيا: لا بــــد أن أحُــــدَّهــــا[6]

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي. (ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي. (د) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(هــ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

---

1 – تقديم أبي بكر: 684.
2 – نفسه: 684 – 685.
3 – نفسه: 685.
4 – نفسه: 685.
5 – نفسه: 685.
6 – نفسه: 685.

وقلت أيضا(أ): [البسيط]

عاتبتُه ودموعي غير جارية … لأن دمعي من طول البكا نَشفا
فقال: لمْ أرَ وكْفَ الدمعِ: قلتُ له: … حسبيكَ اللهُ، يا بدر الدجا، وكفى[1]

وقلت أيضا: [الكامل]

قالتْ، وقدقبّلتها في جيدها: … تصْبو إلى غيري وتخلصُ منْ يدي[140ك]
فأجبت حين تقلّدَتْ بمدامعي: … يا هندُ خوضي في دمي وتقلّدي[2]

وقلت أيضا(أ): [السريع]

بنقطةِ الخالِ وطعم اللّمى … وخضرةِ الشارب يا عاتبي
قدملت للنقطة بعد التّقى … وقلتُ: بالمشروب والشارب[3] [2/234ش]

وقلت أيضا(ب): [السريع]

أردافُ مَنْ أهواه قد تثاقلتْ … لما تجافى الشعرُ يوم البينِ[346ب]
وبعْد ذا وجْنتُهُ تلوّنت … وساقُهُ واللهِ ذو وجهينِ[4]

وقلت أيضا(ج): [الرجز]

لِلَه لُبنى كلَما لُبنا على … تعنيقها ونُهودُها تَتَقاعَدُ
وَبنارِ اسما وهْي أسمى رُتبةً … لقدِ احترقْتُ وريقها يتبارد[5]

وقلت أيضا(د) [المجتث]

برامةٍ لي ظبيٌ … تخشى الأسودُ مَرامه

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي. (ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(ج) ف وق وم وط وب وش: وقولي. (د) ف وق وم وط وب وش: وقولي.
(هـ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

---

1 – تقديم أبي بكر: 685.
2 – نفسه: 685.
3 – نفسه: 685.
4 – نفسه: 685 – 686.
5 – سبق تخريجه.

كـــم هـــامَ قلـــبي فـــيهِ بـــين العـــذيبِ[1] ورامـــه[2]

وقلت أيضا(هـ): [البسيط]

هـــويتُ غـــصنا لأطـــيارِ القلـــوب علـــى قـــوامه في ريـــاضِ الـــوجد تغـــريدُ

قالـــت لـــواحظه: إنـــا نـــســـود علـــى بـــيضِ الظـــبى قلـــت: أنتم أعينٌ سودوا(د)[3]

وقلت أيضا(أ): [المنسرح]

قلـــتُ لـــه: إنّ جفـــنَ مقلـــته يُـــشبه ســـهمًا بعجْـــبه رَشَـــقه

خفـــتُ مـــن الفـــتكِ رحـــتُ أملقـــه ســـابقني مدمعـــي جـــرى مَلَقَـــه

وقلت أيضا(ب): [الخفيف]

في ســـويداء مقـــيلةِ الحـــبّ نـــادى جفـــنه حـــين صـــاد للأســـد صـــيدا

لا تقولـــوا: مـــا في الـــسويدا رجـــالٌ فأنـــا الـــيوم مـــن رجـــال الـــسويدا[4]

[وقلت أيضا: [السريع]

صـــدّعت قلـــبي ســـاعة يمّمـــوا وقلـــتُ: صـــبرا، قـــال صـــدّعْتني

فقلْـــتُ: يـــا دمعـــي بـــلّ الجـــوى فقـــال لي: واللهِ نـــشّفْتـــني[141 ك]

وقلت أيضا(ج): [الخفيف]

بروحـــي أفـــتدي ظبـــيا نفـــورًا يحّـــق لـــه بروحـــي أن يُفـــدى

جـــلا لـــصدى قلـــبي فـــردَ يـــومٍ بوصـــل مـــنه ثم جفـــا وصـــدّا[5]

وقلت أيضا: [الكامل]

تـــنَفّس الـــصبح لـــنا مـــن ثغـــرها ولـــيل شَـــعرها الطـــويل عسعـــسا

فكـــيف نـــسلو ولـــنا في عـــشقها قـــد أنعـــم الله الـــصباح والمـــسا؟

(أ) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

(ج) ك: وقلت أيضا.

---

1 – منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة على مكة. معجم البلدان: 383/4.

2 – في بلاد العرب أربعة أعقة، ولعل المراد هنا عقيق بناحية المدينة، وفيه عيون. معجم البلدان: 340/6.

3 – تقديم أبي بكر: 686.

4 – نفسه: 686.

5 – نفسه: 686.

وقولي موريا ومضمنا: [الطويل]

ومــذ كلّمَــتْ جــسمي ســيوفُ لحاظها شــكوتُ إلــيها قــصّتي وهــي تبْــسُمُ

فلــم أرَ بــدرا ضــاحكا قــبل وجْههــا (و لــــم تــر قبلــي ميّــتا يــتكلم)[1]

وقلت وهو من الأغراض البديعة:

جــادَ النّــسيم علــى الــربا بــندى يديــه وقــال لي:

أنــا مــا أقــصّرعن نــدى وكمــا علمــتِ شمائلــي[2]

[وقلت موريا ومقتبسا:

نَاحَــتْ مُطَــوَّقَةُ الــرِّيَاضِ وَقَــدْ جَــرَى دَمْعِــي المُلَــوَّنُ بَعْــدَ فُــرْقَةِ حُــبِّهِ

لَكِــنْ بِــتَلْوِينِ الدُّمُــوعِ تَــبَاخَــلَتْ فَغَــدَتْ مُطَــوَّقَةً بِمَــا بَخَلَــتْ بِــهِ

وقلت أيضا: [السريع]

صــافحَ منــثور الــربا ورده غلامــه القمــري في الأيْكــه

فقــال وردالــروض في غــيظه: هــل جــاز في إصــبعه شــوكَه

وقلت أيضا: [الرجز؟]

أصــابع المنــثور لمــا مــدها لقــرص خــد الــورد مــن بعــد القــبلْ

هــزّ لــه زنبقــنا عوالــيا فالــراية البيــضاء علــيه لم تــزلْ] (أ)

وقلت أيضا: (ب) [الطويل]

رأيــت مــع المنــثوربعض وقاحــةٍ و لم أدر مــا بــين الغديــرِ وبينهْ [370ف][142ك]

تلــوّن مــنه ثم مــد أصــابــعا إلى وجهــه قــصدا وخــضر عيــنَهْ[3] [235/2ش]

(أ) زيادة من ك.

(ب) وم وط وب وش: وقولي.

---

1 - تقديم أبي بكر: 686.

2 - نفسه: 686. والشطر الثاني للمتنبي: 202/4.

3 - نفسه: 687.

[و قلت أيضا: [السريع]

مـــــرج حمــــــاةٍ بــــــنواعيرهِ فـــاق علـــى المقـــياس في روضـــتهْ
فاغـــــتاظ تمّـــــوزُ دمـــشق لــــذا فقلـــت لا أفكـــر في غيـــضـــتهْ] (أ)

وحضرت يوما في قطاف السفرجل، وجلست مع جماعة من أهل الأدب على عين الغيظة الموسومة بست الشام وهي ظاهر دمشق المحروسة، فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت أنا في ذلك قولي: [الرجز]

تقـــول ســـتُّ الـــشام لمـــا غازلـــت بعيـــــنها فأنعــــشتْ حــــياتي
وانتَقَـــشَت بمـــــرجها وأبـــــرزت نهـــدا حــــلا لأنـــه نـــباتي
خُـــذْني بغــــير ضــــرة فــــإنني بديعـــــة في الحــــسن والـــصفاتِ
واســــتجْلني عروســـــةً يتـــيمةً شـــاميّةً وعِــــشْ بـــلا حمـــاةِ[1]

وقلت في عين واد رشعين ظاهر طرابلس المحروسة ارتجالا: [الخفيف]

أرض وادي رشـــعين مفـــتوحةُ العـــيـ ن لهـــا يقظـــةٌ علـــى الـــنيرين
مـــا حللـــنا هـــناك إلا وقـــالـــت: أجلـــسوهم علـــى محاجـــرِ عـــيني[2]

وقلت في وادي منافس:

وادي المـــنافس مـــن مغـــنى طـــرابلسٍ بطـــيب أنفاســـه أبـــدى نفائـــسه
وكـــاد يلحـــق بالـــشقرا وأبلقـــهـــا فـــلا تلومـــوه إن قـــوى منافـــسه

[وقلت في العين المشهورة بظاهر بعلبك]

ولمـــا نـــزلنا بعلـــبك تفكهـــت عـــيوني وأذواقـــي وصـــلت علـــى الـــبين
وطالبـــتها يـــوما بـــرؤية مـــرجها خـــضرته قالـــت: علـــى الرأس والعين] (ب)

وقلت أيضا: [الرجز]

حـــيّا بهـــا عاصـــرُها في كأســـها مـــــشرقةً باسمـــــةً كالثّغْـــــر[143ك]

(أ) زيادة من ك.
(ب) زيادة من ك.

1 - تقديم أبي بكر: 687.
2 - نفسه: 687.

وقـــال: هـــذي تحفـــةٌ في عـــصرنا قلـــت: اســـقنيها يـــا إمـــام العـــصر[1]

وقلت أيضا:

صـــونوا الكـــأسَ عـــن مـــزج ففـــي ثغـــرها الألَـــمـــا

إن جئـــتم بـــه صِـــرْفا لم أشـــربْ علـــيهِ ألمـــا] (ب)

وقلت أيضا: [الرجز]

لّمـــا غـــدا حـــبابُ كأســـي شـــاعراً لـــنظم خمـــرياته يُحـــرّرُ

أوقفـــتُ ســـاقينا علـــى نظامـــه فقـــال لي: واللّـــهِ هـــذا جوهـــرُ[2]

وقلت أيضا (أ): [مجزوء الرجز]

في حـــبٍّ كأســـي لامـــني مـــن لـــيْس يَـــدري حـــالتي

فقلـــت: دعـــني إننـــي وجـــدْت فـــيها راحـــتي[3]

وقلت أيضا: [571ق][الرجز]

لمـــا غـــدا راحـــي نحـــيلا بالـــيا وكـــادَ أنْ لم يـــكُ في الـــزجاج

وجـــاز بالمـــاء إلى بحـــرانهِ ورقٌ قالـــوا: صـــنْهُ بـــالعلاجِ

فجئْـــته مستقـــصيا أعراضَـــهُ وجدتـــه معـــتدلَ المـــزاجِ[4]

وقلت مماجنا: [السريع]

أعـــنابُكم إن حـــرَّموا مـــاءهـــا وحـــرّفوا فـــيها علـــى الـــشّاربِ

لا تحـــرموني الـــتينَ إني امـــرؤٌ أعـــشقه بالقلْـــب والقالـــب

ومثله قولي موريا: [الرجز]

نـــصبت أيـــري مـــذ نحـــوتُ نـــيله وهـــو يـــريد رفعهـــا علـــى ابـــتِدا

وبعـــد ذا للجـــر قـــد أضـــفته وفي المـــضافِ مـــا يجـــر أبـــدا

ومثله قولي: [مجزوء الرجز]

(أ) (ب) ف وق وم وط وب وش: وقولي.

1 - تقديم أبي بكر: 687.
2 - تقديم أبي بكر: 687.
3 - تقديم أبي بكر: 687.
4 - نفسه: 687.

أدخلـــــتُ أيــــري فــــيه أصـــــبت مـــــنه المقاتــــلْ
فقلــــــت: كـــيف تـــراه فقـــــال والله داخـــــلْ

ومثله قولي: [السريع]

وصــــاحبٍ تـــسمح لي نفـــسُه بغـــدوة لكـــن إذا مـــا انْتـــشا
يـــضْحك ســـني للغـــداةِ عـــنده لكـــنني أُقلـــع ســـنّ العـــشا] (أ)

ومثله قولي: (ب) [المنسرح]

ألعلـم ابـن الكويـرِ، قـال: معـي لطـف وظـرف حـواهما كـرمُ[144ك]
وقـــامتي بانـــةٌ مُهَفْهَفَــــةُ فقلـــت: لا بانـــةٌ ولا علَـــمُ[1]

[ومثله قولي:

في حمـــــاة تكـــــدرت مـــــذ تـــــزوجتُ عيـــــشتي
فأنـــــا الـــــيوم هـــــاربٌ مـــــن حمـــــاتي ومـــــن زوجـــــتي

ومن الأغراض البديعة ما كتبت به إلى الخوجا شهاب الدين الذهبي وقد ماطلني بحوالة ذهب قولي: [الخفيف]

قـــد منعـــتم صـــرْف الـــدنانير عـــني ولكـــم في الـــورى هـــبات كـــثيره
وأنـــا شـــاعر وفي شـــرع نظمـــي صـــرفها واجـــب لأجـــل الـــضّروره] (ب)

ومن الأغراض البديعة قولي: [الكامل]

ديـــوانُ نظمـــي جـــاء وهْومُحـــرّرُ بـــرقيق نظـــم لفظـــهُ يـــستعذبُ
فـــإذا بـــدا لا تـــستقلوا حجمـــهُ وحـــياتكم، فـــيه الكـــثيرُ الطـــيّبُ[2] [347ب]

ومثله قولي: [السريع] قالوا:

صـــفي الـــدين أشـــعارهُ مـــا للـــورى في طُـــرقها ممـــشى
وهكـــذا انـــشاؤه مـــسكـرٌ قلـــت: لهـــم والله مـــا أنـــشا

ومن المدائح ما كتبت به إلى قاضي القضاة شمس الدين الأخياري قولي في رسالة: [الطويل]

أيـــا ســـيدي قاضـــي القـــضاة بمـــدحكمْ لـــيالي ســـطوري أقْمَـــرتْ في سمـــا طـــرْسِ

(أ) زيادة من ك.
(ب) زيادة من ك.

---

1 - تقديم أبي بكر 688.
2 - نفسه: 688.

وصـــبرت قلـــبي بالمعـــالي لأنـــني   وصـــلت بأقـــوالي إلى مطلَـــع الـــشمسِ

وكتب إلى القاضي شهاب الدين الصفدي وقد ولى كتابة السر الشريف بدمشق المحروسة: [الطويل]

كـــتابةُ ســـرّ الـــشام جـــاءت مطـــيـــعةً   إلـــيك علـــى رغـــم الـــذي لـــك يحـــسدُ

ونجـــل ابـــن فـــضل الله أحمـــد إن يكـــن   تـــولى بحمـــد أنـــت والله أحمـــدُ

وكتبت إلى الشيخ شرف الدين الأنطاكي شيخ الشام المحروسة: [الرجز]

ياشـــرفَ الـــدّين الـــذي بذكـــره   تـــشرفت بـــين الـــورى أشـــعاري

لكـــم تفاصـــيل علـــوم نـــسجها   محـــبر وهـــو طـــراز الـــداري

قـــل للـــذي رام يحـــوك مـــثلَها   مـــا أنـــت هـــذا الطـــرح يـــا أنـــباري[145ك]

وكتبت من حلب المحروسة إلى المقر الصلاحي ابن السابق صاحب ديوان الانشاء بحماة المحروسة: [الطويل]

فـــوالله مافارقـــتكم عـــن ارادةٍ   ولكـــن علمـــتم كـــيف كـــان رحيلـــي

وفي حلـــبَ قدبالغـــوا في كـــرامتي   وجـــبري ولكـــني بغـــير خلـــيلِ

وكتبت إلى أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني أعاد الله علينا من بركاهم من دمشق المحروسة: [البسيط]

يـــا أهـــل بـــيت الـــنبي بعـــدكم   الله مـــا ذقـــت لـــذة الوســـنِ

وكـــيف يلـــتذ بالمـــنام فـــتى   فـــارق وجـــه الحـــسين والحـــسنِ

وكتبت إلى نظام الدين مرجان الخزندار وقد رسم لي بأنعام من عنده القضاه ذلك: [مجزوء البسيط]

خـــازن دارالـــشام طلعـــته   قـــد كلمـــت حـــسنها بإحـــسان

تلقـــاه عـــند العطـــا مبتـــسما   فانظـــر إلى اللؤلـــؤ والمـــرجانِ

وكتب إلى القاضي ناصر الدين ابن الكاتب بحماة المحروسة منه شتل منثور: [البسيط]

زهـــر الوعـــود دوى مـــن طـــول   مطلكـــم لأنـــه مـــن نـــداكم غـــير ممْطور

والعـــبد قـــد جهـــر المـــنظوم ممـــتدحا   فطابقـــوه إذا وافى بمنـــشـــور

وقلت مما ينقش على طاسة: [الكامل]

أناطاســـة قـــدري سمـــا وبروضـــتي   نهـــر المجـــرة للـــنجوم مـــواردُ

وتـــساذج القمـــر المـــنير بحـــسنه   فقمـــرته وعلـــيه نقـــشي قاعـــدُ

ومثله قولي: [الكامل]

أَنـــا طَاسَـــةٌ بَيَّـــضْتُ وَجْهِـــي عِـــنْدَكُمْ   وَصَـــفَا لَكُـــمْ قَلْبِـــي بِمَـــاءِ رَائِـــقِ

عَـــذُبَتْ مَـــوَارِدُهُ بِـــبَارِقِ بَهْجَتِـــي   فَتَنَـــزَّهُو بَـــيْنَ العُـــذَيْبِ وَبَـــارِقِ

وقلت مرتجلا بقناطر الجيزة عند زيادة النيل المبارك من تخيلاتي البديعة: [الطويل]

وقَالُـــوا: كُمَـــيْتُ النِّـــيلِ يَجْـــرِي وَقَدْ غَدَا   عَلَـــيْهِ خُلُـــوقُ الـــسَّبْقِ قُلْـــتُ: كَذَا جَرَى

وَلَكِـــنَّهُ نَحْـــوَ القَنَاطِـــرِ إِذْ أَتَـــى   تَجَـــرَّى عَلَـــيْهَا مُعْجَـــباً فَتَقَنْطَـــرَا

(قلت) وأغرب من هذا وهو بديع الاتفاق أن كسر النيل يكون في شهر مسري، وبعد مسري بأيام يختم

الكسر النوروزي فاتفق اني تمثلت لذي المواقف الشريفة المؤيدية يوم كسر النيل المبارك، وقد بلغ المسامع الشريفة في ذلك اليوم أن نوروز وصل إلى غزة محاربا فقلت: [الطويل]

أيـــا مالكـــا بـــالله صـــار مـــؤيدا ومنتـــصبا في ملكـــه نـــصب تمييـــزِ

كـــسرت بمـــسري نـــيل مـــصر وتنقـــضي حقـــك بعـــد الكـــسر أيـــام نـــوروزِ

فرسم لي بتشريف فأنشدت عند لبسه ارتجالا أقول: [الكامل]

أهلـــتني في غـــربتي وكـــسوتني حلـــلا بهـــا فقـــت الرضـــا والمرتـــضي

ورضـــيت مثلـــي في زمانـــك منـــشئا فعلمـــت حقـــا أنهـــا خلـــع الرضـــى] (أ)

انتهى ما أوردته في باب التورية، من كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام أصحابه رضي الله عنهم أجمعين، ومن نظم فحول العرب والمولدين، إلى أن ارتفع العلم الفاضلي وأوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه المحمدي، إلى أن اتصل هذا السند بأعيان أهل العصر فسح الله في آجالهم.

(قلت): ولولا الحياء من العصابة النباتية، وأنا منها، لعززت العلمين من الوداعي[236ش] بثالث، فأوردت هنا من مطرب عطر مفرداته ما يغني عن المثاني والمثالث، [572ق] فإنه أحد أئمة هذا المذهب، وإذا ذكرت التورية فهو عزيقها المرجب، وعلى كل تقدير فرسان العلمين المشهورين أعني الفاضلي والنباتي هم الذين أبرزوا عروس التورية من خدورها، وحققوا للناس من تساذج عن نقوش القاعدة، وسفل عن علو قدرها، ولم أخل بذكر الشهاب محمود[1] وكان محمود الحشمة في ألفاظه وبلاغته عند كل ناظم وناثر، إلا أن التورية كانت غير مذهبه، [371ف] ووقوعها في نظمه ونثره من النوادر، وتمذهب بها القاضي شهاب الدين بن فضل الله، ولكن ما تفقه في المذهب ولا قرره ولا حرره، ولا أبدر فيها بدر الدين بن حبيب، وكانت ليالي سطورها بنظمه غير مقمرة، ولهذا خدمها حذاق الأدب، وحافظوا على الخدمة وثابروا، وأنشدوا من رضي بالشعر الموزون: [الطويل]

إذاكـــنت لا تـــدري ســـوى الـــوزنِ وحده فقـــل أنـــا وزّانٌ ومـــا أنـــا شـــاعر [2]

(قلت) ومما تخيرت[354ط] من نظم القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التي وقعت له عفوا من غير كد ولا تكلف قوله [272م]: [الرجز]

جاءوابأنـــواع مـــن الطـــيبِ لـــنا حملـــها معـــشوقةٌ ممـــشوقه

قلـــتُ: خـــذوا الطـــيبَ لكـــم جمـــيعَهُ بـــشرط أن لا تأخـــذوا المعـــشوقه [3]

ومما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى[قوله] (أ): [السريع]

(أ) ساقطة من ب وش.

---

1 - يقصد به شهاب الدين محمود صاحب كتاب " حسن التوسل في صناعة الترسل " وهو من مصادر تحقيقنا.

2 - تقديم أبي بكر: 689.

3 - نفسه: 689.

وجنـــــتهُ الحمــــراءُ لمـــــا اكتـــستْ   خــــــضرة أذنــــــابِ الطــــــواويسِ
عابــــوا لِفـــرْط الحـــسن ديـــــنارها   فقلــــتُ: "خلّـــوه علـــى كيـــسي"[1]

(قلت) وقد عن لي أن أورد هنا نبذة من نظم من كانت التورية غير مذهب، لأجعلها في مهالك الأشكال وموانع العقادة جل مطلبه، وما على ممن تأخر عصرا أو تقدم، فإن الغرض أن يصير عقد التورية وهو بنظم من شعر بها منظم، وما خفي أن من حذاق الأدب من وقعت له التورية عفوا وصار العفو محلا عند المقدرة، ومنهم من نقب عنها وعسعس عليه ظلام التكليف فلم يبرزها نيره، كالشيخ صفي الدين الحلي فإنها كانت غير مذهبه، وحاولها مرارا فأتى بها مغصوبة، ولم يبلغ من اقتناص شواردها بحبائل فكره مطلوبه كقوله(أ) [2/237ش] [573ق]: [الوافر]

وســـاقٍ مـــن بـــني الأتـــراكِ طَفْـــلٍ   أتـــيهُ بـــه علـــى جمـــع الـــرقاق
أُملّكُـــــه قـــيادي، وهْوَرقّـــــــي   وأفديــــه بعـــيني وهْـــو ســـاقي[2]

(قلت) لا شك أن مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقي الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الآخر أن يكون هذا الساقي ساقياً للشيخ صفي الدين غفر الله له وهو غير ممكن ولعمري أن هذا مسلك من من ليس له في باب التورية مدخل وهذه النكتة أبرزها معلمة الطرفين وأنا إذ ذاك مبتدئ لم أبلغ من البلاغة أشدي ولا ثبت عند قضاة الأدب رشدي بقولي موريا ومضمنا: [المنسرح]

يـــا حـــسْن ســـاقٍ بقـــول: إن ذهبتْ   مـــــدامكم تكـــيّفوا بأحـــداقـــــي[148ك]
شمّـــرَعن ســـاقه لناوســـقـــى   قامـــت حـــروبُ الهـــوى علـــى ساقِ[3]

(قلت) ومما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهدا على هذا النوع وهو قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (ب): [البسيط]

(أ) ك: قوله.

(ب) م وق وط: المديح النبوي.

---

1 – تقديم أبي بكر: 689.

2 – نفسه: 689.

3 – نفسه: 689.

خـــير النبـــيين والـــبرهان متـــضحٌ   في الحجــر عقــلا ونقــلا واضــح اللَّقَــمِ[1]

(قلت) ومن تواريه التي يستشهد بها على رفضه ولا بد أن الله تعالى يعذبه فيها على قبح سريرته وقلة أدبه[348ب] [وهي] (أ) قوله [372ف]: [الطويل]

إذاشـــاهدتْ عيـــناكَ وجــــه معـــذِّبي   قـــد زارني بعـــد القطـــيعة والهجــــر

رأيـــتَ بقلـــبي مِـــنْ تلقّـــيهِ مـــرحبًا   وســـيْفُ علِـــيٍّ في لحـــاظِ أبي بكـــرِ[2]

(قلت) وكذلك الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي ناظم البديعية، التي شرحها صاحبه الشيخ شهاب الدين الغرناطي كان عن نظم التورية بمعزل و لم يرضَ أن يترل بالقريب من أبياته بمترل وبيته الذي نظمه شاهدا في بديعيته على هذا النوع في غاية العقادة والسفالة وهو قوله: [238/2ش] [البسيط]

لايـــرفعُ العـــينَ للـــرّاجينَ يمـــنحهمْ   بـــلْ يخفـــضُ الـــرأس قـــولاً: هاكَ فاحتكمِ[3]

وهذه البديعية غالبها سافل على هذا النمط والتورية تجل عن أن تكون من مخدرات هذا البيت. [الذي تلت قواعده في الزلزلة والواقعة. وأسمى رتبة أن تكون شموسها في غيوم هذه العقادة طالعة] (ب). ولكن أورد له الشيخ أبو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته قال سحرهما الحلال أن النظر في أبيات الحلي حرام لاسيما البيت الذي صلى به إلى غير القبلة وتعرض بجهله إلى الأمام والبيتان(ج): [238/2ش] [الخفيف]

وقفَـــتْ للـــوداعِ زيـــنبُ لّمـــا   رحـــلَ الـــرّكبُ والمدامـــعُ تُـــسْكَبْ

(أ) زيادة من ك.

(ب) زيادة من ك.

(ج) ف وق وم وط وب وش: ما هو منقول في هذا الباب، وهو قوله.

1 – ديوانه: 691، شرح الكافية البديعية: 135، الفريدة الجامعة: 86: نقلا وعقلا، تقديم أبي بكر: 690، نفحات الأزهار: 149 – 197.

2 – تقديم أبي بكر: 690.

3 – الحلة السيرا: 116، تقديم أبي بكر.

مسحتْ بالبنانِ دمعي وحلوٌ سكبُ دمعي على أصابع زينبْ[1]

(قلت) ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة إلى ابن جابر معلوم أنها عالية ولكن التورية ما دخلت إلى بيت من بيوته إلا خرجت غير راضية.

(قلت) ومن التواري التي وقعت لناظمها عفوا بل سحرا من غير كد ولا استكراه قول القائل: [149ك][البسيط]

قاسوكَ بالغصنِ في التثّني قياسَ جهْلٍ بلا انتصافِ

فذاك غصنُ الخلاف يدعى وأنت غصنٌ بلا خِلاف[2] [355ط]

ومن ذلك قول جلال الدين يوسف شاعر ماردين قديما وهو: [السريع]

ويوم بردٍ يَدُ أنْفاسهِ تعبّسُ الأوجه من قَرْصها

يومٌ تودُّ الشمسُ من بردهِ لو جرّت النار إلى قُرْصِها[3]

ومثله قول شرف الدين بن منقذ: [الكامل]

ولرُبَّ ليلٍ تاهَ فيه نجمهُ وقطَعْتُه سهرا فطال وعسعسا

وسألته عن صبحه فأجابني: لو كان في قيد الحياة تنفّسا[4] [273م]

ومثله قول ابن النبيه وكانت التورية غير مذهبه: [الطويل]

تعلمت علم الكيمياء بحبّه غزال بجسمي ما بعينيه من سقْمِ

---

1 - تقديم أبي بكر: 690.

2 - نفسه: 690.

3 - نفسه: 691.

4 - نفسه: 691.

فـــصعَّدْتُ أنفاســـي وقطَّـــرتُ أدمعـــي فـــصحَّ بـــذا الـــتدبير تـــصفية الجـــسْمِ[1]

ومثله قول ظهير الدين بن البارزي: [مجزوء الرجز]

يالحـــــــيةَ الحـــــــب الـــــــتي طـــــــال لهـــــــا تلفُّـــــــتي

هـــــل انـــــت مـــــسك التـــــرك أو هـــــل انـــــت مـــــسك تبـــــنتي[2]

ومثله قول أمين الدين السليماني: [الطويل]

اضـــيفَ الدُّجـــى معـــنى إلى ليْل شَعْره فطـــال ولـــولا ذاك مـــا خُـــصَّ بالجَـــرِّ

وحاجـــبهُ نـــونُ الـــوقايةِ مـــا وقـــتْ علـــى شـــرطها فعلَ الجفونِ من الكسْرِ[3] [329/2ش]

ومثله قول محاسن الشواء: [الطويل]

ولـمـــا أتـــاني العاذلـــون عدمـــتهمْ ومـــا مـــنهم إلاّ لِلَحْمـــي قـــارضُ

وقـــدْ بُهـــتوا لمّـــا رأوني ســـاهيا وقالـــوا: بـــه عـــينٌ، فقلـــتُ: وعـــارضُ[4]

ومثله قول سعد الدين الفارقي: [الكامل]

قـــف بي علـــى نجـــدٍ فان قبض الهوى روحـــي فطالـــب خـــد ليلـــى بالـــدَّم[575ق]

واذا دجـــا لـــيلُ الفـــراقِ فـــناده يـــا كافـــرا أحللـــتَ قـــتْلَ المـــسلمِ[5] [150ك]

ويعجبني قول شهاب الدين ابن ابي الخوف: [الطويل]

أقـــول لعقـــدٍ أذهل الطرفَ حُسْـــنَهُ علـــى جيدِ خودٍ وصلُها كلُّ مقصودي[373ف] [349ب]

أجَـــدْتَ نظامـــا راقَ معنى، فقال لي: ومـــا زلتُ في عمري أدورُ على الجيدِ[6]

ومثله قول ابراهيم بن عبد الله الغرناطي: [الكامل]

يـــا ربَّ كـــأسٍ لم تـــشج شمـــولها فأعْجِـــبْ لهـــا جـــسما بغـــير مـــزاجِ

---

1 - تقديم أبي بكر: 691.

2 - نفسه: 691.

3 - نفسه: 691.

4 - نفسه: 691.

5 - نفسه: 691.

6 - نفسه: 691 - 692.

لمـــا رأيـــنا الـــسحر مـــن أشـــكالها جمـــلا نـــسبناها إلى" الـــزّجاج"ي[1]

ومثله قول مجير الدين بن حيان الشاطبي: [الوافر]

تؤمّـــون الحجـــازَ ومـــا علمـــتم بـــأن القلـــبَ بيـــتُكُمُ العتـــيقُ

والفاظـــي العـــذيب وأضـــلعي المـــنحنى ودمـــوع مقلـــتي العقـــيق[2]

ومثله قول الشريف شمس الدين محمد بن قاضي الجماعة[3] بغرناطة وهو: [الوافر]

حدائـــقُ أنبـــتت فـــيها الغـــوادي ضـــروبَ الـــنَّوْرِ رائقـــةَ الـــبهاءِ

فمايـــبدو بهـــا "الـــنُّعْمانُ" إلا نـــسبناه إلى "مـــاء الـــسماءِ"[4] [ش240/2]

[وقال القاضي علاء الدين بن غانم:

حمـــاة في بهجـــتها جـــنة وهـــي مـــن الغـــمِّ لـــنا جُـــنّه

لا تيأســـوا مـــن رحمـــة الله قـــد أبـــصرتم العاصـــي في الجـــنة

(قلت) تورية العاصي تلاعب بها الناس كثيرا وقالوا في نواعيرها وحسبك أن الخشب تبكي على العاصي

وقال جلال الدين ابن خطيب داريا رحمه الله وعفى عنه: [الطويل]

جزيـــرةُ حمـــص كعـــبة الحـــسن أصبحتْ يطـــوف بهـــا دانٍ ويـــسعى لهـــا قاصـــي

لهـــا حلـــة مـــن نقـــشها سندســـــيةٌ تعلّـــق في أذيـــال أســـتارها العاصـــي

قلت هنا نكتة لطيفة وهي أن هذين البيتين أنشدهما شخص من أهل الأدب بين يدي شيخ قاضي القضاة علاء الدين القضامي الحنفي نورالله ضريحه وانا بين يديه فقال التورية في العاصي ممكنة ولكن استعارة القصف للكعبة فيها اساءة ادب على بيت الله تعالى وتورية العاصي تأتي من غير هذا الباب وحكم علي [ك151] بنظم بيتين فقلت: [الطويل]

(أ) زيادة من ك.

1 – تقديم أبي بكر: 692.

2 – نفسه: 692.

3 – محمد بن علي بن يحيى قاضي الجماعة المعروف بالشريف شهرة لا نسبا، دارس لكتاب سيبويه والفقه والحديث، ويميل إلى الاجتهاد، وله مشاركة في الأصول والمنطق، مات بمراكش عام: 682هـــ. بغية الوعاة: 194/1.

4 – تقديم أبي بكر: 692.

جزيـــرةُ حمـــص لم تكـــن قـــط كعـــبة | يطـــوف بهـــا دان ويـــسعى لهـــا قاصِـــي
ولكـــنها للهـــو والقـــصف حانـــــة | ألم تنظـــروها كـــيف جاورهـــا العاصـــي]

ومن وقعت له التورية عفوا من غير كد ولا تكليف ذو الوازرتين لسان الدين ابن الخطيب بقوله عفو عنه: (أ) [الرمل]

جلـــس المـــولى لتـــسليمِ الـــورى | ولفـــصل الـــبرد في الجـــوِّ احـــتكامُ
فاذاماســـــألوا عـــــن يومـــــنا | قلـــت هـــذا الـــيوم بـــرد وســـلامُ[1]

ومن وقعت له التورية عفوا وباهى النسيم بلطف تركيبها الشيخ شمس الدين الأدفوي[2] بقوله (ب): [الكامل]

كـــمْ للنّـــسيم علـــى الـــربامن نعمـــة | وفـــضيلة بـــين الـــورى لـــن تُجْحـــدا
مازارهاوشـــــكت إلـــــيه فاقـــــةً | إلا وهـــــز لهـــــا الـــشمائلَ بالـــندا[3]

ومن جاراه في الحسن ولطف التركيب موفق الدين الحكيم بقوله (ج): [البسيط]

لله أيامـــــنا والـــــشمل منـــــتظمٌ (د) | نظمـــا بـــه خاطـــر التفـــريق مـــا شـــعرا
وا لهـــفَ قلـــبي علـــى عـــيش ظفـــرت به | قطعـــت مجمـــوعه المخـــتار مختـــصَرا[4]

ومنه قول القائل وأجاد[576ق]: [الكامل]

ويـــدُ الـــشمال عـــشية مـــذ أرعـــشتْ | دلـــت علـــى ضـــعف النـــسيم بخطهـــا
كتـــبت ســـقيما في صـــحيفة جـــدول | فـــيدُ الغمامـــةِ صـــححته بـــنقطها[5]

ويعجبني في هذا البيت قول القائل في الحمام: [الخفيف]

(أ) ف وق وم وط وب وش: ومنه قول لسان الدين بن الخطيب.
(ب) ف وق وم وط وب وش: ومنه قول الشيخ شمس الدين الأدفوي.
(ج) ف وق وم وط وب وش: ومثله في الحسن واللطف، قول الشيخ موفق الدين الحكيم.
(د) ب وش وك: مجتمـــع.

---

1 – ديوانه: 571، ولفصل البرد، تقديم أبي بكر: 692.
2 – أبو الفضل الأديب الفقيه الشافعي، ولد سنة: 680هـــ، مهر في الفنون، ولازم ابن دقيق العيد وغيره، وتأددب وله النظم والنثر الحسن، توفي عام 784هـــ. الدرر الكامنة: 536/1.
3 – تقديم أبي بكر: 692.
4 – نفسه: 692.
5 – تقديم أبي بكر: 693.

إن حمامــــك الــــتي نحــــن فــــيها أي مــــاء لهــــا وأيــــة نــــار؟
قــد نــزلنا فــيها علــى ابــن معــين ورويــنا عــنه صحيح البخار(ى)[1] [242ش] [152ك]

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن الطريق ناظر الجيش ببغداد: [مجزوء الكامل]

دار الــــــــسراج بديعــــــــــةٌ فــــــيها تــــــصاويرٌ بِمَكْــــــنهْ
تحكــــــي كــــــتابَ كلــــــيلةٍ فمــــــتى أراهــــا وهْــــي دِمْــــنَهْ[2]

ومن المخترعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي[3] يهجو عوادا وزمارا قوله: [الرجز]

شــــبَّهت ذا العــــواد والزامــــرإذ ضــــاقت علينــــا بهمــــا المــــناهجُ
بعقــــربٍ يــــضربُ وهْوســــاكتٌ وأرقــــمٍ يــــنفخ وهْــــو خــــارجُ[4]

ويعجبني قوله من[الدوبيت]

إن أضــــرمني بجــــذوة الــــتّذكار حــــبي وبــــرى عظمــــي شــــكرتُ الــــباري
فالعــــاذلُ في هــــواه لاعقــــل لــــهُ مــــا أبلــــدَ عــــاذلي وأذكــــى نــــاري[5]

ومثله قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الديوان ببغداد[6][الدوبيت]

يــا طــيبَ مبيتــنا بــوادي الــسَّمُرِ في بهجــــة لــــيلة بــــضوء القمــــرِ[356ط]
وافى بفــــراقنا نــــسيمٌ ســــحرا مــــا أبــــرد مــــا جــــاء نــــسيم السَّحَرِ[7]

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ[374ف] صدر الدين بن الوكيل قوله: [274م] [الدوبيت]

كــــم قــــال: معاطفــــي حكــــتْها الأســــلُ والبــــيضُ ســــرقنَ مــــا حــــوته المقــــلُ

1 - تقديم أبي بكر: 693.
2 - نفسه: 693.
3 - محمد بن الحسن بن عبد الله الواسطي، اشتغل بالفقه والحديث والأصول، توفي بالقاهرة في عام: 776هـــ. الدرر الكامنة: 3/420 - 421.
4 - تقديم أبي بكر: 693.
5 - نفسه: 693.
6 - صاحب الديوان الخراساني، أخو الحاجب الكبير شمس الدين، توفي في عام: 681هـــ. فوات الوفيات: 2/452 - 453.
7 - تقديم أبي بكر: 693.

والآن أوامـــري علـــيهم حكمـــتْ ألبـــيضُ تُحَـــدُّ والقـــنا تُعْـــتَقَلُ[1]

ومثله (أ) قوله: [دوبيت]

ياغايـــة منـــيتي ويـــا معـــشوقتي مـــن بعـــدك لم أمِـــلْ إلى مخلـــوقِ

يـــاخير نـــديمٍ كـــان يؤنـــسني مـــن بعـــدك صـــليب علـــى الـــراووقِ[2][577ق]

و[يعجبني] (ب) من نظم المواليا في هذا الباب قول القائل: [المواليا]

حـــبي ومحـــبوبتي مـــذْ بـــانَ يوم البين زاروا عـــشا لـــيلة الاثـــنين قـــبل الحـــينْ

فـــصرت أنظـــرإلى زيـــنه ألمـــح زيـــنْ وأقـــول يـــا قلـــب ما أحلى ليلة الاثنينْ[3] [153ك]

ومثله في اللطف قول الآخر: [الموالي]

سمعـــتها وهـــي داخلْ دارها في الصحْن تنشد رمـــل صـــحنت قلـــبي الُمَعّـــنى صـــحْنْ

يـــا ليـــتها مـــع تغنـــيها وطـــيب اللحـــنْ تـــرفع أجـــر ودع يـــدخل علـــى اللحْـــن[4]

ومثله أيضا [قول الآخر]: (ج)[المواليا]

قالـــت لهـــا أخـــتها: قاصـــد تـــسمّعنا مـــن نحـــن؟ قالـــت لـــه: نحـــنا بأجمعـــنا

للـــرفع والنـــصب أنـــا وأنـــي ومـــن معْنا للجـــر والـــزوج حـــرفٌ جـــاء للمَعـــنى[5]

ومثله أيضا: (د) [المواليا]

ســـتّي الكـــبيرة لهـــا الخـــدام والحـــرْمه تحلـــف علـــى النـــيك بالمـــصحف وبالختْمه

جاهـــا الطواشـــي أفـــشخت لـــوناك مـــن كلمـــه راحـــت يمين القواقيا على القرمـــه[6]

ومثله في اللطف قول القائل (هـ): [الموالي]

(أ) ك: ومنه.
(ب) ساقطة من ك.
(ج) ساقطة من ب وش وك.
(د) ف وق وم وط وب وش: ومنه قوله. (هـ) ك: ومثله أيضا.

---

1 - تقديم أبي بكر: 694.
2 - تقديم أبي بكر: 694.
3 - نفسه: 694.
4 - نفسه: 694.
5 - نفسه: 694.
6 - نفسه: 694.

يـــا منـــيتي زِدت لهـــواتي تنـــشفـــها أحـــرمتي الـــشفة الحمـــراء أرشّـــفها
أتحـــبّ بيـــضا وأجفانـــك تحـــشفها؟ بـــالله انظـــر ظلامـــاتي وكـــشّفـــها[1]

[ويعجبني هنا قول الشيخ حامد الحكاك: [المواليا]
قـــال الحبـــيب يقيـــنكْ بطلوب الشّـــكْ وشـــش ذن لي ذهـــب إن رمـــت منك يكْ
فقلـــت عـــبدك ذهـــب مالـــو وشغل الحكْ مـــش أســـعه حالو وخدلك ســـكْ] (أ)

وأيضا قول الحامد: (ب) [المواليا]
ثـــار الغـــرام الـــذي في مهجـــتي خامـــدْ وســـال دمعـــي الـــذي كـــنت أعهد جامدْ
وأنـــا بـــبغداد والمحـــبوب في آمـــد مـــصيبتي عظمـــت وأنـــا لهـــا حامـــدْ[2]

(قلت): قد طال الشرح، وأوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا، وأوضحت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم عفوا وتكليفا، وقد تعين علي أيراد ما وعدت به في ديباجة هذا الكتاب من فقه التورية، والكلام على أنواعها وأقسامها، فإن القول على اختلاف عبارات الحدود وقد تقدم، وعلى كل فالكل راجع إلى مقصود واحد، إذ القصد من لفظ "التورية" أن يكون مشتركا بين معنيين، [155ك] أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ[578ق] عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد، ويورى عنه بالقريب، فيتوهم السامع أول وهلة أنه يريد القريب، وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع إيهاما.

[أنواع التورية]

والتورية أربعة أنواع: **مجردة، ومرشحة، ومبينة، ومهيأة.**

(النوع الأول) التورية **المجردة**، وهي: التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به، وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه، وهو المعنى البعيد وأعظم أمثلة هذا النوع قوله تعالى:

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝ ﴾[3] لأن "الاستواء "على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان، وهو المعنى القريب، والثاني: الاستيلاء والملك، وهو المعنى[243/2س] البعيد المورى عنه وهوالمراد لأن الحق سبحانه وتعالى، متره عن المعنى الأول، و لم يذكر من لوازم هذا شيئا، ولا من لوازم ذاك، التورية مجردة [375ف] لهذا الاعتبار.

(أ) زيادة من ك.

(ب) ف وق وم وط وب وش: ويعجبني قول الشيخ حامد الحكاك.

---

1 – تقديم أبي بكر: 694.

2 – نفسه: 694 – 695.

3 – طه: 5.

(و منه)قول النبي صلى[351ب] الله عليه وسلم في خروجه إلى بدر، وقد قيل له: ممن أنتم؟ فلم يرد أن يعلم السائل، فقال: من ماء وأراد إنا مخلوقون من ماء، فورى عنه بقبيلة من العرب يقال لها "ماء". ومن ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة، وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل له: من هذا؟ فقال: هاد يهديني، أراد أبو بكر "هاديا" يهديني إلى الإسلام؛ فورى عنه ب"هادي الطريق" الذي هو الدليل في السفر.

ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون معتدلا فأزهرت فيه الأرض فقال: [البسيط]

كأنَّ نيسانَ أهدى من ملابسهِ ... لِشَهْر كانونَ أنواعًا من الحُلَلِ[357ط]
أو الغزالةُ منْ طولِ المدى خرفت ... فما تفرّقُ بين الجدي والحملِ[1]

فالتورية هنا مجردة، والشاهد في: " الغزالة" و"الجدي" و"الحمل"، فإن الناظم لم يذكر قبل "الغزالة" ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به، كالأوصاف المختصة بالغزالة الوحشية[275م] من طول العنق، وحسن الالتفات وسرعة النفرة، وسواد العين، ولا من أوصاف المورى عنه كالأوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق، والسمو، والطلوع، والغروب، فإن قيل: إن الغزالة قد رشحت بذكر "الجدي" و"الحمل" وهما مرشحان "بالغزالة" [155ك]فالجواب[579ق]: إن لازم التورية من شرطه أن يكون لفظه غير مشترك، والغزالة هنا مشتركة وكذلك "الجدي" و"الحمل".

ومنه قول القاضي محيي الدين بن زيلاق وقد أهدى لبدر الدين صاحب الموصل حملا قوله: [مجزوء الرجز]

يا أيُّها المولى الّذي ... ببابه كلٌّ أمَلْ
لو لْم تكنْ بدرًا لما ... أَهدى لكَ الثّورُ الحَمَلْ[2]

فالتورية وقعت بين "البدر" و"الثور" و"الحمل"، و لم يذكر لواحد منهما لازما، ف"البدر" مشترك بين اسم الممدوح وبدر السماء، و"الثور" مشترك بين الحيوان والبرج في السماء، وكذلك" الحمل".

ومنه قول بعضهم من "كان وكان" وأجاد في هذا الباب للغاية:

لوسنبله لليلها طال(أ) ... ناظر إليها المشترى
ولو ذَنَب ما يقارن ... حتى يرى الميزان[3] [244/2ش]

فالتورية هنا: "بالسنبلة"، و"الليل"، و"المشتري"، و"الذنب"، و"الميزان" و"الناظر" محتمل. واما لفظة" يقارن" بها من القرانات السعيدة.

ومنه قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى يصف واديا وبطحاء وهو قوله لطويل]

وبطحاءَ من وادٍ يروقُكَ حُسْنُهُ ... ولا سيَّما إن جادَ غيثٌ مبكِّرُ

(أ) ف وق وم وط وب وش: لو سنبله خلف ظهرو.

1 – تحرير التحبير: 270، فض الختام: 695، تقديم ابي بكر: 695.
2 – تقديم أبي بكر: 696.
3 – نفسه: 696.

بـــه الفـــضلُ يـــبدو والـــرَّبيعُ وكـــمْ غـــدا بـــه العـــيشُ يحيـــي وهْـــو لا شَـــكَّ جعْفَرُ[1]

فالتورية وقعت هنا في: "الفضل" و"الربيع" و"يحيي" و"جعفر"، والاشتراك في كل من الأربعة ظاهر. و"جعفر" مشترك بين اسم الوزير، والنهر الصغير، ولم يذكر الناظم الاشتراك من هذه الاشتراكات لازما فالتورية أيضا مجردة بهذا الاعتبار.

(النوع الثاني): **التورية المرشحة**، وهي التي يذكر فيها لازم المورى به، قبل لفظ التورية او بعده، فهي بهذا الاعتبار قسمان، وسميت" مرشحة" لتقويتها بذكر لازم المورى به، فإذا صرح بذكره ترشحت.

فالقسم الأول منها هو ما ذكر لازمه من قبل، ومن أعظم أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ ﴾[2] فإن قوله تعالى: ﴿ بِأَيۡيْدٍ ﴾ تحتمل الجارحة، وهذا هو المعنى الفريب المورى به، وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح[156ك] "البنيان" ويحتمل القوة وعظمة الخالق، وهذا هو المعنى[245/2ش] البعيد المورى عنه وهو المراد، فإن الله تعالى، متره عن المعنى الأول. ومنه قول يحي بن منصور من الشعراء شعراء الحماسة: [الطويل]

فلمّـــا نـــأتْ عـــنّا العـــشيرةُ كلُّهـــا أنخْـــنا فخالفـــنا الـــسّيوفَ علـــى الدَّهْرِ[376ف]

فمـــا أســـلمتْنا عـــند يـــومِ كـــريهةٍ لا نحْـــنُ أغـــضبنا الجفـــونَ علـــى وترِ[3] [580ق]

الشاهد[هنا] (أ) في "الجفون"، فإنها تحتمل "جفون العين"، وهذا هو المعنى القريب المورى به، وقد قدم لازما من لوازمه على جهة الترشيح، وهو: " الإغضاء "، لأنه من لوازم جفن العين، وتحتمل أن تكون جفون السيوف أي أغمادها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، وهو مراد الناظم [لان الإغضاء لا يليق بجفون السيوف.] (ب)

(أ) ساقطة من ك وب وش.
(ب) زيادة من ك.

---

1 – الإيضاح: 299 فض الختام: 169، تقديم أبي بكر: 697.
2 – الذاريات: 47.
3 – تقديم أبي بكر: 697.

ومـــن ألطـــف مـــا وقـــع في هـــذا القـــسم قـــول الحكيم شمس الدين بن دانيال وهو الكاحل (أ): [السريع]

يـــا ســـائلي عـــن حـــرْفتي في الـــورى　　وصـــــنعتي فـــــيهم وإفلاســــــــي

ماحــــالُ مـــــنْ درهـــــمُ إنفاقـــــه　　يأخـــــذهُ مــــن أعــــينِ الــــنّاسِ[1]

الـــشاهد هـــنا في أعـــين الـــناس، فالهـــا تحـــتمل الحـــسد وضيق العين- كما يقال- وهذا هو المعنى القـــريب المـــورى بـــه، وقـــد[352ب] تقـــدم لازمـــه على جهة الترشيح، وهو: " درهم الانفاق" لأنه مـــن لوازم الحسد ويحتمل "العيون" التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم الكاحل.

انتهى القسم الأول من التورية المرشحة والقسم الثاني هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية ومن أمثلته اللطيفة قول الشاعر: [السريع]

مـــذْ همْـــتُ مـــن وجـــديَ في خالهـــا　　ولمْ أَصِـــــلْ مــــــنه إلى اللّـــــثْم

قالــــتْ: قفـــوا واســـتمعوا ماجـــرى　　خــــالي قــــد هــــام بــــه عمــــي[2]

الشاهد هنا في "الخال" فإنه يحتمل [أن يكون] (أ)" خال" النسب، وهذا هو المعنى القريب المورى به، وقد [358ط] ذكر لازمه بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو" العم" [ويحتمل خال الخد وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم] (ب) ومنه قول الشاعر (ج): [مجزوء الرجز]

أقلعــــتُ عــــن رشــــفِ الطّــــلا　　واللــــــثْمِ في ثغـــــــرِ الحـــــبَبْ

وقلــــــتُ: هــــــذي راحــــــةٌ　　تــــسوقُ للقلــــبِ الــــتَّعَبْ[3] [157ك]

(أ) ك وب وش: الكحال.

---

1 – تقديم أبي بكر: 697.
2 – نفسه: 697.
3 – تقديم أبي بكر: 697، نفحات الأزهار: 193.

الشاهد هنا في" الراحة" فإنها تحتمل "الراحة" التي هي ضد "التعب"، وقد ذكر "التعب" بعدها على جهة الترشيح لها، وهذا هو المعنى القريب المورى به، ويحتمل "الراحة" التي هي من أسماء الخمر، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه[وهو مراد الناظم] (أ).

[النوع الثالث: **التورية المبينة**وهي: ماذكر فيها لازم المورى [581ق] عنه،] (ب) قبل لفظ التورية أو بعده، فهي بهذا [353ب] الاعتبار[276م] أيضا قسمان:

فالقسم الأول من المبينة هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول البحتري: [الكامل]

ووراءَ تـــــسديّة الوشــــــاحِ مليـــــيَّةٌ　　　بالحــــسنِ تمْلُــــحُ في القلـــوبِ وتعــــذبُ

الشاهد هنا في" تملح" فإنه يحتمل أن يكون من "الملوحة" التي هي ضد العذوبة، وهذا هو المعنى القريب المورى به، ويحتمل أن يكون من" الملاحة "التي هي عبارة عن الحسن، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، وهو مراد الناظم، وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين" ملية بالحسن ".

قلت هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البحتري فيه نظر، ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه. ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شريف الدين عبد العزيز الأنصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة[رحمه الله تعالى] (ج): [الرمل]

قالـــــوا: أمــــافي جلّـــقٍ نــــزهةٌ　　　تُنـــسيك مــــنْ أنـــتَ بــــهِ مُغْـــرى؟ [377ف]

ياعـــــاذلي دونــــك مِــــنْ لحظِـــهِ　　　ســـــهمًا ومِـــنْ عارِضِــــه سَـــطْرا(ى)

الشاهد هنا في موضعين، وهما: "السهم" و"سطرا"، فإن المعنى البعيد هو الموضعان المشهوران بمنتزهات دمشق المحروسة، وذكر: "النزهة بجلق" قبلهما هو المبين لهما؛ وأما المعنى القريب ف"سهم اللحظ" و"سطر العارض"..

(أ) ساقطة من ك.

(ب) زيادة من ب وش.

(ج) م وف وق وط وك: هي التي يذكر.

-القسم الثاني من التورية المبينة وهو الذي يذكر فيها لازم المورى عنه بعد لفظ التورية، ومن أمثلة هذا القسم قول الشاعر: [الطويل]

أرى ذنَبَ السّرحانِ في الأفْق ساطعا فهل ممكنٌ أنَّ الغزالةَ تطلعُ[1]؟

الشاهد هنا في موضعين: أحدهما "ذنب السرحان"، فإنه يحتمل أول ضوء الفجر، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، وهو مراد الناظم، وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله: "ساطعا"، ويحتمل ذنب الحيوان المعروف، وهذا هو المعنى القريب المورى به، [وفي [158ك] قوله: "الغزالة "فإنه يحتمل الشمس، وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم، وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو قوله: "تطلع"؛ ويحتمل الحيوان[582ق] المعروف، وهذا هو المعنى القريب المورى به.] (أ)

واستشهدوا على هذا القسم أيضا بقول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى وهو: [الوافر]

أما واللهِ لولا خوفُ سخطكْ لهانَ عليّ ما ألقى برَهْطِكْ

ملكتَ الخافقينِ فتِهْت عجبا وليس هما سوى قلبي وقُرْطِكْ

الشاهد هنا في" الخافقين"، فإنه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبته، (ب) وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، ومراد الناظم، وقد بينه بالنص عليه، فإنه صرح بعد "الخافقين" بذكر "القلب" و"القرط"، ويحتمل أن يريد هنا لك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به. (النوع الرابع) **التورية المهيأة**، وهي: التي لا تقع فيه (ج) التورية، ولا تتهيأ إلا باللفظ الذي قبلها أو باللفظ الذي بعدها، أو تكون التورية في لفظتين (د) لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر، فالمهيأة بهذا الاعتبار، ثلاثة أقسام:

القسم الأول: [من التورية المهيأة] (هـ) هو[247/2ش] الذي تتهيأ فيه التورية [بلفظة] (و) من قبل،

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) ك وب وش: ومحبوبه. (ج) ك وب وش: لا تقع فيها.
(د) ك وب وش: لفظين.
(هـ) زيادة من ب وش.
(و) ساقطة من ب وش.

1 - فض الختام: 168، تقديم أبي بكر: 698.

و[قد] (أ) استشهدوا على ذلك بقول ابن سناء الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماة [بقوله] (ب): [الطويل]

وسيركَ فينا سيرةٌ عُمَرِيَّةٌ فروَّحَتْ عن قلبٍ وفرَّجَتْ عنْ كرْبِ
وأظهرتْ فينا مِنْ سَميِّكَ سنّة فأظهرَتْ ذاك الفرضَ من ذلك الندْبِ [1]

الشاهد هنا في "الفرض" و"الندب"، وهما يحتملان أن يكونا من الأحكام الشرعية، وهذا هو المعنى القريب المورى به، ويحتمل[359ط] أن يكون "الفرض" بمعنى العطاء، و"الندب" صفة الرجل السريع في قضاء الحوائج، الماضي في الأمور، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، ولولا ذكر "السنة" لما تهيأت التورية فيهما، ولا فهم من "الفرض" و"الندب" الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية.

القسم الثاني من التورية المهيأة، هو الذي تتهيأ فيه التورية بلفظه من بعد، ومن أمثلته نثرا هذا قول الإمام علي، رضى الله، (ج) في الأشعت بن قيس[2]: إنه كان يحوك الشمال باليمين. فـ"الشمال " يحتمل أن يكون جمع " شملة"، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، وهو مراد الإمام علي رضي الله عنه ويحتمل أن[159ك] يراد بها "الشمال" التي هي إحدى اليدين وهذا هو المعنى [583ق] [378ف] القريب المورى به، ولولا ذكر "اليمين" بعد "الشمال" لما تنبه السامع لمعنى اليد.

ومنه نظما قول الشاعر: [الكامل]

(أ) ساقطة من ب وش.
(ب) زيادة من ك.
(ج) ب وش: كرم الله وجهه.

---

1 - ديوانه: 26، فض الختام: 172، تقديم أبي بكر: 699.
2 - الأشعث بن قيس بن معد كرب الكندي، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فيجمع قومه فأسلم، كان موصوفا بالهيبة والإقدام، توفي في عام 40هـ. تاريخ بغداد: 196.

لـــولا التطيُّـــرِ بـــالخلافِ وأنَّـــــهم قالـــوا: مـــريضٌ لا يعـــود مريـــضا
لقـــضيتُ نحْـــبًا في جـــنابكَ خدمـــةً لأكـــونَ مـــندوباً قـــضى مفروضـــا[1][277م]

فـــ"المندوب" هنا يحتمل أن يكون "الميت" الذي يبكى عليه، وهو هذا المعنى البعيد المورى عنه، وهو المراد، ويحتمل أن يكون أحد الأحكام الشرعية، وهو المعنى القريب المورى به، ولولا ذكر المفروض بعده لم ينتبه السامع لمعنى" المندوب" ولكنه لما ذكر هيأت التورية بذكره. ومثله قول أبي الحسين الجزار حيث قال: [الخفيف]

يـــا عـــذولي دعْـــني مـــن العذلِ إن النـــ ـــــــصح في مـــذهبِ الهـــوى تحـــريضُ
مـــتُّ لّمـــا نـــأى فهـــا أنـــا مـــنـــدو بُ فـــراقٍ وحـــبُّهُ مفـــــــــــروضُ[2]

الكلام على هذا الشاهد هنا كالكلام على الذي قبله. [248/2ش]

(القسم الثالث) من التورية المهيأة، وهو الذي تقع التورية فيه في لفظين، لولا كل منهما لما هيأت التورية في الآخر، واستشهدوا على ذلك بقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي حيث قال: [الخفيف]

أيهـــــا المُـــــنْكحُ الثُّـــــريا سُـــــهيلا عمْـــــركَ الله كـــــيف يلتقـــــيانِ؟
هـــــي شـــــاميّةٌ إذا مـــــا اســـــتقلّت وسُـــــهيلٌ إذا اســـــتقلَّ يمـــــاني[3]

الـــشاهد في البـــيت الأول في" الثريا" و"سهيل" فإن "الثريا" يحتمل بنت علي بن عبد الله ابن الحارث بن أمـــية الأصـــغر، وهـــذا هـــو المعـــنى البعيد المورى عنه، وهو المراد ويحتمل ثريا السماء، وهذا هو المعنى القـــريب المورى به، و"سهيل" يحتمل أيضا سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل: سهيل بن عبد العزيز بن مـــروان بـــن الحكم، وقيل كان رجل من اليمن اسمه سهيل وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، وهو المراد ويحـــتمل الـــنجم المعروف بسهيل وهذا المعنى القريب المورى به ولولا ذكر" الثريا "التي هي النجم لم ينتبه السامع ل"سهيل" الذي هو النجم، ولولا ذكر "سهيل" لما فهمت "الثريا "التي هي النجم وكل واحد منهما صالح للتورية.

---

1 – فض الختام: 172، تقديم أبي بكر: 700.
2 – فض الختام: 173، تقديم أبي بكر: 700.
3 – ديوانه: 438، فض الختام: 160، تقديم أبي بكر: 700.

والتورية هنا، لا تصلح أن تكون مرشحة ولا[160ك]مبنية، لأن الترشيح والتبيين لا يكون كل منها إلا بلازم خاص، والفرق[548ق] [بين اللفظ] (أ) الذي تهيأ به التورية، واللفظ الذي تترشح به، واللفظ الذي تتبين به، أن اللفظ الذي تقع به التوريةمهيأة لو لم يذكر لما تتهيأ التورية أصلا، واللفظ المرشح والمبين إنما هما مقويان للتورية، فلو لم يذكرا لكانت التورية موجودة.

وسبب نظم هذين البيتين أن سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق، فإن الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال، وكان سهيل بالعكس، وهذا مراد ناظم بقوله:

* عمرك الله كيف يجتمعان(ب) *

وأيضا:

هي شامية الدار وسهيل يماني

انتهى الكلام عن التورية المهيأة وهي آخر أنواع التورية.

(و هنا تنبيه فيه فائدة) [يتعين إيراده] (ج) وهو أن مشايخ هذا العلم قالوا: ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية، [لاحتمال أن أحد المعنيين غير معروف] (د) كاللغات التي [لا] (د) تدور على ألسنة[360ط] الناس(هـ) فمثل هذا (و)تتصور فيه التورية وإنما تتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين إلا أن يكون أحدهما أسبق إلى الفهم من لآخر. [379ف]

(أ)ساقطة من ق.

(ب)ك وب وش: يلتقيان.

(ج) زيادة من ك.

(د) زيادة من ك.

(هـ) ف وق وم وط وب وش: على الألسنة.

(قلت) وقد عنَّ لي أن أختم باب التورية **بفائدة** تكون مسكا لختامها، وبدرا لتمامها، وهي أن علماء هذا الفن قالوا: إن التورية إذا جاءت بلازمين فتكافآ، و لم يترجح أحدهما على الآخر، فكأنهما لم يذكرا وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة، [249/2ش] وتلحق هذه التورية بالمجردة وتعد فيها قسما ثانيا؛ وتصير مجردة بهذا الاعتبار واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر: [الوافر]

غدوتُ مفكّرا في سرٍّ أفْقٍ | أرانا العلْمَ من بعْد الجهالهْ
فما طُويتْ لهُ شبَكُ الدَّراري | إلى أن أظْفَرَتْهُ بِالغزالهْ [1]

وقالوا: إن "الشبك" من لوازم الغزالة الوحشية، و"الدراري" من لوازم الغزالة الشمسية.

قلت: أما قوله في تقريره: إن اللازمين إذا تكافآ و لم يترجح أحدهما على الآخر تصير التورية كالمجردة، فقريب، وأما الشاهد ففيه نظر فإنه صدر بقوله:

غدوت مفكرا في سر أفق

فالتفكر في" سر هذا الأفق"، الذي أراه" العلم من بعد الجهالة"؛ من أوضح اللوازم التي ترشح جانب "الغزالة" الشمسية، وأما "الشبك" فاستعارة مرشحة بالحسن[161ك] ل"نجوم الدراري" وهي أيضا مما يرجح جانب[585ق] الشمس عند طيها الذي أراد به الناظم غيابها، ولو كانت "الشمس" مجردة من "الدراري" ربما كان ل"الغزالة الوحشية"بعض مقاربة، وعين "الشمس" هنا ما تغطى على الترجيح، والله أعلم. واستشهدوا أيضا على هذا القسم بقول مجير الدين بن تميم [البسيط]

ولـيلةٍ بتُّ أسقي في غياهِبِها | راحاً تَسُلُّ شبابي منْ يدِ الهَرمِ[278م]
مازلتُ أشربها حتىّ نظرتُ إلى | غزالةِ الصُّبْح ترعى نرجسَ الظُّلَمِ [2]

1 – فض الختام: 166، تقديم أبي بكر: 701. نفحات الأزهار: 189.

2 – ديوانه: 323، تقديم أبي بكر: 702.

و قالـــوا أيـــضا: إن "الـــصبح" مـــن لـــوازم الغزالة الشمسية، و"الرعي" من لوازم الغزالة الوحـــشية. قلـــت: أمـــا "الـــصبح" فمـــن لوازم الغزالة الشمسية، كما قالوا، وأما" رعي نرجس الظلـــم" فلـــيس مـــن لـــوازم الغزالة الوحشية، وإنما هو استعارةمرشحة بالحسن للنجوم، وهي مثل اســـتعارة" الـــشباك" ل"الـــدراري" في الـــشاهد الأول، و"الغـــزالة الوحشية" ليس لها هنا مرعى، فإنها أجنبية من "رعي نرجس الظلم "الذي هو عبارة عن النجوم، والله أعلم.

(قلـــت) وقـــد تقـــدم قـــولي علـــى الـــشاهد الذي أوردوه للبحتري على التورية المبنية بذكر لازم المورى عنه من قبل، وقلت فيه نظر وهو قوله[الكامل]

ووراء تـــــــسدية الوشـــــــاح ملـــــــية بالحـــسن تملـــح في القلـــوب وتعـــذب[1]

هـــذا الـــشاهد تعـــارض فـــيه اللازمـــان وتكافيا، وهو أقرب إلى المجردة وما ذاك إلا أن الـــشاهد في قـــوله "تملـــح" يحـــتمل أن يكـــون مـــن "الملـــوحة" ولازمه "تعذب" وهذا هو المعنى [350/2ش] القـــريب المـــورى بـــه، ويحـــتمل أن يكـــون من" الملاحة" وهذا هو المعنى البعيد المورى عـــنه ولازمـــه" ملـــية بالحـــسن"، وقـــد تعارض اللازمان، وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذي اخـــتاره أن يكـــون قـــسما ثانـــيا للـــتورية المجردة. وهو أقرب من الشاهدين المتقدمين وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي [رحمه الله وهو] (أ): [المجتث]

قالـــــــت: إذاكـــــــنتَ تَهـــــوى أُنـــــسي وتخـــــشى نُفـــــوري

صِـــــــفْ ورْدَ خـــــــدّي وإلاّ أجـــــورُ، ناديـــــتُ: جُـــــوري[2] [162ك]

(أ) زيادة من ك.

1 – فض الختام: 166، تقديم أبي بكر: 701.

2 – ديوانه: 323، تقديم أبي بكر: 702.

و مثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله: [الكامل]

حَمَّلْتُ خاتَمَ فيه فصّاً أزرقاً ... من كثرة اللّثْمِ الذي لم أُحْصِهِ[380ف]

لولاهُ ما علمَ الرّقيبُ فيا لهُ ... مِنْ خاتمٍ نقلَ الحديثَ بنَصِّهِ[1] (أ)

والأشباه والنظائر من هذا القسم كثير، والغرض أن اللازمين إذا تعارضا تكافيا في التورية يلحق هذا القسم بالتورية المجردة. [والله أعلم.] (ب)

انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين، ما هو أشهر من الأعلام فالمتأمل إذا جمع ما بين طرفي هذا [الكتاب،] (ج)وعرف الأنواع والأقسام وضع [من نظم المذكورين،] (د) كل شيء في محله فإني كشفت له اللثام عن وجه[361ط] (هـ)[التورية إلى أن استجلى محاسنها مفسرة وقد تعين" كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام" ليضوع مسك ختامه فإن الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله، لم يفض عنهما الختام] (و)*.

فالاستخدام في اللغة: هو استفعال من الخدمة، وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على طريقتين:

الأولى طريقة صاحب" الإيضاح"[2] ومن تبعه، وعليها مشى أكثر الناس وهي أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الآخر، أوتعيد عليه إن شئت – ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين بالآخر المعنى الآخر، وعلى هذه الطريقة مشى أصحاب البديعيات كالشيخ صفي الدين الحلي والعميان والشيخ عز الدين الموصلي[62ط] وهلم جرا.

(أ) ك وب وش: بفصه.

(ب) زيادة من ك.

(ج) ف وق وم وط وب وش: الباب.

(د) ساقطة من ب وش.

(هـ) ف وق وم وط وب وش: وأما أبيات البديعيات فقد تقدم ذكرها، والله أعلم بالصواب [355ب] [251/2ش].

(و) *** هنا عاد المؤلف إلى ذكر ما يتعلق بالاستخدام في الجزء الأول.**

---

1 – تقديم أبي بكر: 702.

2 – الإيضاح: 200.

وأعظم الشواهد على طريقة ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى: لـ ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾[1] فإن لفظة كتاب يراد الأجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي أجل ويمحو، فاستخدمت أحد مفهوميه وهو الأمد بقرينة ذكره الأجل، واستخدمت المفهوم الآخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة "يمحو"، ومنه قولي في القصيدة البرهانية: [البسيط]

حـــويتُ ريقـــاً نباتـــيا حـــلا فغـــدا يَـــنْظمُ الـــدّرّ عِقْـــدا في ثـــناياكِ[2]

فإن لفظة نباتي تحتمل [46م]الاشتراك بالنسبة إلى السكر وإلى ابن نباتة الشاعر، وقد توسطت بين الريق وحلاوته، وبين النظم والدر والعقود، فاستخدمت أحد مفهوميها وهو السكر النباتي، بذكر الريق والحلاوة. واستخدمت المفهوم الآخر، وهو الشاعر النباتي بذكر النظم والدر والعقود، وليس في جانب من المفهومين إشكال. وأما شواهد الضمائر، على طريقة صاحب "الإيضاح" فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد إلا بقول القائل: [الوافر]

إذا نـــزلَ الـــسّماء بـــأرضِ قـــوْمٍ رعيـــناهُ وإن كانـــوا غِـــضابا[3]

فلفظة "السماء "يراد بها المطر، وهو أحد المعنيين والضمير في "رعيناه" يراد به المعنى الآخر، وهو النبات وأما شاهد الضميرين فإنهم لم يخرجوا به عن قول البحتري وهو: [الكامل]

فـــسقى الغَـــضا والـــسّاكِنيه وإنْ هـــم شـــبّوه بـــين جـــوانحٍ وقُلـــوبِ[4] (أ)

(أ) ب وش: وضلوعي.

(ب) ك: هنا في اشتراك لفظة " الغضى" فإنه ليس بأصلي، لأن أحد المعنيين منقول من الآخر، والغضى الحقيقة على الشجر. قلت وقد أورد بعض علماء هذا الفن على هذا الشاهد نقدا حسنا، وقال المراد من اشتراك لفظة الاستخدام أن يكون أصليا.

1 - الرعد: 38 - 39.

2 - تقديم أبي بكر: 113، نفحات الأزهار: 79.

3 - حسن التوسل: 268، شرح الكافية البديعية: 208، الكشكول: 418/2، تقديم أبي بكر: 113.

4 - ديوانه: 246/1، تحرير التحبير: 275، حسن التوسل: 267، شرح الكافية البديعية: 297، الفريدة الجامعة: 230، تقديم أبي بكر: 113.

فلفظة "الغضا" محتملة الموضع، والشجر، والسقيا صالحة لكل منهما. فلما قال و"الساكنيه" استعمال أحد معنى اللفظة، وهو دلالتها بالقرينة[عليه ولما قال: شبوه، استعمل المعنى الآخر، وهو الشجر بدلا من القرينة عليه. انتهى.

وقدد أوردبعض علماء هذا الفن على هذا الشاهد نقدا حسنا، وقال: المراد من اشتراك لفظة الاستخدام ان يكون البديع أصليا" والنظر [79ق (ب)]، هنا في اشتراك لفظة "غضا" فإنه ليس بأصلي، إلا أن أحد المعنيين منقول من الآخر. و"الغضا" في الحقيقة هو الشجر، وسموه وادي الغضا لكثرة نبتة[164ك] فيه، وسمي جمر الغضا لقوة ناره، فكل منقول من أصل واحد، ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين، قول أبي العلاء المعري: [الرمل]

قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْزَةَ الأَوَّابِ مَوْلَى حِجًى وَخِدْنُ اقْتِصَادِ

وَفَقِيهًا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنُّعْمَانِ مَا لَمْ يُشِدْهُ شِعْرُ زِيَّادِ

فالنعمان يحتمل هنا أبا حنيفة رضي الله عنه، ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وزياد هو النابغة، وكان معروفا بمدح النعمان بن المنذر، وهذا يصح على طريقة ابن مالك، فإن فقيها يخدم أبا حنيفة، وشعر زياد يخدم النعمان بن المنذر، ولا يصح على مذهب صاحب "الإيضاح"، فإن ضمير "يشده" لم يعد على واحد منهما، لأن شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائدا على اللفظة المشتركة، ليستخدم بها معناها الآخر، كما قال البحتري في شبوه، فهذا الضمير عائد على الغضى، وأبو العلاء جعل الضمير في "يشده" غير عائد على اللفظة المشتركة التي هي النعمان، فصار طيب الذكر الذي يشيده زياد لا يعلم لمن هو، لأن الضمير/[53ب] لا يعود على النعمان، اللهم إلا أن يكون التقدير: ما لم يشده له، فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير. انتهى.

وما أحلى قول بعض المتأخرين، مع عدم التعسف، والسلامة من النقد، وصحة الاشتراك الأصلي، وهو: [البسيط]

وَلِلْغَزَالَةِ شَيْءٌ مِنْ تَلَفُّتِهِ وَنُورُهَا مِنْ ضِيَا خَدَّيْهِ مُكْتَسَبُ

وأنا بالأشواق إلى معرفة الناظم، وهذا النوع، أعني الاستخدام، قَلَّ من البلغاء من تكلّفه وصح معه بشروطه، لصعوبة مسلكه، وشدة/[100ق] التباسه بالتورية، وقد علم ما وقع فيه من النقد على بيتي البحتري وأبي العلاء، وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية، /[121/1ش] وأحلى موقعا من الأذواق السليمة، ولكن قَلَّ من ظفر منه بسلامة التخلص من عَلَقِ النقد، وصعد من غرر التعسف إلى نَجْدِ السهولة، وقد تقدم قول الشيخ صلاح الدين الصفدي أنه نادر الوقوع، ملحق بالمستحيل الممنوع، [وهو نوع التورية والاستخدام الذي تقف الأفهام حسرى دون غايته عند مرامي المرام] (أ)

(أ) زيادة من: ك.

قلت الشيخ جمال الدين بن نباتة ممن استعبد الاستخدام في سوق رقيقة، [165ك]وأينع فرعه النباتي بمزهره وووريقه، فمن استخداماته ما أرانا في استخدام البحتري غيث الوليد، وقال عن استخدام أبي العلاء ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ [1] فإنه مشى على الحبس في ظلمة التعقيد. واستخدام الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله من قصيدة امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم: [الطويل]

إذا لم تفضْ عيني العقيق فلارأتْ   نازله بالقرب تبهى وتبهر

[وقال بعده: [48م]] (أ)

وإن لم تواصل عادة السفح مقلتي   فلاعادها عيش بمغناه أخضر [2] [123/1ش]

أنظر أيها المتأمل، إلى صحة الاشتراك من الاستخدامين، وانسجام البيت الأول مع الثاني، وسيلان الرقة منة القطر النباتي، والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازية، والغزل الذي يليق أن تصدر به المدائح النبوية، ولعمري أنه مشى على طريق صاحب" الإيضاح" فزاده إيضاحا، ولو دعي إلى [عرس] "عروس الأفراح" زاده أفراحا. [...]

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي الذي نظمه شاهدا على هذا النوع في بديعيته قوله: [البسيط]

مِنْ كلِّ أبْلج وارى الزِّند يوم وغى   مشمِّرٍ عند يوم الحرْب مصْطَلِمِ [3] [55ب]

(أ) زيادة من: ك

---

1 - النور: 59.

2 - ديوانه: 180، برواية: منازله بالوصل. تقدم أبي بكر: 116.

3 - ديوانه: 700، شرح الكافية البديعية: 296، الفريدة الجامعة 231، نفحات الأزهار: 168.

[استخدام هذا البيت سالم من النقل واشتراكه أصلي وضميره عائد إلى محله ولكن لفظة مصطلم التي هي القافية يخاف على بيت الشيخ صفي الدين من نقلها] (أ) وبيت العميان في بديعتهم: [البسيط]

إنَّ الغضا لسْتُ أنسى أهلَهُ فهم ... شبّوه بين ضلوعي يوم بينهمِ 2 [104ق]

(قلت) لو عاش البحتري ما صبر للعميان على هذه السرقة الفاحشة فإنهم أخذوا لفظه ومعناه وما اختشوا من الحرج ولا سلموا من النقد. وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله: [البسيط]

والعينُ قرَّت بهم لما بها سمحوا ... استخدموها من الأعدا فلم تنمِ[1]

قول الشيخ عز الدين هنا (أ) "و العين قرت بهم لما بها سمحوا " في غاية الحسن فإنه أتى بالاستخدام وعود الضمير في شطر البيت مع الانسجام والسرقة واستخدام العين الباصرة وعين المال وأما قوله في الشطر الثاني "واستخدموها من الأعداء فلم تنم "[166ك] ما أعلم ما المراد به فإن الاستخدام في العين التي هي الجارحة قد تقدم والذي يظهر لي أن اضطراره إلى تسمية النوع ألجأه إلى ذلك وبيت بديعتي: [البسيط]

واستخدموا العينَ مني فهْي جاريةٌ ... وكم سمحت بها أيّامُ عسْرهمِ[2]

فالتورية هنا في جارية بعد لفظة "واستخدموا" لم يوجد في سوق الرقيق نظيرها، والعود بالضمير مع تمكين القافية وعدم التكلف والحشو، لا يخفى على أهل الذوق السليم، فإن قافية: " مصطلم" في بيت الشيخ صفي الدين الحلي تمجها الأذواق والله تعالى أعلم. (ب)

[انتهى الكلام على (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) وإذا منَّ الله بخاتمة خير وصل العبد إلى حسن الختام إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا جزيلا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين [167ك]] (ج)

(أ) ف وق وم وط وب وش: قوله.
(ب) ف وق وم وط وب وش: انتهى الكلام على الاستخدام.
(ج) زيادة من ك.

---

1 – تقديم أبي بكر: 118، نفحات الأزهار: 80.
2 – تقديم أبي بكر: 112 – 118، نفحات الأزهار: 118.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

لَقَدْ كُنْتَ لِي وَحْدِي وَوَجْهُكَ قِبْلَتِي	وَكُنَّا وَكَانَتْ لِلزَّمَانِ مَوَاهِبُ	57
لَوْ لَمْ تكُنِ ابْنَةُ العُنْقُودِ فِي فَمِهِ	مَا كَانَ فِي خَدِّهِ القَانِي أبُو لَهَبِ	116
مَا مِصْرُ إلاَّ مَنْزِلٌ مُسْتَحْسَنٌ	فَاسْتَوْطِنُوهُ مَشْرِقاً أوْ مَغْرِبَا	181
مُقَبَّلُ الخَدِّ أدَارَ الطِّلاَ	فَقَالَ لِي فِي حُبِّهَا عَاتِبِي	153
هَوَيْتُهُ مُشَبَّباً	جَمَالُهُ بَرَّحَ بِي	79
وَحَدِيقَةٍ مَطْلُولَةٍ بَاكَرْتُهَا	وَالشَّمْسُ تَرْشُفُ رِيقَ أزْهَارِ الرُّبَا	95
وَخَادِمٍ قَبَّلْتُ مَشْرُوطَهُ	فِي خَدِّهِ لَكِنْ رَأَيْتُ العَجَبْ	182
وَخِلٍّ سمُتْه صفْعاً بمالٍ	فقالَ توازعوهُ يا صحابي	235
وذي أُذْنٍ بلا سمْعٍ	له قلْب بِلا قَلْبِ	47
وسيرك فينا سيرة عمرية	فروحت عن قلب وفرجت عن كرب	274
وَشَادِنٍ مِثْلُ الضُّحَى وَجْهُهُ	كَتَمْتُ عِشْقِي فِيهِ خَوْفَ الرَّقِيبْ	134
وقفت للوداع زينب لما	حل الركب والمدامع تسكب	261
وَكَأنَّ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ	بِيَدِ النَّسِيمِ مُنَقَّشٌ وَمُكَتَّبُ	96
وَكُنْتُ حَبِيباً إلَى الغَانِيَاتِ	فَأكْسَبَنِي الشَّيْبَ هَجْرُ الحَبِيبِ	60
وَلَقَدْ أتَيْتَ إلَى جَنَابِكَ قَاضِياً	بِاللَّثْمِ لِلْعَتَبَاتِ بَعْضَ الْوَاجِبِ	112
وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ الوِشَاحِ مَلِيَّةٌ	بِالحُسْنِ تَمْلُحُ فِي القُلُوبِ وتَعْذُبُ	54-272-278
يَا ذَا السِّرَاجُ اشْتَرِي أيْرِي فَأنْتَ بِهِ	أوْلَى وَذَلِكَ لِلْحَقِّ الَّذِي وَجَبَا	229
يَا سَاحِباً ذَيْلَ الصِّبَا فِي الهَوَى	أبْلَتْهُ فِي الغَيِّ وَهْوَ القَشِيبْ	169
يَا غَائِبِينَ تَعَلَّلْنَا لِغَيْبَتِكُمْ	بِطِيبِ عَيْشٍ فَلاَ وَاللهِ لَمْ يَطِبِ	148
يَا مَعْشَرَ الأدَبَاء غَدَا تَشْبِيبُكُمْ	وَمَدِيحُكُمْ فِيمَا يَرُوقُ وَيُطْرِبُ	202
يَا هَاجِراً أوْقَعَنِي هَجْرُهُ	وَصَدُّهُ فِي حَالَةٍ صَعْبَهْ	176
	التاء	
إسْقِنِي صِرْفاً مِنَ الرَّا	حِ تَحُتُّ الهَمَّ حَتَّا	
أعْجَبُ مَا فِي مَجْلِسٍ لَهُ جَرَى	مِنْ أدْمُعِ الرِّوَاقِ لَمَّا انْسَكَبَتْ	204
أفْدِيهِ لاَعِبَ شَطْرَنْجٍ قَدِ اجْتَمَعَتْ	فِي شَكْلِهِ مِنْ مَعَانِي الحُسْنِ أشْتَاتُ	119
بِأبِي عَقِيقَةُ مُرْشِفٍ	بَرَّتْ وَكَانَتْ قَبْلُ عَقَّتْ	227
بَخِلَتْ عَلَيَّ بِدُرِّ مَبْسِمِهَا	فَغَدَتْ مُطَوَّقَةً بِمَا بَخِلَتْ	
تقول ست الشام لما غازلت	بعينها فأنعشت حياتي	255

جُنَيْــــنَةُ التِّـــينِ وَجِيــــرَانُهَا	قَــدْ طَيَّــبَتْ لَــذَّاتُهَا وَقْتِــي	161
رَاحَـتْ مِنِّـي رُوحِـي فَهَـذِي مُهْجَتِـي	مِـنْ بَعْـدِ ذَا وَجْـداً بِهَـا قَـدْ طَاحَـتْ	193
سَــافَرْتُ لِلــسَّاحِلِ مُسْتَبْــضِعاً(ب)	قَــصْداً وَحَمْــداً حَــسَنَ الجُمْلَــةِ	159
شَــكَرَ اللهُ أيَادِيــكَ الَّتِــي	أنْعَــشَتْ حَالِــي بِشَمْــسِيّ الهِــبَاتِ	158
عَجِـبْتُ فِـي رَمَـضَانَ مِـنْ مُـسَحِّرَةٍ	بَدِيعَــةِ الحُــسْنِ إلاَّ أنَّهَــا ابْــتَدَعَتْ	170
فـــي حـــب كأســي لامنــي	مـــن لــيس يــدري حالتــي	256
فـــي حمـــاة تكـــدرت	مـــذ تـــزوجت عيـــشتي	257
فـــي لـــيلة الـــبدر أتـــى	حبـــي فقـــرت مقلتـــي	242
قُلْــتُ لِبَــزَّازٍ عَلَــى خُلْــوَةٍ	وَاصِــلْ فَتًــى يُنْــسَبُ لِلْخِــرْقَةِ	194
كَانَــتْ لِمِــصْرٍ سِــيرَةٌ	بِالنِّــيلِ مُــذْ وَلَّــى خَلَــتْ	199
لائِمِــي إذْ فَقَــدْتُ الــصَّبْرَ فِـي قَمَـرٍ	أصْـدَاغُهُ سَـلَبَتْ أهْـلَ الهَـوَى وَسَبَتْ	232
لَهَــا عَــيْنٌ لَهَــا غَــزَلٌ وَغَــزْوٌ	مُكَحَّلَــةٌ وَلِــي عَــيْنٌ تَــبَاكَتْ	207
لَــوْ ذُقْــتَ بَـرْدَ رُضَـابٍ مِـنْ مُقَـبَّلِهِ	يَـا حَـارُ مَـا لُمْـتَ أعْـضَائِي الَّتِي ثَمِلَـتْ	123
مَــا عَايَــنَتْ عَيْــنَايَ فِــي عطْلَتِــي	اقَــلَّ مِــنْ حَظِّــي وَمِــنْ بَخْتِــي	74
مـــرج حمـــاة بنواعيـــره	فـــاق علـــى المقـــياس فـــي روضـــته	255
مـــرْجُ حمـــاةَ قـــد بـــنوا غيـــرَهُ	زاد علـــى المقـــياس فـــي روضـــتهْ	49
مُعَــسَّلٌ بِــنُعَاسٍ مِــنْ لَــوَاحِظِهِ	أمَــا تَــرَاهَا إلَــى كُــلِّ القُلُــوبِ حَلَــتْ	124
وَصَــاحِبٍ أنْــزَلَ بِــي صَــفْعَةً	غَــضِبْتُ إذْ ضَــيَّعَ لِــي حُرْمَتِــي	187
وَكَــأنَّ رِيــقَ الــنَّحْلِ رِيقَــتُهَا	فِــيهَا الــشِّفَاءُ لِمُهْجَــةٍ نَحُلَــتْ	
وَمَــا بِــي سِــوَى عَــيْنٍ نَظَــرَتْ لِحُــسْنِهَا	وَذَاكَ لِجَهْلِــي بِالعُــيُونِ وَغِرَّتِــي	71
يَــا مَــنْ يَلُــومُ فِــي التَّــصَابِي خَلِّنِــي	فَأذُنِــي عَــنِ المَــلامِ قَــدْ نَــبَتْ	204
يالحـــيةالحب التـــي	طـــال لهـــا تلفتـــي	263
يامبدعافـــي حـــسنه واصـــل اخـــا	هـــم لـــه عـــام ومـــا واصـــلتا	238
	الثاء	
للهِ خَــالٌ عَلَــى خَــدِّ الحَبِــيبِ لَــهُ	فِـي العَاشِـقِينَ كَمَـا شَـاءَ الهَـوَى عَـبَثُ	152
مُدِيــرَ الكَــأسِ حَدِّثْــنَا وَدَعْــنَا	بِعَيْــشِكَ مِــنْ كُؤوسِــكَ وَالخَبِــيثِ	221
وَبَّخْــتُ أيْــرِي إذْ جَــاءَ مُلْتَــثِماً	بِــذَاكَ مِــنْ غَفْلَــةٍ فَمَــا اكْتَــرَثَا	185

الجيم		
إذا حـــاولَ القـــولَ خِـــلُّ الــصّفاء	فهَـــلْ أنْـــتَ بـــالله بِالــدَّارِ عَـــائِجُ	146
أَقَـــامَ بِخَـــدِّهِ الـــنَّارِي عـــذَاراً	وَمُـــذْ أقْـــصَى عَـــذَارِي وَهْـــوَ ثَلْجِـــي	
أَقُـــولُ لَـــهُ مَـــا كَـــانَ خَـــدُّكَ هَكَـــذَا	وَلاَ الصُّدْغُ حَتَّى سَالَ فِي الشَّفَقِ الدُّجَا	109
حَبَـــسْتُ الدَّمْـــعَ ثُـــمَّ جَعَلْـــتُ جَفْنِـــي	سِـــيَاجاً مَـــا لَـــهُ قَـــطُّ انْفِـــرَاجُ	203
سُـــحْقاً لِـــذِي نَظْـــمٍ بَهِـــيجُ مِـــنَ الـــبُغَا	وَيُثِيـــرُ فِـــي هَجْـــوِ الكِـــرَامِ عَجَاجَـــا	233
شـــبّهت ذا العـــواد والزامـــرإذ	ضـــاقت علينـــا بهمـــا المـــناهج	266
قُـــلْ لِلْهِـــلاَلِ وَغَـــيْمُ الأفْـــقِ يُـــسْتِرُهُ	حَكَـــيْتَ طَلْعَـــةَ مَـــنْ أهْـــوَاهُ بِالْـــبَلَجِ	200
لَمَّـــا رَأَيْـــتُ الـــشَّمْسَ وَالـــبَدْرَ مَعـــاً	قَـــدِ انْجَلَـــتْ دُونَهُمَـــا الدَّيَاجِـــي	60
لماغداراحـــي نحـــيلا بالـــيا	كـــاد إن لـــم يـــك فـــي الـــزجاج	256
مَاعَلَيْـــنَا ضَـــوْءٌ وَقَـــدْ أبْطَـــأَ الـــشَّمْ	ـــعُ فَقَـــوِّضْ بِـــهِ خِـــيَامَ الدَّيَاجِـــي	60
يـــا رب كـــأس لـــم تـــشج شـــمولها	فاعجـــب لهـــا جـــسما بغيـــر مـــزاج	263
الحاء		
قَلْـــبُكَ الـــيَوْمَ طَائِـــرٌ	عَـــنْكَ أمْ فِـــي الْجَـــوَانِحِ	101
إذا جُـــرحَ العُـــشَّاقُ قالـــوا أقمْـــتَ فـــي	مَـــدارجِ راحٍ فـــي مَـــدارِ جِـــراحِ	44
أرْتَـــاحُ لِلأقْمَـــارِ وَهْـــيَ طَوَالِـــعُ	وَشُـــمُوسُ رَاحِـــي لِلْمَغَـــارِبِ تَجْـــنَحُ	174
أصْـــبَحْتُ مِـــنْ أغْنَـــى الـــوَرَى	وَطَائِـــــــراً بِالفَـــــــرَحِ	71
أقْـــبَلَ مِـــنْ حَـــيِّهِ حَـــيًّا	فَأشْـــرَقَتْ سَـــائِرُ النَّوَاحِـــي	133
إنَّ ابْـــنَ ايْـــبَكَ لَـــمْ تَـــزَلْ سَـــرِقَاتُهُ	تَأتِـــي بِكُـــلِّ قَبِـــيحَةٍ وَقَبِـــيحِ	78
بـــانَ ســـرّي مـــن دموعـــي	حـــين بانُـــوا وافتـــضاحي	237
بِجُـــودِ تَقِـــيِّ الـــدِّينِ أصْـــبَحَ دَهْـــرُنَا	رَقِـــيقَ الحَوَاشِـــي مُعْلَمـــاً بِالْمَـــدَائِحِ	194
بَـــدَا وَجْهُـــهُ مِـــنْ فَـــوْقِ أسْـــمَرِ قَـــدِّهِ	وَقَدْ لاَحَ مِنْ سُودِ الذَّوَائِبِ فِي جُنْحِ	115
بِكُتْـــبِكَ رَاحَ لِـــي أمَلِـــي وَقَـــصْدِي	وَفِـــي يَـــدِكَ الـــنَّجَاحُ لِكُـــلِّ رَاجِ	60
بُنَـــيَّ اقْـــتَدَى بِالكِـــتَابِ العَزِيـــزِ	وَرَاحَ لِبِـــرِّيَ سَـــعْياً وَرَاجَـــا	61
تَقُـــولُ وَقَـــدْ أتَتْنِـــي ذَاتَ يَـــوْمٍ	مُخَبِّـــرَةً عَـــنِ الظَّبْـــيِ الجَمُـــوحِ	219
خَلَّـــصْتَ طَائِـــرَ قَلْـــبِكَ الْعَانِـــيَ أسَـــى	مِـــنْ جَـــارِحٍ يَغْـــدُو بِـــهِ وَيَـــرُوحُ	101
ذَاتُ القَـــوَامِ الَّتِـــي تَهْتَـــزُّ غُـــصْنُ نَقَـــاً	لَـــوْ مَـــرَّ يَـــوْماً عَلَـــيْهِ طَائِـــرٌ صَـــدَحَا	74
رَفَعْـــتُكَ مَـــا(ب) شَـــاءَ التَّـــرَفُّعُ رَفْـــرَفَا	أزِيـــنُ سَـــمَائِي بَـــلْ أزِيـــنُ سَـــمَاحِي	214

زاروا وزانــــــــــوا وزادوا	هـــــذا الجـــــناس الملــــيح	45
لاَ تُنْكِـــرُوا إِنِّــي تَــرَكْتُ مُعَــذِّراً	أَضْـــنَى الفُـــؤَادُ بِلَـــوْعَةِ التَّبْـــرِيحِ	192
لَــمْ أَنْــسَ أَيَّــامَ الــصِّبَا وَالهَــوَى	للهِ أَيَّـــامُ الـــنَّجَا وَالـــنَّجَاحْ	208
هَـــوِيْتُ فِـــي مَكْـــتَبٍ غُلاَمَـــا	قَلْبِـــي بِهُجْـــرَانِهِ جَـــرِيحُ	105
وَصَـــفْتُ خِـــصْرَهُ الَّـــذِي	أَخْفَـــاهُ رِدْفٌ رَاجِـــحُ	208
وَمُـــؤَذِّنٍ أَضْـــحَى كَـــرِيماً وَجْهُـــهُ	لَكِـــنَّهُ بِالوَصْـــلِ أَيُّ شَـــحِيحِ	105
	الخاء	
وَلَّـــوْكَ اذْ عَلِمُـــوا بِجَهْلِـــكَ مَنْـــصِباً	عَلِمُـــوا بِأَنَّـــكَ عَـــنْ قَلِـــيلٍ تبْـــرَخُ	91
	الدال	
أَتَـــيْتُ أُرَجِّـــيهِ فِـــي حَاجَـــةٍ	فَلَـــمْ تَنْـــبَعِثْ نَفْـــسُهُ الخَامِـــدَهْ	63
أَتَيْـــتُكَ يَـــا أَزْكَـــى البَـــرِيَّةِ جَامِعـــاً	لأَمْـــرَيْنِ فِـــي يَـــوْمٍ مِـــنَ الدَّهْـــرِ وَافِـــدِ	161
أحـــبب بوقادكـــــنجم طالـــــع	أنـــزلته برضـــى الغـــرام فـــؤادي	239
أَفْدِيـــهِ أَعْمَـــى مُغْمَـــداً لَحْظُـــهُ	لِيَرْتَعِـــي فِـــي خَـــدِّهِ الـــوَرْدِي	126
أَقُـــولُ قَـــدْ ظَمِـــئْتُ وَوَجْـــهُ حُبِّـــي	لَـــهُ عَـــرَقٌ عَلَـــى وَرْدِ الخُـــدُودِ	218
أقـــول لعقـــداذهل الطـــرف حـــسنه	علـى جيدخود وصـلها كـل مقصودي	263
أقـــول لـــه قـــد ذبـــت مـــن كثـــرةالجفا	و قـــد رمـــت قتلـــي عامـــدا مـــتعمدا	248
أناطاســـة قـــدري ســـما وبروضـــتي	نهـــر المجـــرة للـــنجوم مـــوارد	258-178
أَنْفَقْـــتُ كَنْـــزَ مَدَائِحِـــي فِـــي ثَغْـــرِهِ	وَجَمَعْـــتُ فِـــيهِ كُـــلَّ مَعْنَـــى شَـــارِدِ	165
أَهِـــيمُ بِأَعْطَـــافِ القُـــدُودِ صَـــبَابَةً	وَإِنْ هِـــيَ زَادَتْنِـــي جَفـــاً وَتَـــبَاعُدَا	175
بروحـــــي أفـــــتدي ظبـــــيانفورا	يحـــق لـــــه بروحـــــي أن يفـــدى	253
بِرُوحِـــي غَـــزَالٌ رَاحَ فِـــي الحُـــسْنِ جَـــنَّةً	تَعَـــشَّقْتُهُ أَعْمَـــى فَهِمْـــتُ مِـــنَ الـــوَجْدِ	125
تجـــردمن أحـــب فقـــال لـــي مـــن	يلـــوم وأظهـــر الحـــسد المكـــتم ؟	240
تَـــصَدَّيْتُم لِهَجْـــرِ ضَـــعِيف جِـــسْمٍ	فَذابَ مِنَ الغَرامِ وَما تَصَدّا (ومات صدا)	48
تَهَـاوَنَ شَـمْسُ الـدِّينِ بِـي وَهْـوَ صَـاحِبٌ	وَأَظْهَـرَ لِـي أَضْـعَافَ مَـا تُظْهِـرُ العِـدَا	227
ثارالغـــرام الـــذي فـــي مهجتـــي خامـــد	وســال دمعـي الـذي كـنت أعهـد جامـد	
جُـــودُوا لِنَـــسْجَعَ بِالمَـــدِيْـ	حِ عَلَـــى عُلاَكُـــمْ سَـــرْمَدَا	73
خَبِّـــروها بِأَنَّـــهُ مـــا تـــصَدّى	لِـسُلُوٍّ عـــنها ولـــو مـــات صَـــدّا	48
رُومِـــيَّةُ الأَصْـــلِ لَهَـــا مُقْلَـــةٌ	تُـــرْكِيَّةٌ صَـــارِمُهَا هِـــنْدِي	171

زَادَتْ أَصَـــــــابعُ نِيلِـــــــنَا	وَطَمَـــــتْ فَأَكْمَـــــدَتِ الأَعَـــادِي	148
سَـــمِعْتُ يَـــوْماً سَـــدَّ مِـــصْرٍ يقُـــو	لُ النِّـــيلُ وَافَـــى زَائِـــداً عِـــنْدِي	184
عَاتَبْــــتُهُ فَتَـــضَرّجَتْ وَجَـــنَاتُهُ	وَالقَلْـــبُ صَـــخْرٌ لاَ يَلِـــينُ لِقَاصِـدِ	58
عَـــبْدُكَ يَـــا مَـــنْ جَفَـــا وَصَـــدَّ وَمَـــا	دَرَى بِـــصَبٍّ يَمُـــوتُ بِالكَمَـــدِ	175
عَمِيــــرَةٌ قَـــامَ يَبْتَغِـــي نكَـــدِي	جَلَدْتُـــهُ ثُـــمَّ قُلْـــتُ يَـــا وَلَـــدِي	
فُـــلاَنٌ وَالجَمَاعَـــــةُ عَارِفُـــوهُ	وَإِنْ أَبْـــدَى التَّنَـــسُّكَ وَالـــزَّهَادَةْ	189
فـــي ســـويداءمقلةالحب نـــادى	جفـــنه حـــين صـــاد للأســـد صـــيدا	253
قامـــت قيامةمهجتـــي فـــي عـــشقها	و نهـــودها لـــصبابتي تـــتقاعد	
قلـــت للخـــال إذ بـــدا	ي نقـــا جـــيده الـــسعيد	251
كَالزُّمُـــرُّدِ المَـــنْظُومِ أَصْـــدَاغُهُ	وَخَـــدُّهُ كَالـــوَرْدِ لَمَّـــا وَرَدْ	215
كتابةسرالـــشام جـــاءت مطـــيعة	إلـــيك علـــى رغـــم الـــذي لـــك يحـــسد	258
كـــم صـــحت فـــي ظلمـــة الليالـــي	ويـــلاه مـــن نومـــي المـــشرد	248
كَـــمْ قُلْـــتُ بِاللَّـــثْمِ وَبَـــرْدِ اللَّمَـــى	إِيـــهِ بِـــرَغْمِ العَـــاذِلِ الحَاسِـــدِ	153
كـــم للنـــسيم علـــى الـــربامن نعمـــة	و فـــضيلة بـــين الـــورى لـــن تجحـــدا	265
لـــئن عقـــدت بـــنت الكـــروم عقـــودها	علـــى نفـــي حمـــل الهـــم والهـــم زائـــد	243
لَـــكَ مَبْـــسِمٌ عَـــذْبُ اللّمَـــى يَفْتَـــرُّ عَـــنْ	بَـــرْدٍ وَسِلْـــسَالُ الرُّضَـــابِ مُـــرَادِي	99
لله لُبنـــى كلمـــا لُبـــنا علـــى	تعنـــيقها ونُهـــودُها تَـــتَقاعَدُ	252-42
لَمَّـــا رَأَيْـــتُ نُهُـــودَهَا قَـــدْ أَقْـــبَلَـتْ	وَرَأَتْ لِقَلْبِـــي عِـــشْقَهُ يَـــتَجَدَّدُ	154
مـــاس فـــي الـــروض وانثنـــى	بخـــدود مـــورده	246
مَرِضْـــتُ وَلِـــي جِيـــرَةٌ كُلُّهُـــمْ	عَـــنِ الرُّشْـــدِ فِـــي صُـــحْبَتِي حَائِـــدُ	84
نـــصبت أيـــري مـــذ نحـــوت نـــيله	وهـــو يـــريد رفعهـــا علـــى ابـــتدا	256
هـــويت غـــصناالأطيارالقلوب علـــى	قـــوامه فـــي ريـــاض الـــوجد تغـــريد	253
وَاللهِ إِنَّ حَمَـــاةَ شَـــامَةُ شَـــامِكُمْ	وَعَرُوسُـــهَا بِمَحَاسِـــنٍ مُتَـــزَايِدَهْ	213
وَالنَّهْـــرُ فِـــيهِ كَمِبْـــرَدٍ	فَلأَجْـــلِ ذَا يَجْلُـــو الـــصَّدَا	125
وَإِنْ ذَكَـــرْتَ الخَـــيْلَ فِـــي المَـــيْدَانِ	فَاشْـــرَبْ كُمَيْـــتاً وَاعْـــلُ فَـــوْقَ نَهْـــدِ	154
وَشَـــادِنٍ ظَلَّـــتْ غُـــصُونُ الـــرُّبَا	لَمَّـــا رَأَتْـــهُ مُقْـــبِلاً سَـــاجِدَهْ	190
وَقَحْـــبَةٍ ذَاتِ حَـــرٍّ يَـــابِسٍ	تَحْمِـــلُ كَالـــسِّنْدَانِ رَضْـــعِي الـــشَّدِيدْ	186
وَكَـــمْ يَدَّعِـــي صَـــوْناً وَهَـــذِهِ جُفُـــونُهُ	بِفَتْـــرَتِهَا لِلْعَاشِـــقِينَ تُـــوَاعِدُ	113

أيَـا مَعْـشَرَ الـصَّحْبِ مِنِّـي اسْـمَعُوا	مَقَالِـي وكـسُّ أخْـتِ مَـنْ يَتَتكِـي	224
بِحَـقِّ اللهِ دَعْ ظُلْـمَ المُعَنَّـى	وَمَـتِّعْهُ كَمَـا يَهْـوَى بِأنْـسِكْ	232
بُقِّلَـتْ وَجْـنَةَ الحَبِـيبِ وَوَلَّـى	زَمَـنٌ فِـيهِ لِلـصِّبَا كُـنْتُ أمْلِـكْ	149
حـويت ريقـا نباتـيا حلافغـدا	يـنظم الـدر عقـدا فـي ثـناياك	280
رَامَ ظَبْـيُ التُّـرْكِ وَرْداً	قُلْـتُ أقْـصِر خَـابَ ضِـدُّكْ	171
رَبْـوَةً أطْرَبَتْنِـي	وَحَـسَّنَتْ لِـيَ هَتْكِـي	128
شَـابَ وَرْدُ الـرِّيَاضِ مِـنْ	وَرْدِ خَـدَّيْكَ وَانْفَـرَكْ	221
شَـكَى إلَـيَّ اليَتِـيمُ مُـذْ نُكْـتُهُ	مُـرَاهِقٌ فِـيهِ حَـلاَ هَتْكِـي	229
قـال أراك الحمـى تعـوض	بغـصن قـدي إذا جفاكـا	251
قَـدُّهُ جَـارَ اعْـتِدَالاً	فَلَـهُ فَـتْكٌ وَنُـسْكُ	116
لَقَـدْ قَـالَ كَعْـبٌ فِـي النَّبِـيِّ قَـصِيدَةً	وَقُلْـنَا عَـسَى فِـي فَـضْلِهَا نَتَـشَارَكُ	75
مَـلأتَ اللَّيَالِـي مِـنْ عُـلا وَخَتَمْـتَهَا	فَقَـدْ أصْـبَحَتْ مَحْـشُوَّةً بِمَكَارِمِـكْ	81
مِيزَانِـيَ العَاطِـلُ المُحَلَّـى	قَـالَ لَـهُ الفَقْـرُ قِـفْ مَكَانَـكْ	159
هَجَـرُوكَ البِـيضُ لَمَّـا	نَـصَلَ الـصِّبْغُ فَـضَرَّكْ	217
وَتَاجِـرٍ مَاطَلْـتُهُ دِيـنَهُ	لأجْتَلِـيهِ قَـالَ مَـا أمْطَلَـكْ	170
وَذَاتِ طَـوْقٍ عَلَـى الأغْـصَانِ تُذْكِرُنِـي	قَـوَامَ حُـسْنِكِ فِـي ضَمِّي لِمُعْتَـنَقِكْ	197
وروا فَقُلْـتُ دُمُـوعُ العَـيْنِ جَارِيَـةٌ	وَالقَلْـبُ إنْ كَـانَ حُـرّاً فَهْـوَ مَمْلُـوكُ	80
وَقَالَـتْ وَقَـدْ أنْكَـرَتْ سَـقَامِي	لَـمْ أرَ ذا الـسُّقْمَ يَـوْمَ بَيْـنِكْ	202
وكـلٌّ يدّعـون وِصـالَ ليلـى	وَليلـى لا تُقِـرُّ لهـم بـذاك	41
وَمُولَـعٍ بِفِخَـاخِ	يَمُـدُّهَا وَشِـبَاكِ	137
يَـا سَـيِّدِي إنْ جَـرَى مِـنْ مَدْمَعِـي وَدَمِـي	لِلْعَـيْنِ وَالقَلْـبِ مَـسْفُوحٌ وَمَـسْفُوكُ	80
يَـا طَـيْبَ نَـشْرٍ هَـبَّ لِـي مِـنْ ارْضِـكُمْ	فَأثَـارَ كَامِـلَ لَوْعَتِـي وَتَهَتُّكِـي	78
يَـا مُقْلَـةَ الحُـسْنِ مَهْـلاً	فَقَـدْ أخَـذْتِ بِـثَارِكْ	216
	اللام	
ا غُـصْناً فِـي الـرِّيَاضِ مَـالاَ	حَمَّلْتَنِـي فِـي هَـوَاكَ مَـا لاَ	108
أحْمَـدُ اللهَ كَـمْ أجَـوِّدُ فِـي الخَـ	لْـقِ مَقَـالاً وَمَـا يُفِـيدُ المَقَـالُ	160
أدخلـت أيـري فـيه	أصـبت مـنه المقاتـل	257
إذَا حَاوَلْـتُ حَـلَّ البَـنْدِ قَالَـتْ	مَعَاطِفُـهُ حِمَانَـا لاَ يُحَـلُّ	106

ألـــيس عجيـــبا بأنـــا نـــصوم	ولا نــشتكي مـــن أذى الـــصوم غمـــا	244
إنَّ سَـــجَّادَتِي الْحَقِيـــرَةُ قَـــدْراً	لَـــمْ يَفُـــتْهَا فِـــي بَابِـــكَ التَّعْظِـــيمُ	94
آهـــاً لِـــشَمْلٍ قَـــدْ وَهَـــى سِـــلْكُهُ	وَكَـــانَ ذَا دُرٍّ بِعَـــبْدِ الـــرَّحِيمْ	161
أهْـــوَاهُ مَعْـــسُولَ الرِّضَـــابِ مُـــنَعَّماً	وَلَقَـــدْ يُعَذِّبُنِـــي الهَـــوَى بِمُـــنَعَّمِ	83
أيَـــا حُـــسْنَهَا مِـــنْ سَـــجَّادَةٍ سُنْدُسِـــيَّةٍ	يُـــرَى لِلتُّقَـــى وَالـــزُّهْدِ فِـــيهَا تَوَسُّـــمُ	94
ايَـــا سَـــائِلِي عَـــنْ قَـــدِّ مَحْبُوبَـــي الَّـــذِي	فُتِـــنْتُ بِـــهِ وَجْـــداً وَهِمْـــتُ غَـــرَامَا	75
بِأبِـــــي أفْـــــدِي حَبِيـــــباً	تَـــــيَّمَ القَلْـــــبَ غَـــــرَامَا	116
بَاكِـــــرْ إلَـــــى الرَّوْضَـــــةِ	نَـــسْتَجْلِهَا فَثَغْـــرُهَا فِـــي الـــصُّبْحِ بَـــسَّامُ	97
بَـــدَا بِخَـــدِّ الحَبِـــيبِ شَـــعْرٌ	وَسِـــفْلُهُ يَـــا أُخَـــيَّ سَـــالِمْ	188
بُنِـــيتُ عَلَـــى وِفْـــقِ المَكَـــارِمِ وَالعُـــلاَ	فَلِلْفَـــتْحِ أبْوَابِـــي وَصَـــدْرِي لِلـــضَّمِّ	214
بِـــي مَـــنْ غَـــدَا ظَهْـــرِي عَلَـــيْهِ المُنْحَنَـــى	وَلَحْظُـــهُ لَحْـــظُ ظِـــبَاءِ رَامَـــهْ	200
تَأخَّـــــرَتْ لِعُـــــذْرِهَا	قُلْـــــتُ لَهَـــــا تَقَـــدَّمِـــــي	184
تَأمَّـــلْ تَـــرَى الـــشِّطْرَنْجَ كَالدَّهْـــرِ دَوْلَـــةً	نَهَـــاراً وَلَـــيْلاً ثُـــمَّ بُؤْسَـــاً وَأنْعُمَـــا	197
تـــبا لقـــاض جـــار فـــي أحكامـــه	حتـــى علـــى المنـــثور والمـــنظوم	244
تَـــصَفَّحْتُ دِيـــوَانَ الـــصَّفِيِّ فَلَـــمْ أجِـــدْ	لَدَيْـــهِ مِـــنَ الـــسِّحْرِ الحَـــلاَلِ مَرَامِـــي	220
تعلمـــــت علـــــم الكيمياءبحـــــبه	غـــزال بجـــسمي مـــا بعينـــيه مـــن ســـقم	262
جَـــاءَ الـــرَّخَاءُ وَفَـــاضَ النِّـــيلُ وَانْفَـــرَجَتْ	عَـــنَّا الهُمُـــومُ وَهَـــانَ القَمْـــحُ ثُـــمَّ رَمَـــى	184
جلـــس المولـــى لتـــسليم الـــورى	ولفـــصل البـــرد فـــي الجـــو احـــتكام	265
خيـــرالنبيين والبـــرهان متـــضح	فـــي الحجـــر عقـــلا ونقـــلا واضـــح اللقـــم	261
خَـــيْلٌ صـــيامٌ وخَـــيْلٌ غيْـــرُ صـــائمةٍ	تَحْـــتَ العَجَـــاجِ واخـــرى تَعْلُـــكُ اللجُمَـــا	54
دَعُونِـــي فِـــي حـــلاً مِـــنَ العَـــيْشِ مَائِـــساً	وَمُـــرْتَقِباً مِـــنْ بَعْـــدِهِ عَفْـــوَ رَاحِـــمِ	156
رُبَّ جَـــــزَّارٍ هَـــــوَاهُ	صَـــــارَ لِـــــي دَمـــــاً وَ لَحْمَـــــا	183
سَـــــجَّادَتِي أذْكَرَتْنِـــــي	مِـــــنْكَ الَّـــــذِي كُـــــنْتُ أعْلَـــــمْ	94
شَـــوْقِي الَـــيْكَ عَلَـــى الـــبِعَادِ تَقَاصَـــرَتْ	عَـــنْهُ خُطَـــايَ وَقَـــصَّرَتْ أقْلاَمِـــي	98
صـــونوا الكـــأس عـــن مـــزج	ففـــــي ثغـــــرها الألمـــــا	256
عَلَـــى وَجْنَتَـــيْهِ جَـــنَّةٌ ذَاتُ بَهْجَـــةٍ	تَـــرَى لِعُـــيُونِ الـــنَّاسِ فِـــيهَا تَـــزَاحُمَا	234
قَاسُـــوا حَمَـــاةَ بِجُلَّـــقٍ فَأجَبْـــتُهُمْ	هَـــذَا قِـــيَاسٌ بَاطِـــلٌ وَحَـــيَاتِكُمْ	213
قَـــالَ خِلِّـــي لِحَبِيبِـــي صِـــلْ فَتَـــى	بِـــكَ قَـــدْ أضْـــحَى مُعَنَّـــى مُغْـــرَمَا	232

قَالُــوا عَــلَا نِــيلُ مِــصْرَ فِــي زِيَادَتِــهِ	حَتَّـى لَقَـدْ بَلَـغَ الأَهْـرَامَ حِـينَ طَمَـى	166
قالــوا وقــد فــرطت فــي تــصبري	و مــا بــرى بوصــله ســقاما	246
قـف بـي علـى نجـد فـان قـبض الهـوى	روحـي فطالـب خـد ليلـى بالـدم	263
قُـلْ لِلـسِّرَاجِ إِذْ تَكَبَّـرْ	حَـيْثُ بِالقَـوْمِ احْتَمَـى	229
قُلْـتُ لِرَسَّـامِكُمْ	بِـكَ الْفُـؤَادُ مُغْـرَمُ	108
قـم بـنا نـركب طـرف	اللهـو سـبقا للمـدام	242
لإِنْ وَعَـدَتْ بِالوَصْـلِ سَـلْمَى وَأَخْلَفَـتْ	فَـسَلْهَا عَـسَى العُـذْرُ المُبِـينُ يَقُـومُ	205
لايـرفع العـين للـراجين يمـنحهم	بـل يخفـض الـرأس قـولا هـاك فاحتكم	261
لَـوْ رَأَى دَوْرَ ثَغْـرِهِ	عَاذِلِـي فِـي التَّبَـسُّمِ	181
لَـوْ كُـنْتُ إِذْ نَادَمْـتُ مَـنْ أَحْبَبْـتُهُ	فِـي رَوْضَـةٍ أَطْـيَارُهَا تَتَـرَنَّمُ	104
مَـا كُـنْتُ أَوَّلَ مُغْـرَمٍ مَحْـرُومٍ	مِـنْ بَاخِـلٍ بَـادِي الـنفَارِ كَـرِيمْ	125
مازلـت أشـربها حتـى نظـرت إلـى	غـزالة الـصبح ترعـى نـرجس الظلـم	
مُـبَخَّلٌ يُـشْبِهُ رِيـمَ الفَـلاَ	يَـا طُـولَ شَـجْوِي مِـنْ بَخِـيلٍ كَـرِيمْ	125
مَحْبُوبَتِـي دُنْـيَا جَفَـتْ بَعْـدَمَا	جَـادَتْ وَكَانَـتْ نَـزْهَةَ الهَـائِمِ	161
مُـذْ أَتَيْـنَا نَبْغِـي زِيَـارَةَ دَوْحٍ	قَـدْ حَـبَانَا بِالْجَـوْدِ وَالإِكْـرَامِ	102
مـذ كلمـت جـسمي سـيوف لحاظهـا	شـكوت إلـيها قـصتي وهـي تبـسم	254
مـذ همـت مـن وجـدي فـي خالهـا	و لـم أصـل مـنه إلـى اللـثم	271
مَـنْ آخِـذٌ مِـنْ خَـدِّهِ	بِـدَمِ الـشَّهِيدِ المُغْـرَمِ	122
نَـادَى مُـنَادِي الـوَفَاءِ مِـصْراً	إِذَا عَلَّقُـوا سِـتْرَة عَلاَمَـةْ	198
وَ مَجْلِـسٍ رَاقَ مِـنْ وَاشٍ يُكَـدِّرُهُ	وَمِـنْ رَقِـيبٍ لَـهُ فِـي اللَّـوْمِ إِيـلاَمُ	117
وَأَحْـوَرَ أَحْـوَى فَاتِـرِ الطَّـرْفِ قَـدْ غَـدَا	بِـهِ قَلْـبُ صَـبٍّ بِالجَـوَى يَتَـضَرَّمُ	163
واذا سـكِرْتُ فإِننـي مُـسْتَهْلِكٌ	مَالِـي وعِرْضِـي وافِـرٌ لـمْ يُكْـلَمِ	53
وَأَهْـيَفٌ يَـنْهَبُ ارْوَاحَـنَا	وَوَجْهُـهُ كَالـرَّوْضِ بَـسَّامُ	97
وَخَـدُّهُ المُـشْرِقُ قَـدْ صَـحَّ فـي	عِـذَارِهِ المُعْـوَجِّ تَقْوِيمِـي	134
وَرَوْضٍ قَـدْ أَتَـتْ فِـيهِ مَعَـانٍ	يَطِـيبُ بِـهِ النَّدَامَـى وَالمُـدَامُ	104
وَعَدَتْنِـي بِخَـيَالٍ	يَـزُورُ طَرْفِـي مَـنَامَا	196
وَفِـي أَسَـانِيدِ الأَرَاكِ حَـافِظٌ	لِلْعَهْـدِ يَـرْوِي صَـبْرَهُ عَـنْ عَلْقَمَـةْ	136
وَلَقَـدْ أَتَـيْتُ لِبَعْلَـبَكَّ فَـشَاقَنِي	عَـيْنٌ بِهَـا رَوْضُ النَّعِـيمِ مُـنَعَّمُ	212

البيت	العجز	الصفحة
مِنْ هَجْرِ سَلْمَى مَا سَلِمْتُ وَمَنْ تَرَى	يَقْوَى لِحَمْلِ الشَّوْقِ وَالهُجْرَانِ	190
نحن أهل الهوى بلوناه قدما	بين خوف من هجره وأمان	239
نديمي لا تسقني	سوى الصِّرْفِ فهْو الهَني	47
نَزَلْنَا الَى الغَوْرِ فِي جَحْفَلٍ	نُقَاتِلُ قَوْماً مِنَ المُسْلِمِينَا	90
هَزَمَ الهَمَّ عَنْ نَدَامَايَ رَاحٌ	حَظِيَتْ مِنْ سَمَاعِهِمْ بِلُحُونِ	85
وَأغْيَدَ جَارَتْ فِي القُلُوبِ لِحَاظُهُ	وَأسْهَرَتِ الأجْفَانَ أجْفَانُهُ الوَسْنَى	152
وَأهْيَفٍ حَازَ قَدّاً	قَدْ حَارَ فِيهِ المُعَنَّى	141
وَبَاذَهَنْجٍ غَدَا فِي الجَوِّ مَنْظَرُهُ	مِنْ فَوْقِ مُخْبِرِهِ يَبْدُو عَلَى سَنَنِ	201
وَجَرَّةٍ قَدَّمُوهَا	وَالرَّاحُ فِيهَا كَمِينَهْ	168
ورشا مذ نشا وعينا التصابي	بعدما كان ذا اشتباه علينا	239
وَسَارِقٍ أبْيَاتَ نَظْمِي غَدَا	لاَ يَعْرِفُ النَّظْمَ وَلاَ يُحْسِنُ	177
وَقَائِلٍ لِي لَمَّا إنْ بَدَا قَلَقِي	مِنِ انْتِظَارِي لِآمَالٍ تُعَنِّينَا	63
وَلَمَّا نَزَلْنَا بَعْلَبَكَّ تَفَكَّهَتْ	عُيُونِي وَأدواتِي وَصِلَت عَلَى البَيْنِ	255-129
وَمَرَّ على غيري سقامٌ وصِحَّةٌ	ولم يُبْرِقانِ مِثْلُ ذا يَرَقان	44
وَمَلِيحٍ إذَا النُّحَاةُ رَأوْهُ	فَضَّلُوهُ عَلَى بَدِيعِ الزَّمَانِ	169
وَمُمَاجِنٍ يَهْوَي الصَّفَا	عَ وَلَمْ يَكُنْ إذْ ذَاكَ فَنِّي	188
يَا آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ مَنْ بُذِلَتْ	فِي حُبِّكُمْ رُوحُهُ فَمَا غُبِنَا	173
يَا رَبِّ إنَّ العَبْدَ عَبْدٌ مُذْنِبٌ	وَهْوَ فَقِيرٌ مَا لَهُ عَنْكَ غِنَى	218
يَا سَاكِناً قَلْبِيَ الْمُعَنَّى	وَلَيْسَ فِيهِ سِوَاهُ ثَانِي	108
يَا عَاذِلِي فِي النَّكَارِيشِ اطَّرِحْ عَذَلِي	وَاعْذِرْ فَعُذْرِيَ لَدَيْهِمْ وَاضِحٌ حَسَنُ	124
يَا قَلْبُ صَبْراً عَلَى الفِرَاقِ وَلَوْ	رُوِّعْتَ مِمَّنْ تُحِبُّ بِالْبَيْنِ	166
يَا مُشْتَكِي الهَمَّ دَعْهُ وَانْتَظِرْ فَرَجَا	وَدَارِ وَقْتَكَ مِنْ حِينٍ إلَى حِينِ	140
يَا مَنْ يَقُولُ البَدْرُ أوْ شَمْسُ الضُّحَى	كَمُعَذِّبِي لأ كِيدَ لِلْقَمَرَيْنِ	155
يا أهل بيت النبي بعدكم	الله ما ذقت لذة الوسن	258
يَقُولُ رِدْفُ حَبِيبِي	وَقَدُّهُ المُتَثَنِّي	142
يَقُولُ وَقَدْ بَدَا قَمَراً وَغُصْناً	حَبَاهُ حُسْنُهُ هَيَفاً بِلِينِ	214
	الهاء	
قِيلَ لِي إذْ رَأيْتُ أقْمَارَ تَمٍّ	عَنْ بُدُورِ السَّمَاءِ لِلطَّرْفِ تُلْهِي	203

فهرس الأشطر

فهرس المواليا

فهرس الدوبيتات

فهرس الكتب

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس المصطلحات

المصادر والمراجع

-الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت. 356هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ/1986م.

-أنس الْحُجَر في أبيات ابن حجر، وهو شرح بلاغي على ديوان الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت. 852هـ)، شرحه وحققه- شهاب الدين أبو عمرو، دار الديان للتراث، الطبعة الثانية، 1988

-أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي- أبو محمد عبد الله الثعالبي (ت. 770هـ)، تحقيق: أحمد بن حريبط، رسالة جامعة، دبلوم الدراسات العليا، مرقونة بكلية الآداب، فاس، 1987.

-أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم (ت. 1119هـ)، طبع بفارس، (د. ت.)، طبعة حجرية.

-الأمالي، أبو علي القالي (ت. 356هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط.)، (د. س.).

-إنباءُ الغُمر بأنْباء العمر، ابن حجر العسقلاني (ت. 852هـ)، تحت مراقبة السيد عبد الوهاب البخاري مدير دائرة المعارف العثمانية وعميدها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م.

-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (ت. 1250هـ)، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، 1348هـ.

-البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ (ت. 584هـ)، تحقيق: عبد الإله علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت. 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1399هـ/1979م.

-البيان والتبيين، الجاحظ (ت. 255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د. ط.)، 1948.

-تأهيل الغريب الشعري، ابن حجر الحموي (ت. 837هـ)، الجزء الأول، ملحق ثمرات الأوراق، المطبعة الوهبية بالقاهرة، 1300هـ.

-تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ت. 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الطبعة الثالثة، 1961م.

-تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام الواسطي الزبيدي (ت. 1205هـ)، دار

الرشاد الحديثة، (د. ت.).
-تاريخ ابن الوردي (ت. 749هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.
-تاريخ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شعبة الأسدي الدمشقي (ت. 851هـ)، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1977.
-التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الأصبع المصري (ت. 654هـ)، تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د. ت.) (د. ط.).
-ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابي والجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله، مصر، (د. ط.) (د. ت.).
-ثمراتُ الأوراق، ابن حجة الحموي (ت. 837هـ)، تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م.
- جمهرة أشعار العرب . ابو زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب) . تحقيق خليل شرف الدين . دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط2 ، 1991م.
-جمهرة اللغة . ابن دريد . تحقيق رمزي البعلبكي ، دار العلم للملايين . بيروت ، ط1 ، 1987م.
-حسن التوسل إلى صناعة الترسل، شهاب الدين محمود الحلبي (ت. 725هـ)، تحقيق ودراسة: أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1400هـ/1980م.
-الحلة السيرا في مدح خير الورى، ابن جابر الأندلسي (ت. 780هـ)، تحقيق: علي أبو زيد، عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م.
-حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبو علي الحاتمي (ت. 388هـ)، تحقيق: جعفر الكتاني، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، (د. ط.)، 1979.
-حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت. 808هـ)، وضع حواشيه وقدم له: أحمد حسن بهيج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م.
-دار الطراز في عمل الموشحات، القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن جعفر ابن سناء الملك (ت. 584هـ)، تحقيق: جودة الركابي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1400هـ/1980م.
-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (ت. 852هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د. س).
-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت. 471هـ)، قرأه وعلق عليه أبو فهر

محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، 1413هـ/1992م.

- ديوان أبي نواس: الحسن بن هانئ، حققه وضبطه وشرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م.

- ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله ابن المعتز (ت. 294هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بديع شرف، دار المعارف، مصر، سلسلة ذخائر العرب: 54، (د. ط.)، (د. ت.).

- ديوان ابن سناء الملك (ت. 584هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه وتقديمه المرحوم: د. محمد عبد الحق أم بي دخل (اكسون)، دار الجيل، بيروت، (د. ط.)، 1975.

- ديوان القاضي الفاضل (عبد الرحيم بن علي البيساني). تحقيق أحمد بدوي . سلسلة تراثنا . دار المعرفة، القاهرة ، ط1961م.

-ديوان ابن قلاقس، تحقيق: دة. سهام الفريح، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى، 1988.

-ديوان ابن نُباتة المصري (ت. 768هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

-ديوان ميمون بن قيس الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، 1403هـ/1983م.

-ديوان ابن الوردي الشافعي ورسائله (ت. 749هـ)، ضمن مجموع، مطبعة الجوائب، قسطنطينة، 1300هـ.

-ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، الطبعة الثانية، (د. ت.)، سلسلة ذخائر العرب: 34.

-ديوان البهاء زهير، شرح وتحقيق: محمد طاهر الجبلاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، سلسلة: ذخائر العرب: 53).

-ديوان البوصيري (ت. 696هـ)، شرحه وقدم له: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط.) (د. ت.).

-ديوان الشاب الظريف (ت. 688هـ)، المكتبة والمطبعة المحمودية بمصر، (د. ط.)، (د. ت.).

-ديوان شرف الدين الحلي (ت. 627هـ)، تحقيق: الدوكالي محمد نصر، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، الطبعة الأولى، 1994.

-ديوان الشريف الرضي (ت. 406هـ)، دار صادر، بيروت، (د. ط.) (د. ت.).

-ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر، بيروت، (د. ط.)، سنة 1410هـ/1990م.

-ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط.)، (د. س.).

- ديوان عمرو بن كلثوم . جمع وتحقيق وشرح إميل بديع يعقوب. سلسلة شعراؤنا. دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م.

-ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة: حمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1403هـ/1983م.

-ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (د. ت.).

-سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، (ت. 466هـ)، تحقيق: علي فودة، المطبعة الرحمانية، مصر.

-سقط الزند، أبو العلاء المعري (ت. 449هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د. ط.)، 1400هـ/1980م.

-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د. ت.).

-سنن ابن ماجه، الإمام أبو عبد الله ابن ماجه، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، (د. ت.).

-سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، 1414هـ/1994م.

- سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت. 1089هـ)، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية، 1979.

-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي (ت. 750هـ)، تحقيق: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، (د. ت.) (د. س.).

-شرح المعلقات السبع، أحمد بن الحسين الزوزني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ/1978م.

-شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت. 676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، الطبعة الثانية.

-الشعر والشعراء، أو طبقات الشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت. 276هـ)، حققه وضبط نصه الدكتور: مفيد قميحة، راجعه وضبطه: الدكتور نعيم زرزور، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م.
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت. 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارد، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، 1399هـ/1979م.
-صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت. 902هـ)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ت.).
-طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت. 231هـ)، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (د. ط.)، (د. ت.).
-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، يحيى بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت. 745هـ)، طبعة المقتطف، مصر، 1336هـ/1914م.
-العاطل الحالي والمرخص الغالي، صفي الدين الحلي (ت. 750هـ)، تحقيق: حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط.)، 1981.
-العقد الفريد، ابن عبد ربه (ت. 328هـ)، تحقيق: أحمد أمين، وإبراهيم الأبياري، وأحمد الزين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د. ط.)، 1949.
-العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت. 456هـ)، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م.
-عيار الشعر، تأليف: محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت. 322هـ)، شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط.) (د. ت.).
-الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت. 685هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، الطبعة الثالثة، (د. س.).
-الغيث المسجم في شرح لامية العجم للطغرائي (ت. 514هـ)، الشيخ صلاح الدين الصفدي (ت. 764هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1411هـ/1990م.
-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، 1407هـ/1987م.
-الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة، أبو بكر بن إسماعيل بن المقري اليمني (ت. 837هـ)، تقديم وتحقيق: محمد ناجي بن عمر، رسالة جامعية، دبلوم الدراسات العليا،

1992-1993م، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، أكدال، الرباط.
-فض الختام عن التورية والاستخدام، صلاح الدين الصفدي (ت. 764هـ)، دراسة وتحقيق المحمدي عبد العزيز الحناوي، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، الطبعة الأولى، 1399هـ/1979م .
-الفهرست، ابن النديم (ت. 438هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ط.) (د. ت.).
-الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، الإمام ابن القيم الجوزية (ت. 751هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ط.)، (د. ت.).
-فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي (ت. 764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د. ط.) (د. س.).
-الكامل في اللغة والأدب، المبرد (ت. 285هـ)، عارضه بالأصول وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.
-كتاب البديع، عبد الله ابن المعتز (ت. 296هـ)، تحقيق: أغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1402هـ/1982م.
-كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (ت. 395هـ)، تحقيق: محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1981.
-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت. 1067هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ط.) (د. ت.).
-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضاء الدين بن الأثير الجزري (ت. 637هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الطبعة الثالثة، 1371هـ/1959م.
- المخصص. ابن سيده. دار الكتب العلمية ، بيروت ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991م.
-محيط المحيط، المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، (د. ط.)، 1987.
-المسند، الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت، (د. ت.).
-المصباح، بدر الدين ابن مالك (ت. 686هـ)، شرح وتحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، (د. ط.) (د. ت.).
- مطالع البدور الغزولي .د.ت.د.ط.
-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت. 923هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (د. ط.)، 1947.

-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو القاسم محمد السجلماسي (حوالي 730هـ)، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، الرباط، 1980.
-مفتاح العلوم، الإمام يعقوب يوسف السكاكي (ت. 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الموشح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، المرزباني (ت. 384هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، (د. ت.).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت. 874هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطابع كوستاشوماس.
- نظم الدر والعقيان (في محاسن الكلام).محمد بن عبدالله بن عبد الجليل التنسي. تحقيق نوري سودان . سلسلة النشرات الإسلامية. المطبعة الكاتوليكية . بيروت ط1-1980م.
-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ابن المقري التلمساني (ت. 1041هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (د. ط.)، 1968.
-نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، تأليف: عبد الغني النابلسي (ت. 1134هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1404هـ/1984م.
-نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت. 337هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، الطبعة الثالثة، دون دار الطبع، (د. ت.).
-نهاية الأرب في فنون الأرب، أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت. 732هـ)، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.
-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت. 1920م)، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، (إستانبول، 1951).
-الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، اعتناء: رمزي بعلبكي، دار النشر: فرانز ستايز-شتوتفارت، 1412هـ/1992م، (د. ط.).
-وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت. 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت. 429هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1399هـ/ 1979م.

فهرس المحتويات